

المكتبة الرافدية
غزوة الدار

سقط الزند

أبو القلاء القتي



دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيزوت
للطباعة والنشر



١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م

بيروت

المكتبة الرافدية
غزوة الدار

مكتبة جابر الأحمد المركزية

المستشرق هـ محمّد
غفر الله له ولوالديه

2008-12-26

أبو القادر القمي

سقط الزند

١٦٦١٦

جامعة الكويت
إدارة المكتبات قسم التبادل والاعتماد
إهداء
رقم التسجيل: ٢٠٦٨٠٤
التاريخ: ١٣/١١/٢٠٠٨

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٩٥٧ هـ ١٣٧٦ م

المستشرق هـ محمّد
غفر الله له ولوالديه

٨١١,٥
٩٠٠ سو

٨

محمد عبد الله السليم

(27)

شرح ديوان سقط للزند

www.alkottob.com

المكتبة
عزلة، الرياض ١٤٢٤

www.alkottob.com

Dar SADER
B. P. 10
Beyrouth

دار صادر
ص. ب. رقم ١٠
بيروت

خطبة سقط الزند^١

أما بعد^٢ فإن الشعراء كأفراس تتابعن في مدى^٣، ما قصر منها لحق^٤، وما وقف^٥ ذيم^٦ وسبق^٧. وقد كنت في ربان^٨ الحدائق^٩، وجن^{١٠} النشاط^{١١}، مائلاً في صفو^{١٢} القريض أعتد^{١٣} بعض^{١٤} مآثر^{١٥} الأديب، ومن أشرف مراتب^{١٦} البليغ، ثم رقصته^{١٧} رفض^{١٨} السقب^{١٩} غرسه^{٢٠}، والرأل^{٢١} تريكتته^{٢٢}، رغبة^{٢٣} عن أدب^{٢٤} معظم^{٢٥} جيبه^{٢٦} كذب^{٢٧}، ورديته^{٢٨} ينقص^{٢٩} ويجذب^{٣٠}، وليس^{٣١} الري^{٣٢} عن التشاف^{٣٣}، ويعلمك^{٣٤} بجنى^{٣٥} الشجرة^{٣٦} الواحدة^{٣٧} من ثمرها^{٣٨}، ويدلك^{٣٩} على خزامى^{٤٠} الأرض^{٤١} النفحة^{٤٢} من رائحتها^{٤٣}، ولم أطرق^{٤٤} مسامع^{٤٥} الرؤساء^{٤٦} بالنشيد^{٤٧}،

١ سى أبو العلاء الممرى كتابه سقط الزند ، لأن السقط ما يسقط من النار عند القدح ، وذلك على تشبيه شعره بالنار وطبعه بالزند . وقد جعل شعره سقطاً لأنه أول ما سمح به طبعه في ديق شبابه ، كما أن السقط أول ما يخرج من الزند عند القدح به .

٢ المدى : الغاية .

٣ ذيم : مجهول ذام : عيب وذم .

٤ ربان الحدائق : أولها ، معظمها .

٥ جن النشاط : أوله . والنشاط : المرح .

٦ الصفو : الميل .

٧ المآثر ، الواحدة مأثرة : المكرمة التي تؤثر ، أي تذكر .

٨ السقب : ولد الناقة ساعة يولد . غرسه : الجلدة الرقيقة التي تكون عليه ساعة يولد .

٩ الرأل : ولد النعام . تريكتته : البيضة يخرج منها الفرخ ويتوكلها .

١٠ ينقص : أي ينقص قائله . يجذب : يميم .

١١ التشاف : الاشتفاف ، شرب جميع ما في الآفاء .

ولا مدحتُ طالباً للشَّوَابِ ، وإنما كانَ ذلكَ على معنَى الرِّياضَةِ ، وامتحانِ السُّوسِ^١ . فالحمدُ لله الذي سترَ بغفَّةٍ^٢ من قُوامِ العيشِ ، ورزقَ شُعبَةَ من القناعةِ أوفتَ على جزيلِ الوفرِ ، وما وُجدَ لي من غلوٍّ علقَ في الظاهرِ بآدميِّ ، وكانَ مما يحتمِلُهُ صفاتُ الله ، عزَّ سلطانُهُ ، فهو مصروفٌ إليه ، وما صلَحَ لمخلوقٍ سلفٍ مِن قَبْلُ ، أو غيرُ ، أو لم يُخلَقْ بعدُ ، فإنه مُلحقٌ به ، وما كانَ محضاً من المينِ لا جِهَةً له ، فأستقيلُ اللهَ العَترةَ فيه . والشعرُ للخلدِ^٣ مثلُ الصورةِ للبدنِ يمثُلُ الصَّانِعُ ما لا حَقِيقَةُ له ، ويقولُ الخاطرُ ما لو طوَلِبَ به لأنكره . ومُطلَقٌ في حُكْمِ النِّظَمِ دَعوى الجَبانِ أَنه شَجِيعٌ ، ولُبسُ العِزِّهاتِ ثيابَ الزَّيْرِ^٤ ، وتَحَلِّي العاجِزِ بِحِلْيَةِ الشَّهْمِ^٥ الزَّمِيعِ . والجَبِيدُ مِن قَيْلِ الرَّجُلِ ، وإن قَلَّ ، يَغْلِبُ على رَدِيثِهِ ، وإن كَثُرَ ، ما لم يكنِ الشعرُ له صِناعةً ، ولِفِكْرِهِ مروناً وعادةً . وفي هذه الكلماتِ جُمْلٌ يدلُّنَّ على الغرضِ ، واللهُ تعالى أَسْتَغْفِرُ وإياه أَسألُ التوفيقَ .

١ السوس : الطيعة .

٢ الغفّة : البلفة .

٣ الخلد : البال ، القلب ، الخاطر .

٤ العزّهات : الذي لا يحب النساء . الزير : الذي يكثر من زيارة النساء .

٥ الشهم : الحديد الفؤاد . الزميع : التشيط ، المقدام .

حكمة ورناء

ضجعة الموت رقدة

يرثي فيها حنياً

غَيْرُ مُجْنَدٍ، فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي، نَوْحُ بَاكِ، وَلَا تَرْتَمُ شَادٍ
وَشَبِيهِهٗ صَوْتُ النَّعِيِّ، إِذَا قِيَسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ
أَبَكْتَ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ، أَمْ غَايَتُ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَادِ؟^١
صَاحِ ! هَدَيْ قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّحَى، بَ، فَأَبْنِ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ؟^٢
خَقَفَ الْوَطْءُ ! مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْإِثْمِ، أَرْضٍ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
وَقَبِيحٌ بَنَّا، وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ، هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْسَادِ
سِرٌّ، إِنْ اسْتَطَعْتَ، فِي الْهَوَاءِ رُوبِدَا، لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا، ضَاحِكٍ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَضْدَادِ

١ المجدي : المفني ، المفيد .

٢ المياد : المتمايل .

٣ الرحب : السعة ، أي سعة الأرض .

ودَقِينِ عَلَى بَقَايَا دَقِينِ ، فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
 فَاسْأَلِ الْفَرَقْدِينَ عَمَّنْ أَحَسَا مِنْ قَبِيلِ ، وَأَنَسَا مِنْ بِلَادِ
 كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ ، وَأَنَارَا لِمُدْلِجِ فِي سَوَادِ
 تَعَبُ كُلِّهَا الْحَيَاةُ ، فَمَا أَعَدَّ
 إِنَّ حُزْنَآ، فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ ، أَضَعَا فُسْرُورِ ، فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
 خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ ، فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ
 إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا لِي إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ ، أَوْ رَشَادِ
 ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ فِيهَا ، وَالْعَيْشُ مِثْلُ السَّهَادِ
 أَبْنَاتِ الْهَدِيلِ ! أَسْعِدْنَ ، أَوْ عِيدْنَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ
 إِلَيْهِ ! اللَّهُ دَرُّكُنَّ ، فَأَنْتُنَّ الْوَدَادِ لِمَوَاتِي تُحْسِنُ حِفْظَ الْوَدَادِ
 مَا نَسِيتُنَّ هَالِكَا فِي الْأَوَانِ الْخَالِ ، أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلُكِ إِيَادِ

١ الفرقدان : كوكبان . أنسا : أبصرا .

٢ المدلج : السائر ليلا .

٣ النفاد : الفناء . وأراد بالبقاء : بقاء النفس الإنسانية بعد مفارقتها الجسد .

٤ أراد بدار الشقوة : نار الجحيم ، ودار الرشاد : الجنة .

٥ بنات الهديل : الحمايم . يريد : ساعدن قليل العزاء بالنوح ، أو عدنه بالمساعدة .

٦ آيه : هات ، زدن .

٧ أودى : هلك . إياد : هو ابن زرار بن معد بن عدنان . يشير بهذا البيت إلى الاسطورة القائلة

إن الحمايم لا يزنن يبيكين الهديل ، وهو فرخ كان على أيام نوح فصاده أحد جوارح الطير .

بَيْدَ أَنِّي لَا أُرْتَضِي مَا فَعَلْتُمْ ن ، وَأَطَوَأُقُكُنَّ فِي الْأَجْيَادِ ١
فَتَسَلَبْنِ ، وَاسْتَعِرْنَ ، جَمِيعاً مِنْ قَمِيصِ الدُّجَى ، ثِيَابَ حِدَادِ ٢
ثُمَّ غَرَّدْنَ فِي الْمَائِمِ ، وَأَنْدَبْنَ نَ بِشَجْوٍ مَعَ الْغَوَانِي الْحِرَادِ ٣
قَصَدَ الدَّهْرُ ، مِنْ أَبِي حَمَزَةَ الْأَوْ ابِ ، مَوْلَى حِجَى ، وَخِدْنَ اقْتِصَادِ ٤
وَفَقِيهًا ، أَفْكَارُهُ شِدْنَ ، لِلنَّعْ حَانِ ، مَا لَمْ يَشِدَّهُ شَعْرُ زِيَادِ ٥
فَالْعِرَاقِي ٦ ، بَعْدَهُ ، لِلْحَجَازِ يَ ، قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ ٧
وَخَطِيبًا ، لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشِ عِلْمِ الْفَصَارِيَاتِ بِرِّ النَّقَادِ ٨
رَأَوِيًا لِلْحَدِيثِ ، لَمْ يُحَوِّجِ الْمَه رُوفَ مَنْ صَدَّقَهُ إِلَى الْأَسْنَادِ
أَنْفَقَ الْعُمَرَ نَاسِكًا ، يَطْلُبُ الْعِلْمَ مَ بِكَشْفِ عَنْ أَصْلِهِ ، وَأَنْتِفَادِ
مُسْتَقِي الْكَفِّ مِنْ قَلْبِ زُجَاجِ ، بِغُرُوبِ الْيَرَاعِ ، مَاءَ مِدَادِ ٩

١ يقول لمن : إن من علامات الحزن نزع الحلي ، وأنتن ما تزال أطواقكن في أعناقكن، والأطواق ضرب من الحلي ، والتكل يقضي بنزعها .

٢ تسلبن ، من تسلبت المرأة الثكل : نزع ثيابها ولبست سواداً .

٣ الحراد : الحسان ، الواحدة خريدة .

٤ الأبواب : الراجع إلى الله . الحجي : العقل . الخدن : الصديق . الاقتصاد : ضد الاسراف .

٥ النعمان : هو الفقيه أبو حنيفة . زياد : النابغة الذبياني ، وشعره في مدح النعمان بن المنذر .

٦ العراقي : أبو حنيفة . الحجازي : الشافعي أحد أصحاب المذاهب الفقهية .

٧ النقاد : صفار الغنم .

٨ القليب : البشر . وقلب الزجاج : أراد به المعبرة . الغروب ، الواحد غرب : الدلو .

اليراع : القلم . المداد : الحبر .

ذَا بَتَانٍ ، لَا تَلْمُسُ الذَّهَبَ الْأَحْمَرُ ، زُهْدًا فِي الْعَسْجَدِ الْمُسْتَفَادِ^١
 وَدُعَا ، أَيُّهَا الْحَقِيقَانِ ، ذَاكَ الْشَّخْصَ ، إِنَّ الْوَدَاعَ أَيْسَرُ زَادِ^٢
 وَاغْسِلَاهُ بِالْدَّمْعِ ، إِنْ كَانَ طُهُرًا ، وَادْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْفُؤَادِ
 وَاحْبِسُوهُ الْأَكْفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمُصْ حَفٍ ، كَبِيرًا عَنْ أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ^٣
 وَاتْلُوا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالتَّسْبِيحِ ، لَا بِالنَّحِيبِ وَالتَّعْدَادِ^٤
 أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ ، وَاجْتِهَادٌ لَا يُؤَدِّي إِلَى غَنَاءِ اجْتِهَادِ
 طَالَمَا أَخْرَجَ الْحَزْنَ جَوَى الْحُزْنِ إِلَى غَيْرِ لَائِقٍ بِالسَّدَادِ
 مِثْلَ مَا فَاتَتِ الصَّلَاةُ سَلِيمًا ، فَاتْنَحَى عَلَى رِقَابِ الْجِيَادِ^٥
 وَهُوَ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ، بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادِ^٦
 خَافَ غَدَرَ الْأَنَامِ ، فَاسْتَوْدَعَ الرَّيْحَ حَسِيلًا ، تَغْدُوهُ دَرَّةَ الْعِيَادِ^٧

١ المسجد : الذهب . المستفاد : المكتسب .

٢ الحفي : صاحب المبالغ في الحفاوة ، والعتاية .

٣ احبواه : اعطياه . الأبراد ، الواحد برد : الثوب .

٤ اتلوا : أي شيعا .

٥ سليمان : هو ابن داود . وقوله : فاتته الصلاة ، إشارة إلى ما يقال من أن سليمان لما عرضت عليه الخيل اشتغل بها ففاته صلاة العصر فحزن ، وجعل يضرب الخيل .

٦ شهادة صاد : أي شهادة سورة صاد .

٧ يشير إلى ما يقال من أن سليمان حينما ولد له ولد لم يأمن عليه الناس وإنما استودعه الريح .
 المهاد : الأمطار .

وَتَوَخَّيْ لَهُ النِّجَاةَ ، وَقَدْ أَيْدٍ قَمَنْ أَنْ الْحِمَامَ بِالْمِرْصَادِ
 فَرَمْتُهُ بِهِ ، عَلَى جَانِبِ الْكُرِّ سَيِّ ، أُمُّ اللَّهَيْمِ ، أُخْتُ النَّادِ
 كَيْفَ أَصْبَحْتَ ، فِي مَحَلِّكَ ، بَعْدِي ، يَا جَدِيرًا مَنِي بِحُسْنِ افْتِقَادِ
 قَدْ أَقَرَّ الطَّيِّبُ عَمَّكَ بَعْجَرٍ ، وَتَقَضَّى تَرَدُّدُ الْعَوَادِ
 وَانْتَهَى الْيَأْسُ مِنْكَ ، وَاسْتَشْعَرَ الْوَجْهُ دُ بَأْنَ لَا مَعَادَ ، حَتَّى الْمَعَادِ
 هَجَدَ السَّاهِرُونَ ، حَوْلَكَ ، لِلْتَمِ رِيضٍ ، وَيَحْ لَأَعْيُنِ الْمُجَادِ
 أَنْتَ مِنْ أُسْرَةٍ مَضُوءَا ، غَيْرَ مَقْرُورِ رِينَ مِنْ عَيْشَةٍ بِذَاتِ ضِمَادِ
 لَا يُغَيِّرُكُمْ الصَّعِيدُ ، وَكُونُوا فِيهِ مِثْلَ السُّيُوفِ فِي الْأَعْمَادِ
 فَغَزِيزٌ عَلِيٌّ خَلَطُ اللَّيَالِي رِمَ أَقْدَامِكُمْ بِرِمِّ الْهُوَادِي
 كُنْتَ خِلَّ الصَّبَا ، فَلَمَّا أَرَادَ الْبَيْنَ وَافَقْتَ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ
 وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ ، لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ ، مِنْ شِمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ
 وَخَلَمْتَ الشَّبَابَ غَضًّا ، فَيَا لَيْ تَكَ أَبْلَيْتَهُ مَعَ الْأَنْدَادِ

١ أمُّ اللهيم ، والنَّادِ : الدَّاعِيَةُ ، يَرِيدُ أَنْ الرِّيحَ لَمْ تَرُدَّ الْمَوْتَ عَنْ وَلَدِ سُلَيْمَانَ .

٢ انْفَتَحَ إِلَى مُخَاطَبَةِ الْمُرْتَبِي .

٣ تَقَضَّى : انْقَطَعَ ، انْتَهَى .

٤ هَجَدَ : سَهَرَ .

٥ الضِمَادُ : أَنْ تَتَخَذَ الْمَرْأَةُ خَلِيلِينَ . وَأَرَادَ بِذَاتِ الضِمَادِ : الدُّنْيَا .

٦ الرِّمَ : الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ . الْهُوَادِي : الْإِعْتَاقَ .

٧ الضَّمِيرُ فِي أَرَادَ عَائِدَ إِلَى الصَّبَا .

فاذهبَا خيرَ ذاهِبَيْنِ ، حَقِيقَتِي نِ بِسُفْيَا رَوَائِحِ وَغَوَادِ
 وَمَرَاثِ ، لو أَتَهْنُ دُمُوعُ لَمَحُونِ السُّطُورِ فِي الْإِنْشَادِ
 زُحَلُ أَشْرَفُ الْكَوَاكِبِ دَاراً ، مِنْ لِقَاءِ الرَّدى ، عَلَى مِيعَادِ
 وَلِنَارِ الْمِرْيَخِ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ مُطْفِئِ ، وَإِنْ عَكَتْ فِي اتِّقَادِ
 وَالْثَرَيَّا رَهْبَةً بِافْتِرَاقِ الْإِلَهِ شَمْلِ ، حَتَّى تُعَدَّ فِي الْأَفْرَادِ
 فَلْيَكُنْ لِلْمُحَسَّنِ الْأَجَلُ الْمُدُودُ ، رَغْماً لَأَنْفِ الْحُسَّادِ
 وَلِيَطْبُ عَنْ أَخِيهِ نَفْساً ، وَأَبْنَاءُ أَخِيهِ ، جَرَائِحِ الْأَكْبَادِ
 وَإِذَا الْبَحْرُ غَاضَ عَنِي ، وَلَمْ أَرِ وَ ، فَلَا رِيَّ بَادُخَارِ الثَّمَادِ
 كُلُّ بَيْتٍ لِلْهَدْمِ ، مَا تَبَتَّتِ الْوَرْدُ قَاءُ ، وَالسَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ
 وَالْفَتَى ظَاعِنٌ ، وَيَكْفِيهِ ظِلُّ الْإِلَهِ سَدْرٍ ضَرَبَ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ
 بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ ، فِدَاعٍ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادِ
 وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ حَيَّوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادِ
 وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرُّ بِكَوْنِ ، مَصِيرُهُ لِلْفَسَادِ

١ فاذهبَا : ثنى التضمير لانه يخاطب الصبا والمرثي .

٢ المحسن : اخو الميت . والشاعر يدعو له بطول البقاء .

٣ الثماد ، الواحد ثمذ : الماء القليل .

٤ السدر : شجر النبق .

٥ اراد بالحيوان المستحدث من جماد : آدم الذي جبله الله تعالى من التراب .

ظاهر الجحمان

برثي أباه عبد الله بن سليمان

نَقَمْتُ الرُّضَى حَتَّى عَلَى صَاحِكِ الْمِزْنِ ، فَلَا جَادِي إِلَّا عَبَّوسٌ مِنْ الدَّجْنِ
فَلَكَيْتَ فَمِي ، إِنْ شَامَ سِنِّي تَبَسُّمِي ، فَمُ الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ تَدْمِي بِلَا سِنِّ
كَانَ ثَنَائَاهُ أَوَانِسُ يُبْتَنَى لَهَا حُسْنُ ذِكْرٍ ، بِالصِّيَانَةِ ، وَالسَّجْنِ
أَبِي ، حَكَمَتْ فِيهِ اللَّيَالِي وَلَمْ تَزَلْ رِيحُ الْمَنَابَا قَادِرَاتٍ عَلَى الطَّعْنِ
مَضَى ظَاهِرُ الْجَحْمَانِ ، وَالتَّفْسِ ، وَالكَرَى ، وَسُهِدَ الْمَنَى ، وَالْجَيْبِ ، وَالذِّلِّ ، وَالرُّدْنِ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي أَهْلَ بَخِيفٍ وَقَارُهُ ، إِذَا صَارَ أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ كَالْعِهْنِ
وَهَلْ يَرِدُ الْخَوْضَ الرَّوِّيَّ ، مُبَادِرًا مَعَ النَّاسِ ، أَمْ يَا بَى الرَّحَامِ فَيَسْتَأْنِي
حِجِّي ، زَادَهُ مِنْ جُرْأَةٍ وَسَمَاحَةٍ ، وَبَعْضُ الْحِجِّي دَاعٍ إِلَى الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ

١- ثَنَائَاهُ : أي ثنايا فمه ، لا أستانه .

٢- أحد : جبل . العهن : الصوف . وفي البيت إشارة إلى الآية : وتكون الجبال كالعهن المنفوش ، أي يوم القيامة .

٣- الخوض : أي حوض النبي . يستأني : يتأخر متأنيًا .

٤- الحجي : العقل .

على أمٌ دَفَرٍ غَضْبَةُ اللهِ ، إنها
 كعابٌ ، دُجَاهَا فَرَعُهَا ، ونَهَارُهَا
 رَأَاهَا سَلِيلُ الطِّينِ ، والشَّيْبُ شَامِلٌ
 زَمَانٌ تَوَلَّتْ وَأَدَّ حَوَاءَ بَيْتِهَا ،
 كَانَ بَنِيهَا يُوَلِّدُونَ ، وما لها
 جَهْلُنَا ، فلم نَعْلَمْ ، على الحِرْصِ ، ما الذي
 إِذَا غُيِّبَ الْمَرْءُ اسْتَسَرَّ حَدِيثُهُ ،
 تَضِلُّ الْعُقُولُ الْمُهَيَّرِزِيَّاتُ رُشْدَهَا ،
 وَقَدْ كَانَ أَرْبَابُ الْفَصَاحَةِ كُلُّمَا
 وَمَا قَارَكْتَ شَخْصًا ، مِنْ الْخَلْقِ ، سَاعَةً
 وَجَدْنَا أَذَى الدُّنْيَا لَذِيذًا ، كأنما
 لِأَجْدَرُ أَنِّي أَنْ تَخُونَ وَأَنْ تُنْخِي¹
 مُخَيًّا لَهَا ، قَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِالْحُسْنِ²
 لَهَا بِالثَّرِيَّا وَالسَّمَائِينَ وَالْوَزْنَ³
 وَكَمْ وَأَدَّتْ ، فِي إِثْرِ حَوَاءَ ، مِنْ قَرْنٍ⁴
 حَلِيلٌ ، فَتَخَشَّى الْعَارَ إِنْ سَمِحَتْ بِابْنِ
 يُرَادُ بِنَا ، وَالْعِلْمُ لِلَّهِ ذِي الْمَنْ⁵
 وَلَمْ تُخَيِّرِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ بِمَا يُغْنِي
 وَلَمْ يَسْلَمْ الرَّأْيُ الْقَوِيُّ مِنَ الْأَفْنِ⁶
 رَأَوْا حَسَنًا ، عَدَّوهُ مِنْ صَنَعَةِ الْجَنِّ⁷
 مِنْ الدَّهْرِ ، إِلَّا وَهِيَ أَفْثَكَ مِنْ قِرْنِ
 جَنَى النَّحْلِ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ ، الَّذِي نَجْنِي

١ أم دفر : كناية عن الدنيا . تخفي : تهلك .

٢ الكعاب : الجارية كعب ثوبا ، أي ارتقع . فرعها : شعر رأسها .

٣ سليل الطين : آدم . أراد ان الدنيا قديمة ، حتى انها كانت شائبة في عهد آدم . وجعل لها النجوم شيئا .

٤ الواد : دفن البنت حية .

٥ على الحرص : أي على حرصنا ان نعرف ماذا يراد بنا .

٦ المهبرزيات : القويات . الافن : ضعف الرأي .

فما رَغِبْتَ في الموتِ كُدرٌ ، مَسِيرُها ، إلى الورْد ، خِمَسٌ ، ثم يَشْرَبَنَّ مَنْ أَجْنُ^١
يُصادِفَنَّ صَقْرًا كُلَّ يومٍ ولبلةٍ ، وبلقَيْنَ شَرًّا مِنْ مَخَالِبِهِ الحُجْنُ^٢
ولا قَلَقَاتُ اللَّيْلِ باتت ، كأنَّها ، من الأيْنِ والإدلاجِ ، بعضُ القَنَا اللُّدْنِ^٣
ضَرَبَنَّ مَلِكِيًّا بالسَّنابِكِ أَرْبَعًا ، إلى الماء ، لا يَقْدِرَنَّ مِنْهُ على مَعْنٍ^٤
وخوفُ الرَّدَى آوَى إلى الكَهْفِ أَهْلُهُ ، وكَلَّفَ نوحًا وابْنَهُ عملَ السَّفْنِ^٥
وما استَعْدَبَتْهُ رُوحُ موسى وآدم ، وقد وُعِدَا ، من بعده ، جَنَّتِي عَدَنُ^٦
أَمْوَلُ القَوافي ! كم أراك انقيادُها لك الفُصْحَاءُ العُربُ ، كالعَجَمِ اللُّكْنِ^٥
هنيئًا لكَ البيتُ البَلَدُ ، مُوسِدًا يَمِينُكَ فِيهِ ، بالسَّعَادَةِ واليَمْنِ^٦
مُجاوِرَ سَكْنٍ في ديارٍ بعيدَةٍ مِنَ الحَيِّ ، سَقِيًّا لِلدِّيارِ وللسَّكْنِ^٦
طَلَبْتُ يَقِينًا مِنْ جُهِينَةٍ عَنْهُمْ ، ولن تُخْبِرَنِي ، يا جُهِينَ ، سِوَى الظَّنِّ^٧

١ الكدر: القطا . الورد: الشرب . الخمس: ورود الماء كل خمسة أيام مرة. الاجن : الماء المتغير .

٢ الحجن : المتطفة ، الواحد احجن .

٣ اراد بقلقات الليل : حمر الوحش . الاين : التنب . الادلاج : سير الليل . اللدن : اللينة .

٤ المليج : الارض الخالية من الماء . المعن : الشيء القليل الهين .

٥ اللكن ، الواحد ألكن : غير المفصح .

٦ السكن : اهل الدار .

٧ قوله : جهينة ، هو من المثل القائل : وعند جهينة الخبر اليقين ، وهو يضرب في معرفة

حقيقة الامر . واصله ان الحصين الطفاني خرج ومعه رجل من بني جهينة يقال له الاخنس بن كعب ، وكان كل منهما فتاكاً غادراً ، فوجدوا رجلاً من بني نهم قدماه طعام وشراب فدعاها فأكلا وشربا معه ، ثم ذهب الاخنس لبعض شأنه فقتلك الحصين بالخنجر ، ولما عاد الاخنس

فإن تعهدني لا أزالُ مُسائلاً ، فلاني لم أعطَ الصحيحَ ، فأستغني
وإن لم يكنْ للفضلِ ثمَّ مزيةٌ على النقصِ ، فالويلُ الطويلُ من الغبنِ
أمرٌ برُبْعٍ كنتُ فيه ، كأنما أمرٌ من الإكرامِ بالحِجرِ والرُّكنِ^١
ولجلالُ مَعْنَاكَ اجتِهَادُ مُقَصِّرٍ ، إذا السَّيْفُ أودى ، فالعفاءُ على الجفْنِ
لقد مَسَخَتْ قلبي وفاتك طائراً ، فأقسمَ أنْ لا يَسْتَقِرَّ على وَكنِ
يُقَضِّي بقايا عَيْشِهِ ، وجَنَاحُهُ حَيْثُ الدَّوَاعِي ، في الإقَامَةِ والظَّنِّ^٢
كَأنَّ دُعَاءَ الموتِ بِاسْمِكَ نَكْزَةٌ^٣ فَرَّتْ جَسَدِي ، والسَّمُّ يُنْفَتُّ في أذني^٤
تَنُوتُ ونَصْبِي ، في أُنَيْنِكَ ، واجِبٌ ؛ كما وَجَبَ النَّصْبُ ، اعترافاً ، على إن^٥
ضَعُفْتُ عن الإصباحِ ، واللَّيْلُ ذَاهِبٌ ، كما فَتِيَ المِصْبَاحُ في آخِرِ الوَهْنِ

استاء لعمل الحصين وقتك به واحتوى اسلابه واسلاب الغني ، ومضى فمر بقوم من قيس
فسبح امرأة تشد الحصين ، فسألها : من أنت ؟ قالت : انا صخرة امرأة الحصين ، فمضى وهو
يقول :

تسائل عن حصين كل ركب ، وعند جهينة الخبر اليقين

١ الحجر : ما حول العظيم يدار البيت ، جانب الشمال . الركن : هو ركن الكعبة .

٢ حثيث : سريع . الدواعي : أي ما يدعو إلى الإقامة أو الرحيل ، يريد أنه قلق لا يستقر
على حالة .

٣ النكزة : اللدغة .

٤ النصب الاول : التنبؤ . والثاني : الإعراب نصباً .

٥ الوهن : الليل .

وما أَكْثَرَ الْمُثْنِي عَلَيْكَ ، دِيَانَةً ،
 يُوَافِيكَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى الصَّدَقُ بِالرَّضَى ،
 وَيَكْنِي شَهِيدُ الْمَرَّةِ غَيْرُكَ ، هَيْبَةً
 يُصْرِّحُ بِقَوْلٍ ، دُونَهُ الْمِسْكُ تَفْحَةً ،
 يَدُّ يَدَتِ الْحُسْنَى ، وَأَنْفَاسُ رَبِّهَا
 فَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي مُوَارَى ، نَزَاهَةً
 وَلَوْ حَقَرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رَضِيَتْهَا
 وَلَوْ أَوْدَعَوْكَ الْجَوْ خِفْنَا مَصِيفَهُ
 فَيَا قَبْرًا وَاهٍ مِنْ تَرَابِكَ ، لَبِنَّا
 لِأَطْبِيقَتْ لِطَبَاقِ الْمَحَارَةِ ، فَاحْتَفِظْ
 فَهَلْ أَنْتَ ، إِنْ نَادَيْتُ رَمْسَكَ ، سَامِعٌ
 لَوْ أَنَّ حِمَامًا كَانَ يَتْنِيهِ مَنْ يَتْنِي
 بِشِيرًا ، وَتَلْفَاكَ الْأَمَانَةُ بِالْأَمْنِ
 وَيُقْنِيَا ، وَإِنْ يُسْأَلُ شَهِدُكَ لَا يَكْنِي
 وَفِعْلٍ ، كَأَمْوَاهِ الْجِنَانِ بِلَا أَسْنٍ
 تُقْنِي ، وَلِسَانٌ مَا تَحْرَكُ بِاللَّسْنِ
 بَيْنَكَ السَّجَايَا عَنْ حَشَايَ وَعَنْ ضِئْبِي
 لِحُسْنِكَ ، لِإِبْقَاءٍ عَلَيْهِ مِنَ الدَّفْنِ
 وَمَشْتَاهُ ، وَازْدَادَ الضَّنِينَ مِنَ الضَّنِّ
 عَلَيْهِ ، وَآهِ مِنْ جَنَادِلِكَ الْخُشْنِ
 بِلَوْلُؤَةِ الْمَجْدِ الْحَقِيقَةِ بِالْخُزْنِ
 نَدَاهُ ابْنِكَ الْمَفْجُوعِ ، بَلْ عَبْدِكَ الْقَيْنِ

١ الأسن : التغير .

٢ يدت : صنعت . السن : الوقعة في حق الغير .

٣ الضنين : ما تحت الكتف .

٤ الجنادل : الحجارة ، الواحد جندل .

٥ المحارة : الصدفة .

٦ عبد القن : العبد الخالص العبودية .

سأبكي، إذا غنى ابنُ ورقاءَ بهجّةً، وإن كانَ ما يعنيه ضِدُّ الذي أعني
ونادبةً، في مسمعي، كلُّ قينةٍ تُغرّدُ باللّحنِ البريِّ عن اللّحنِ
وأحمِلُ فيك الحُزنَ حيّاً، فإن أمتُ وألقَكَ، لم أسلُكُ طريقاً إلى الحُزنِ
وبعدَكَ لا يَهوى الفؤادُ مَسَرَّةً، وإن خانَ في وَصلِ السُّرورِ، فلا يَهني

١ اللحن الأول : ترجيع الصوت بالفناء . الثاني : الخطأ بالاعراب .

٢ لا يهني : يدعو عليه بعدم الهناء والسُّرور .

فيا دافنيه في الثرى

يرثي أبا إبراهيم العلوي ويخاطب صديقاً له

بني الحسب الوضاح والشرفِ الحمَّ
لساني ، إن لم أرثِ والدكم ، خصمي
شكوتُ من الأيامِ تبديلَ غادرٍ
بوأفٍ ، ونقلاً من سرورٍ إلى همٍّ
وحالاً كريشِ النسرِ ، بينا رأيتُه
جناحاً لشهمٍ ، أضَ ريشاً على سَهمٍ^١
ولا مثلَ فقْدانِ الشريفِ محمدٍ
رزيةَ خطبٍ ، أو جنايةَ ذي جرِّمٍ
فيا دافنيه في الثرى ! إن لحدَّه
مقرُّ الثرى ، فادفنيه على علمٍ
ويا حاملي أعواده ! إن فوقها
سمّايَّ سِرٍّ ، فاتقوا كوكب الرّجمِ^٢
وما نعشه إلا كنّعشٍ وجدته
أباً لبناتٍ ، لا يخفنَ من اليثمِ^٣
فونحَ المنايا لم يُبقينَ غايةً ،
طلعنَ الثنايا ، واطلعنَ على النّجمِ^٤
أعاذلَ ، إن صمَّ القنا عن نعيه ،
فوا حسداً من بعده للقنا الصمِّ^٥

١ الشهم : الحديد القواد . أض : رجع ، صار .

٢ أراد بكوكب الرجم : ان الشياطين ترجم بالشهب إذا حاولت استراق السمع من السماء .

٣ قوله إلا كنّعش : أراد نعش السماء الذي تنسب إليه النجوم المعروفة ببينات نعش .

٤ أراد أن الإنسان لا يمكنه الاعتصام من الموت ، فالموت يصعد الجبال ويرقى إلى النجوم .

٥ يحسد الرماح على صمها لأنها لا تسمع نعي هذا الميت فتحزن عليه .

بكى السيف، حتى أخضل الدمع جفنه^١ على فارس يرويه من فارس الدهم^١
تلد العوالي والطبى، في بنانه، لقاء الرزايا، من فلول ومن حطم
وبالله ربّي، ما تقلد صارماً له مشيه في يوم حرب، ولا سلّم
ولا صاح بالهيل: اقدمي في عجاجة؛ إذا قيل: حيدي قال في ضنكها: أمي^٢
ولا صرّف الخطي، مثل يمينه، يمين، وإن كانت معاودة التعم^٣
ولا أمسكت يسرى عناناً، لغارة، كيُسراه، والفرسان طائشة العزم^٤
فيا قلب! لا تلحق بشكل محمد سواه ليبقى شكله بين الوسم
فلما رأيت الحزن للحزن ماحياً، كما خطّ في القيرطاس رسم^٥ على رسم
كريم حلیم الجفن والنفس، لا يرى إذا هو أغفى، ما يرى الناس في الحلم^٦
فتى، عشيقته البابية حقة، فلم يشفها منه بوشف ولا لثم^٦
كان حباب الكأس، وهي حبيبة^٧ إلى الشرب، ما ينفي الحباب من السم^٧

١ يرويه : يسقيه حتى يشبع من دم فرسان الحرب .

٢ أمي : اقصدى العدو .

٣ معاودة : متعودة . التعم : الترف .

٤ والفرسان طائشة العزم : أي لشدة الحال في الغارة طاشت عزائنها .

٥ أراد أنه لا يحلم في نومه إلا بما يناسب عفته وهو يقظان .

٦ البابية : الحمرة المنسوبة إلى بابل .

٧ الحباب بفتح الحاء : الفقايق التي تملو الشراب والماء . وبالضم : الحية . الشرب : جمع شارب . ينفي : أراد به ينفث .

تَسُورُ^١ إِلَيْهِ الرَّاحُ ، ثُمَّ تَهَابُهُ ، كَأَنَّ الْحَمِيَّاءَ لَوْعَةً فِي ابْنَةِ الْكَرَمِ^١
دَعَا حَلَبًا أُخْتِ الْغَرِيَّانِ مَصْرَعٌ^٢ ، بَسِيفٍ قُوتِي ، لِلْمَكَارِمِ وَالْحَزَمِ^٢
أَبِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ ، الَّتِي قِيلَ إِنَّهَا مُنْقَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعُرْبِ وَالْعُجَمِ^٣
فَإِنْ كُنْتُ مَا سَمَيْتُهُمْ ، فَنَبَاهَةٌ كَفَتْنِي فِيهِمْ أَنْ أَعْرِفَهُمْ بِاسْمِ
فِيَا مَعَشَرَ الْبَيْضِ الْيَمَانِيَّةِ اسْأَلِي بَنِيهِ طَعَامًا ، إِنْ سَغَبْتَ إِلَى اللَّحْمِ^٤
فَكُلْ وَلِيدٌ ، مِنْهُمْ ، وَمُجَرَّبٌ لَنَا خَلَفٌ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الصَّنَمِ^٥
مَغَافِرُهُمْ تَبِجَانُهُمْ ، وَحُبَاهُمْ حَمَائِلُهُمْ ، وَالْفَرَعُ يُنْمِي إِلَى الْجِذْمِ^٦
مَنَاجِيدُ ، لِبَاسُونَ كُلِّ مُفَاضَةٍ ، كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجِسْمِ^٧
كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ ، وَلَكِنْ ، عَلَى أَكْتَادِهَا ، حُلُلُ الرُّقْمِ^٨

١ تسور : تثب . الحميا : سورة الخمر ، أي وثوبها في الرأس . اللوعة : حرقه الحب .
ابنة الكرم : الحمرة .

٢ السيف : الساحل . قويق : نهر حلب . الغريان : قبران كانا بالحيرة لماك وعقيل ابني
فارح . وكان هذان نديمي جذيمة الأبرش ملك الحيرة قتلها وهو سكران . وسيا غريين
لان النعمان بن المنذر كان يغريهما ، أي يغطيها بدم من يقتله في يوم يؤسه .

٣ كان للمرثي سبعة أولاد لذلك كناه بأبي السبعة الكواكب . جعل أولاده شهباً في علو شأنهم .

٤ البيض اليمانية : السيوف المنسوبة إلى اليمن . سغبت : جمعت .

٥ الصتم : الكامل التام .

٦ المغافر ، الواحد مغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت الثقلنسوة . الحبا ،
الواحدة حبة : وهو أن يجمع الرجل في قموده ظهره وساقيه بعمامة أو غيرها . ينمي :
يسند . الجذم : الأصل .

٧ مناجيد ، الواحد منجاد : صاحب نجدة وشجاعة . المفاضة : الدرع .

٨ خفية : مأساة . الاكتاد ، الواحد كتد : مجتمع الكتفين . الرقم : الحيات ، الواحد أرقم .

كُماةٌ ، إذا الأعرافُ كانتُ أعينةً ، فمُعْنِيهِمْ حُسْنُ الثِّباتِ عن الحُزْمِ^١ ،
يُطِيلُونَ أرواقَ الجِيادِ ، وطالما تَتَوَهَّنُ عَضْباً ، غيرَ رُوقٍ ولا جُمٍّ^٢ ،
إذا مَلَأَتْهُنَّ القَنَا جَبَرِيَّةً^٣ ، وَغِيظاً ، فأَوْفَعْنَ الحَقِيظَةَ باللُّجْمِ^٤ ،
وَرَفَّتْنَ مَجْدُولَ الشَّكِيمِ ، كأما أَشَرْنَا إلى ذَوِيهِ ، من النَّبْتِ ، بالأزْمِ^٥ ،
فَوَارِسُ حَرْبٍ ، يُصْبِحُ المِسْكُ مَازِجاً به الرِّكْضُ نَقْعاً ، في أنوفِهِم الشَّمُّ^٦ ،
فهذا ، وقد كانَ الشَّريفُ أبُوهُمُ أميرَ المَعاني ، فَارِسَ النَّشْرِ والنَّظْمِ^٧ ،
إذا قِيلَ نُسْكٌ ، فالحَلِيلُ بنُ أَرْزٍ ، وإن قِيلَ فَهْمٌ ، فالحَلِيلُ أخو الفَهْمِ^٨ ،
أقامتْ بَيوتُ الشَّعْرِ تُحْكِمُ ، بَعْدَهُ ، بِناءَ المَرَاثِي ، وهِيَ صُورٌ إلى الهَدْمِ^٩ ،
نَعَيْنَاهُ حَتَّى لِلغَزَالَةِ والسَّهْيِ ، فَكُلُّ تَمَنَى لو فَدَاهُ من الحَتْمِ

١ كُماة ، الواحد كمي : المتكبي ، أي المتستر بالسلاح . الأعراف : أي أعراف غيولهم ،
والعرف : شعر عنق الفرس . الحُزْم : جمع حزام . يريد أن ثباتهم على غيولهم يغنيهم عن
أن يحزموا سروجها .

٢ أرواق : قرون ، الواحد روق . وأراد هنا الرماح ، لأن العرب كانوا يقولون : الرماح
قرون الخيل . الغضب ، الواحد أعضب : المكسور القرن . الجُم : أي لا رماح مع فرسانها ،
الواحدة جِماء .

٣ الجبرية : التكبر . الحفيظة : الغضب . يقول : إذا طعنت الخيل تبين فيها الكبر والغيظ
فمضت بلحمها فكسرتها .

٤ رفتن : كسرن . الأزْم : العَض .

٥ قوله فهذا : أي هذا الذي ذكرته من صفاتهم .

٦ الحليل الأول : إبراهيم الحليل . الثاني : الحليل بن أحمد الفراهيدي .

٧ صور : مائلة ، الواحد أصور . وقوله إلى الهدم : أي أن قواعد الشعر بعده تنهدم ، ولا
يبقى لها نظام .

وما كُلفَةُ البَدْرِ المُنِيرِ قَدِيمَةً ؛ ولكنها في وجهه أَثَرُ الدَّمِ^١
 فَمَا مَزْمَعِ التَّوْدِيعِ ! إِنْ تُمْسِ نَائِيًا ، فَإِنَّكَ دَانٍ فِي التَّخْيِيلِ وَالْوَهْمِ
 كَأَنَّكَ لَمْ تُجَرِّزْ قَنَاءً ، وَلَمْ تُجَرِّزْ فَتَاءً ، وَلَمْ تُجَرِّزْ أَمِيرًا عَلَى حُكْمِ
 وَوَجْهِكَ لَمْ يُسْفِرْ ، وَفَارُكَ لَمْ تُنِيرْ ، وَرُحُّكَ لَمْ يَعْتِرْ ، وَكَفُّكَ لَمْ تَهْمُ^٢
 تَقَرَّبَ جَبْرِيلُ^٣ بِرُوحِكَ ، صَاعِدًا إِلَى الْعَرْشِ ، يُهْدِيهَا لِحَدِّكَ وَالْأَمِّ^٤
 فَدُونُكَ مَخْتُومَ الرَّحِيقِ ، فَإِنَّمَا لِيَتَشَرَّبَ مِنْهُ كَانَ يُحْفَظُ بِالْخَتَمِ^٥
 وَلَا تَنْسِي فِي الْحَشْرِ وَالْحَوْضِ ، حَوْلَهُ عَصَائِبُ شَتَّى ، بَيْنَ غُرٍّ إِلَى بُهْمٍ^٦
 لَعَلَّكَ ، فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ذَاكِرِي ، فَتَسْأَلِ رَبِّي أَنْ يَخَفِّفَ مِنْ إِثْمِي

١ الكلفة : لون بين السواد والحمرة يعلو الوجه . الدم : ضرب المرأة وجهها بيديها .

٢ يمتز : يهتز ويضطرب .

٣ أراد بمختوم الرحيق : شراب الجنة الصافي .

٤ أراد بالنمر ، أي البيض ، المسلمين ، وبالبهم ، أي الافراس التي لا شية لها : سائر الامم .

يا دهر يا منجز إيعاده

يرثي جعفر بن علي بن المهدي

أَحْسَنُ بِالْوَاكِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ^١
وَمَنْ أَبَى فِي الرُّزْءِ غَيْرَ الْأَسَى كَانَ بُكَاهُ مُنْتَهَى جُهِدِهِ
فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنُ عَلَى جَعْفَرٍ ، إِذَا كَانَ لَمْ يَفْتَحْ عَلَى نِدِّهِ
وَالشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مُدَّاحُهُ ، إِلَّا إِذَا قَيْسَ إِلَى ضِدِّهِ
لَوْلَا غَضَا نَجْدٍ وَقَلَّامُهُ ، لَمْ يَثْنِ بِالطَّيِّبِ عَلَى رَنْدِهِ^٢
لَيْسَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى وَصْلِهِ ، مِثْلَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى صَدِّهِ
وَالطَّرْفُ يَرْتَاحُ إِلَى غُمْضِهِ ، وَلَيْسَ يَرْتَاحُ إِلَى سُهْدِهِ
كَانَ الْأَسَى قَرَضًا لَوْ أَنَّ الرَّدَى قَالَ لَنَا : افْدُوهُ ، فَلَمْ تَقْدِهِ
هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهُدَى ، سَارَ مِنَ الثَّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ^٣

١ الواجد : الخزين .

٢ الغضا ، والقلام ، والرند : من أشجار البادية ، والرائحة الطيبة من خصائص الرند .

٣ طالع الهدى : أي كوكب طالع .

فبات أدنى من يدِ بيتنا ، كأنه الكوكبُ في بُعدِه^١
يا دهرُ ! يا مُنَجِّزَ إيعادهِ ، ومُخْلِيفَ المأمولِ من وعدِه^٢
أيُّ جديدٍ لك لم تُبْلِه ، وأيُّ أقرانِكَ لم تُردِه
تستأسِرُ العُقبانَ في جوِّها ، وتنزِلُ الأعصمَ من فيندهِ^٣
أرى ذوي الفضلِ وأضدادَهم ، يجمعُهُم سَيْلُكَ في مدَّة
إنْ لم يكنْ رُشدُ الفتى نافعا ، فغِيَّه أنفعُ من رُشدِه
تجربةُ الدُّنيا وأفعالِها ، حثَّتْ أبا الزُّهدِ على زُهدِه
والقلبُ ، من أهوائه ، عابدُ ما يعبُدُ الكافرُ من بُدَّة^٤
إنَّ زمانِي ، برزاياه لي ، صَيَّرَني أُمْرَحُ في قِدَّة^٥
كأننا ، في كَفِّهِ ، ماله ، يُفِيقُ ما يختارُ من نَقْدِه
لو عرَفَ الإنسانُ مقداره ، لم يَفُخَّرَ المولى على عبده
أمنسَ الذي مرَّ ، على قربه ، يَعمِيزُ أهلَ الأرضِ عن رَدِّه
أضحى الذي أَجَلَّ في سِنِّهِ ، مثلَ الذي عوجِلَ في مَهْدِه

١ أي هو قريب منا لأنه مدفون على أدنى من يد ، ولكنه أبعد من الكوكب .

٢ الإيصاد : التهديد .

٣ الأعصم : الوعل . الفتد : القطعة من الجبل .

٤ البد : الصنم .

٥ القد : سير من جلد يقيده به الأسير .

ولا يبالي الميتُ ، في قبره ، بدمه شيعَ أم حمده
والواحدُ المفردُ ، في حنقه ، كالحاشدِ الكثيرِ من حشده
وحالةُ الباكي لآبائه ، كحالةِ الباكي على ولده
ما رغبةُ الحيِّ بأبنائه ، عمّا جنى الموتُ على جدّه
ومجدّه أفعاله ، لا الذي من قبله كان ، ولا بعده
لولا سجاياه وأخلاقه ، لكانَ كالمعلوم في وجده^١
تشتاقُ أيتارَ نفوسُ الورى ، وإنما الشوقُ إلى ورده
تدعو ، بطولِ العمرِ ، أفواهنا ، لمنُ تنهى القلبُ في ودّه
يُسَرُّ ، إن مُدَّ بقاءُ له ، وكلُّ ما يكرهه في مدّه
أفضلُ ما في النفسِ يغتالها ، فنستعيدُ الله من جُنده^٢
وآفةُ العاشق من طَرَفِهِ ، وآفةُ الصارم من حَدّه
كم صائِنٍ عن قبلةِ خدّه ، سلَّطتِ الأرضُ على خدّه
وحاملٍ ثِقَلَ الشرى جيده ، وكان يشكو الضعف من عيقه
ورُبَّ ظمآنٍ إلى مَورِدٍ ، والموتُ لو يَعْلَمُ في ورده

١ الوجد ، بضم الواو : الوجود .

٢ أراد بمجد الله : أعضاء النفس ، وقواها والأرواح التي بها قوامها كالروح النفساني والروح الحيواني ، وغيرهما من الأرواح التي كان يمتنقذ القدماء بوجودها .

ومُرْسِلِ الْغَارَةِ ، مَبْثُوثَةٍ ، مِنْ أَدْهَمِ اللَّوْنِ ، وَمَنْ وَرَدَهُ^١
 بِخَوْضٍ بَحْرًا ، نَقَعَهُ مَائُهُ ، يَحْمِلُهُ السَّابِحُ فِي لِبْدِهِ^٢
 أَشْجَعُ مَنْ قَلَّابِ خَطِيئَةٍ عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ ، مَمْتَدَةٍ
 يَرَى وَقُوعَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ ، مِثْلَ وَقُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ^٣
 لَا يَصِلُ الرُّمْحُ إِلَى طَرَفِهِ ، وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ سَرْدِهِ
 يُلْقَى عَلَيْهِ الطَّعْنُ لِقَاءِكَ الْـ حَسْبُ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ^٤
 بِلَحْظَةٍ مِنْهُ ، فَمَا دُونَهَا ، يَرُدُّ غَرْبَ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ
 أَمْهَلَهُ الدَّهْرُ ، فَأَوْدَى بِهِ مُبَيَّضُهُ ، يُحْدَى بِمُسْوَدَةٍ^٥
 فَيَا أَخَا الْمَفْقُودِ فِي خَمْسَةٍ ، كَالشَّهْبِ ، مَا سَلَكَ عَنْ فَقْدِهِ^٦
 جَاءَكَ هَذَا الْحَزْنُ مُسْتَجْدِيًا أَجْرَكَ فِي الصَّبْرِ ، فَلَا تُجِدْهُ^٧
 سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ ، فَكُلُّ الَّذِي سَاءَكَ ، أَوْ سَرَّكَ ، مِنْ عِنْدِهِ

١ الغارة : الخيل المفيرة .

٢ أراد بالبحر : الحرب .

٣ الزرق : الرماح .

٤ الحسب : الحساب . المسرع في عقده : الماهر بعقد الحساب .

٥ أراد بمبيضه ومسوده : محبوب الدهر ومكروهه .

٦ يخاطب أخا المفقود ويقول له : إنه في أولاد أخيك الخمسة ما يسليك عن فقد والدهم .

٧ يقول : لا تعط الحزن أجرك ، لأن الصبر جالب للأجر ، وترك الصبر ، والجزع في المصيبة ذاهب به ، فاجتلب الأجر بالصبر ولا تذهب بالجزع .

لا يَعدَمُ الأسمرُ في غابه حَتَفًا ، ولا الأبيضُ في غِمْدِه
إنَّ الذي الوَحْشَةُ في دارِه ، تُؤنِسُه الرحمة في لَحْدِه
لا أُوحِشَتْ دارُكَ من شمسِها ؛ ولا خلا غابُكَ من أسدِه

يا راعي الود

يا راعي الودّ ، الذي أفعاله تُغني ، بظاهر أمرها ، عن نفعها
لو كنتَ حيّاً ما قطعْتُكَ ، فاعتذِر عني إليك ، لخُلّةٍ ، بأمّتها
فالأرضُ تُعلِّمُ أنني متصرّفٌ من فوقها ، وكأنني من تحتيها
غدرت بي الدنيا ، وكلُّ مُصاحبٍ صاحبته ، غدرَ الشمال بأختها
شغِفتُ بواقفها الحريص وأظهرت مقّي ، لِمَا أظهرته من مقّيها
لا بُدَّ للحسنة من ذامٍ ، ولا ذامٌ لنفسٍ غيرَ سيِّئٍ بِجنتِها
ولقد شَرِكْتُكَ في أساك مُشاطراً ، وحللتُ في وادي الهموم وخبثِها
وكرهتُ من بعد الثلاث تجشّمي طرُقَ الغزاء ، على تغيُّر سَمَتِها
وعليّ أن أقضي صلاتي ، بعدما فانت ، إذالم آتِها في وقتِها

١ الخلة : الصداقة . أمّتها : أقواها . يعتذر إلى الميت لتركه التعزية به .

٢ كأنني من تحتيها : أي كأنني ميت .

٣ وامّتها : محبها . المقت : البغض .

٤ الذام : العيب .

٥ الخبيث : المظنون من الأرض .

٦ بعد الثلاث : أي بعد ثلاث ليال . سستها : طريقها ، قصدها .

إِنَّ الصُّرُوفَ كَمَا عَلِمْتَ صَوَامَتْ عَنَّا ، وَكُلُّ عِبَارَةٍ فِي صَمَتِهَا
 مُتَّفَقَةٌ لِلدَّهْرِ ، إِنَّ تَسْتَفْتِيهِ نَفْسُ أَمْرٍ عَنْ جُرْمِهِ لَا يُفْتِيهَا
 وَتَكُونُ كَالْوَرَقِ الذَّنُوبُ عَلَى الْفَتَى ، وَمُصَابُهُ رِيحٌ ، نَهْبٌ لِحَتِّهَا
 جَازَاكَ رَبُّكَ بِالْجِنَانِ ، فَهَذِهِ دَارٌ وَإِنْ حَسُنْتَ تَغْرُ بِسُحَّتِهَا
 ضَلَّ الَّذِي قَالَ : الْبِلَادُ قَدِيمَةٌ ، بِالطَّبَعِ كَانَتْ ، وَالْأَنَامُ كَنَبَتِهَا
 وَأَمَامَنَا يَوْمٌ ، تَقُومُ هُجُودُهُ ، مِنْ بَعْدِ إِبْلَاءِ الْعِظَامِ ، وَرَفَتِهَا
 لَا بُدَّ لِلزَّمَنِ الْمُسِيءِ بِنَا ، إِذَا قَوِيَتْ حِبَالُ أُخُوَّةٍ ، مِنْ بَنَتِهَا
 فَاللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ مَضَى مُتَفَضِّلًا ، وَيَقِيكَ مِنْ جَزَلِ الْخُطُوبِ وَشَخَتِهَا
 وَيُطِيلُ عَمْرَكَ لِلصَّدِيقِ ، فَطَوَّلُهُ سَبَبٌ إِلَى غِيْظِ الْعُدَاةِ ، وَكَبَتِهَا

١ لحتها : لإسقاطها.

٢ السحت : الحرام.

٣ يرد بهذا البيت على الدهريين القائلين بقدم العالم بالطبع .

٤ هجوده ، الواحد هاجد : النائم . رفتها : كسرها . يقر هنا الشاعر بقيامة الموتى .

٥ بنتها : قطعها .

٦ الجزل : الغليظ من الخطب . الشخت : الدقيق منه . استعارهما للعظيم المصائب وصغيرها

بنية التنويع .

٧ كبتها : إذلالها .

الطاهر الآباء

قال ببغداد يرثي الشريف أبا أحمد
الموسوي الملقب بالطاهر ويمزي ولديه
الرضى أبا الحسن والمرضى أبا القاسم

أودى فليتَ الحادثاتِ كَفَافٍ ، مالُ المُسَيِّفِ وعنبرُ المُستَافِ^١
الطاهرُ الآباءُ ، والأبناءُ ، والـ أثوابُ ، والآرابُ ، والأُلافِ^٢
رغبتِ الرُّعودُ وتلكَ هَدَّةٌ واجبٌ ، جبلٌ هوى في آل عبد مناف^٣
بَخِلْتُ ، فلمّا كان ليلةُ فقْدِهِ ، سَمَحَ الغَمَامُ بدمعِهِ الذَّرَافِ
ويقال إنَّ البحرَ غاضٌ ، وإنها ستعودُ سيفاً لُجَّةُ الرَّجَافِ^٤
ويحقُّ ، في رُزءِ الحسينِ ، تغيُّرُ الـ حَرَسَيْنِ بِلَهْ الدُرِّيِّ الأصدافِ^٥

- ١ كفاف: ممدول ، مني على الكسر ، جعله اسماً لكف الأذى . المسيف : من أساف الرجل : ذهب ماله . المستاف : الشام . أي أن المرثي كان مال من ذهب ماله . وعنبر : الذي يشم .
٢ الآراب : الحاجات ، الواحد أرب . الألاف : الواحد أليف : الصديق الذي يألفك .
٣ يظهر أن المرثي توفي ليلة رعد . والرغاء : صوت الإبل ، استعاره للرعد . هدة : الانهداد .
الواجب : الهاك . كسر الجبل على البديلة من واجب . بنو عبد مناف : من قريش .
٤ الرجاف : صفة للبحر .
٥ الحرسان : الليل والنهار . بله : اسم فعل بمعنى الأمر : دع وأترك . ادعى تغير الدر ، لادعائه أن البحر غاض ، أي نقص ماؤه ، فتأثر الدر من ذلك .

ذهبَ الذي غدت الذَّوَابِلُ بعده رُعْشَ المتون ، كليلَةَ الأطراف
 وتعطفتْ لِعَيْبِ الصَّلَالِ من الأسى ، فالزُّجُّ عند اللَهْدَمِ الرَّعَافُ^١
 وتيقنتْ أبطالُها ، مما رأت ، أن لا تُقَوِّمُها بغمزٍ يُقَافِ
 شغلَ الفوارسِ بَشْها ، وسُيُوفُها تحت القوائمِ جَمَّةُ التَّرجافِ^٢
 ولو أنهم نكَبُوا الغُمودَ لهاَهم كمدُّ الطُّبَى ، وتقلُّلُ الأسيافِ^٣
 طار النواعب ، يوم فادَ ، نَواعِيًا فندبته لِمُوافِقٍ ومُنافٍ^٤
 أسفٌ أسفٌ بها وأثقلَ نهضُها بالحزنِ فهنيَ على الترابِ هَوَافٍ^٥
 ونعييُها كنجييُها ، وحِدادُها ، أبدأ ، سَوَادُ قَوَادِمٍ وخَوَافٍ
 لا خاب سعيك من خُفافٍ أسحِمِ كسُحيمِ الأسديِّ ، أو كخُفافٍ^٦
 مِن شاعِرٍ ، للبيِّن ، قال قصيدةٌ ، يرثي الشريفَ على رَويِّ القافِ^٧
 جَوْنٍ كَبِنتِ الجونِ يصرُخُ دائبًا ، ويميسُ في بُرْدِ الحزينِ الضافي^٨

- ١ اللَهْدَمُ : السنان . الرعاف : السائل بالدم .
- ٢ بشها : حزنها . جمّة : كثيرة . الترجاف : الرجفان .
- ٣ نكَبُوا الغُمودَ : قلبوها ليخرجوا ما فيها .
- ٤ النواعب : الغربان . فاد : مات . لموافق : أي لموافق له في دينه . مناف : مخالف .
- ٥ أسف بها : أدناها من الأرض . هواف : سواقط .
- ٦ الخُفاف : الخفيف . الأسحِم : الأسود . سحيم : عبد بني الحسحاس ، كان شاعرًا . خُفاف : هو ابن نذبة أحد أغربة العرب وشعرائها .
- ٧ على روي القاف : أي على : غاق غاق ، حكاية صوت النراب .
- ٨ الجون : الأسود . بنت الجون : نائحة جاهلية . يميس : يميل متبحرًا . الضافي : الواسع .

عَفِرَتْ رَكَابُكَ ابْنَ دَايَةَ غَدَابَا ، أَيُّ امْرِئٍ تَنطِقُ ، وَأَيُّ قَوَافٍ ١
 بُنِيَتْ عَلَى الْإِطَاءِ ، سَالِمَةٌ مِنَ الْإِقْوَاءِ ، وَالْإِكْفَاءِ ، وَالْإِصْرَافِ ٢
 حَسَدَتْهُ مَلَبَسَةُ الْبُرَاةِ وَمَنْ لَهَا ، لَمَّا نَعَاهُ لَهَا ، بَلْبُسُ غُدَافٍ ٣
 وَالطَّيْرُ أَغْرِبَةٌ عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا : فَتُخُّ السَّرَّاءِ ، وَمَا كُنْتَ لَصَافٍ ٤
 هَلَا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادَهُ ، وَثَابَ كُلُّ قَرَارَةٍ ، وَنِيَافٍ ٥
 هِيَهَاتَ ! صَادِمَ لَلْمَنَابَا عَسْكَرًا ، لَا يَشْنِي بِالْكَرِّ وَالْإِيحَافِ ٦
 هَلَا دَفْتَمُ سَيْفَهُ فِي قَبْرِهِ ، مَعَهُ ، فَذَكَ لَهُ خَلِيلُ وَافٍ ٧
 إِنَّ زَارَهُ الْمَوْنِي كَسَاهُمْ فِي الْبَلِي أَكْفَانَ أَبْلَجَ مُكْرِمِ الْأَضْيَافِ ٨
 وَاللَّهُ إِنَّ يَخْلَعُ عَلَيْهِمْ حُلَّةً ، يَبْعَثُ إِلَيْهِ بِمِثْلِهَا أَضْعَافَ ٩

- ١ ابن داية : الغراب ، سمي كذلك لأنه يقع على داية البعير ، أي فقار ظهره ، فينقرها . النطق : الحسن المنطق . أي قواف : أي ما نقوله من نغمي المرثي . والاستفهام هنا لاستفهام الأمر .
 ٢ الإطواء والإقواء والإكفاء والإصراف من عيوب القافية . فالإطواء : تكرار القافية بلفظها ومعناها ، وأجازوه بعد سبعة أبيات من الشعر . الإقواء : اختلاف حركة الروي بأن يكون بعضها مرفوعاً وبعضها مجروراً . والإكفاء : الاختلاف بالحروف كأن يكون الروي حيناً دالاً وحيناً راء . والإصراف : اختلاف حركة الروي بين الرفع والنصب . يريد أن صوت الغراب واحد لا يختلف .
 ٣ الغداف : الغراب الأسود .
 ٤ الفتخ : العقبان . السراة : جبال في أرض اليمن . لصاف : جبل لطيف .
 ٥ السرير : أراد به الشمس . النيف : ما طال من الليل .
 ٦ الإيخاف ، من أوجف : أسرع .
 ٧ الأبلج : الواضح وأراد به الكريم ، يعطي وأمارات البشر على وجهه .

نُبِذَتْ مَفَاتِيحُ الْجِنَانِ ، وَإِنَّمَا رَضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْإِتْحَافِ^١
يَا لَابَسَ الدَّرْعِ الَّذِي هُوَ تَحْتَهَا ، بَحْرٌ ، تَلْفَعُ فِي غَدِيرِ صَافٍ^٢
بِيضَاءُ زُرْقُ السَّمَرِ وَارِدَةٌ لَهَا ، وَرْدَ الصَّوَادِي الْوُرْقُ زُرْقُ نِطَافٍ^٣
وَالنَّبْلُ تَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَالُهَا ، كَالرُّيْشِ ، فَهَوَّ عَلَى رَجَاهَا طَافٍ^٤
يُزْهِى إِذَا حِرْبَاؤُهَا صَلَّى الْوَعَى حِرْبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مِهْيَافٍ^٥
فَلِذَاكَ تُبْصِرُهُ ، لَكِبَرٍ عَادَةٍ ، يُوفِي عَلَى جِذْلِ ، بِكُلِّ قِذَافٍ^٦
الرَّكْبُ لِمَنْ تَرَكَ أَجْمُونٌ لَزَادِهِمْ ، وَاللَّهْجُ صَادِقَةٌ عَنِ الْأَخْلَافِ^٧
وَالْآنَ أَلْقَى الْمَجْدُ أَحْمَصَ رِجْلِهِ ، لَمْ يَقْتَنِعْ جَزَعًا بِمِشْبَةِ حَافٍ^٨
تَكْبِيرَتَانِ حِيَالِ قَبْرِكَ لِلْفَتَى ، مُحْسَبَتَانِ بَعْمُرَةٍ وَطَوَافٍ

١ نُبِذَتْ : أَلْقَيْتُ ، أَيْ أَلْقَيْتُ إِلَى الْمَرْثَى . رَضْوَانُ : خَازِنُ الْجَنَّةِ . وَقَوْلُهُ : لِلْإِتْحَافِ ، أَيْ لِإِعْطَائِهِ مِنْ تَحْتِ الْجَنَّةِ .

٢ تَلْفَعُ : لَبَسَ .

٣ النِّطَافُ ، الْوَاحِدَةُ نِطْفَةٌ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ .

٤ رَجَاها : نَوَاحِيها . طَافَ ، مِنْ طَفَا : عَامَ .

٥ يَزْهِى : يَتَكَبَّرُ . حِرْبَاؤُهَا : مَسَارِ دِرْعِهَا . حِرْبَاءُ : الدَّوْبِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ ، وَهُوَ فَاعِلٌ يَزْهِى . الْمِهْيَافُ : الْمَطْشَانُ . وَدَاعِي زَهْوِ الْحِرْبَاءِ اتِّفَاقُهَا وَحِرْبَاءِ الدَّرْعِ بِالْأَسَمِ .

٦ يُوفِي : يَعْطَى . الْجِذْلُ : أَصْلُ الشَّجَرَةِ . الْقِذَافُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ الْوَاسِعَةُ .

٧ أَجْمُونٌ : كَارِهُونَ . الْوَعَى : الْفَصْلَانِ الَّتِي تَلْهَجُ بِالرِّضَاعِ ، الْوَاحِدُ لَهْجٌ . صَادِقَةٌ : مَعْرُوضَةٌ . الْأَخْلَافُ ، الْوَاحِدُ خَلْفٌ : ضَرْعُ النَّاقَةِ .

٨ أَحْمَصَ الرَّجُلُ : أَسْفَلُهَا . يُرِيدُ أَنَّ الْمَجْدَ مَشَى بِهَا أَحْمَصَ مِنْ جِزْعِهِ .

لو تَقْدُرُ الخيلُ التي زابِلَتْها ، أنْحَتَ بِأيديها على الأعراف^١
فارقتَ دهرَكَ ساحِطاً أفعاله ، وهوَ الجديِرُ بقلَّةِ الإنصافِ
ولَقِيتَ ربَّكَ فاستردَّ لك الهدى ما نالتِ الأيامُ بالإتلافِ
وسَقاكَ أمواهَ الحياةِ مُخلِّداً ؛ وكسالكَ شَرَحَ شبابيكَ الأفوافِ^٢
أَبْقَيْتَ فينا كوكبينِ ، ستاهما في الصُّبحِ والظُّلُماءِ ليسَ بخافِ^٣
مُتأنِّقينِ وفي المكارِمِ أرتما ؛ مُتألِّقينِ بسُودَدِ وعفافِ^٤
قَدَرَيْنِ في الإرداءِ بل مَطَرَيْنِ في الإسْدافِ^٥ لاجدءِ
رُزْقا العَلَاءِ فأهلُ نَجْدٍ كلِّما نَطَقا الفصاحَةَ مثلُ أهلِ دِيافِ^٦
ساوَى الرِّضِيِّ المُرْتَضَى وتَقاسَما خِطَطَ العُلَى بتناصُفٍ وتَصافِ
حِلْفانِدَي سَبَقا وصَلَّى الأطهَرُ^٧ المَرَضِي ، فيا لثلاثَةِ أحلافِ^٨
أنتم ذَوُو النَسَبِ القَصِيرِ فطوَلُكم بادِ على الكُبراءِ والأشرافِ^٩

١ يقول : لو استطاعت الخيل لخرت أعرافها حزناً عليك .

٢ شبابيك الأفواف : أي ذو الأفواف ، الفص .

٣ أراد بالكوكبين ابني المتوفى .

٤ أرتما : أي أرتما أنفسهما جملاً ترتع في رياض المكارم .

٥ الإرداء : إهلاك الأعداء . الإجداء : العطاء . الإسْداف : الإظلام .

٦ دِياف : قوم لا فصاحة فيهم .

٧ صلي : أي جاء تالياً للسابقين أي الرضي والمرضى والده . الأطهر المرضي : ابن للمرتضى .

٨ أراد بالنسب القصير أنهم أشراف يكتفون بانتسابهم إلى أبيهم .

والرَّاحُ إِنَّ قَبِيلَ ابْنَةِ الْعَيْنِ اكْتَفَتْ بَابٍ عَنِ الْأَسْبَابِ وَالْأَوْصَافِ
 مَا زَاغَ بَيْنَكُمْ الرِّفْعُ ، وَإِنَّمَا بِالْوَجْدِ أَدْرَكَهُ خَفِيٌّ زِحَافٌ^١
 وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ ، وَإِنْ تُنَلِّ بِالشُّكْرِ فَهِيَ سَرِيعَةُ الْإِخْطَافِ^٢
 وَيُخَالُ مُوسَى جَدُّكُمْ بِحِلَالِهِ فِي النَّفْسِ صَاحِبُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ^٣
 الْمُوقِدِي نَارِ الْقِرَى ، الْآصَالُ وَالْ أَسْحَارُ ، بِالْأَهْضَامِ وَالْأَشْعَافِ^٤
 حِمْرَاءُ سَاطِعَةُ الذَّوَائِبِ فِي الدُّجَى تَرْمِي بِكُلِّ شَرَارَةٍ كَطِرَافِ^٥
 نَارٍ لَهَا ضَرَمِيَّةٌ ، كَرَمِيَّةٌ ، تَأْرِيشُهَا لِرِثٍّ عَنِ الْأَسْلَافِ^٦
 تَسْفِيكَ وَالْأَرْيَ الضَّرِيبُ وَلَوْ عَدَّتْ نَهْيَ الْإِلَهِ لَشَلَّشَتْ بِسُلَافِ^٧
 يُمَسِّي الطَّرِيدُ أَمَامَهَا ، وَكَأَنَّهُ أَسَدُ الشَّرَى أَوْ طَائِرٌ بِشَرَافِ^٨
 وَإِذَا تَضَيَّقَتْ النِّعَامُ ضِيَاءَهَا ، حُمِلَ الْهَيِّدُ لَهَا مَعَ الْأَلْطَافِ^٩

- ١ في قوله : بينكم ، تورية بين بيتهم ، منزلم ، وبيت الشعر . بالوجد : بالحزن . وفي قوله :
 خفي زحاف : تهوين للصيغة بأن نقصان عظيم بينكم لا ينقص من شرفكم ، كما لا ينقص من
 قيمة بيت الشعر ذهاب متحرك أو ساكن منه .
 ٢ الاخطاف : النجاة من الأرض .
 ٣ موسى : هو موسى بن جعفر الصادق ، أبو علي الرضا .
 ٤ الأهضام ، الواحد هضم : المظلم من الأرض . الأشعاف ، الواحدة شفعة : رأس الجبل .
 ٥ الطراف : قبة من جلد أحمر .
 ٦ ضرمية ، نسبة إلى الضرم : الوقود . كرمية : نسبة إلى الكرم . تأريشها : إيقادها .
 ٧ الأري : السل . الضريب : اللين . السلاف : الحمرة الصافية .
 ٨ الشرى : مأسدة . الشراف : جبل .
 ٩ الهيد : حب الخنظل . الألفاظ : الهدايا .

مُفْتَنَّةٌ فِي ظِلِّهَا وَحَرُورُهَا ، تُغْنِيكَ فِي الْمَشْتَى فِي الْمُصْطَفِ ١
 زَهْرَاءُ يُحْلِمُ فِي الْعَوَاصِفِ جَمْرُهَا وَتَقَرُّ ، إِلَّا هَزَّةَ الْأَعْطَافِ ٢
 سَطَعَتْ ، فَمَا يَسْطِيعُ إِطْفَاءُهَا زُحْلٌ ، وَتَوَرُّ الْحَقِّ لَيْسَ بِطَافِ ٣
 تَصِلُ الْوُقُودَ وَلَا خُمُودَ وَلَوْ جَرَى بِالْيَمِّ صَوْبُ الْوَائِلِ الْغَرَافِ ٤
 شَبَّتْ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ ، وَنُورُهَا يَغْشَى مَنَازِلَ نَائِلٍ وَإِسَافِ ٥
 وَقُدُورُهُمْ مِثْلُ الْهِيْصَابِ رَوَاكِدًا ؛ وَجِفَانُهُمْ كَرَحِيَةِ الْأَفْيَافِ ٦
 مِنْ كُلِّ جَائِشَةِ الْعَشِيِّ مُفِيئَةً بِالْمَيْرِ خَيْرَ مَرَاوِدٍ وَصِحَافِ ٧
 دَهْمَاءَ رَاكِبَةٍ ثَلَاثَةَ أَجْبُلٍ ، عِظَمًا ، وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثُ أَثَافِ ٨
 يَا مَالِكِي سَرَحِ الْقَرِيضِ أَنْتَكَمَا مِنْ حَمُولَةٍ مُسْنِتَيْنِ عِجَافِ ٩

- ١ مفتنة : تأتي بالأفانين ، الأنواع ، من برد وحر .
 ٢ يحلم : أي لا تستخف الرياح . تقرر : تثبت . وأراد بهزة الأعطاف : ما يهتز من جوانب لُبها .
 ٣ طاف : سهل طافه .
 ٤ الغراف : الكثير الماء .
 ٥ نائل وإساف : صنمان كان العرب يمدونهما ، قبل الإسلام ، في الكعبة .
 ٦ الأفياف ، الواحد فيف : البرية الواسعة .
 ٧ جائشة العشي : أي تجيش بالقرى . مفئية : مرجمة . المير : حمل الإنسان الميرة ، الطعام ، إلى غيره . المرافد ، الواحد مرقد : القنح الضخم . الصخاف ، الواحدة صخفة : القصعة الكبيرة .
 ٨ أراد بالدهماء : القدر السوداء . وبالثلاثة الأجبل : الثلاث الأثافي ، جعلها أجبلًا تعظيمًا للقدر .
 ٩ المسنتون : الذين أصابهم السنة : الجذب . المجاف ، الواحد أعجف : الهزيل . وأراد بالحمولة : قصيدة .

لا تَعْرِفُ الْوَرَقَ اللَّجِينَ وَإِنْ تُسَلِّ^١ تُخْبِرُ عَنْ الْقَلَامِ وَالْحِذْرَافِ^٢
وَأَنَا الَّذِي أَهْدِي أَقْلَ^٣ بِهَارَةٍ حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مِثْنَفٍ^٤
أَوْضَعْتُ فِي طَرُقِ التَّشْرِفِ سَامِيًا^٥ بَكُومًا ، وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي^٦

- ١ اللجين : الورق المدقوق المخلوط بالنوى المرضوض ، وهو من علقة أهل الأعمار . يريد أن قصيدته عربية صرف . القلام والحذراف : من نبات البادية .
٢ المثناف : التي لم ترع بعد .
٣ أوضعت : أسرعت . العافي : طالب المعروف .

سألت متى اللقاء ؟

يرثي والدته وكانت توفيت قبل
قلوبه من العراق بمدة يسيرة

سَمِعْتُ نَعِيَّهَا صَمًا صَمًا ، وإن قال العَوَازِلُ لا هَمَامُ^١
وَأَمَّنِّي ، إلى الأجداثِ ، أم ، يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ سَارَتْ أُمَامِي^٢
وَأَكْبِرُ أَنْ يُرْتَّبَهَا لِسَانِي ، بَلْفَظٍ سَالِكٍ طُرُقَ الطَّعَامِ
يُقَالُ فِيهِمْ الْأَنْيَابَ قَوْلٌ ، يُبَاشِرُهَا بِأَنْبَاءِ عِظَامِ^٣
كَأَنَّ نَوَاجِذِي رُدِيَتْ بِصَخْرِ ، ولم يَمَرُزْ بِهِنَّ سِوَى كَلَامِ^٤
وَمَنْ لِي أَنْ أَصُوغَ الشَّهْبَ شِعْرًا فَالْبَيْسَ قَبْرَهَا سِمَاطِي نِظَامِ
مَضَّتْ وَقَدْ اكْتَهَلْتُ فُخِلْتُ أَنِّي رَضِيعٌ مَا بَلَغْتُ مَدَى الْفِطَامِ
فِيَا رَكْبَ الْمَنُونِ ! أَمَا رَسُولٌ يُبَلِّغُ رُوحَهَا أَرْجَ السَّلَامِ

- ١ الصماء : الداهية الشديدة . وصمام : من أسماء الداهية ميني على الكسر . لا همام : لا هم ، وهو ميني على الكسر أيضاً .
- ٢ امثني : تقدمتني .
- ٣ يهتم : يكسر .
- ٤ النواجذ : آخر الأضراس ، الواحد ناجذ . رديت : صدمت فانكسرت .

ذِكِيًّا يُصْحَبُ الْكَافُورُ مِنْهُ بِمِثْلِ الْمِسْكِ مَفْضُوضَ الْحِثَامِ
 أَلَا نَبْهَنْتِي قِيَنَاتِ بَثْ ، بَشْمَنْ غَضَى فَمِلَنْ إِلَى بَشَامِ^١
 وَحَمَاءَ الْعِلَاطِ ، يَضِيقُ فُوهَا بِمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ صَفَةِ الْغَرَامِ^٢
 تَدَاعَى مُصْعِدًا فِي الْجِيدِ وَجْدٌ فَعَالَ الطَّوْقَ مِنْهَا بَانْفِصَامِ^٣
 أَشَاعَتْ قَيْلَهَا ، وَبَكَتْ أَخَاهَا ، فَأَضْحَتْ، وَهِيَ خَنْسَاءُ الْحِمَامِ^٤
 شَجَّتْكَ بَظَاهِرٍ كَقَرِيضِ لَيْلٍ ، وَبَاطِنُهُ عَوِيصُ أَبِي حِزَامِ^٥
 سَأَلْتُ : مَتَى الْقَاءُ ؟ فَقِيلَ حَتَّى يَقُومَ الْهَامِدُونَ مِنْ الرُّجَامِ^٦
 وَلَوْ حَدَّ وَالْفِرَاقَ بَعْمَرٍ نَسْرِ ، طَفِئْتُ أَعْدُ أَعْمَارَ السَّمَامِ^٧
 فَلَيْتَ أَذِينَ يَوْمِ الْحَشْرِ نَادَى ، فَأَجْهَشْتَ الرَّمَامُ إِلَى الرَّمَامِ^٨
 وَنَحْنُ السَّقَرُ فِي عُمُرٍ كَمَرْتِ تَصَافَنَ أَهْلُهُ جُرْعَ الْحِمَامِ^٩

- ١ قينات البث : أراد بها الحمام . بشن : ابتلن من الطعام . غضى : شجر . يريد ملن شجر الغضى فملن إلى شجر البشام ينحن عليه .
- ٢ الحمام : السوداء . العلاط : طوق الحمامة .
- ٣ يريد أن وجدها أراد الصمود في الجيد تخلصاً ، فانفصم ، أي انشق طوقها لعدم اتساعه له .
- ٤ أشاعت : أي جهرت . قيلها : أراد به صداها . الخنساء : شاعرة مشهورة .
- ٥ ليل : هي ليل الأخيالية شاعرة . أبو حزام : شاعر من عكك ، شعره عويص يصعب إدراك معانيه .
- ٦ الرجاء : القبور ، الواحد رجم .
- ٧ السام : طير قصار الأعمار .
- ٨ الأذنين : المؤذن . أجهشت : فرغت إلى غيرها ، أي اجتمعت العظام البالية وتلاقت .
- ٩ الممرت : البرية . التصافن : اقتسام الماء عند قلته في السفر .

فَصَرَفْتَنِي فَغَيَّرْتَنِي زَمَانٌ ، سَيُعْقِبُنِي بِحَذَفٍ وَادُغَامٌ^١
 وَلَا بُشْوِي حِسَابَ الدَّهْرِ وَرَدٌ ، لَهُ وَرْدٌ مِّنَ الدَّمِ ، كَالْمُدَامِ^٢
 يُعْنِيهِ الْبَعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ ، فَرِيشٌ بِالْحَمَاجِمِ ، وَاللَّمَامِ^٣
 بَدَأَ ، فَدَعَا الْفَرَاشَ بِنَاطِرِيهِ ، كَمَا تَدْعُوهُ مُوقِدَتَا ظِلَامِ^٤
 بِنَارِي قَادِحَيْنِ ، قَدْ اسْتَظَلَّاهُ ، إِلَى صَرَاحَيْنِ أَوْ قَدَحَيْنِ مُدَامِ^٥
 كَانَ اللَّحْظَ يَصْدُرُ عَنْ سُهَيْلٍ ، وَآخَرَ مِثْلِهِ ذَاكِي الضَّرَامِ^٦
 تَطُوفُ بِأَرْضِهِ الْأَسَدُ الْعَوَادِي ، طَوَافَ الْجَيْشِ بِالْمَلِكِ الْمُتَامِ^٧
 وَقَالَ لِعَرْسِهِ : بَيْنِي ثَلَاثًا ، فَمَا لَكَ فِي الْعَرِينَةِ مِنْ مَّقَامِ^٨
 وَقَدُوسِيءِ الْحَصَى بَيْنِي بُدُورٍ ، صِغَارٍ ، مَا قَرُبْنَ مِنْ التَّمَامِ^٩
 أُمُحْتَدِي الْأَهْلَةَ غَيْرَ زَهْوٍ ، سَلَبْتَ مِنَ الْحُلِيِّ شُهُورَ عَامِ^{١٠}

١ صرفني : حولني من حالة إلى حالة . غيبرني : أي غيبرني بالمر . وأراد بالحذف : الموت .
 وبالإدغام : الإدخال في القبر .

٢ يشوي : يخطيء . الورد : الأسد ما بين النكيت والأشقر . الورد ، بكسر الواو : الشرب .

٣ يعنيه : يتبعه . فريش : مفروش . اللام ، الواحدة لمة : ما أم بالكتف من شعر الرأس .

٤ دعا الفراش بناطريه : أي أن عينيه متوقدتان كالخمر ، فتحوم عليهما الفراش كما تحوم على النور .

٥ شبه عيني الأسد بنارين مقدحتين ، وفوديه بقصرين ، أو قدسي خمر .

٦ سهيل : كوكب أحمر ، متوقد ، خفاق . وآخر مثله : أي وكوكب آخر مثل سهيل .

٧ بنو البدور : الأهلة ، شبه بانعطافها مغالب الأسد .

٨ شهور : أي أهلة . غير زهو : أي غير زاه ، متكبر بها .

ولا مُبْتَقِرٌ ، إذا يسَعَى ، صُدُوعاً غَوَائِرَ في الدَّكَادِكِ والإِكَامِ^١
حُبَابٌ تَحَسَّبُ النَّفْيَانِ منه حَبَاباً ، طَارَ عن جَنَبَاتِ جَامِ^٢
تَطَّلَعَ من جِدَارِ الكَاسِ ، كَيْمَا بُحِّيَّ أَوْجُهُ الشَّرْبِ الكِرَامِ
بِهِمْ شَمَامٌ أَنْ يُدْعَى كَثِيباً ، إِذَا نَقَتِ السَّمَامَ على شَمَامِ^٣
مَشَى للوَجْهِ مُجْتَاباً قَمِيصاً ، كَلَامَةً فَارِسٍ ، يُرْمَى بِلَامِ^٤
كَدِرْعٍ أَحْبَحَةَ الأَوْسِيِّ طَالَتْ عَلَيْهِ ، فَهِيَ تُسْحَبُ في الرِّغَامِ^٥
نَسِيبُ مَعَاشِرٍ ، وَلِدَتْ عَلَيْهِمُ دُرُوعُهُمْ ، فَصَارَتْ كَاللِّزَامِ
كَدَعَوَى مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ حَمْلَ ٱلْ سَوَابِغِ ، فِي التَّغَاوُرِ والسَّلَامِ^٦
وَتُلْقَى عَنْهُمْ ، لِكَمَالِ حَوْلٍ ، كَثِيرَاتِ الحُرُوقِ مِِنَ السَّمَامِ^٧
على أَرْجَائِهَا نُقْطُ المَنَابِيا ، مُلَمَّعَةٌ بِهَا تَلْمِيعَ شَامِ^٨

- ١ الدكادك : ما التبذ من الرمل بالأرض . يريد أنه لا يبقى آثار منه في الأرض عند انسيابه .
٢ الحباب : الحية . النفيان : ما تطاير من الشيء ، وأراد هنا السم . الحباب بالفتح : التفاحات التي تملأ الماء والخمر . جام : إناء .
٣ شام : جبل . يقول : إذا نفت هذا الحباب سمه على جبل فنته فصار كالكتيب .
٤ اللامة : الدرع . وأراد بقميصه : جلده الذي يشبه الدرع .
٥ أحبحة بن الجلاح الأوسي كانت له درع طويلة ، وقعت بسببها حرب بين عبس وذبيان .
٦ مسلم : هو ابن الوليد المعروف بصريع الغواني . مدح يزيد بن مزيد فادعى بأنه لا يزال في السلم لابساً درعاً ليكون دائماً مستعداً لما يحدث . التغاور : الحرب .
٧ أي أن الحيات تسلخ جلودها في كل سنة .
٨ شام ، الواحدة شامة : الخال .

إلى مَنْ جُبِئْتُ، والحِذْنَانُ طاوٍ، قبائلَ عامِرٍ ، لا كُنْتُ عامٍ^١
وقد أَلِفُوا القَنَا، فغدَتْ عليهم رِمَاحُهُمْ أَخَفَّ منَ السَّهَامِ
كَأَنَّ بَنَانَةً في الكَفِّ زِيدَتْ قَنَاةٌ غيرُ جاذِيَةِ القَوَامِ^٢
وتَبَيَّضُ البلادُ ، إذا أراحُوا ، بما نَضَحَتْهُ أَخْلَافُ السَّوَامِ^٣
ولَيْلًا ، تُلْحِقُ الأَهْوَالُ فيه ، بفَوْدِ الشَّيْخِ ، ناصِيَةَ الغَلَامِ^٤
إذا سَتَمُوا الرِّحَالَ ، فكلُّ غيرٍ يَرى صَرَعاتِهِ خُلَسَ اغْتِنَامِ^٥
كَأَنَّ جُفُونَهُ عَقِدَتْ بَرَضَوَى ، فما يَرْفَعَنَّ مِنْ سُكْرِ المَنَامِ
لو أنَّ حَصَى المُنَاخِ مُدَّى حِدَادٍ أَزَارَتْهَا النُّحُورَ مِنْ السَّامِ^٦
وجازَ إليَّ ، أبرادي ، هَجِيرٌ ، يَجُوزُ مِنَ القِرَابِ إلى الحُسامِ^٧
يَرُدُّ مَعَاطِيسَ الفِتْيَانِ سَفْعًا ، وإنْ ثَنِيَ اللَّثَامُ على اللَّثَامِ^٨

١ جببت : قطعت . طاو : جائع ، أي أن الحذنان جائع بهم باقتراسه . عام : مرغم عامر .

٢ جاذية : قصيرة .

٣ نضحته : رشته من اللبن .

٤ وليلا : أي وقطعت ليلا يشيب الغلام بهوله .

٥ ستموا الرحال : أي ستموا القعود فوق الرحال . صرعاته : أي سقوطه على راحلته لتغلب الناس عليه . الخلس ، الواحدة خلصة : الفرصة .

٦ يقول : إن الإبل ملت أيضاً السير ، فلو أن حجارة المكان الذي أنيخت فيه كانت سكاكين لأزارتها نحورها من سأمها .

٧ يصف في هذا البيت سير النهار وشدة حر الهجيرة .

٨ المعاطس : الأنوف ، الواحد معطس . سفعا : سودا .

إِذَا الْحَرَبَاءُ أَظْهَرَ دِينَ كِسْرَى ، فَصَلَّى ، وَالتَّهَارُ أَخُو الصِّيَامِ ١
 وَأَذْنَتْ الْجَنَادِبُ فِي ضُحَاهَا ، أَذَانًا غَيْرَ مُنْتَظَرٍ الْإِمَامِ
 وَغَاضَ مِيَاهُنَا ، إِلَّا فِرْنْدًا ، إِذَا نَكَزَتِ الْمَوَارِدُ ، جَاشَ طَامِي ٢
 فَأَقْلَتَ سَالِمًا ، إِلَّا بَقَايَا ، عَلَى أَثَرِيهِ ، مِنْ أَثَرِ الْقَتَامِ ٣
 لَهُ ثِقَلُ الْحَدَائِدِ ، فَهَوَّ رَاسٍ ، وَإِصْعَادُ التَّلَهُّبِ ، فَهَوَّ نَامِ
 كَانَ الضَّبُّ كَانَ لَهُ سُجَيْرًا ، فَحَالَقَهُ عَلَى فَقْدِ الْأَوَامِ ٤
 أَقْلَ عَمُودَهُ شَهْرِي رَبِيعٍ ، وَقَيْظًا لِلْمَيَّةِ فِي احْتِدَامِ ٥
 خِضَمٌ ، لُجَّةُ سَيْفِ الرِّزَايَا وَصَفْحَتُهُ مِنَ الْمَوْتِ الرُّؤَامِ ٦
 وَشَفَرَتُهُ حَذَامٍ ، فَلَا ارْتِيَابٌ بَأْنَ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ ٧

١ أظهر دين كسرى : أي أظهر عبادة الشمس ، فعل الفرس . وقوله : والنهار أخو الصيام : هو من قولهم صام النهار : صار الظهر منه . جمع في هذا البيت الدين والصلاة والصيام ، وأوهم غير معانيها .

٢ نَكَزَتِ مَوَارِدُ الْمَاءِ : غَارَ مَآوِهَا .

٣ أَرَادَ بِأَثَرِيهِ : صَفْحَتِهِ .

٤ السَّجِيرُ : الصَّدِيقُ . الْأَوَامُ : الْعُطَشُ . يَقُولُ : أَنَّ السَّيْفَ حَالَقَ الضَّبِّ عَلَى عَدَمِ الْعُطَشِ ، لِأَنَّ الضَّبَّ لَا يَشْرَبُ ، فَهُوَ يَكْتَفِي بِمَاءِ فِرْنْدِهِ .

٥ عُمُودُ السَّيْفِ : الثَّنَاقَةُ فِي وَسْطِهِ . أَقْلَ : رَفَعَ وَحَمَلَ . الْقَيْظُ : شِدَّةُ الْحَرِّ . احْتِدَامٌ : اشْتِمَالٌ .

٦ الْخِضَمُ : الْبَحْرُ . لُجَّةُ الْبَحْرِ : مَعْظَمُ مَائِهِ . السَّيْفُ : شَاطِئُ الْبَحْرِ . الْمَوْتُ الرُّؤَامُ : الشَّدِيدُ .

٧ حَذَامٌ : مَنْ حَذَمَ الشَّيْءَ قَطْعَهُ ، وَحَذَامٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ صِجْلِ اشْتَهَرَتْ بِصِدْقِ قَوْلِهَا . أَرَادَ أَنَّ شَفَرَتَهُ صَادِقَةٌ فِي الْقَطْعِ ، كَمَا أَنَّ حَذَامَ صَادِقَةٌ فِي قَوْلِهَا .

تَوَارَثَهُ بَنُو سَامٍ بَنُ نُوحٍ ثَقِيلَ الْغِمْدِ مِنْ دُرٍّ وَسَامٌ^١
 وَلَوْ أَنَّ النَّخِيلَ شَكِيرٌ جِسْمِي ثَنَاهُ حَمْلُ أَنْعُمِكَ الْجِسَامِ^٢
 كَفَانِي رِيْهَا مِنْ كُلِّ رِيٍّ إِلَى أَنْ كِدْتُ أَحْسَبُ فِي النَّعَامِ^٣
 وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبٍ وَسَمَ اللَّيَالِي عَلَى جَبَّاهِهَا سِمَةَ اللَّثَامِ^٤
 مَضَى وَتَعَرَّفُ الْأَعْلَامِ فِيهِ غَنِيَّ الْوَسْمِ عَنْ أَلْفٍ وَلامِ^٥
 سَقَتِكَ الْغَادِيَاتُ فَمَا جِهَامٌ أَطْلَّ عَلَى مَحَلِّكَ بِالْجِهَامِ^٦
 وَقَطَرٌ ، كَالْبَحَارِ ، فَلَسْتُ أَرْضَى بِقَطْرِ صَابٍ مِنْ خَبَلِ الْغَمَامِ^٧

- ١ سام بن نوح : أحد الآباء . وسام : هروق الذهب .
 ٢ الشكير : الزغب . يريد : أنه لو كان جسمه كالنخيل في عظمه وقوته لم يستطع حمل أنعم أمه عليه .
 ٣ النعام : يجزىء بالرطب عن الماء ، يريد أنه مرقو من أنعم أمه لا يطلب في سواها رياء له .
 ٤ وسم الليالي : أثر فيها بكى ، يريد أنها ذات نسب عريق .
 ٥ الأعلام ، الواحد علم : الاسم الدال على نفسه بالعلمية لا يحتاج إلى تعريف بالألف واللام ،
 يريد أن آباءها مشهورون بكل كريمة .
 ٦ الجهام : السحاب الذي أهرق ماء .
 ٧ صاب : نزل . القطر : المطر .

دعا الله أمّا

يرثي أمه

خَلُّوْهُ فَوَادِي بِالْمَوَدَّةِ إِخْلَالَ^١ ، وَلِبْلَاءُ جِسْمِي فِي طِلَابِكَ إِبْلَالَ^٢
 وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمَنِيَّةِ ، فَتَكُهَا بَرْوَحِي وَالْأَهْوَاءُ مُنْذُ كُنَّ أَهْوَالِ
 إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْفَلِ^٣ : أَبَالشَّامِ حُفْرَةً حَوْتَنِي أَم رِيْمٌ^٤ بَرِيْمَانٍ مُنْهَالِ^١
 عَلَى أَنْ قَتَلَنِي أَنَسٌ أَنْ يُقَالَ لِي : إِلَى آلِ هَذَا الْقَبْرِ يَدْفِنُكَ الْآلُ^٢
 دَعَا اللَّهَ أُمًّا ، لَيْتَ أَنِّي أَمَامَهَا دُعَيْتُ ، وَلَوْ أَنَّ الْهَوَاجِرَ آصَالَ
 مَضَتْ وَكَأَنِّي مُرْضِعٌ وَقَدْ ارْتَقَتْ بِي السِّنُّ حَتَّى شَكَلْتُ فُودِي أَشْكَالِ
 أَرَانِي الْكَرَى أَنِّي أُصِيبْتُ بِنَاجِذٍ^٣ ، أَلَا إِنَّ أَحْلَامَ الرُّقَادِ لَضُلَالُ^٢
 أَجَارِحَتِي الْعُظْمَى تُشَبِّهُ سَاهِيًا بَسِينًا^٤ ، لَهَا فِي سَاحَةِ الْقَمَرِ أَمْثَالُ^١
 وَيُنْزِلُ الرَّدَى وَالنَّوْمُ قُرْبَى وَنِسْبَةٌ وَشَتَانٌ بُرءٌ لِلنَّفُوسِ وَإِعْلَالُ
 إِذَا نِمْتُ لَا قِيْتُ الْأَجَبَةَ بَعْدَمَا طَوَّتْهُمْ شُهُورٌ فِي التَّرَابِ وَأُحْوَالُ

١ الرِيم : القبر . رِيْمَان : جبل .

٢ آل القبر : شخصه . الْآلُ الثَّانِيَّةُ : الْأَهْلُ .

٣ النَاجِذُ : وَاحِدُ النَّوَاجِذِ وَهِيَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ . يَقُولُ إِنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنْ سَقَطَ فَاجْذُهُ ، فَكَانَ تَأْوِيلُ ذَلِكَ مَوْتَ أُمِّهِ .

٤ أَرَادَ بِمَجَارِحَتِهِ الْعُظْمَى : أُمَّهُ . نَصَبَ سَاهِيًا ، وَأَرَادَ بِهِ النَّائِمَ ، يَنْزِعُ الْخَافِضَ ، وَأَرَادَ لِسَاءَهُ .
 تُشَبِّهُ : الضَّمِيرُ لِلْأَحْلَامِ .

اسم الأمير فال

أَعَنَ وَخَدَّ الْقِلَاصِ كَشَفَتْ حَالَا ، وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبَتْ مَالَا^١
 وَدُرًّا ، خِلَتْ أَنْجُمَهُ عَلَيْهِ ، فَهَلَّا خِلْتِهِنَّ^٢ بِهِ ذُبَالَا^٣
 وَقُلْتُ : الشَّمْسُ بِالْبِيدَاءِ تَبْرُ^٤ ، وَمِثْلُكَ مَنْ تَخَيَّلَ ثُمَّ خَالَا^٥
 وَفِي ذَوْبِ اللُّجَيْنِ طَمِعْتُ ، لَمَّا رَأَيْتِ سَرَابَهَا يَغْشَى الرَّمَالَا^٦
 رَمَاكَ اللَّهُ ، مِنْ نَوْقٍ ، بِرُوقٍ مِنْ السَّنَوَاتِ ، تُشْكِلُكَ الْإِفَالَا^٦
 فَقَدْ أَكْثَرْتَ نُفْلَتَنَا ، وَكَانَتْ صِفَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَهَا انْتِقَالَا^٦

- ١ الوخد : فروع من السير سريع . القلوص : الناقة الفتية . مخاطب نفسه ، منكراً عليها مواصلة السير الذي لا يجلب الرزق . وقوله : من عند الظلام ، أراد إدمانها السير في الليل .
- ٢ أي خلت نجوم الليل درراً . خلت : ظننت . الذبال : القتائل المشعلة ، الواحدة ذبالة .
- ٣ التبر : الذهب .
- ٤ اللجين : الفضة الذائبة . السراب : بياض يعلو الرمال في البيداء .
- ٥ الروق ، الواحدة روقاء : الطويلة الأسنان . الإفال ، الواحد أفيل : الصغير من الإبل .
- ٦ صفار الشهب : أراد بها الزهرة وعطارد والقمر ، أصغر النجوم وأسرعها . يلتبس عنراً لناقته لأنها صغيرة في السن والصغار أسرع سيراً من الكبار .

تَذَكُّرُكَ الثَّوْبَةَ ، مِنْ ثُدَيَّ ، ضَلَالٌ مَا أَرَدْتُ بِهِ ضَلَالًا
 وَلَوْ أَنَّ الْمَطِيَّ لَهَا عَقُولٌ ، وَجَدَّكَ ، لَمْ تَشُدَّ بِهَا عَقَالًا
 مُوَاصَلَةً بِهَا رَحْلِي ، كَأَنِّي عَنْ الدُّنْيَا أُرِيدُ بِهَا انْفِصَالًا
 سَأَلَنْ ، فَقُلْتُ : مَقْصِدُنَا سَعِيدٌ ، فَكَانَ اسْمُ الْأَمِيرِ هُنَّ فَلَا
 مُكَلِّفُ خَيْلِهِ قَنْصَ الْأَعَادِي ، وَجَاعِلُ غَايَةِ الْأَسْلِ الطَّوَالَا
 تَكَادُ قِسِيَّتُهُ ، مِنْ غَيْرِ رَامٍ ، تُمْكِنُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالَا
 تَكَادُ سَيْوْفُهُ ، مِنْ غَيْرِ سَلٍّ ، تُجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ انْسِلَالَا
 تَكَادُ سَوَابِقُ ، حَمَلَتُهُ ، تُغْنِي ، عَنْ الْأَقْدَارِ ، صَوْنًا وَابْتِدَالَا
 نَشَأَنَ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ ، فَقَدْ أَلِفَتْ نَتَائِجُهَا الرِّثَالَا
 وَلَمَّا لَمْ يُسَابِقْنَهُ شَيْءٌ ، مِنْ الْحَيَوَانِ ، سَابَقْنَ الظَّلَالَا
 تَرَى أَعْطَافَهَا تَرْمِي حَمِيمًا ، كَأَجْنِحَةِ الْبُرَاقِ نِسَالَا^٨

- ١ الثوبة : موضع يظهر الكوفة . ثدي : موضع بالشام .
- ٢ وجدك : أي قسماً يحطك . لم تشد لها عقلاً : أراد لم نسخرها للركوب .
- ٣ رحلي : ارتحالي .
- ٤ سألن : الضمير عائد إلى المطي . وأراد بالنفال : أن اسم الأمير مبشر بالسعادة .
- ٥ القنص : الصيد . الأسل : الرماح .
- ٦ الصون : الحفظ . الابتغال : أراد ابتغال العدو : لإباحة دمه وحتك حرمة .
- ٧ للدو : الأرض المقفرة . نتائجها : أراد مهارها . الرثال : أولاد النعام ، الواحد رائل .
- ٨ الحميم : العرق . النسال : ما ينتشر من ريش الطائر عند طيرانه . وعجز البيت تحت الوزن . شبه رغبة العرق البيضاء بالريش الأبيض المتناثر .

وقد ذابت بنارِ الحقدِ منها ، شكائِمُها ، فمازجتِ الرُّؤالا^١
يُذِقنَ بَني العُصاةِ اليُثمَ صِرْفاً^٢ ويترُكنَ الجأذِرَ والسَّخالا^٣
فما يَرمينَ بالآجالِ إجلالاً^٤ ، ويَرمينَ المقانِبَ والرُّعالا^٥
يُغادِرُنَ الكواعِبَ حاسِراتٍ^٦ ، يُنلِنَ من العُداةِ من استَنالا^٧
يَبِيعنَ ثَراثَ آبائِ كِرامٍ^٨ ، ويَشَرينَ الحُجُولَ ، أوِ الحِجالا^٩
يُغالينَ المِدارِعَ والمِداري^{١٠} ، ويُرُخِصنَ المناصِلَ والنِّصالا^{١١}
يُملِئُ بها السَّباسبَ والمَوامِي^{١٢} ، فتى لم تَحشَ هِمَّتُه مَلالا^{١٣}
ذكي القلبِ ، يَخْضِبُها نَجِيعاً^{١٤} ، بما جَعَلَ الحَريِرَ لها جِلالاً^{١٥}

- ١ الشكائم ، الواحدة شكيمة : حديدة اللجام التي تكون في فم الفرس . الروال : لعاب الفرس .
٢ الجأذر ، الواحد جودز : ولد البقرة الوحشية . السخال ، الواحدة سخلة : ولد الشاة . أراد أن المذوح همه صيد العصاة لا صيد الوحوش .
٣ الآجال ، الواحد أجل : مدة العمر ، ومنتهاه ، أي الموت ، وهو المراد هنا . الإجل : القطيع من بقر الوحش . المقانِب ، الواحد مقنب : ما بين الثلاثين والأربعين من الفرسان . الرعال ، الواحد رعة ورعيل : القطعة من الخيل .
٤ الكواعب ، الواحدة كاعب : البخارية فهد ثديها . حاسرات : كاشفات الوجوه ، ناديات أزواجهن . ينلن : يمنح العداة ما يطلبونه منهن وذلك لضعفهن وذهن .
٥ الحجول : الغلاخل ، الواحد حجل . الحجال : الستور المزينة ، الواحدة حجلة .
٦ المِدارع ، الواحدة مدرعة : قميص المرأة . المِداري ، الواحد مدرى : حديدة كانت النساء يفرقن بها شعورهن ، المشط . المناصل : السيوف ، الواحد منصل . النصال : السهام والرمح ، الواحد فصل .
٧ السباسب : القفار ، الواحد سبب . الموامي : المفاوز ، الواحدة مومة .
٨ يخضبها : أي يخضب الخيل ، يصبغها . النجيج : الدم . بما جعل : أي بدلا من جملة .

متى يُذَمِّمُ ، على بَلَدٍ ، بِسَوَاطٍ ، فقدُ أَمِنَ المُشَقَّةَ النُّهَالاً^١
 إِذَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ سَجَلًا^٢ سَقَاهَا ، مِنْ صَوَارِمِهِ ، سِجَالًا^٣
 وَيُضْحِي ، والحديدُ عليه شاكٍ ، وتَكْفِيهِ مَهَابَتُهُ النَّزَالًا^٤
 فَيُفْنِي الدَّرْعَ لُبْسًا ، واليَمَانِي صِحَابًا ، والرُّدَيْنِيَّ اعْتِقَالًا^٥
 يَبِيتُ مُسَهَّدًا وَاللَّيْلُ يَدْعُو ، بضوء الصُّبْحِ ، خَالِقَهُ ابْتِهَالًا^٦
 إِذَا سَيِّمَتِ مُهَنَّدَةٌ يَمِينُ ، لِيُطَوِّلَ الحَمْلَ ، بَدَلَهُ شِمَالًا^٧
 أَفَادَ المُرْهَقَاتِ ضِيَاءَ عَزَمِ ، فصارَ على جَوَاهِرِهَا صِقَالًا^٨
 وَأَبْصَرَتِ الذَّوَابِلُ مِنْهُ عَدْلًا ، فَأَصْبَحَ فِي عَوَامِلِهَا اعْتِدَالًا^٩
 وَجُنَحٍ يَمَلَأُ الفُؤَادَيْنِ شَيْبًا ، ولكنْ يَجْعَلُ الصَّحْرَاءَ خَالًا^{١٠}

١ يذمم : يعطي الذمة ، العهد . المشقة : الرماح . النبال : العتاش .

٢ السجل : الدلو الممتلئة .

٣ شاك : أي لابس السلاح .

٤ اليماني : السيف المنسوب إلى اليمن . الرديني : الرمح المنسوب إلى ردينة ، امرأة كانت تصنف الرماح .

٥ أراد أن الليل لخوفه منه يبتهل إلى الله أن يطلع الصبح ليخلص منه .

٦ الصقال : بريق السيف الحاصل من صقله . وجواهر السيوف ، الواحد جوهر : الفرند ، وشبه وما يرى فيه شبه مدب النمل ، أو شبه الفبار .

٧ الذوابل : الرماح ، الواحد ذابل . الاعتدال : الاستقامة .

٨ الجنح : الطائفة من الليل . الفودان : جانبا الرأس . الخال : الشامة السوداء ، أراد أنه يشيب الرؤوس بهوله ، ويلفت الصحراء بظلامه .

أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَاً ، فَقَطَّعَتِ الْجِبَالُ وَالْجِبَالُ
وَنَمَّ بِطَيْفِهَا السَّارِي جَوَادٌ ، فَجَنَّبَنَا الزُّبَارَةَ وَالْوِصَالَ
وَأَبْقَظَ بِالصَّهِيلِ الرَّكْبَ ، حَتَّى ظَنَنْتُ صَهِيلَهُ قِيلاً وَقَالَ
وَلَوْلَا غَيْرَةٌ مِنْ أَعْوَجِي ، لَبَاتَ يَرَى الْغَزَالَ وَالْغَزَالَ
يُحْسِ ، إِذَا الْخَيَالُ دَنَا إِلَيْنَا ، فَيَمْنَعُ ، مِنْ تَعَهُدِنَا ، الْخَيَالَ
سَرَى بَرَقُ الْمَعْرَةِ بَعْدَ وَهْنٍ ، فَبَاتَ بِرَامَةٍ يَصِفُ الْكَلَالَ
شَجَاً رَكْباً وَأَفْرَاساً وَإِبِلًا ، وَزَادَ ، فَكَادَ أَنْ يَشْجُو الرِّحَالَ
بِهَا كَانَتْ جِيَادُهُمْ مِيهَارًا ، وَهُمْ مُرْدَاً ، وَبُزْلُهُمْ فِصَالًا
وَمَنْ صَحِبَ اللَّيَالِي عَلِمَتْهُ خِدَاعَ الْإِلْفِ ، وَالْقِيلَ الْمُحَالَ
وَعَيَّرَتْ الْخُطُوبَ عَلَيْهِ ، حَتَّى تُرِيهِ الذَّرَّ يَحْمِلُنَ الْجِبَالَ
فَلَيْتَ شَبَابَ قَوْمٍ كَانَ شَيْبًا ، وَلَيْتَ صِبَاهُمْ كَانَ اكْتِهَالًا

- ١ أراد بالمهاة ، وهي البقرة الوحشية : حبيته . الجبال ، الواحدة جبالة : المصيدة . الجبال : أراد بها جبال المودة .
- ٢ نم : أذاع ، كشف . يصف فرسه بشدة سماعه حتى أنه يسمع مرور طيف الخيال .
- ٣ أي ولولا غيرة هذا الجواد المنسوب إلى أعوج ، فحل ليبي هلال . وكنى بالغزال والغزال عن جمال طيف الحية ، فهو كالشمس بهاء ، والغزال جيداً وعيناً .
- ٤ تعهدنا : تفقدنا ، والحفاظ علينا .
- ٥ المعرة : هي معرة النعمان بلد الشاعر . رامة : موضع . الكلال : الضعف .
- ٦ شجا : احزن .
- ٧ البزل ، الواحد بازل : الذي شق نابه . الفصال ، الواحد فصيل : ولد الناقة .

صَحْبِنَا بِالْبُدَيَّةِ ، مِنْ حُصَيْنٍ وَحِصْنٍ ، شَرَّ مَنْ صَحِبَ الرَّجَالَ
 إِذَا سُقِيَتْ ضُيُوفُ النَّاسِ مَحْضًا ، سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَبِيماً زُلَالًا
 وَلَكِنْ بِالْعَوَاصِمِ ، مِنْ عَدِيٍّ ، أَمِيرٌ لَا يُكَلِّفُنَا السُّؤَالَ
 إِذَا خَفَقَتْ لِمَغْرِبِهَا الثُّرَيَّا ، تَوَقَّتْ مِنْ أَسِنَّةِ اغْتِبَالَا
 وَلَوْ شَمْسُ الضُّحَى قَدَرَتْ لَعَادَتْ مُشْرِقَةً ، إِذَا رَأَتْ الزُّوَالَ
 فَقُلْ لِمُجِيلِهَا ، فَوْقَ الْأَعَادِي ، إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فَرَسٌ مَجَالَا
 لَقَدْ جَشَمْتَ طَرَفَكَ مَثْقِلَاتٍ ، فَجَشَمَهُنَّ : أَرْبَعَةٌ عِجَالَا
 أَذَالَ الْبَحْرِيُّ مِنْهُ زَبَرْجَدِيًّا ، وَمَا حَقَّ الزَّبَرْجَدِ أَنْ يُذَالَ
 وَقَدْ يُلْفَى زَبَرْجَدُهُ عَقِيقًا ، إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ

١ البدية : موضع بالشام . حصن وحصين : اسما رجلين .

٢ المحض : اللبن الخالص . الشبم : الماء البارد .

٣ العواصم : حصون بين حلب إلى حماة . سميت عواصم لاعتصام الناس بها والتجأهم إليها . لا يكلفنا السؤال : أي يعطينا دون أن نسأله .

٤ خفقت : غربت . يشير بهذا البيت إلى محاربة مدوحه لأهل مصر والمغرب . فجعل غروب الثريا انضماماً منها إلى عدوه لذلك توقت أن يفتالها .

٥ زوال الشمس : ميلها إلى المغرب . ادعى أن الشمس لشدة حبها لمدوحه لا تريد مفارقتها .

٦ قوله لمجيلها ، أي لمجبل الخيل ، أضمر قبل أن يظهر .

٧ جشمت : كلفت . الطرف : الفرس الكريم . الأربعة العجالات : أراد قوائم الطرف .

٨ أذال : أهان . الزبرجدي : صفة الحافر ، المحاكمي الزبرجد بخضرته وصلابته .

٩ أراد أن حافره يصطبغ بدم الأعداء فيتحول لونه من الخضرة إلى الاحمرار .

أَخَفَّ مِنَ الْوَجِيهِ يَدَا وَرِجْلَا ، وَأَكْرَمَ فِي الْجِيَادِ أَبَا وَخَالَا
وَكُلُّ ذُوَابَةٍ ، فِي رَأْسِ خَوْدٍ ، تَمْنَى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالَا^١
يَوَدُّ التَّبَرُّ لَوْ أَمْسَى حَدِيدًا ، إِذَا حُدِّيَ الْحَدِيدُ لَهُ نِعَالَا
إِذَا مَا الْغَيْمُ لَمْ يُمَطِّرْ بِلَادًا ، فَلَنْ لَهُ عَلَى يَدِكَ اتِّكَالَا^٢
وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهَبُّ غَرْبًا ، وَقُلْتَ لَهَا : هَلَا ! هَبَّتْ شِمَالَا^٣
وَأَقْسِمُ لَوْ غَضِبْتَ عَلَى ثَبِيرٍ ، لِأَزْمَعَ عَنْ مَحِلَّتِهِ ارْتِجَالَا^٤
فَلَنْ عَشِيقَتُ صَوَارِمُكَ الْهُوَادِي فَلَا عَدِمَتْ بَيْنَ تَهْوَى اتِّصَالَا^٥
وَلَوْلَا مَا بَسِيفِكَ مِنْ نُحُولٍ ، لَقُلْنَا أَظْهَرَ الْكَمَدَ انْتِحَالَا^٦
سَكِيلُ النَّارِ ، دَقَّ وَرَقٌ ، حَتَّى كَانَ أَبَاهُ أَوْرَقَهُ السَّلَالَا^٧
مُحَلَّى الْبُرْدِ ، تَحْسَبُهُ تَرْدَى نُجُومَ اللَّيْلِ ، وَانْتَعَلَ الْهِلَالَا^٨
مُقِيمُ النَّصْلِ فِي طَرَفِي نَقِيزٍ ، يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالَا^٩

١ الوجيه : فرس قديم .

٢ الخود : المرأة الحسناء الحية . الشكال : حبل من شعر تشد به قوائم الدابة .

٣ هلا : كلمة زجر .

٤ ثبير : جبل . أزعم : عزم عليه .

٥ الهوادي : الأعناق .

٦ السليل : الولد . السلال : داء السل .

٧ أراد بالبرد القمد .

٨ أراد بطرفي النقيض أن السيف كالماء والنار في طرائقه التي ترى فيها كأنها الماء المتفرق ، والنار الملتهبة . الاشتكال : التشابه .

تَبَيَّنَ فَوْقَهُ ضَحْضَاحَ مَاءٍ ؛ وَتُبْصِرُ فِيهِ لِلنَّارِ اشْتِعَالًا^١
 غَرَّارَاهُ لِسَانًا مَشْرِفِي^٢ ، يَقُولُ غَرَائِبَ الْمَوْتِ ارْتِجَالًا^٣
 إِذَا بُصِرَ الْأَمِيرُ ، وَقَدْ نَضَاهُ^٤ ، بِأَعْلَى الْجَوِّ ، ظُنَّ عَلَيْهِ آلَا^٥
 وَدَبَّتْ فَوْقَهُ حُمْرُ الْمَتَانِيَا ، وَلَكِنْ بَعْدَمَا مُسِخَتْ نِمَالًا^٦
 يُذِيبُ الرُّغْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ ، فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُنْسِكُهُ لَسَالًا^٧
 وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ يُصَادِفُ ، فِي مَوَدَّتِهِ ، اخْتِلَالًا^٨
 وَذِي ظَمَرٍ ، وَلَيْسَ بِهِ حَيَاةٌ ، تَبَقَّنَ طُولَ حَامِلِهِ ، فَطَالًا^٩
 تَوَهَّمَ كُلَّ سَابِغَةٍ غَدِيرًا ، فَرَنَّقَ يَشْرَبُ الْخَلْقَ الدُّخَالًا^{١٠}
 مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَنْاسٍ ، فَلَاقَتْ ، عَنْ ضَغَائِنِهَا ، اشْتِغَالًا^{١١}
 لِيَهْنِكَ ، فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي ، كَمَالٌ عَلَّمَ الْقَمَرَ الْكَمَالَا^{١٢}
 وَأَنْتَ ، لَوْ تَعَلَّقْتَ الرِّزَايَا ، مَا قَطَعْنَا لَهَا قِبَالًا^{١٣}

- ١ الضحضاح : الماء الرقيق .
- ٢ غراراه : حداه . المشرفي : السيف المنسوب إلى مشارف اليمن .
- ٣ نضاه : سله . الآل : السراب .
- ٤ العضب : السيف .
- ٥ ذو الظمى : أراد به الرمح .
- ٦ السابغة : الدرع . رنق : حام حول الماء ليشرب . الخلق : الدروع . الدخال : المتداخل بعضها في بعض .
- ٧ القبال : السير يكون بين الأصبعين إذا لبس النعل .

حَفَظْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَوَالَتْ
 وَصُنْتَ عِيَالَهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ
 بَوَقَتْ ، لَا يُطِيقُ اللَّيْثُ فِيهِ
 وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عِيدٍ تُهْنَى
 وَمُرٌّ بِفِرَاقٍ شِيمَتِهَا اللَّبَالِي ،

سَحَائِبُ تَحْمِلُ النُّوَبَ الثَّقَالَا
 تَعْدُ سَوَادَ نَاطِرِهَا عِيَالَا
 مُسَاوَرَةً ، وَلَا السَّيْدُ اخْتِنَالَا
 بَعُودَتِهِ ، فَهُنَيْتَ الْجَلَالَا
 تُجَبِّكَ إِلَى إِرَادَتِكَ امْتِنَالَا

١ المساورة : الموائمة . الاختتال : القدر .

علوم فتواضعتم

يا ساهرَ البرقِ أبقيظْ راقِدَ السَّمرِ ، لعلَّ بالجزعِ أعواناً على السَّهرِ
 وإنْ بَخِلْتَ عن الأحياءِ كلَّهمْ ، فاسقِ المَواطِرَ حَبِياً من بَني مَطَرِ
 ويا أسيرةَ حِجْلَيْهَا ! أرى سَقَمَهَا حَمَلُ الحُلِيِّ لَمَنَ أعْيَا عن النَّظَرِ
 ما سِرْتُ إلا وطيفُ منكِ بضجْبِي سُرِّي أُمَامِي ، وتَأَوَّيَا على أثَرِي
 لو حَطَّ رَحْلِي فوقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ ، وَجَدْتُ ثُمَّ خَبَلاً مِنْكَ مُتَظَرِّي
 يَوَدُّ أَنْ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ ، وَزَيْدَ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 لو اخْتَصَرْتُم من الإحسانِ زُرْتُكُمْ ، وَالْعَذَبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصَرِ
 أَبْعَدَ حَوْلِ تَنَاجِي الشَّقَوِّ نَاجِيَةً ، هَلَا وَنَحْنُ عَلَى عَشْرِ مِنَ الْعُشْرِ

- ١ قوله: برق ساهر: مجاز عقلي علاقته الزمانية والمراد برق يسهر عليه ليلاً . السر: شجر . يطلب من البرق أن يطر السمر الراقد فيوقظه . وأراد بالراقد اليابس لقلة المطر . الجزع: موضع . أعواناً على السهر: أي أعواناً للبرق في سهره ، مترقيين المطر لهدبهم .
- ٢ حجليها: غلخاليها . السفه: الحمق . أعيا عن النظر: صجر أن يحتمل النظر إليه .
- ٣ السرى: سير الليل . التأويب: سير النهار كله .
- ٤ رافعه: أي رافع النجم وهو الله تعالى .
- ٥ الخصر: البرودة .
- ٦ الناجية: الناقة تنجو بصاحبها أي تسرع . هلا: أداة تحفيض ، وأراد هلا كان منها هذا الشوق .

العشر: شجر .

كَمْ بَاتَ حَوْلَكَ مِنْ رِيمٍ وَجَازِيَةٍ ، يَسْتَجِدُّ بِأَنِكَ حُسْنَ الدَّلِّ وَالْحَوْرَ ١
 فَمَا وَهَبْتَ الَّذِي يَعْرِفْنَ مِنْ خِلْقِي ، لَكِنْ سَمَحْتَ بِمَا يُنْكِرْنَ مِنْ دُرَرٍ ٢
 وَمَا تَرَكْتِ ، بِذَاتِ الضَّالِّ ، عَاطِلَةً ٣
 قَلَّدْتِ كُلَّ مَهَاةٍ عِقْدَ غَانِيَةٍ ، مِنْ الظُّبَاءِ ، وَلَا عَارٍ مِنَ الْبَقَرِ ٤
 وَرُبَّ سَاحِبٍ وَشِيٍّ مِنْ جَاذِرِهَا ، وَفُرَّتِ بِالشُّكْرِ فِي الْآرَامِ وَالْعُفْرِ ٥
 حَسَنْتِ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصَفِينَ بِهِ ، وَكَانَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْوَبَرِ ٦
 فَالْحُسْنُ يُظْهَرُ ، فِي شَيْئٍ ، رَوْنَقُهُ : وَمَنْزِلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنَ الْحَقَرِ ٧
 أَقُولُ ، وَالْوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِهَا ، بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ ، أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشُّعَرِ ٨
 لِمُشْمَعِلَيْنِ ، كَالسِّيفَيْنِ ، تَحْتَهُمَا وَالظَّيْرُ تَعَجَّبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أَطِيرَ :
 فِي بَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الظُّبْيِ بَيْتُهَا مِثْلُ الْقَتَاتَيْنِ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ ضُمُرٍ ٩
 كَأَنِّي فَوْقَ رَوْقِ الظُّبْيِ مِنْ حَدَرٍ ١٠

- ١ الريم : الظبي الأبيض الخالص البياض . الجازية : البقرة الوحشية سميت كذلك لاجترائها بالرطب عن الماء . الدل : الهيئة المستحسنة في المشي . الحور : شدة بياض العين وسواد سوادها .
- ٢ الخلق : الواحدة خلقة : الهيئة .
- ٣ الضال : شجر . وذات الضال : موضع فيه هذا الشجر . العاطلة : التي لا حل عليها . قوله : عار ، أراد عارياً ، ترك التصب لضرورة الشعر .
- ٤ العفر : الظباء تملوها غيرة .
- ٥ الجاذر ، الواحد جؤذر : ولد البقرة الوحشية .
- ٦ أراد أن الحسن يظهر فيما توصف به من الشعر وفيما تسكنه من بيوت الشعر .
- ٧ مشمعلين : سريعين . الأين : الثعب . الضمر : الهزال .
- ٨ البلدة : الأرض المراء . مثل ظهر الظبي : أي مستوية . روق : قرن .

لا تَطْهَرُوا السَّرَّ عَنِّي ، يومَ نَائِبَةٍ ،
 والحِلُّ ، كالماء يُبْذِي لِي ضَمَائِرَهُ ،
 بَارَوْعَ اللَّهِ سَوَاطِي ، كم أَرُوعُ بِهِ
 بَاهَتُ بِمَهْرَةٍ عَدَنَانَا ، فَقُلْتُ لَهَا :
 وَقَدْ تَبَيَّنَ قَدْرِي أَنَّ مَعْرِفَتِي
 الْقَاتِلُ الْمُحِلُّ إِذْ تَبَدَّلُوا السَّمَاءُ لَنَا ،
 وَقَاسِمُ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ ،
 وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصْرِ مَضَى ، نَزَلْتُ
 يُبَيِّنُ بِالْبِشْرِ عَنْ إِحْسَانٍ مُصْطَنِعٍ
 فَلَا يَغْفِرُ نَكَاحَ بَشَرٍ مِنْ سِوَاهُ بَدَأَ ،
 يَا ابْنَ الْأَوَّلَى ! غَيْرَ زَجَرِ الْحِلِّ مَا عَرَفُوا
 فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ
 مَعَ الصَّفَاءِ ، وَيُخَفِّفُهَا مَعَ الْكَدَرِ
 فُؤَادَ وَجَنَاءَ مِثْلِ الطَّائِرِ الْحَذِرِ
 لَوْلَا الْفُصَيْصِيُّ كَانَ الْمَجْدُ فِي مُضَرٍ
 مَنْ تَعَلَّمِينَ سَتُرْضِينِي عَنِ الْقَدَرِ
 كَأَنَّهَا مِنْ تَجِيعِ الْحَدَبِ فِي أَزْرِ
 كَقِسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ
 فِي وَصْفِهِ مُعْجِزَاتُ الْآيِ وَالسُّورِ
 كَالسَّيْفِ دَكَّ عَلَى التَّائِبِ بِالْأَكْثَرِ
 وَلَوْ أَنَارَ ، فَكَمْ نَوْرٍ بِلَا ثَمَرٍ
 إِذْ تَعْرِفُ الْعُرْبُ زَجَرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ

١ الوجناء: الناقة الغليظة .

٢ باهت : فاغرته ، وأراد الناقة . مهرة : قبيلة تنسب إليها خيار الإبل . وهي من قضاة .

الفصيصي: أراد به المددوح ، وهو من تنوخ وتنوخ من قضاة .

٣ تبين : بين ، أظهر .

٤ جعل السماء مؤزرة بدماء الجذب لأن آفاقها تحمر في أيامه ، ولذلك قالوا: سنة حمراء ، أي مجدية .

٥ النجم : النبات .

٦ الأثر : جوهر السيف .

٧ أنار الشجر : أبرز نوره أي زهره .

٨ المكر ، الواحدة عكرة : القطعة من الإبل .

والقائديها ، مع الأضياف ، تتبعها
جمالَ ذي الأرض ، كانوا في الحياة وهم
وافقتهم في اختلاف من زمانكم ،
الموقدون ، بنجد ، نارَ بادية ،
إذا همى القطرُ شبتها عبيدُهم ،
من كلٍّ أزهَرَ لم تأثرَ ضماؤه
لكن يُقبلُ فوهُ سامعيَ قَرَسٍ ،
كأنَّ أذنيه أعطتْ قلبه خبراً ،
يُحسُّ وطءَ الرزايا ، وهي نازلةٌ ،
فإنهيبُ الجري نفسَ الحادثِ المَكْرِ

- ١ ألانها : أي مهارها . اللأم : الشخص وكذلك البدر ، وعنى بذلك العيب ، وأراد بالقائديها مع الأضياف : أنهم يهبونها والعيب معاً .
- ٢ الوهن : القطعة من الليل .
- ٣ الموقدون بنجد : أي أنهم يوقدون نارهم في مرتفع من الأرض ليهتدي بها السارون . يحضرون : يقيمون في الحضر .
- ٤ القطر : عود يتبخر به .
- ٥ الأزهر : ذو الحسن والرونق . تأثر : تبطر وتمرح . الأشتر : تحزيز في أطراف الأسنان يدل على حداثة السن .
- ٦ قوله : مقابل الخلق بين الشمس والقمر : إن هذا القمر أشبه القمر ببياض حجوله وغرته ، وأشبه الشمس بشقرة سائر لونه ، فهو أشقر مجمل .
- ٧ وصف في هذا البيت جودة سمع الفرس .
- ٨ أي يجعل الحوادث نهياً للجريه . المكر : الماكر .

مِنَ الْجِيَادِ اللَّوَانِي كَانَ عَوْدَهَا بَنُو الْفُصَيْصِ ، لِقَاءِ الطَّعْنِ بِالشَّغْرِ
 تَغْنَى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ أَمَامَهَا ، لَاسْتِبَاهِ الْبَيْضِ بِالْعُدُرِ
 أَعَاذَ مَجْدَكَ ، عَبْدَ اللَّهِ ، خَالِقَهُ مِنْ أَعْيُنِ الشُّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشْرِ
 فَالْعَيْنُ يُسَلِّمُ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَنَبَتْ عَنْهُ ، وَتَلَحُّقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ
 فَكَمْ فَرِيسَةٍ ضِرْغَامٍ ظَفِيرَتْ بِهَا ، فَحَزُنَتْهَا وَهْيَ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ
 مَاجَتْ نُمَيْرٌ فَهَاجَتْ مِنْكَ ذَا لَيْدٍ ؛ وَاللَّيْتُ أَفْتَكُ أَفْعَالًا مِنَ النَّمِرِ
 هَمُّوا فَأَمُّوا ، فَلَمَّا شَارَفُوا وَقَفُوا ، كَوَقْفَةِ الْعَيْرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
 وَأَضَعَفَ الرَّعْبُ أَيْدِيَهُمْ فَطَعْنُهُمْ ، بِالسَّمْهَرِيَّةِ ، دُونَ الْوَحْزِ بِالْإِبْرِ
 تُلْقِي الْغَوَانِي حُضَيْظَ الدُّرِّ ، مِنْ جَزَعٍ ، عَنْهَا وَتُلْقِي الرُّجَالُ السَّرْدَ مِنْ خَوَرٍ
 فَكَمْ دِلَاصٍ عَلَى الْبَطْحَاءِ سَاقِطَةٍ ؛ وَكَمْ جُمَانٍ ، مَعَ الْخُصْبَاءِ ، مُنْتَشِرَةٍ
 دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ ، وَبِالطُّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ ، فَافْتَحِرِ
 فَهْنٌ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي ، إِذَا كَتَبْتَ مَجْدًا ، أَنْتَ بِمِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرَةٍ

١ القدر : الواحد غدير الماء .

٢ نمير : قبيلة .

٣ أموا: قصدوا . شارفوا: اطلموا على جليلة الأمر . العير : حمار الوحش . أي وقفوا متحيزين
 كحمار الوحش حينما يرد الماء ، فيقف متجسماً حتى إذا وجد ريح صائد، حذر ، وإلا شرب .

٤ السرد: الدروع . الحور : الضعف والاسترخاء .

٥ الدلاص: الدرع البراقة . الجمان : خرز من فضة يشبه الدر .

٦ الهدر : ما لا يدرك ثأره من الدم المسفوك .

وكلٌ أبيضٌ هنديٌّ ، به شُطَبٌ ، مثلُ التَّكْسُرِ في جاري بمنحدرٍ^١
 تَغَايَرَتْ فيه أرواحٌ تمحوتُ به من الضَّرَاعِمِ ، والفرسانِ ، والجزُرِ^٢
 رَوْضُ المَنَايا ، على أنِّ الدِّمَاءِ به ، وإنَّ تَخَالَفَنَ ، أبْدالٌ من الزَّهَرِ^٣
 ما كنتُ أحسبُ جَفَنًا قبلَ مَسْكِنِهِ في الجَفْنِ يُطْوَى على نارٍ ولا تَهَرُ^٤
 ولا ظَنَنْتُ صِغارَ النَّمْلِ يُمكنُها مَشْيٌ على اللُّجِ أو سَعْيٌ على السَّعْرِ^٥
 قالتُ: عُدَّتْكَ: ليس المجدُّ مكتسبًا ، مقالةُ الهُجْنِ : ليس السَّبَقُ بالخضرِ^٦
 رأوكَ بالعينِ ، فاستغفونهمُ ظِنَّنٌ ، ولم يَرَوْكَ بفِكرٍ صادقٍ الحَبِرِ^٧
 والنَّجْمُ تستصغِرُ الأبصارُ صورتهُ ، والذنبُ للطَّرَفِ ، لا للنَّجْمِ في الصَّغَرِ
 يا غيْثَ فِهمٍ ذوي الأفهامِ إنَّ سَدَرَتِ إبلي ، فمرَّ آكَ يَشْفِيها من السَّدَرِ^٨

- ١ وكل أبيض هندي: أي وافخر بكل أبيض هندي . الشطب : الطرائق . التكسر: أي تكسر الماء .
 ٢ تغايرت: أي أغار بمضها بعضاً . الجزر ، الواحدة جزور : الناقة التي تنحر .
 ٣ وإن تخالفن: أي وإن جاءت هذه الدماء مختلفة إذ يكون فيها دماء الفرسان والأسود والإبل ،
 فهي كالروضة فيها مختلف الزهر .
 ٤ جفن السيف: غده .

- ٥ صغار النمل: أراد بها فرند السيف المشبهة آثار أرجل النمل . وقوله: مشي على اللج أو سعي
 على السمر: إتمام لمعنى البيت السابق في تشبيه طرائق السيف بالماء والنار . السمر، الواحد سمير :
 النار المشتعلة .

- ٦ الهجن ، الواحد هجين: وهو الذي أمه غير عتيقة . الخضر: شدة الجري .
 ٧ استغفونهم: استجهلهم . ظنن: تهم ، الواحدة ظنة .
 ٨ سدرت: حارت . أي من طول سيرها طلباً لكرام تنسأه .

والمرءُ ، ما لم تُفِدْ نَفْعاً لإقامته ، غيمٌ حمى الشمس لم يُمطر ولم يسر
 فزانتها الله ، أن لاقتك ، زينتته ، بنات أعوج بالأحجال والغررا
 أفنى قواها قليل السير ، تدمينه ؛ والغمر يُغنيه طول الغرف بالغمر
 حتى سطرنا بها البيداء عن عرض ، وكل وجناء مثل النون في السطر
 علوتم ، فتواضعتم على ثقة ، لما تواضع أقوام على غرر
 والكبر والحمد ضدان ، اتفاهما مثل اتفاق فتاء السن والكبر
 يُجنى تزايد هذا من تناقص ذا ؛ والليل إن طال غال اليوم بالقيصر
 خف الوري ، وأقرتكم حلومكم ؛ والجمر تُعدم فيه خيفة الشرر
 وأنت من لو رأى الإنسان طلعتته في النوم لم يمس من خطب على خطر
 وعبد غيرك مضرور بخدمته ؛ كالغمد يبلية صون الصارم الذكر
 لولا قدومك قبل التحر ، أخره ، إلى قدومك ، أهل النفع والضرر

- ١ زينتته: أي زينة الله تعالى . بنات أعوج: الخيل . أراد: زانها الله، بدل بياض قوائمها وجباهها ، بلقائك فهو أزين لها من الأحجال والغرر .
- ٢ تدمينه: تداومه . الغمر: الماء الكثير . الغمر: القدح الصغير .
- ٣ سطرنا بها البيداء: أي قطرنا الإبل تمشي في البيداء كأنها سطور. عن عرض: من ناحية من النواحي.
- مثل النون : أراد أن النياق قد براها السير فاعوجت كالنون في السطر .
- ٤ على ثقة : أي على ثقة من أن تواضعكم لا ينقص من شرفكم في حين سواكم تواضعوا على غير ثقة من ذلك .
- ٥ تُعدم فيه خيفة الشرر : أي لشبانه واستقراره . والشرر يطير لحفته .

سافرت عنا فظلّ الناسُ كلُّهمُ يُراقِبون إِيابَ العيدِ مِن سَفَرِ
لو غِبتَ شَهْرَكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ ، وَأُبْتُ ، لَانْتَقَلَ الْأَضْحَى إِلَى صَفَرِ
فاسْعَدَ بِمَجْدِهِ وَيَوْمٍ إِذْ سَلِمْتَ لَنَا ، فَمَا يَزِيدُ عَلَى أَبَامِنَا الْآخِرَ
وَلَا تَزَلْ لَكَ أَزْمَانٌ مُمْتَعَةٌ بِالْآلِ وَالْحَالِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْعُمُرِ

يمين المكارم ولسانها

مَعَانٌ مِّنْ أَحَبِّتِنَا مَعَانُ تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ^١
 وَقَفْتُ بِهِ لَصَوْنِ الْوُدِّ ، حَتَّى أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنٍ مَا تُصَانُ^٢
 وَلاَحَتْ مِنْ بُرُوجِ الْبَدْرِ بَعْدًا بُدُورُ مَهَا ، تَبَرُّجُهَا اكْتِنَانُ^٣
 فَلَوْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِهَا لَفَضَّتْ ؛ وَلَوْ سَمَحَتْ لَضَنَّ بِهَا الزَّمَانُ
 رُزِقْنَ تَمَكُّنًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ ، فَلَيْسَ ، لَغَيْرِهِنَّ ، بِهِ مَكَانُ
 وَقِفْتُ وَقَدْ جُزِيتُ بِمِثْلِ فِعْلِي ، فَهَا أَنَا لَا أَخُونُ ، وَلَا أَخَانُ
 وَعِيشَتِي الشَّبَابُ ، وَلَيْسَ مِنْهَا صِبَايَ ، وَلَا ذَوَائِبِي الْحِجَانُ^٤
 وَكَالنَّارِ الْحَيَاةُ ، فَمِنْ رَمَادٍ ، أَوَاخِرُهَا وَأَوَّلُهَا دُخَانُ
 لِإِلَامٍ وَفِيمَ تَنْقُلُنَا رِكَابُ ، وَتَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانُ

- ١ معان الأولى : موضع . الثانية : منزل . وأراد : بتجيب الصاهلات أي الخيول . به القيان :
 أي المغنيات ، أنهم ملوك عندهم أداة الحرب وأداة اللهو .
 ٢ أذلت : أهدت .
 ٣ التبرج : بروز المرأة وإظهارها محاسنها . اكتنان : استتار . أراد أن هؤلاء النساء اللواتي يشبهن
 المها ، البقر الوحشي ، بجال عيونهن ، مخدرات لا يبرزن من خدورهن .
 ٤ الحجان : البيض .

فَنَجَزِيهَا عَلَى الْحَسَنَى ، وَأَهْلٌ ، لِمَا ظَنَنْتُ ، خَلَّاقُكَ الْحَسَانُ
وَكَاثَتْ كَالنَّخِيلِ ، فَظَلَّ كُلُّ ، وَمُشَبِّهُهُ ، مِنَ الضُّمْرِ ، الْإِهَانُ
تَحَيَّلْتُ الصَّبَاحَ مَعِينَ مَاءً ، فَمَا صَدَقْتُ ، وَلَا كَذَبَ الْعِيَانِ
فَكَادَ الْفَجْرُ تَشْرِبُهُ الْمَطَابَا ، وَتُمَلَأُ مِنْهُ أُسْقِيَةُ شِنَانٍ
وَقَدْ دَقَّتْ هَوَادِيهِنَّ ، حَتَّى كَانَ رِقَابَهُنَّ الْحَيْزِرَانَ
إِذَا شَرِبْتُ ، رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا أَزْيِرُقُ ، لَيْسَ بِسُتْرُهُ الْجِرَانَ
سَتَرَجِيعُ عَنْكَ وَهِيَ أَعَزُّ إِبِلٍ إِذَا إِبِلٌ أَضَرَّ بِهَا امْتِهَا
لَهَا فَرَحًا فَوَيْتَى الْأَرْضِ أَرْضُ ، وَمِنْ تَحْتِ اللَّجَيْنِ لَهَا لِحَانُ
تَرَى مَا نَالَتْ الْأَضْيَافُ نَزْرًا ، وَلَوْ مُلِثْتُ ، مِنَ الذَّهَبِ ، الْحِفَانُ
وَيُطَلَّبُ مِنْكَ مَا هُوَ فَيْكَ طَبْعُ ، وَمَطْلُوبٌ مِنَ اللَّسَنِ الْبَيَانُ
وَمُتَمَتِّحِينَ لِقَاءَكَ ، وَهُوَ مَوْتُ ، وَهَلْ يُنْبِئِي عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانُ؟

١ الإهانة : الكفاية وهو من النخل كالمعقود من المنب ، ويقال له أيضاً المذق .

٢ الشنان ، الواحد شن : السقاء البالي .

٣ الهوادي : الأعناق .

٤ الجران : باطن عنق البعير . أزيرق ، تصغير أزرق : أي صاف .

٥ أرض : رعدة . ومن تحت اللجين : أي من تحت الحل الفضية الملبستها . اللجان : البطء في السير .

وقد نصب فرحاً على التمييز .

٦ المتحن : أراد به العدو .

وَمُضْطَغِنٍ عَلَيْكَ وَلَيْسَ يُجْنَدِي وَلَا يُعْجِدِي عَلَى الشَّمْسِ اضْطِغَانٌ^١
وَرُبَّ مُسَاطِرٍ يَهْوَاكَ ، عَزَّتْ سَرَائِرُهُ ، وَكُلُّهُ هَوًى هَوَانٌ^٢
أَحْبَبَكَ فِي ضَمَائِرِهِ ، وَنَادَى لِيُعْلِنَهَا ، وَقَدْ فَاتَ الْعِلَانُ^٣
وَصَلَّى ثُمَّ أَذَّنَ مُسْتَقِيلًا ، وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجَبَ الْأَذَانُ^٤
تَضَمَّنَ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِيكًا ، عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ ضَمَانُ^٥
كَأَنَّ بَحَارَهَا الْحَيَوَانَ فِيهَا ، وَقُرْبُكَ خَلَدُهَا ، وَهِيَ الْجِنَانُ^٦
وَتُعْذَلُ حِينَ لَمْ تُجَنِّنْ سُرُورًا ؛ وَتُعْذَرُ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانٌ^٧
وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ لَكَانَ أَوَّلَى شُرُوبِ الرِّاحِ بِالطَّرَبِ الدُّنَانُ^٨
وَلَمَّا دَالَتِ الْعَرَبُ ، اغْتِصَابًا ، وَأَضْحَتْ جُلُّ طَاعَتِهَا دِهَانٌ^٩
وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا إِلَيْهَا ، فَصَارَتْ لَا تَدِينُ ، وَلَا تُدَانُ^{١٠}

١ المضطغن : الحاقد . أي أن من يحقد عليك لا ينفعه حقه ، لأنك شمس وهل ينفع الحاقد على الشمس حقه ؟

٢ المسائر ، من سائر : أضمر ، وأخفى .

٣ أراد بقوله : وقد فات العلان : أن الذي أضمر حبه من غير قصد ، ففات وقت العلان .

٤ المستقيل : الطالب إقالة عثرته . يقول : إن الذي أضمر حبه لك فظهر كالذي صلى ثم أذن مع أن الأذان مشروع قبل الصلاة .

٥ الحيوان : قيل أنه اسم نهر في الجنة .

٦ الجنان : القلب .

٧ دالت : صار لها دولة . الدهان : المداينة ، الملاينة في القول وإضمار خلافه .

٨ لا تدين : أي لا تطيع الملوك . لا تدان : لا تجازى لمنعتها .

سَطَوْتُ فَنِي وَظَلِفِ الصَّعْبِ قَيْدًا ۚ بِذَاكَ ، وَفِي وَتِيرَتِهِ عِرَانُ^١
 وَقَدْ بَنَمِي كَبِيرٌ مِّنْ صَغِيرٍ ؛ وَيَنْبُتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيَانُ^٢
 وَعَنْتُ ، فِي سَمَاءِ بَنِي عَدِيٍّ ، نُجُومٌ ۚ مَا يُغَبِّهَا عَنَانُ^٣
 فَمَا عَبَدَتْ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا ، إِذِ الْمَعْبُودُ نَسَرَ وَالْمُدَانُ^٤
 إِذَا الْبِرْجِيسُ ۚ وَالْمِرْبِخُ رَامَا سِوَى مَا رُمْتَ ، خَانَهُمَا الْكِيَانُ^٥
 هُمَا الْعَبْدَانِ إِنْ بَغَيْكَ غَدْرًا ، فَمَا فَعَلَا لِبَاقٍ أَوْ دِفَانُ^٦
 تُقَارِنُ بَيْنَ أَشْثَاتِ الْمَتَانِيَا ، بِضَرْبٍ ، لَيْسَ يُحْسِنُهُ قِرَانُ^٧
 وَلَوْلَا قَوْلُكَ : الْخَلَاقُ رَبِّي ، لَكَانَ لَنَا بَطْلَعَتِكَ افْتِتَانُ
 تَخْبُ بِكَ الْجِيَادُ ، كَأَنَّ جَوْنًا ، عَلَى لَبَّاتِهِنَّ ، الْأُرْجُوانُ^٨

١ الوظيف: فوق الرسخ ، الموضع الذي يقع عليه القيد . الوتيرة: ما بين المنخرين . العران: العود يجعل في الأنف . يقول: لما تمرد العرب سطوت عليهم فقهرتهم، وقيدت صعبهم وخزمت أنفه. وجعلت هذا بذاك ، أي بدلا منه وجزاء له .

٢ القسب: الرطب إذا يبس . الليان، الواحدة لينة: النخلة .

٣ عنث: ظهرت . يغيبها: يستر ضوءها . العنان: السحاب ، الواحدة عنافة .

٤ نسر والمدان : صنان كان يعبدهما العرب في الجاهلية .

٥ البرجيس: المشتري . الكيان: الطبع ، والحال التي يكون عليها الإنسان .

٦ الإباق: هرب العبد من سيده . الدفان: توارى العبد عن سيده في بلده .

٧ قران : أي قران النجوم.

٨ الجون: الأسود والأحمر ، والمراد هنا الأحمر. وأراد بالأرجوان ما يسيل من الدم من نخور جياده لوقوع الطعن فيها حين إقدامه على الأعداء .

مُضْمَرَةٌ، كَأَنَّ الْحِجْرَ مِنْهَا، إِذَا مَا آتَسْتُ فَرَعًا ، حِصَانًا
 بَنَاتُ الْخَيْلِ تَعْرِفُهَا دَلُوكٌ ، وَصَارِخَةٌ ، وَآلِيسُ ، وَاللَّقَانُ
 كَانَ قَطَاةٌ أَعْجَزَهَا قَطَاةٌ ، أَدِيفَ ، بِمَحْجَرِيَّهَا، الرَّعْفَرَانُ
 كَانَ جَنَاحَهَا قَلْبُ الْمُعَادِي وَلَيْكَ ، كُلَّمَا اعْتَكَرَ الْجَنَانُ
 مُعِيدٌ مُبْدِئٌ ، فَالْأُمُّ ، مِمَّا فَعَلْتُ، الْبِكْرُ، وَابْنَتُهَا الْعَوَانُ
 وَكَائِنٌ قَدْ وَرَدَتْ بِهَا غَدِيرًا ، وَلِلْمُهْجَاتِ بِالرِّيِّ ارْتِهَانُ
 بِهِ غَرَقَى الشُّجُومِ : فَبَيْنَ طَافِ وَرَاسِ ، يَسْتَسِيرُ وَيُسْتَبَانُ
 أَجَدٌ بِهِ غَوَايَ الْجَيْنُ لَعْبًا ، فَأَعْجَلَهَا الصَّبَاحُ ، وَفِيهِ جَانُ
 فَصِيمٌ ، نِصْفُهُ فِي الْمَاءِ بَادٍ ، وَنِصْفُ فِي السَّمَاءِ بِهِ تُرَانُ

- ١ الحجر: الأنثى من الخيل . الحصان: الذكر من الخيل .
- ٢ دلوك ، وصارخة ، واللّان: مواضع في بلاد الروم . آلس: فهر . وقوله: بنات الخيل، أي أنها خيول كريمة .
- ٣ القطاة الأولى: العجز ومركب الرديف . أعجزها: أبطأها . القطاة الثانية، واحدة القطا : طائر في حجم الحمام . أديف: خلط . والقطاة توصف بصفرة المحاجر، كأنها مخففة بالزعفران .
- ٤ شبه خفقتان جناح القطا، بخفقتان قلب الذي يعادي ولي المـ: وح لما يناله من الخوف. اعتكر الجنان: اشتد سواد الليل .
- ٥ المعيد: الذي يعيد الفعل. المبدئ: الذي يبدأ به . يريد أنه يوالي عطاياها فعيته الأولى أم وهي بكر، والثانية بنت وهي عوان ، أي في منتصف السن .
- ٦ الجنان: السوار . يقول: إن الجنيات لعبت بالغدير ، فهجم الصباح عليها وهي فيه ففرت تاركة بعدها سواراً .
- ٧ فصيم: مشقوق . وأراد بالنصف الذي في السماء الهلال .

كَانَ اللَّيْلَ حَارِبَهَا ، ففِيهِ هِلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ^١
 وَمِنْ أُمِّ النُّجُومِ عَلَيْهِ دِرْعٌ ، يُحَازِرُ أَنْ يُمَزَّقَهَا الطَّعْمَانُ^٢
 وَقَدْ بَسَطَتْ ، إِلَى الْغَرْبِ ، الثَّرِيَا بَدَأَ ، غَلِقَتْ بِأَنْمُلِهَا الرَّهَانُ^٣
 كَانَ بِمَيْمَنِهَا مَرَقَتَكَ شَيْئًا ، وَمَقْطُوعٌ ، عَلَى السَّرَقِ ، الْبَتَانُ
 إِذَا ضُرِبَتْ خِيَامُكَ فِي مَكَانٍ ، فَذَلِكَ حَيْثُ يُلْتَقَطُ الْجُمَانُ^٤
 وَتَدَخِرُ الْكَوَاعِبُ مِنْ حَصَاهُ ، وَحَقٌّ لَهَا ادْخَارٌ وَاخْتِزَانُ
 كَيْلًا كَفَيْكَ فِي سَلَمٍ وَحَرْبٍ ، يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْأَمَانُ
 فَلَيْسَ بِشَاغِلٍ الْيُمْنَى حُسَامٌ ، وَلَيْسَ بِشَاغِلٍ الْيُسْرَى عِثَانُ
 فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ جَرِيئًا ، تُصِيبُ فِي الرَّأْيِ إِنْ خُطِئَ الْهِدَانُ^٥
 وَسَائِلُ مَنْ تَنْطَلِسُ فِي التَّوْقِي : لِأَيَّةٍ عَلَتْ مَاتَ الْجَبَانُ^٦
 فَإِنْ تَعَاوَنَ الْأَمْلَاكُ جَهْلٌ ، عَلَى مَلِكٍ ، بِخَالِقِهِ يُعَانُ

١ التفسير بحاربها يعود إلى خيل المدح.

٢ أم النجوم : المجرة .

٣ من أساطير العرب أن للثريا كفين : كف غضيب ، وكف جذء ، أي مقبوضة ، يذكر هنا أبو العلاء حال الثريا عند غروبها وكفها الجذء في جهة المغرب كأنها أخذت بها رهنًا فقبضت عليه احتفاظًا به .

٤ يريد أن المدح إذا نزل في مكان أولاه شرفًا حتى ليمد حصاه من الجمان ، أي خرز الفضة .

٥ الهدان : الأحمق الجاني .

٦ التنطس : المبالغة ، وتدقيق النظر في الأمر .

يُعَبَّرُ سَيِّفُهُ لَفْظَ الْمَتَابَا ، كما شَرَحَ الْكَلَامَ التَّرْجُمَانُ
وَيَسْأَلُكَ رُوحُهُ فِي كُلِّ بَاغٍ ، كما سَلَّكَ الْمَضِيقَ الْأَفْعُوَانُ
وَيُكْنِي بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ ، وكلُّ اسْمٍ كِنَابَتُهُ فُلَانُ
وَيُعَدُّ عِنْدَهُ فِي الْجُودِ مَبْطُلٌ ؛ ومَعْدُومٌ مَعَ الْعِثْقِ الْحِرَانُ
إِذَا سَمَّيْتَهُ فِي أَرْضٍ جَدْبٍ ، نَزَلَتْ ، وكلُّ رَابِيَةٍ خِيَوَانُ
تَطَاوَلَتِ الْوَهَادُ ، هَوَى وَشَوْقًا إِلَيْهِ ، كما تَقَاصَرَتِ الرُّعَانُ
سَتَفْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ ، وَمَا مِنْهَا ، بِفِدْيَتِكَ ، امْتِنَانُ
إِذَا صَالَتْ ، فَأَنْتَ لَهَا يَمِينٌ ؛ وَإِنْ نَطَقَتْ ، فَأَنْتَ لَهَا لِسَانُ

١ الوهاد ، الواحدة وهدة : المطش من الارض . الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل .

ابق في نعمة

إبقى في نعمة ، بقاء الدُّهور ، نافذ الأمر في جميع الأمور
خاضعات لك الكواكب ، تحته ص مواليك بالمحل الأثير
لا يؤثرن في الولي ولا الحا سيد ، حتى تُشير بالتأثير
وتهنَّ الثغمي السنيَّة والنَّبس حُلل المجدي والفعال الحَطيير
وتمتَّع بنصرة العيش ، إذ جا منك في رونق الزمان النصير
خبر أُندي الزمان ، عند بني الدُّور يا ، أتت في أوَّان خير الشهور
كنت موسى وافتك بنت شعيب ، غير أن ليس فيكما من فقير
لم يكن قصرُك المنيف ليستند زل ، إلا أعلى بنات القصور
رحلت ، من فيائه ، شهبُ الغد مان خوفًا من ضوء فجر منير
كان كالأفق حين همت به الشم س تنادَّت نُجومه بالمسير

١ أُندي الزمان : نعمة .

٢ شبه المدوح بموسى ، وشبه التي تزوجها بابنة شعيب ، وهو عند العرب نبي تزوج موسى ابنته .

٣ يشير بهذا البيت إلى ترحيل الغلمان من دار المدوح عند دخول عرسه إليها .

يا لها نعمة ، وليس بيدع
 أن تحوز الشمس ريق البُدور
 دُرّة من ذرّك تسكنُ بحراً ،
 وكذا الدرّ ساكن في البحور
 أنت شمس الضحى ، فمِنك يفيدُ
 الصُّبحُ ما فيه من ضياءٍ ونور
 قد أتاك الرِّبيعُ ، يفعلُ ما تَأُ
 مرّه فعلَ عبدك المأمور
 وكسا الأرض ، خِدمةً لك يا مو
 لاهُ دونَ الملوك ، خُضَرَ الحرير
 فهي تختالُ في زبرجدةٍ خضه
 راء ، تُغدى بلؤلؤٍ مَنثور
 وغدت كلُّ ربوةٍ تشتهي الرِّقّة
 صـ بئوب ، من النَّبات ، قصير
 ظلّ للناس يومَ عَقْدِكَ هذا الد
 أمر ، عيدٌ ، سمّوه عيدَ السُّرور
 إنْ يَكُنْ عيدُهُمْ بغيرِ هلالٍ ،
 فالهِلالُ المُنيرُ وَجْههُ الأمير
 راقهمُ منظرًا وهابوهُ خوفاً ،
 فهو ميلٌ العيونِ ، ميلُ الصُّدور
 سرّاً أهلَ الأمصارِ والبُدو ، حتى
 جازَهُمْ ، عامِداً ، لأهلِ القُبور
 ردّاً أرواحهم ، فلولا حِذارُ الله
 قاموا مِن قَبْلِ يومِ النُّشور
 لا تسَلْ عن عِداك أين استقرُّوا ؛
 لحقّ القومُ باللَّطيفِ الخبير
 حَلَبٌ ، للوليِّ ، جَنّةُ عدنٍ ،
 وهي ، للغادين ، نارُ سَعير
 والعظيمُ العظيمُ بِكَبْرٍ ، في عينه
 منها ، قَدْرُ الصَّغِيرِ الصَّغِير

١ ليس بدعاً : أي ليس بالشئ الجديد.

فَقُوتُنِي فِي أَنْفُسِ الْقَوْمِ بِحَرْ ، وَحَصَاةٌ مِنْهَا تَطِيرُ ثَبِيرًا
عِشْتَ حَتَّى يَعُودَ أَمْسٍ لِعِلْمِي أَنَّهُ لَا يَعُودُ بَعْدَ الْمُرُورِ
فَادْعَاهُ الْمُلُوكَ ، غَيْرِكَ ، إِدْرَا كَ الْمَعَالِي دَعْوَى شِقَاقٍ وَزُورِ

١ قُوتٌ : نَهْرٌ فِي حَلَبَ . ثَبِيرٌ : جَبَلٌ . وَكَانَ الْوَاجِبُ ضَمُّ ثَبِيرٍ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِحَصَاةٍ ، فَكَسَرَهُ
مِرَاعَاةَ لِحَرَكَةِ الرَّوْيِ ، فَأَقْوَى .

تبوح بفضلك الدنيا

يحيى الشريف أبا إبراهيم موسى بن إسحاق عن قصيدة
أولها :

بمادك أسهر الجفن القريحا ودارك لا تني إلا نوحا

ألاح ، وقد رأى برقا مليحا ، سرى فأتى الحمى نضوا طليحا^١
كما أغضى الفتى ليدوق غمضا ، فصادف جفنه جفنا قريحا^٢
إذا ما احتاج أحمر مستطيرا ، حسبت الليل زنجيا جريحا^٣
أقول لصاحبي ، إذ هام وجدا ، يرق ، ليس يثبت نروحا^٤
وهاجته الحنوب لوصل حي ، أقام ، ويموا دارا طروحا^٥
سفاه لوعة النجدي ، لما تنسم ، من حبال الشام ، ريحا^٦
وعني لمنح عينك شطر نجد ، إذا ما آنست برقا لموحا^٦

١ ألاح : أشفق . المليح : اللامع . النضو : الهزيل . الطليح : المعبي .

٢ يصف تتابع لمعان الأرض فشبهه بيمين مقروحة الجفن ، يوالي صاحبها فتحها وإطباقها من الألم .

٣ يثبته : يحققه . النروح : البعد .

٤ الطروح : البعيدة .

٥ السفاه : السخف ورقة العقل .

٦ اللوح : المضيء .

وأَمْرَاضُ الْمَوَاعِدِ أَعْلَمَتْنِي بِأَنْ ، وَرَأَاهَا ، سَقَمًا صَحِيحًا^١
 مَنِي نَصِيحٍ ، وَقَدْ فُتِنَا الْأَعَادِي ، نَقِمٌ حَتَّى تَقُولَ الشَّمْسُ رُوحَا^٢
 بِأَرْضٍ ، لِلْحَمَامَةِ أَنْ تُغْنِي بِهَا ، وَلِمَنْ تَأْسَفَ أَنْ يَتَوَحَّا^٣
 أَعْبَادَ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي ، وَنَحْنُ عَبِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَا^٤
 رَأَيْتُكَ وَاحِدًا ابْتَرَحْتَ عَزَمًا ، وَمِثْلُكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيحَا^٥
 فَلَمْ تُؤْثِرْ ، عَلَى مُهْنٍ ، فَصِيلاً ، وَلَمْ تَخْشَرْ ، عَلَى حِجْرِ ، لِقُوحَا^٦
 رَكِبْتَ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي ، وَأَعْدَدْتَ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحَا^٧
 وَأَعْظَمُ حَادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ ، يَكُونُ مَلِكُهُ رَجُلًا شَحِيحَا^٨
 تُرِيكَ لَهُ سَمَاءٌ ، فَوْقَ أَرْضٍ ، فَرُوجٌ قَوَائِمٍ ، يُعْدَدْنَ لُوحَا^٩
 أَصِيلُ الْجَدِّ ، سَابِقُهُ ، تَرَاهُ ، عَلَى الْإِثْنِ الْمُكَرَّرِ ، مُسْتَرِيحَا^{١٠}

- ١ أمراض المواعيد : أراد عدم الوفاء بها . وأراد بالسقم الصحيح : اليأس من الوفاء بالوعد .
- ٢ أراد الإقامة بأرض صالحة للإقامة مهياً لها .
- ٣ يخاطب الروم ، وقد خرجوا إلى حرب المسلمين .
- ٤ أبرحت : جثت بالبرح أي العجب .
- ٥ الحجر : أنى الخيل الكريمة . اللقوح : الناقة التي نتجت .
- ٦ استعار الليل للفرس الأدهم ، الشديد السواد ، والصباح للين الذي أعده ليقبّه أدهمه صباحاً .
- ٧ المليك : المالك . الشحيح : البخيل .
- ٨ السماء : أعالي الفرس . الأرض : أسافله . اللوح : الهواء . جعل ما اتسع بين قوائم الفرس هواء .
- ٩ الأين : التعب .

كأنَّ غَبُوقَهُ، مِنْ فَرَطٍ رِيٍّ ، أباهُ جِسْمُهُ ، فَعَدَا مَسِيحًا^١
 كأنَّ الرِّكْضَ أَبْدَى الْمُحَضَّرَ مِنْهُ ، فَمَجَّ لَبَانُهُ لَبَنًا صَرِيحًا^٢
 وَأَرْبَابُ الْجِيَادِ بَنُو عَلِيٍّ ، مُزِيرُوهَا الذَّوَابِلُ وَالصَّفِيحَا^٣
 وَخَيْرُ الْخَيْلِ مَا رَكِبُوا، فَجَنَّبُ غُرَابًا وَالنَّعَامَةَ وَالْجَمُوحَا^٤
 وَأَحْمَى الْعَالَمِينَ، ذِمَارَ مَجْدٍ ، بَنُو إِسْحَاقَ ، إِنَّ مَجْدًا أُبِيحَا^٥
 وَمَعْرِفَةُ ابْنِ أَحْمَدَ أَمْنَتْنِي ، فَمَا أَخْشَى الْخَقِيبَ وَلَا النَّطِيحَا^٦
 إِذَا اسْتَبَقَتْ خُبُولُ الْمَجْدِ، يَوْمًا ، جَرَيْنَ بَوَارِحًا ، وَجَرَى سَنِيحَا^٧
 وَلَوْ كَتَبَ اسْمُهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ ، عَلَى رَايَاتِهِ ، وَالى الْفُتُوحَا
 فَيَا ابْنَ مُحَمَّدٍ، وَالْمَجْدُ رِزْقٌ ، بِقَدْرِكَ سُدَّتْ، لَا قَدْرًا أُتِيحَا
 وَمَا فَقَدَ الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا وَلِيَّ هُدًى ، رَاكَ لَهُ نَصِيحَا

١ غبوقه: شربه في العشي . مسيحاً: عرقاً.

٢ لبانه : صدره .

٣ الذوابل: الرماح ، الواحد ذابل . الصفيح: السيوف العراض ، الواحد صفيحة .

٤ غراب: جواد كان لبني غني . النعامة : حجرة الحرث بن عباد . الجموح : حجرة أخرى كانت مشهورة عند العرب .

٥ أحمى: أحفظ . الذمار: الحق الذي يفضب لأجله إذا انتهك .

٦ الخقيب: الذي يهي من ورائك . النطيح: الذي يأتي من قدامك.

٧ البوارح ، الواحد البارح: ما أولاك في طيرانه مياسره ، وهو ما يتشام به . والسنيح: ما أولاك ميامنه ، وهو ما يتيمين به .

إليك ابن الرسول حُشِنَ شَوْقاً ، ولم يُحْذَيْنَ من عَجَلٍ سَرِيحاً
 هَمَّسَنَ بَدْلُجَةً وَخَشِنَ جَنْحاً ، فَبِتْنَا ، فوقَ أَرْجُلِهَا ، جُنُوحاً
 أَشْحَنَ ، وقد أَقْمَنَ على وَقَازٍ ، ثلاثَ حَنَادِسٍ ، بِرَعَيْنَ شَيْحاً
 دُجِيَّ ، تَتَشَابَهُ الْأَشْبَاحُ فِيهِ ، فَيُجْهَلُ جِنْسُهَا ، حَتَّى يَصْبِحاً
 فَمَرَّ الْعَامُ لَمْ تَطْرُقْ أَنْيَساً بَدَارِهِمْ ، ولم تَسْمَعْ نُبُوحاً
 وَلَا عَبَّيْتَ بِعُشْبٍ فِي رَبِيعٍ ، وَلَا وَرَدْتَ عَلَى ظَمْئٍ نَضِيحاً
 فَأَقْسِمُ ، مَا طُيُورُ الْجَوِّ سُحُناً كَهُنَّ ، وَلَا نَعَامُ الدَّوْرِ رُوحاً
 وَدُونَ لِقَائِكَ الْهَضْبَاتُ شُمَّاً ، تَفُوتُ الطَّرْفَ ، وَالْفَلَوَاتُ فَيْحاً
 فَجَاءَكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْداً ، وقد سِرْنَا بِهِ جَسَداً وَرُوحاً

- ١ حشن: دفن ، وأجهدن . السريح: نعال الإبل .
- ٢ الدلجة: السير من أول الليل . الجنج: وسط الليل . جنوحاً، الواحد جانح: المائل من النوم .
- ٣ أشحن: حذرن . وقاز: سفر . ثلاث حنادس: أي ثلاث ليال مظلمة . الشيح ، الواحدة شيعة : نبات أنواعه كثيرة: كله طيب الرائحة .
- ٤ قوله: حتى يصبح: أي لا تميز الأشخاص ، لشدة الظلمة ، إلا بأصواتها .
- ٥ لم تطرق: أي الإبل السائرة في الأرض المقفرة .
- ٦ النضيج: الحوض الصغير .
- ٧ أراد بالطيور السهم: العقبان . الروح: المتباعد ما بين رجلَيْها . يقول: إن العقبان ونعام الفقر لا تحكي هذه الإبل في سرعة السير .
- ٨ الفحيح: الواسمة، الواحد أفحج، وفيحاء .
- ٩ يقول: إن السير قد برى لحم هذه الإبل ، فلم تبق إلا أرواحها .

تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا ، لَنَحْظِي بِذَاكَ ، وَأَنْتَ تَكَرَّرُهُ أَنْ تَبُوحَا
وما لِلْمِسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظٌّ ، وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا
وَقَدْ بَلَغَ ، الضَّرَاحَ وَسَاكِنِيهِ ، نَشَاكَ ، وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحَا
يَفِيضُ إِلَيْكَ غَوْرُ الْمَاءِ شَوْقًا ، وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ ، حَتَّى يَسِيحَا
وَلَوْ مَرَّتْ بِحَيْلِكَ هَجْنُ خَيْلٍ وَهَبْنِ لِعُجْمِهَا نَسَبًا صَرِيحَا
وَلَوْ رُفِعَتْ سُرُوجُكَ فِي ظَلَامٍ ، عَلَى بُهْمٍ ، جَعَلْنَ لَهَا وَضُوحَا
وَلَوْ سَمِعْتَ كَلَامَكَ بَزَلُ شَوْلٍ لَعَادَ هَدِيرُ بَاذِلِهَا فَحِيحَا
وَقَدْ شَرَفْتَنِي ، وَرَفَعْتَ لِاسْمِي بِهِ ، وَأَنْلَتَنِي الْخَطَّ الرَّيِّحَا
أَجَلٌ وَلَوْ أَنْ عِلِمَ الْغَيْبِ عِنْدِي لَقُلْتُ : أَفَدْتَنِي أَجَلًا فَسِيحَا
وَكُونُ جَوَابِهِ فِي الْوَزْنِ ذَنْبٌ ، وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفُوحَا
وَذَلِكَ أَنْ شِعْرَكَ طَالَ شِعْرِي ، فَمَا نِلْتُ النَّسِيبَ ، وَلَا الْمَدِيحَا

- ١ الضراح في قولهم : بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة تطوف به الملائكة ، وهو البيت المعمور الذي تعمره الملائكة بالطواف به . الضريح : القبر .
- ٢ البهم : السود ، الواحد بهيم . الوضوح : البياض .
- ٣ الشول : الإبل التي لا ألبان لها . الفحيح : أول هدير البكر من الإبل شبه بفحيح الحية ، أي صوتها ، لضعفه . استمار بزل الشول للبلغ ، والفحيح لكلامه .
- ٤ جوابه : أي جواب الشاعر . في الوزن : أي شمرًا .
- ٥ طال : فاق .

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رَضْوَى لِيَنْزِلَ بَعْضَهَا ، نَزَلَ السُّفُوحَا^١
 شَقَقْتَ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ ، وَغَرَّقَ فِكْرُكَ الْفِكْرَ الطُّمُوحَا
 لَعِبْتَ بِسِحْرِنَا وَالشَّعْرُ سِحْرٌ ، فَتَبْنَا مِنْهُ تَوْبَتَنَا النَّصُوحَا^٢
 فَلَوْ صَحَّ التَّنَاسُخُ كُنْتَ مُوسَى ، وَكَانَ أَبُوكَ إِسْحَقَ الذَّبِيحَا
 وَيُوشَعَ رَدَّ يُوْحَى بَعْضَ يَوْمٍ ، وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوْحَى
 فَنَالَ مُحِبُّكَ الدَّارَيْنِ قَوْزًا ؛ وَذَاقَ عَدُوُّكَ الْمَوْتَ الْمُرِيحَا
 وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيدًا ، أَتَاهَا ، فِي عَفَاتِكَ ، مُسْتَمِيحَا
 فَكُنْ فِي الْمُلْكِ ، يَا خَيْرَ الْبَرََايَا ، سُلَيْمَانًا ، وَكُنْ فِي الْعُمْرِ نُوحَا

١ رضى: جبل . وأعلامه: أعاليه .

٢ التوبة النصوح: التي لا تنقص .

٣ يوحى : الشمس .

ركبت العاصفات فما تجارى

أَفَوْقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِيهَادُ ، أَمِ الْجُوزَاءُ نَحْتَ يَدَيَّ وَسَادُ ؟
 قَنِيعْتُ فَخِلْتُ أَنْ التَّجَمَّ دُونِي ، وَسِيَانِ التَّقْنَعُ وَالْجِهَادُ
 وَأَطْرَبَتِي الشَّبَابُ غَدَاةَ وَلَّى ، فَلَيْتَ سِنِيهِ صَوْتُ يُسْتَعَادُ
 وَلَيْسَ صَبَا ، يُفَادُ وَرَاءَ شَيْبٍ ، بِأَعْوَزَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ يُفَادُ
 كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشَأُ الدَّجَنُ نَحْيٍ ، فَهَا أَنَا لَا أَطْلُ وَلَا أَجَادُ
 رُوَيْدَكَ ، أَيُّهَا الْعَاوِي وَرَائِي ، لَتُخْبِرَنِي ، مَتَى نَطَقَ الْجَمَادُ ؟
 سِفَاهُ ، ذَادَ عَنْكَ النَّاسَ حِلْمُ ، وَغَيُّ ، فِيهِ مَنُفَعَةٌ رَشَادُ
 الْأَخْمَلُ ، وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ ، وَأَقْتَرُ ، وَالْقَنَاعَةُ لِي عَتَادُ
 وَأَلْقَى الْمَوْتَ ، لَمْ تَخِدِ الْمَطَايَا بِحَاجَاتِي ، وَلَمْ تَجِفِ الْحِيَادُ
 وَلَوْ قِيلَ : اسْأَلُوا شَرَفًا ! لَقُلْنَا : بَعِيشُ لَنَا الْأَمِيرُ ، وَلَا نَزَادُ

١ التقنع : إظهار القناعة .

٢ أطربني : أحزنني . والطرب : خفة تلحق الإنسان من سرور أو حزن .

٣ يفاد : يستفاد .

٤ الدجن : الغمام . أطل : أظفر مطراً ضعيفاً . أجاد : أظفر مطراً غزيراً أي كأنه لسوء حظه وحرمانه فوق القيم فلا يصيبه شيء من المطر .

شكّا، فتشكّت الدنيا، ومادت ، بأهلِها ، الفوائِرُ والنَجَاد
وأرْعِدَتِ القَنَا ، زَمَعاً وخَوْفاً ، لذلك ، والمُهَنَّدَةُ الحِدَادَا
وكيفَ بَقِرَ قلبٌ في ضُلُوعٍ ، وقد رَجَعَتْ ، لِعِلَّتِهِ ، البلاد
بَنَى ، من جَوْهرِ العَلْيَاء ، يِنْتاً ، كأنَّ النِّيرَاتِ له عِمَاد
إذا شَمَسُ الضُّحَى نظَرَتْ إليه ، أَقَرَّتْ أن حُلَّتْهَا حِدَادَا
فلولا اللهُ، قال الناسُ : أَضْحَتْ ثَمَانِيَةٌ به السَّبْعُ الشَّدَادَا
أَغْرُ ، نَمَتَهُ من غَسَّانِ غُرٍّ ، تَدِينُ لِعِزِّهِمْ إِرَمٌ وعَادُ
بَنُو أَمْلَاكٍ جَفَنَةً قَرَبَتْهُمْ ، إلى الرُّومِ ، اللَّجَاجَةُ والعِينَادُ
أَرَادَتْ أن تُقَيِّدَهُمْ قُرَيْشٌ ، وكانوا ، لا يُنَالُ لَهُم قِيَادُ
أَقَائِدَهَا ، تُغِصُّ الجَوَّ نَقْعاً ، وفوقَ الأَرْضِ، مِن عَلَقٍ، جِسَادُ

١ الزمغ : الدهش .

٢ أي اعترفت الشمس أن ثوبها أسود بالنسبة لبهاء ذاك البيت .

٣ السبع الشداد: السموات السبع . وذكر العدد تغليلاً للبيت المذكور على السموات الموثقة .

٤ يشير إلى خبر جيلة بن الأيهم ، وإسلامه ، ثم عودته إلى النصرانية والتحاقه بملك الروم ، لأجسل ذلك الفزاري الذي هشم جيلة أنفه لأنه داس إزاره ، وحكم عمر بن الخطاب عليه بأن يرضيه .

٥ أن تقيدهم : أي أن تقتص منهم .

٦ أقائدها : أي يا قائد الخيل . النقع: الثبار . الملق: الدم . الجساد: الزعفران .

وقد أدّمت هَوادِيهَا العَوالي ، وأنْضَبَهَا التَّطاولُ والطَّرادُ^١
 مُقْلَدَةً بِهَامَاتِ الأعادي ، كما بالدُرِّ قُلْدَتِ الحِرَادُ^٢
 عليها اللابِسُونَ ، لكلِّ هَيْجٍ ، بُرُوداً ، غُمْضُ لَابِسِهَا سُهادُ^٣
 كأبوابِ الأراقِمِ ، مَزَقَّتْهَا ، فحَاطَتْهَا ، بأَعْيُنِهَا ، الحِرَادُ^٤
 إِلَيْكَ طَوَى المَفَاوِزِ كُلِّ رُكْبٍ ، سَمَا بِهِمِ التَّغَرُّبُ والبِعادُ^٥
 وإصْباحٍ ، فَلَيْتَنَا اللَّيْلَ عَنْهُ ، كما يُفْلَى ، عَنِ النَّارِ ، الرَّمَادُ^٦
 أَبْلَ بِهِ الدُّجَى مِنْ كُلِّ سَقَمٍ ، وَكُوكِبُهُ مَرِيضٌ ، ما يُعَادُ^٧
 وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَفُكَّ عَنْهُ ، مِنَ الظُّلُمَاءِ ، غُلٌّ ، أَوْ صِفَادُ^٨
 تَلَوُّدُ بِنَا القَطَا ، مُسْتَجِدَّيَاتٍ ، لِيَا ضَمِنْتُ ، مِنَ المَاءِ ، المَزَادُ^٩
 يَكْثِدُنْ يَرْدُنْ مِنْ حَدَقِ المَطَايَا مَوَارِدَ ، ماؤُهَا ، أَبَدًا ، ثِمَادُ^{١٠}

١ أراد بالتطاول : طول جولاتها في ميدان الحرب ، والمطاردة بها .

٢ الحِرَادُ ، الواحدة خريدة : المرأة الحسناء الحية .

٣ الهيج : الحرب . البرود : أراد بها الدروع . ووصف لابسيها بالسهاد أي بالسهر تيقظاً .

٤ الأبواب ، الواحد باب : أراد به سلخ الحية ، جلدها . وقوله : حاطتها بأعينها الحِرَادُ : تشبيه لمسامير الدروع بعيون الحِرَادِ في ثنوتها واستدارتها .

٥ وإصباح : النوار أو رب . فلينا الليل : بحثنا في الليل .

٦ أبل : برئ من مرضه . يعاد : يزأر .

٧ الغل : القيد . الصفاد : التقييد .

٨ أي أن القطا يخلن عيون الإبل ماء .

٩ الثماد : الماء القليل .

فَكَمْ جَاوَزْنَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ ، وَسَائِرُ نَطْقِنَا هِيدٌ وَهَادٌ ١
وَمِنْ غَلَلٍ ، تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ ، مَخَافَةً أَنْ يُمَزَّقَهَا الْقَتَادُ ٢
وَكُنَّ يَرَيْنَ نَارَ الزَّنْدِ فِيهِ ، فَلَمْ يُبْصِرْنَ إِذْ وَرَتْ الرُّقَادُ ٣
لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صُبِحَ هُنَاكَ ، مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ
وَأَرْضُ بَيْتِ أَقْرِي الْوَحْشِ زَادِي بِهَا ، لِيُثَوِّبَ لِي مِنْهُنَّ زَادٌ
فَأُطْعِمُهَا ، لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي ؛ وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ
نَرَكْتُ بِهَا الرُّقَادَ ، وَزُرْتُ أَرْضًا ، يُحَازِرُ أَنْ يُلِمَّ بِهَا الرُّقَادُ
رَأَيْتُكَ سَاخِطًا مَا جَاءَ عَفْوًا ، وَلَوْ جَادَتُكَ بِالذَّهَبِ الْعِيَادُ
فَمَا تَعْتَدُ مَالًا ، غَيْرَ مَالٍ حَبَاكَ بِهِ طِعَانٌ ، أَوْ جِلَادُ
وَتُنْفِدُ كُلَّ وَقْرٍ حَزَتْ قَسْرًا ، لَعَلِمِكَ أَنْ آخِرَهُ نَقَادُ
أَلِفَتْ الْحَرْبَ ، حَتَّى قَالَ قَوْمٌ : أَمَّا لِصَلَاحٍ بَيْنَكُمَا فَسَادُ ؟
تَمُوتُ الدَّرْعُ دُونَكَ حَتَفَ أَنْفٍ وَيَبْلَى فَوْقَ عَاتِقِكَ النِّجَادُ

١ هيد وهاد: صوتان تزجر بهما الإبل وتحلى .

٢ الغلل: الماء . القتاد: الشوك .

٣ يبالغ في حدة بصر الإبل حتى تلمس في الزند ناره قبل أن تورى ، ثم في شدة ظلام الليل حتى لا يرى فيه وري الزناد .

٤ ليشوب لي زاد: أي لأتمكن من صيدها ، واتخاذ قوتي منها .

٥ يصف صموية مسالك تلك الأرض ، التي لا ينال من ينزل فيها لما يعتره من الخوف .

٦ الساخط: غير الراضي . العفو: السهل . المهاد: المطر إثر المطر .

رَكِبْتَ العاصِفَاتِ فما تُجَارَى ، وسُدَّتْ العَالَمِينَ فما تُسَاد
 مِنْ أَرَمِ السُّهَى لكَ أَنْتَظِمُهُ ، كَأَنَّ هَوَاكَ فِي سَهْمِي سَدَاد
 تَذُودُ عُلَاكَ شُرَادَ المعَانِي إِلَيَّ ، فَمَنْ زُهَيْرٌ أَوْ زِيَاد ١
 إِذَا مَا صِدْتُهَا ، قَالَتْ رِجَالٌ : أَلَمْ تَكُنِ الكَوَاكِبُ لَا تُصَادُ؟
 مِنْ اللَّاتِي أَمَدٌ بِهِنَ طَبَعٌ ، وَهَذَبَهُنَّ فِكْرٌ وَانْتِقَاد
 وَلَوْلَا فَرَطُ حُبِّكَ مَا أَزْدَهَانِي ، إِلَى المَدْحِ ، الطَّرِيفُ وَلَا التَّلَاد
 تُورِّي عَنْكَ أَلْسِنَةُ اللَّبَالِي ، كَأَنَّكَ ، فِي ضَمَائِرِهَا ، اعْتِقَاد
 فَلَنْ يَكُنَ الزَّمَانُ بِرِيدُ مَعْنَى ، فَإِنَّكَ ذَلِكَ المَعْنَى المُرَاد
 بِكَادُ مُحِيتٍ ، لاقَى المَتَانَا بِسَيْفِكَ ، لَا يَكُونُ لَهُ مَعَاد ٢

١ زهير: هو ابن أبي سلى . زياد: هو النابغة الذبياني .

٢ المحين: الذي حان حينه ، هلاكه . المعاد: البعث من بين الأموات ، يوم الحشر .

اجعل مغارك للمكارم

أدنى القوارس مَنْ يُغَيِّرُ لَغْنَمٍ ، فاجعلْ مُغَارَكَ لِلْمَكَارِمِ تَكْرُمُ
وَتَوْقَ أَمْرِ الغَانِيَاتِ ، فإنه أَمْرٌ ، إذا خالفته لم تَنْدَمْ
أنا أَقْدَمُ الحُلَّانِ ، فَارْضَ نَصِيحَتِي ؛ إِنَّ الفَضِيلَةَ للحُسَامِ الأَقْدَمِ
والْحَقُّ بِتَبَاعِ الأميرِ ، فَكُنْ لَهُ تَبَعًا ، لتُصْبِحَ بِالْمَحَلِّ الأعْظَمِ
وَاسْتَرْزِ بِالْبَيْضِ الحِسانِ ، وَلَا يَكُنْ لَكَ غَيْرُ هِمَّةٍ صَارِمٍ أَوْ لَهْذَمٍ
الْمُتَّقِي ، بِالْخَيْلِ ، كُلَّ عَظِيمَةٍ ، وَالْمُسْتَبِيحِ بِهِنَ كُلِّ عَرْمَرَمٍ
وَمُزِيرِهَا الْغَوَرِ ، الَّذِي لو سَلَّمْتَ رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهَا لَمْ تَسَلَمْ
أَوْ بَكَرَ الوَسْمِيُّ ، يَطْلُبُ أَرْضَهُ ، نَقْدَ الرِّيعِ ، وَتُرْبُهَا لَمْ يُوسَمْ
لَا تَسْتَبِينَ الشُّهْبُ فِيهِ ، تَنَائِيًا ، وَيَكْلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ
هَذَا ، وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاها أَهْلُهُ ، فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطَّيُورِ الْحَوَمُ

١ أدنى: أكثر دناءة .

٢ الهمم: الريح .

٣ العرمرم: الجيش العظيم .

٤ الوسمي: المطر الذي يسم الأرض بالنبات .

٥ عصاها: الضمير عائد إلى الخيل .

وأجازَها قَذَفَاتٍ كُلٌّ مُنِيفَةٌ ۚ وَكَرُّ الْعُقَابِ بِهَا ، وَبَيْتُ الْأَعْصَمِ^١
فَوَطِئْنَ أَوْكَارَ الْأَنْثُوقِ ، وَرُوِّعَتْ مِنْهَا ، وَبَاتَ الْمُهْرُ ضَيْفَ الْهَيْثَمِ^٢
عَلِمَتْ وَأَضْعَفَهَا الْحَذَارُ ، فَلَمْ تَطِيرْ مِنْ ضَعْفِهَا ، فَكَأَنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ^٣
وَبَعِيدَةَ الْأَطْرَافِ رُغْنًا بِمَا جَدِ ، يَرْدَيْنَ فَوْقَ أَسَاوِدِ ، لَمْ تَطْعَمْ^٤
تَرعى خَوَافِي الرُّبْدِ فِي حَجَرَاتِهَا ، سَغْبًا ، وَتَعَشَّرُ بِالْغَطَاطِ النَّوْمَ^٥
يَجْمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَيْ يَبْلُغْنَ مَا يَهْوَى ، فَمُجْفَرُهُنَّ مِثْلُ الْأَهْضَمِ^٦
ضَمَرَتْ ، وَشَرَّبَهَا الْقِيَادُ فَأَصْبَحَتْ ، وَالطَّرْفُ يَرْكُضُ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ^٧
مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةِ الْأَعْنَةِ ، سَرَجُهَا تَرْقَى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ . بِسَلَمِ^٨

١ قذفات: رؤوس الجبال ، الواحدة قذفة . المنيفة: الجبال العالية . الأعصم: الوعل .

٢ الأنثوق: الرخم ، وهي لا تبيض إلا في رؤوس الجبال . الهيثم: فرخ العقاب .

٣ علمت: أي علمت الرخم بوصول الخيل إليها .

٤ بعيدة الأطراف: أراد بها الكتيبة العظيمة. رغن بماجد: روعها الممدوح . يردين: يرجمن الأرض

بحوافهن في عدوهن . الأساود : الحيات ، شبه بها الرماح التي ألقتها الكتيبة في انهزامها . لم

تطعم: لم تأكل ، أي أن تلك الرماح ألقيت ، ولم تطعم بعد من لحوم فرسان الممدوح .

٥ خوافي الربد: ريش النعام . حجراتها: نواحيها . السغب: الجوع . الغطاط: ضرب من القطن .

٦ المجفر : الفرس العظيم الجنين . الأهضم : الضامر الجنين . وقوله : ما يهوى : أي ما

يهواه الممدوح .

٧ شربها: عالجها حتى تفسر . مساب الارقم: مكان انسياب الحية .

٨ معطية الاعنة: مطيعة تنقاد لراكبها ، ووصف علوها بان قال: إن من يريد الركوب على سرجها

لا يستطيعه إلا بأن يصعد إليه بسلم .

غَرَاءَ ، سَلْهَبَةً ، كَأَنَّ لِحَامَهَا نَالَ السَّمَاءَ بِهِ بَنَانُ الْمُلْجِمِ^١
 وَمُقَابِلِ بَيْنَ الْوَجِيهِ وَلاحِقِ ، وَاغَاكَ بَيْنَ مُطْهَمٍ وَمُطْهَمٍ^٢
 صَاغَ النَّهَارُ حُجُولَهُ ، فَكَأَنَّمَا قَطَعْتَ لَهُ الظَّلْمَاءُ ثُوبَ الْأَدْهَمِ^٣
 قَلِقَ السَّمَاءُ لِرُكُضِهِ ، وَلَرَبَّمَا فَقَصَّ الْغُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمِرْزَمِ^٤
 مِثْلُ الْعَرَائِسِ ، مَا انْتَشَتْ مِنْ غَارَةٍ ، إِلَّا مُحَضَّبَةَ السَّنَابِكِ بِالْدَمِ
 سَهَرَتْ ، وَقَدْ هَجَعَ الدَّلِيلُ ، بِلَابِسٍ بُرْدَ الْحَبَابِ ، مُعِيدِ فَعْلِ الضَّيْغَمِ^٥
 أَدْمَتْ نَوَاجِذَهَا الظُّبَى ، فَكَأَنَّمَا صُبِغَتْ شَكَايِمُهَا بِمِثْلِ الْعَنْدَمِ^٦
 وَبَنَتْ حَوَافِرُهَا قَتَامًا سَاطِعًا ، لَوْلَا انْقِيَادُ عِيدَاكَ لَمْ يَتَهَدَمِ^٧
 بَاضَ النَّسُورُ بِهِ وَخَيْمٌ مُضْعِدًا ، حَتَّى تَرَعْرَعَ فِيهِ فَرَخُ الْقَشْعَمِ^٨
 وَسَمَا إِلَى حَوْضِ الْغَمَامِ ، فَمَاؤُهُ كَدِرٌ بِمُنْهَالِ الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ^٩

١ السلهبة: السريمة .

٢ المقابل: الفرس الكريم من قبل أبيه وأمه . الوجيه ولاحق : فرسان من كرائم الخيل . المطهم: الذي يحسن منه كل شيء .

٣ أي أن حجوله يبيض كالنهار ، وثوبه أدهم كأنه قد من غلام الليل .

٤ السماك والمرزم : نجمان .

٥ البرد: الثوب، الجلد . الحباب: الحية. وأراد يبرد الحباب: الدرع لما بينهما من شبه الضيغ: الأسد.

٦ النواجذ: أقصى الأضراس ، وأراد بها هنا الأفواه ، على المجاز . الظبى: السيوف ، الواحدة ظبة . الشكائم ، الواحدة شكيمة: حديدة اللجام . العندم: نبات يقال له دم الاخوين .

٧ القتام: الغبار . الساطع: الطائر المنتشر.

٨ القشعم: المسن من النسور . أي ان النسور ظنت الغبار المخيم جبلا فباضت فيه .

٩ الاقتم: الاسود . المنهال: الذي لا يتماسك.

جاءت بأمثال القِداحِ ، مُفِيضَةً ، من كلِّ أَشْعَثَ ، بالسُّيُوفِ ، مُوسَمٌ
فَوُجِدْنَ أَمْضَى من سِهَامِ التُّرْكِ ، إِذْ نُفِضَتْ ، وَأَنْفَدَ مِنْ حِرَابِ الدَّيْلَمِ
حَتَّى تَرَكْنَ الْمَاءَ لَيْسَ بِطَاهِرٍ ، وَالتُّرْبَ لَيْسَ يَحِلُّ لِلْمُنِيمِ

١ جاءت: أي الخيل . بأمثال القداح: أي رجال كقداح الميسر في غفتهم . الاثمت: المتلبد الشعر .
الموسم: الذي وسمته الحرب ، أي أثرت في وجهه .

أحلم السادات وأجود الأجواد

إليك تنأهى كل فتخر وسودد ، فأبلى الليالي والأنام ، وجدد
 بلحدك كان المجدد ، ثم حوىته ، ولابنك يبنى منه أشرف مقعد
 ثلاثة أيتام ، هي الدهر كله ، وما هن غير الأمس واليوم والغد
 وما البدر إلا واحد ، غير أنه يغيب ، ويأتي بالضياء المجدد
 فلا تحسب الأقمار خلقاً كثيرة ، فجملتها من نبيئ متردد
 وللحسن الحسنى وإن جاد غيره ، فذلك جود ليس بالمتعمد
 له الجوهر الساري يؤم شخصه ، يجوب إليه محتداً بعد محتداً
 ولو كنتموا أنسابهم لعزتهمو وجوه ، وفعل شاهد كل مشهد
 وقد يجتدى فضل الغمام ، وإنما من البحر فيما يزعم الناس يجتدي
 ويهدي الدليل القوم والليل مظلم ولكنه بالنجم يهدي ويهندي
 فيا أحلم السادات من غير ذلة ؛ ويا أجود الأجواد من غير موعد
 وطشت صروف الدهر وطأة نائز ، فأنلفت منها نفس ما لم تصفد

١ يؤم: يقصد . المحتد : الأصل .

وَعَلَّمْتَهُ مِنْكَ التَّائِي ، فَاثْنَى إِذَا رَامَ أَمْرًا رَامَهُ بِتَأْيُدٍ^١
وَأَثْقَلْتَهُ مِنْ أَنْعُمٍ وَعَوَارِفٍ ، فَسَارَ بِهَا سِيرَ الْبَطِيءِ الْمُقْبِدِ^٢
وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَانْصَوَتْ إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَارْمِ مَنْ شِئْتَ تَقْصِدِ^٣
بَسْبَغِ إِمَاءٍ مِنْ زَعَاوَةَ زُوجَتْ مِنْ الرُّومِ فِي نَعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْبُدِ^٤
وَلَوْلَاكَ لَمْ تُسَلِّمْ أَفَامِيَّةُ الرَّدَى ، وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهِمَا مِصْرَ الرَّدَى^٥
فَأَنْقَذْتَ مِنْهَا مَعْقِلًا هَضْبَاتُهُ تَلَفَعُ مِنْ نَسْجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدِي^٦
وَحِيدًا بِشَغْرِ الْمُسْلِمِينَ ، كَأَنَّهُ بِفِيهِ ، مُبَقَّى مِنْ نَوَاجِذِ أَدْرَدِ^٧
بِأَخْضَرَ مِثْلَ الْبَحْرِ ، لَيْسَ أَخْضَرُهُ مِنْ الْمَاءِ ، لَكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدِ^٨
كَأَنَّ الْأَنْوَقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ طَوَالِعُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدِ^٩

١ التأيد: التثبيت ، والتقوي .

٢ العوارف ، الواحدة عارفة : المعروف ، العطية .

٣ تقصد: تصيب ، تقتل .

٤ سبع إماء : أراد سبع ليال . زعاوة : قبيلة من السودان ، أي سبع ليال مظلمة . وسبعة أعبد من الروم : أي سبعة أيام ، جعل الليالي والأيام عبيداً للممدوح ، يمكنه أن يرمي بهم من شاء .
٥ أفامية : حصن . الردي : الهالك .

٦ المقل : الموئل . تلفع : تختمر ، تلبس الخمار ، المتديل . ترتدي : تلبس الرداء . يصف علوها .

٧ وحيداً : صفة للمقل . وفيه : أي يشجر المسلمين . الأدرد : الذاهبة أسنانه .

٨ بأخضر : أي يجيش أخضر . المسرد : المنسوج وعن به الدروع .

٩ وصف الأنوق ، الرخم ، بالخرس لأنها موصوفة بقلّة الصوت . وجعلها فوق الغبار الأسود كأنها طوالع الشيب في مفارق شعر رجل أسود .

وليس قَضِيبُ الهِنْدِ ، إِلَّا كَنَابِتٍ من القَضْبِ ، في كَفِّ الهِدَانِ المُرْدِ^١
 متى أَنَا في رَكَبٍ يَوْمُونَ مَتَرِيلاً ، تَوَحَّدَ من شَخْصٍ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدٍ
 على شَدِّ قَمِيَّاتٍ ، كَأَنَّ حُدَّ أَتْهَا ، إِذَا عَرَّسَ الرُّكْبَانُ ، شُرَابُ مُرْقِدٍ^٢
 تُلَاحِظُ أَعْلَامَ الْفَلَاحِ بِتَوَاطِيرٍ ، كُحِلْنَ ، من اللَّيْلِ التَّمَامِ ، بِإِثْمِدٍ^٣
 وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْفَافَهَا الْأَرْضُ وَالْوَجَى دَمًا ، وَتَرَدَّى فِضَّةً كُلُّ مُزِيدٍ
 يُخَلِّنُ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ ، إِذَا بَدَتْ لَهَا ، عَلَى أَيْنٍ ، سَمَاوَةٌ مُورِدٍ^٤
 تَنْظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللَّجَيْنِ ، فَإِنْ بَدَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجِدٍ^٥
 تَبَيَّتْ النُّجُومُ الزُّهْرُ فِي حُجْرَاتِهِ شَوَارِعَ ، مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدَّدِ^٦
 فَأَطْسَعْنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا عَلَى الْمَاءِ ، حَتَّى كِيدَنْ يُلْقِطْنَ بِالْيَدِ

- ١ قضيب الهند: السيف . الهدان: الجبان . المرد: الذي يفر فراراً يبعد فيه عن ساحة القتال .
- ٢ الشدقييات : نياق منسوبة إلى فعل يقال له شقم . عرس ركبائها : نزلوا ليناموا . المرقدة : الدواء المنوم .
- ٣ الإثم: ضرب من الكحل .
- ٤ أذهبت: جعلت في لون الذهب . أراد أنها حفيت من كثرة السير فسال دم أخفافها ، وقذفت من أفواهاها ، لشدة التعب ، زبدًا أبيض كالفضة .
- ٥ السهام: من الطيور . الأين : التعب . سماءة مورد : ماء . أي أنها تخال من الطيور في إسرائها لإرواء عطشها .
- ٦ ذوب اللجين: ذوب الفضة ، لأن الماء يشبه بها لياضه . المسجد : الذهب . أي إذا وقع شعاع الشمس عليه تحول لونه من لون الفضة إلى لون الذهب .
- ٧ شوارع : داخلية في الماء .

فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا ، وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدَا^١
وَذُكْرُنْ مِنْ نَبِيلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدَا ، فَمَا نِلْنِ مِنْهُ غَيْرَ شَرِبٍ مُصَرَّدَا^٢
وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ ، يُشَبُّ وَقُودُهَا لِأَضْيَافِهِ ، فِي كُلِّ غَوْرٍ وَفَدَا^٣
بِخَرَقٍ يُطِيلُ الْجُنْحُ فِيهِ سَجُودَهُ ، وَلِلْأَرْضِ زِيُّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدَا^٤
وَلَوْ نَشَدَتْ نَعْشًا هُنَاكَ بَنَاتُهُ ، لَمَاتَتْ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتَ مُنْشِدَا^٥
وَتَكْتُمُ فِيهِ الْعَاصِفَاتُ نَفُوسَهَا ، فَلَوْ عَصَمَتْ بِالنَّبْتِ لَمْ يَتَأَوَّدَا^٦
وَلَمْ يَثْبُتِ الْقُطْبَانِ فِيهِ نَحِيرَا ، وَمَا تَلَّكَ إِلَّا وَفَقَّةٌ عَنْ تَبَلُّدَا^٧
فَمَرَّتْ إِذَا غَتَّى الرَّدِيفُ وَقَدْ وَتَتْ بِذِكْرَاهُ ، زَقَّتْ كَالنَّعَامِ الْمُطَرَّدَا^٨

- ١ مدت : أي الإبل . إلى مثل السماء : إلى الماء المنكسة فيه النجوم . عبت : شربت . النسر والفرقد : نجهان .
- ٢ أراد بالشريف المدحج . الشرب : النصيب . المصرد : المقلل .
- ٣ الفدقد : الغليظ من الأرض المرتفع .
- ٤ الخرق : القلاة الواسعة تنخرق فيها الريح . الجنح : الليل . وكئي بالسجود عن بقاء الليل طويلا ، لشدة الأهوال ، أو لسمة القلاة . وكئي بزي الراهب المتعبد عن شدة الظلام .
- ٥ بنات نعش : ثلاثة كواكب ، قربها أربعة كواكب يقال لها نعش .
- ٦ كئي بكتم العاصفات نفوسها عن ضمفها لسمة ذاك الخرق .
- ٧ القطبان : هما القطب الجنوبي والقطب الشمالي وهما نقطتان وهميتان ثابتتان ، يدور عليهما الفلك . التبلد : عجز الإنسان عما يريده فلا يبرح مكانه .
- ٨ أراد إذا غنى الرديف ، أي الذي يكون خلف الراكب ، بذكر المدحج ، مروت الإبل مسرعة ، بعد إحيائها ، تمشي مشية النعام في تقارب غطوها وإسراعها .

يُحَازِرْنَ وَطْءَ الْبَيْدِ ، حَتَّى كَانَمَا
وَيَسْتَفِرْنَ فِي الظَّلْمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدُولٍ
تَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَائِهِ ،
إِلَى بَرْدَى ، حَتَّى تَظَلَّ ، كَأَنهَا ،
أَرَى الْمَجْدَ سَيْفًا وَالْقَرِيبُضَ نِجَادَةً
وَحَيْرُ حِمَالَتِ السُّيُوفِ حِمَالَةٌ
وَأَعْرَضَ مِنْ دُونِ اللَّقَاءِ قِبَاطِلُ ،
غَوَاةٌ إِذَا التَّكْبَاءُ حَقَّتْ بِيَوْتَهُمْ ،
يُطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوِيٍّ ، كَأَنَّهُ ،
إِذَا نَفَرَتْ مِنْ رَعْدٍ غَيْثٍ سَوَامُهُ
وَقَدْ عَلِمَتْ هَذِي الْبَسِيطَةُ أَنَّهَا
وَلِنْ شَتَّ فَازَ عُمُ أَنْ مَنَ فَوْقَ ظَهْرِهَا
وَذِكْرُكَ يَذْكُرُ الشُّوقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ

١ الحزن: ما غلظ من الأرض ، وارتفع . هامة: رأس . أصيد: ملك متكبر .

٢ شبه الماء الجامد في نهر بردى بالمبرد .

٣ جمل المجد سيفاً في البيت السابق ، وجمل حمالته ، في هذا البيت ، الثناء البكر الخالد .

٤ الخرصان: الرماح . الوشيح: شجر الرماح . المقصد: المكسر .

٥ التكباء: ريح تهب بين مهبي ريحين .

٦ سوامه: إبله السائمة أي الراحية .

ابن مستعرض الصفوف

يجيب الشريف أبا إبراهيم موسى بن إسحاق عن
قصيدة أولها :

غير مستحسن وصال الفواني بعد ستين حجة وثمان

عللاني، فإنّ بيضَ الأمانِي فَنِيَتَ والظَّلَامُ ليسَ بِفاني
إنّ تناسيتُما ودادَ أناسٍ ، فاجعلاني مِن بعضِ مَنْ تذكُران
رُبّ ليلٍ ، كأنه الصُّبحُ في الحُسْنِ ، وإنّ كان أسودَ الطَّيْلَسَانِ
قد ركضنا فيه إلى اللّهُو ، لمّا وَقَفَ النّجْمُ وَقِفَةَ الحيرانِ
كم أردنا ذاكَ الزّمانَ بمدحٍ ، فشغلنا بدمٍ هذا الزّمان
فكأنّي ما قُلْتُ ، والبدرُ طِفْلٌ ، وشبابُ الظّلْماءِ في عُنْفوانٍ :
ليتي هذه عروسٌ من الرّزّجِ ، عليها قلائدٌ مِن جُمان
هَرَبَ النّومُ عن جُفوفي فيها ، هَرَبَ الأَمْنِ عن فؤادِ الحَبان
وكانَ الهِلَالُ يَهْوَى الثّريّا ، فهُما ، للوداعِ ، مُعْتَنِقانِ
قال صَحْبِي ، في لُجَّتَيْنِ مِنَ الحُدّ ، لدِسِّ ، والبيدِ ، إذْ بدا الفَرَقْدانِ :
نحنُ غَرَمَتي ، فكيف يُنْقِذُنَا نَجْجِ ، حانِ ، في حَوْمَةِ الدُّجى غَرِقان ؟

١ يشير إلى اجتماع الهلال والريا في برج الحمل .

وسُهَيْلٌ كَوْجَنَةُ الْحَبِّ، فِي اللَّوْنِ ، وَقَلْبُ الْمُحِبِّ فِي الْخَفَقَانِ
مُسْتَبْدَأٌ ، كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمُعْدُّ لِمَنْ ، يَبْدُو مُعَارِضَ الْفُرْسَانِ^١
يُسْرِعُ اللَّمَحَ فِي أَحْمِرَارٍ كَمَا تُسْرِعُ مِرْعُ فِي اللَّمَحِ مُقْلَةُ الْغَضْبَانِ
ضَرَجَتْهُ دَمًا سَيُوفُ الْأَعَادِي ، فَبَكَتْ رَحْمَةً لَهُ الشَّعْرِيَانِ^٢
قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ ، وَهُوَ ، فِي الْعَبْجِ زِي ، كَسَاعٍ ، لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ^٣
ثُمَّ شَابَ الدُّجَى ، وَخَافَ مِنَ الْمَجَى رِي ، فَغَطَّى الْمَشِيبَ بِالزَّعْفَرَانِ^٤
وَنَضًا فَجْرُهُ ، عَلَى نَسْرِهِ الْوَاقِعِ ، سَيْفًا ، فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ^٥
وَبِلَادٍ ، وَرَدْتُهَا ، ذَنْبَ السَّرِّ حَانٍ ، بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالسَّرْحَانِ^٦
وَعُيُونُ الرُّكَّابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ^٧

١ مستبدأ: أراد منفرداً في السماء .

٢ يشير إلى أسطورة جاهلية تقول إن سهيلاً قتل فبكت عليه أخته الشعرين، فتمصت عين إحدىهما ، وهي في المجرة ، أي علاها وسخ فهي لا تستطيع النظر ، وعجزت عن العبور ، أما الأخرى فعبرت المجرة فسميت العبور ، فهي تنظر إليه وفي عينها عبرة .

٣ قدماء: هما نجمان وراءه يقال لهما قدما سهيل . أراد أن سهيلاً عاجز عن السير لأن قدميه معكوتان .

٤ أراد بشاب الدجى: الليل ، طلع الصباح . وبالزعران: الاحمرار الذي يبدو مع طلوع الفجر .

٥ النسر: نجم ، وهما نسران: الطائر والواقع . كنى بطيران النسر عن استناره بضياء النهار .

٦ ذنب السرحان: الصبح الكاذب ، سمي كذلك لأنه يظهر مستطيلاً كأنه ذنب السرحان أي الذئب ، ونصب ذنب على الظرفية ، أي وقت ذنب السرحان .

٧ أراد بالعين عين الماء . المحجر : المكان الواسع . وقوله : محجر إيهام لعين الإنسان المعاطة بالمعاجر ، وهي ما استدار بالعين ، ثم قطع الإيهام بقوله: بلا أجفان ليعلم أنه أراد ما احاط بعين الماء لا بعين الإنسان .

وعلى الدهر، من دماء الشهيد ن عليّ ونجله ، شاهدان
 فهما، في أواخر الليل، فجراً ن ، وفي أوتياته شفقان
 ثبنا ، في قميصه ، ليحيى الخمر ر ، مُستعدياً إلى الرحمن
 وجمال الأوان عقب جُدود، كلُّ جدٍّ منهم جمالٌ أو أن
 يا ابن مُستعرض الصفوف يدر، ومُبيد الجموع من غطفان
 أحد الخمسة ، الذين هم الأغراض ، في كل منطلق، والمعاني
 والشخص التي خلِقْنَ ضياءً، قبلَ خلقِ المِرْيَخ والميزان
 قبلَ أن تُخلَقَ السماواتُ أو تُؤمرَ أَفلاكُهُنَّ بالدوران
 لو تأتّى، لنطحها، حملُ الشُّهُبِ ب ترَدَى عن رأسه الشرطان
 أو أراد السماء طعنًا لها ، عا د كسير القناة ، قبل الطعان
 أورمتها قوس الكواكب زال العَجَسُ منها ، وخانتها الأبهـران

- ١ العقب: ولد الولد ، وأراد أبناء علي .
- ٢ الخمسة ، هم: النبي ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين .
- ٣ يشير إلى سبق أرواحهم في الوجود للأجرام السماوية .
- ٤ الضير في نطحا يمود إلى الخمسة . وأراد بحمل الشهب: برج الحمل ، وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين . الشرطان : كوكبان يقال لهما: قرنا الحمل .
- ٥ السماء : أراد به السماء الرابع بدليل قوله : كسير القناة . والسماء : أحد منازل القمر ، وهما سهاكان يسمى الآخر منها: الأعزل .
- ٦ قوس الكواكب: برج القوس . العجس: مقبض القوس . الأبهـران: ظهر القوس من الجانبين .

أَوْ عَصَاهَا حُوتُ النُّجُومِ، سَقَاهُ، حَتْفَهُ، صَائِدٌ مِّنَ الْحِدْنَانِ^١
 أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ، وَإِنْ جَاءَ وَرَثَ كَيَّوَانٍ فِي عُلُوِّ الْمَكَانِ^٢
 وَافَقَ اسْمُ ابْنِ أَحْمَدَ اسْمَ رَسُولِ لِي اللَّهِ، لَمَّا تَوَافَقَ الْفَرَصَانِ
 وَسَجَايَا مُحَمَّدٍ أَعْجَزَتْ، فِي الدِّ وَصَفٍ، لُطْفَ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ
 وَجَرَّتْ، فِي الْأَنَامِ، أَوْلَادُهُ السُّ تَةً، مَجْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ
 فَهُمْ السَّبْعَةُ الطَّوَالِغُ، وَالْأَصْدُ خَرُّ مِنْهُمْ فِي رُتْبَةِ الزُّبُرْقَانِ^٣
 وَبِهِمْ فَفَضَّلَ الْمَلِيكَ بُنَيَّ حَوَا ءَ، حَتَّى سَمَوْا عَلَى الْخَيَّوَانِ
 شَرَفُوا بِالشَّرَافِ، وَالسُّمُرُ عِيدَا نٌ إِذَا لَمْ يُزْنَ بِالْخِرْصَانِ^٤
 وَإِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَبْرَاءُ صَارَتْ مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَرْدَةٌ كَالدَّهَانِ^٥
 أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَغْدِ حَادٍ، مُسْتَلْثَمِينَ بِالْغُدْرَانِ^٦

١ الحوت: أحد البروج أيضاً .

٢ كيوان: زحل وهو أعلى السيارات السبع .

٣ الزبرقان : القمر . وأراد بالسبعة الطوالع السيارات السبع : زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر . شبه الممدوح وأولاده بالسيارات السبع ، وجعل صغيرهم في الفضل والرتبة بمنزلة القمر .

٤ الضمير في شرفوا يعود إلى بني آدم . الشراف : الممدوح وأولاده . الخرصان : أسنة الرماح . يقول: لولا الممدوح وأولاده لكان بنو آدم كالرماح لا أسنة لها .

٥ الدهان: صبيح أحمر .

٦ كنى بالجداول عن السيوف . وبالفدرا عن الدروع . مستلثمين: لابسين اللامعة، وهي الدرع .

يَضْرِبُونَ الْأَفْرَانَ ضَرْبًا يُعِيدُ الـ سَعْدَ نَحْسًا فِي حُكْمِ كُلِّ قِرَانٍ^١
وَجَلَلُوا غَمْرَةَ الْوَعَى بِوُجُوهِ ، حَسَنْتُ ، فَهِيَ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ
قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلٍ ؛ وَأَثَبْنَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ^٢
أَطْرَبْتَنَا أَلْفَاظُهُ ، طَرَبَ الـ عَشَاقِ لِلْمُسْمِيعَاتِ بِالْأَلْحَانِ
فَاغْتَبَقْنَا بِيَضَاءَ ، كَالْفَيْضَةِ الْمَحْدِ ضِ ، وَعَفِنَا حَمْرَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ^٣
وَلَوْ أَنَا جُزْنَا ، إِلَى شَرْبِهَا ، النَّهْ يَ ، عُنِينَا بِكُلِّ أَصْهَبَ عَانِ
وَهَجَرْنَا شَرْبَ الْكُؤُوسِ احْتِقَارًا ؛ وَشَرِبْنَا ، مَسْرَّةً ، بِالذَّنَانِ
أَيْبُهَا الدَّرُّ ! إِنَّمَا فِضَتْ مِنْ بَحْ رِ ، مُخَلَّتِي الطَّرِيقِ لِلْجَرَيَانِ
مَا أَمْرُ الْقَيْسِ بِالْمُصَلِّي ، إِذَا جَا رَاهُ فِي الشَّعْرِ ، بَلْ سَكَيْتُ الرِّهَانَ^٤
فَاقْتَنِعْ بِالرَّوِيِّ وَالْوَزْنِ مِثْنِي ، فَهُمُومِي ثَقِيلَةُ الْأَوْزَانِ
مِنْ صُرُوفٍ مَلَكَ فِكْرِي وَنُطْقِي ، فَهِيَ قَيْدُ الْفَوَادِ ، قَيْدُ اللَّسَانِ
يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ اقْصَرَ عَنْكَ الشَّعْرُ ، لَمَّا وَصِفْتَ بِالْقُرْآنِ
أَشْرَبَ الْعَالَمُونَ حَبْلَكَ ، طَبْعًا ، فَهُوَ فَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ

١ القرآن: اجتماع كوكبين من السيارات السبع في برج واحد، في درجة واحدة ، في دقيقة واحدة . وهو معدود عند المنجمين سعداً .

٢ جمل شعره في إجابته الممدوح بمنزلة الحصى من المرجان الذي هو شعر الممدوح .

٣ كنى بالبيضاء عن الماء . وبالحمراء عن الخمر .

٤ أراد بالأصهب العاني: الحمرة المعتقة . أو المنسوبة إلى عانة ، قرية مشهورة بخرها .

٥ المصلي: التالي السابق في حلبة الرهان . السكيت: الآتي في آخر الخليل .

بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اعْتِقَادٌ ، ظَفَرُوا مِنْهُ بِالْهُدَى وَالْبَيَانِ
 وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَتَقَبَّسُهَا مِنْكَ ، وَيَمْتَنَحُهَا ، أَوَّلُو الْإِيمَانِ
 وَمُحَيَّاكَ ، لِلَّذِي يَعْبُدُ الدَّهْرَ ، وَإِهْبَاءُ طَرَفِكَ ، الْفَتَيَانِ
 وَإِلَهُ الْمُجُوسِ سَيْفُكَ ، إِنْ لَمْ يَرِغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النُّيَرَانِ
 حَلَبًا حَجَّتِ الْمَطْيِي ، وَلَوْ أُنْزِلَتْ عَنْهَا مَالَتْ إِلَى حَرَّانَ
 صَلَّيْتَ جَمْرَةَ الْهَجِيرِ ، نَهَارًا ، ثُمَّ بَاثَتْ تَغْصُّنًا بِالصَّلْيَانِ
 أَرْزَمْتَ نَاقَتَايَ شَوْقًا فَظَنَّ الرَّكْزُ بِي الْمِرْزَمَانِ
 عِشْ! فِدَاءُ لَوْجْهِكَ الْقَمَرَانِ ، فَهْمًا ، فِي سَنَاهُ ، مُسْتَنْصَفَرَانِ

- ١ الإِهْبَاءُ : التَّجَارُ . الْفَتَيَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . أَرَادَ أَنْ وَجْهَهُ وَغُبَارُ فَرْسِهِ هُمَا النَّهَارُ وَاللَّيْلُ عِنْدَ مَنْ يَمُودُ الدَّهْرَ .
- ٢ أَنْجَمْتُ : أَقْلَمْتُ . حَرَّانُ : مَدِينَةٌ مِنَ الْجَزِيرَةِ .
- ٣ صَلَّيْتُ : أَيُّ الْمَطْيِيِّ . الصَّلْيَانِ : مِنَ نَبَاتِ الْبَادِيَةِ .
- ٤ أَرْزَمْتُ : حَنَنْتُ . الْمِرْزَمَانِ : نَجْمَانِ . وَقَوْلُهُ : سَرَى بِي الْمِرْزَمَانِ كُنَايَةٌ عَنِ الْبَرِّ السَّرِيعِ .

ولولا سعيد

يجيب أبا القاسم علي بن الحسن بن
جلبات عن قصيدة مدحه بها

يَرومُكَ ، والجَوَزاءُ دونَ مَرامِهِ ، عَدُوٌّ يَعيِبُ البَدَرَ عِندَ تَمامِهِ^١
فإنْ يَكُ أَضحى القَولُ جَمّاً طَيورُهُ ، فَمَا تَسْتَوِي عِقبانُهُ بِحَمامِهِ
وإنْ يَكُ وادِينا مِنَ الشَّعَرِ نَبَتُهُ ، فَغَيرُ خَفيٍّ أَثَلُهُ مِنْ ثُمامِهِ^٢
وليس بِجَازٍ حَقٌّ شُكْرُكَ مُنعمٌ ، وَلَوْ جَعَلَ الدُّنيا قِضاءَ زِمامِهِ
فلا تُلْزِمَنِي ، مِن مَديحِكَ ، مُنطِقا ، بِقُصْرُ فِكرِي عَن بُلُوغِ التَّزامِهِ
حَلَلْتُ مِنَ العَلَياءِ صَهوةَ باذِخٍ ، تَوَدُّ الضَّواري أَنها مِنْ بَهاِمِهِ^٣
إذا افْتَحَرَ المِسْكُ الذَّكِي ، فَإِنما يَقولُ ، ادِّعاءٌ : إِنَّهُ مِنْ رَغامِهِ^٤
إذا ما طَريدُ العُصمِ وافى حَضيضَهُ ، تَبَوَّأَ فِيهِ ، وَاثِقاً باعْتِصامِهِ
مَنازِلُ ، لو رُدَّ الحِمامُ ، بِعِزَّةٍ ، لَمَّا رِيعَ مَنْ يَحْتَلُّها مِنْ حِمامِهِ

١ جعل الممدوح بدر تم .

٢ الأثل: شجر . الثمام: صفار النبات .

٣ الصهوة : أعلى الشيء . الباذخ : المرفقع ، أي الجبل المرفقع . البهام : الذكور من ولد الغم ، الواحد بهم .

٤ الرغام: التراب .

إِذَا أَطْلَقْتَ كَفَّكَ عَارِضَ عَسْجَدٍ عَلَى سَائِلٍ ، لَمْ تَرْضَ بِرَاهِمِهِ^١
 غَمَامَانِ مُبْيَضَّانِ ، مُنْذُ بَرَاهِمَا لَنَا اللَّهُ ، لَمْ تَحْفِلْ بِسُودِ غَمَامِهِ
 كَأَنَّكَ حَوْضُ الْمُزْنِ ، طَاطَأَ نَفْسَهُ إِلَى وَرْدِهِ ، حَتَّى ارْتَوَى مِنْ سِجَامِهِ^٢
 كَأَنَّكَ دُرُّ الْبَحْرِ أَصْبَحَ طَافِيَا عَلَى الْمَاءِ ، فَاعْتَامَ الْوَرَى مِنْ ثَوَامِهِ^٣
 كَأَنَّكَ رُكْنُ الْبَيْتِ ، أُعْطِيَ قُدْرَةً ، فَسَارَ إِلَى زَوَارِهِ لِاسْتِلامِهِ
 أَفَدْتَ جَزِيلَ الْمَالِ ، لَمَّا اسْتَفْدَتْهُ ، وَحَكَمْتَ فِيهِ الدَّهْرَ ، قَبْلَ احْتِكَامِهِ
 وَلَوْ نَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَا نِلْتَ مِنْ غِنًى ، بَنَى السَّدَّ مِنْ ذَوْبِ النُّضَارِ وَسَامِهِ^٤
 وَهَلْ يَذْخَرُ الضَّرْغَامُ قُوْتًا لِيَوْمِهِ ، إِذَا ادَّخَرَ التَّمْلُ الطَّعَامَ لِعَامِهِ ؟
 وَكَمْ بَلَدٍ فَارَقْتَهُ ، مُتْلِهِمَا عَلَيْكَ ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، قَلْبُ هُمَامِهِ^٥
 يَكَادُ نَسِيمُ الرِّيحِ ، مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ ، يُخْبِرُنَا عَنْ وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ
 جَوَادٌ يَفُوتُ الْخَيْلَ مِنْ بَعْدِ مَا وَتَى ، فَكَيْفَ يُجَارَى بَعْدَ طُولِ جِمَامِهِ^٦
 هِزْبَرٌ ، تَظَلُّ الْأَسَدُ ، مِنْ غُرِّ قَوْمِهِ ، تَحْفُ بِهِ ، مِنْ خَلْقِهِ وَأَمَامِهِ

١ الرهام، الواحدة رهمة: المطرة الضميمة.

٢ السجام: كثرة الماء.

٣ اعتام: اختار. التوام: التوام. أي يختارون ما يشاؤون منه أزواجاً، كناية عن تواتر العطاء.

٤ السام: عروق الذهب في المعدن.

٥ المتلهم: المتأسف.

٦ ونى: أعيا. الهجام: الاستراحة.

بَنُو الْجَلَبَاتِ الْبَاعِثُونَ، مِنَ النَّدَى ، سَرَايَاهُ ، وَالْغَازُونَ وَسَطَ لُهامه^١
 وَهَلْ يَدْعِي اللَّيْلُ الدَّجُوجِيَّ أَنَّهُ يُضِيُّ، ضِيَاءَ الشَّمْسِ، شُهْبُ ظَلَامِهِ
 وَمَا كَانَ يُغْنِي الْقِرْنَ عَنْ حَمْلِ سَيْفِهِ، إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ، كَثْرَةُ^٢ مِنْ سِيهامه
 وَلَا يُدْرِكُ الْعُرْبَ الْمُتَجِينُ بِجُلَّةِ، وَلَا حَلْيِهِ فِي سَرَجِهِ وَلِجَامِهِ^٣
 وَمَنْ يَبْلُ، مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ، سَيْوفَهُ، يُمَيِّزُ وَيَعْرِفُ عَضْبَهُ مِنْ كَهامه^٤
 وَلَوْلَا سَعِيدٌ بَاتَ نَدَمَانُ كَوْكَبِ، يُرِيقُ لَهُ، فِي الْأَرْضِ، شَطْرَ مَدَامِهِ^٥
 وَكَانَتْ بَقَايَا نَعْمَةٍ عَضْدِيَّةِ، تَرُدُّ، إِلَى الزُّورَاءِ، بَعْضَ اهْتِمَامِهِ^٦
 سَرَى نَحْوَهُ، وَالصُّبْحُ مَيَّتٌ، كَأَنَّمَا يُسَائِلُ بِالْوَحْدِ الثَّرَى عَنْ رِمَامِهِ^٧
 وَنَكَبَ إِلَّا عَنْ قَوَيْقٍ، كَأَنَّهُ يَظُنُّ سِوَاهُ زَائِدًا فِي أَوَامِهِ^٨
 بَعِيسٍ تَجُوبُ الدَّهْرَ، جَوْنًا، كَأَنَّمَا مُفْتَنَّةٌ أَحْشَاءَهُ عَنْ كِرَامِهِ^٩

١ الجلبات: قوم كانوا بالشام . سراياه ، الواحدة سرية : القطعة من الجيش . الهمام : الجيش العظيم .

٢ الجل : السرج . المتجين : غير الصريح . يريد أن المدخول النسب لا يجاري العرب الصرحاء وإن زيا بزيمهم .

٣ المضب من السيوف : القاطع . الكهام : غير القاطع .

٤ سعيد : شخص حمل المدوح على مفارقة بغداد . وأراد بندمان كوكب : أنه كان ارتفع شأنه حتى صار يتادم الكواكب ، ويشاربه المدام ، ويريق نصف مدامه على الأرض .

٥ الزوراء : بغداد . عضدية : نسبة إلى عضد الدولة ، فناخسرو . يريد أن عضد الدولة كان ولي المملوح أمور بغداد ثانية .

٦ الرمام : العظام البالية ، الواحدة رمة . الوحد : سرعة السير .

٧ قويق : نهر على باب حلب . الأوام : العطش .

٨ الجون : البيض .

خَقَافٍ، يُبَاهِي كُلُّ هَجَلٍ هَبْطَنَهُ
 إِذَا أَرَزَمَتْ فِيهِ الْمَهَارِي، وَلَمْ يُجِيبْ
 وَلَوْ وَطِئَتْ، فِي سِيرِهَا، جَفْنَ نَائِمٍ،
 وَكُلُّ وَجِيهِيٍّ، كَأَنَّ رُؤَالَهُ
 وَأَعْيَسَ، لَوْ وَافَى بِهِ خُرْقَ مَخِيطٍ،
 يُرَاقِبُ ضَوْءَ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ،
 تَذَكَّرْنَ، مِنْ مَاءِ الْعَوَاصِمِ، شَرِبَةً،
 فَلَوْ نَطَقَ الْمَاءُ التَّمِيرُ، مُسَلِّمًا
 وَمُلْتَثِمٍ بِالْغُلْفَقِ الْجَعْدِ، عَرَّسَتْ
 وَكَمْ يَنْ رَيْفِ الشَّامِ وَالكَرَّخِ مِنْهَلًا،
 بَهَيْنَ، عَلَى الْعِلَاطِ، رُبْدَ نَعَامِهِ^١
 حَوَارٌ، أَجَابَتْ عَنْهُ أَصْدَاءُ هَامِهِ^٢
 بِأَخْفَافِهَا، لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ مَتَامِهِ
 تَحَدَّرَ مِنْ عِطْفَيْهِ، فَوْقَ حِزَامِهِ^٣
 لَأَنْفَدَهُ، مِنْ ضَمَرِهِ وَانْضِمَامِهِ^٤
 وَلَا ضَوْءَ، إِلَّا مَا بَدَأَ مِنْ لُغَامِهِ^٥
 وَزُرْقُ الْعَوَالِي دُونَ زُرْقِ جِمَامِهِ^٦
 عَلَيْهِنَ، لَمْ يَرْدُدَنَّ رَجْعَ سَلَامِهِ^٧
 عَلَيْهِ، فَلَمْ تَكْشِفْ خَفِيَّ لِيثَامِهِ^٨
 مَوَارِدُهُ مَمْرُوجَةٌ بِسِمَامِهِ^٩

١ المجل: المطمن من الأرض . وأراد بقوله: على العلات ، ما بها من تعب وإعياء.

٢ الصدى والهام : طير ، كان العرب يتوهمون أن روح القتيل تخرج بصورة طائر من هامته أي رأسه فسموه الهامة . وأنه يصيح: عطشان اسقوني ، ولهذا سموه أيضاً الصدى أي العطش.

٣ الوجيهي: الفرس المنسوب إلى وجيه ، وهو من عتاق الخيل . رؤاله: لغابه .

٤ الأعيس: البعير . الخرق: الثقب . المخيط: الإبرة . الانضمام: الدقة.

٥ اللغام: الزبد الذي يقذفه من فمه .

٦ الجمام: الماء الكثير .

٧ الغللق: الخضرة التي تملو الماء . عرست عليه : أي نزلت عليه الإبل . وأراد بالملتثم بالغلق :

مورد الماء . يصف سرعة الإبل بأنها مرت بالماء ولم تشرب .

٨ الريف: ما قارب الماء من أرض العرب . السهام ، الواحد: سم .

كَانَ الصَّبَا فِيهِ تُرَاقِبُ كَامِنًا ، يَثُورُ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ أَكَامِهِ^١
 يَمُرُّ بِهِ رَأْدُ الضُّحَى ، مُتَنَكِّرًا ، مَخَافَةَ أَنْ يَغْتَالَهُ بَقَتَامُهُ^٢
 نَهَارًا كَانَ الْبَدْرَ قَاسَى هَجِيرَهُ ، فَعَادَ بِلُونِ شَاحِبٍ مِنْ سَهَامِهِ^٣
 بِلَادٌ يَضِلُّ النَّجْمُ فِيهَا سَبِيلَهُ ، وَتُثْنِي دُجَاهَا طَيْفَهَا عَنْ لِمَامِهِ^٤
 حَنَادَسٌ ، تُعْشِي الْمَوْتَ ، لَوْلَا انْجِيَابُهَا عَنْ الْمَرْءِ مَا هَمَّ الرَّدَى بِاخْتِرَامِهِ^٥
 رَجَا اللَّيْلُ فِيهَا أَنْ يَدُومَ شَبَابُهُ ، فَلَمَّا رَأَاهَا شَابَ قَبْلَ احْتِلَامِهِ^٦
 فَأَنْضَى عَلَيَّ خَيْلَهُ وَرِكَابَهُ ، وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فَوْقَ اعْتِزَامِهِ^٧
 تَشَقُّ عَقِيلًا وَهِيَ خَزَزُ عُبُونِهَا ، بِكُلِّ كَمِيٍّ ، رِزْقُهُ مِنْ حُسَامِهِ^٨
 وَلَاقَى دُؤَيْنَ الْوَرْدِ كُلِّ مُغَيَّبٍ عَنْ الرُّشْدِ ، يَقْتَادُ الْخَنَّا بَزِمَامِهِ^٩

- ١ يصف المكان بشدة المول حتى إن ريح الصبا تخاف في مرورها فيه أن تدهي من خلال أكامه .
- ٢ رَأْدُ الضُّحَى : ارتفاع النهار . الْقَتَامُ : الغبار .
- ٣ السهام : الريح الحارة .
- ٤ لِمَامُهُ : زيارته .
- ٥ الحنادس ، الواحد حندس : الليل المظلم . تعشي : تجعله أعشى لا يبصر . انجيابها : انكشافها .
- ٦ اخترامه : إهلاكه .
- ٧ احتلامه : إدراكه الحلم ، أي مبلغ الرجال .
- ٨ أنضى : أهزل . عجز البيت مختل الوزن ، وربما كان فيه تحريف ، أو نقص .
- ٩ أراد بمقييل : بلاد عقيل .
- ٩ الخننا : الفحش .

أشدُّ الرّزايا عندهُ عَقْرُ نَابِه ، وأبعدُ شيءٍ ضَيَّفهُ مِن طَعَامِه^١
أخو طمعٍ ، لا يَتَزَلُّ الرِّكْبُ أرضَه ، فيَرْحَلُ إِلَّا مُوقِرًا مِن مَلَامِه
إذا أَعْرَضَتْ نَارُ الْحَبَابِ فِي الدُّجَى ، سَعَى قَابِسًا مِن نَارِهَا بِضِيرَامِه^٢
وإنْ ضُرِبَتْ أَطْنَابُهُ بِتَنُوقَةٍ ، نَتَأَى الضُّبُّ عَنْهَا خَيْفَةً مِن عُرَامِه^٣
إذا هِيضَ عَظْمُ الْبَكْرِ وَدَّ لو أَنه ، فَدَاهُ ، مِن الْإِعْنَاتِ ، بَعْضُ عِظَامِه^٤
وما نَعَمُ الْأَوْتَارِ ، فِي سَمْعِ أُذُنِه ، بِأَحْسَنَ صَوْتًا مِن رُغَاءِ سَوَامِه^٥
فيا رَبِّ ! لا يَمَرُزْ بِدَارٍ يَحُلُّهَا ، مِن الْمَزْنِ ، إِلَّا خَالِيَاتُ جَهَامِه^٦
وإن كَانَ غَيْثٌ ، فَاعْدُهُ عَن بِلَادِه ؛ وَإِن كَانَ مَوْتُ ، فَاسْقِهَا مِن زُؤَامِه^٧
ولولا احْتِقَارُ مِن عَلِيٍّ ، بِشَانِه ، لَسَلَّ عَلَيْهِ الدِّمُّ سَيْفَ انْتِقَامِه
هو الشَّهْدُ مَجَّتَهُ الْخُطُوبُ مَرَارَةً ، وَقَدْ فَعَرَتْ أَفْوَاهُهَا لِالْتِهَامِه^٨

١ يصف الذي أشار إليه في البيت السابق بالبخل، حتى إن أعظم المصائب عنده أن يذبح لضيفه التاب المسن، وهو أهون الإبل عنده . عجز البيت واضح .

٢ الحباب: حشرة تطير في الليل كأنها شرارة، وهو ما يسمى بمراج الليل .

٣ التنوقة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس . العرام: الشراسة والأذى .

٤ هيص: كسر . الإعنات: أن يصيب العظم المجهور شيء يكره .

٥ الرغاء: صوت الجمال . السوام: الإبل الراعية .

٦ يدعو عليه بأن لا يمر من السحب في داره إلا التي أراقت مامعا وصارت فارغة .

٧ الزؤام: الموت الشديد .

٨ أراد أن الممدوح حلو الشائل ، مر في أفواه الخطوب . الالتهام: الابتلاع .

تَهَابُ الْأَعَادِي بِأَسِهِ ، وَهُوَ سَاكِنٌ ،
وَرُبَّ جُرَازٍ يُتَّقَى ، وَهُوَ مُغْمَدٌ ،
إِذَا ضَحِكْتَ ، عُجِبًا بِهِ ، كُلُّ بَلَدَةٍ ،
تَحْفَظُهُ مِنْهُ ، خِيفَةً مِنْ رَحِيلِهِ ،
وَذَامَتُهُ أَفْنَاءُ الْعِرَاقِ ، وَإِنَّمَا
فَكَانَ الصَّبَا ، إِذْ لَمْ يَجِدْ فِيهِ عَائِبٌ ،
وَلَوْ أَنَّ بَغْدَادَ اسْتَطَاعَتْ لِأَشْبَتَ
مَتَى يَحْبِسُ الدَّجْنَ الْمُطَبَّقُ بَارِقًا ،
عَلَيَّ ، لِأَمْلَاكِ الْبِلَادِ ، نَصِيحَةٌ ،
أَخْصُ بِهَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَمِيدَةٌ ،
بَأَنَّ عَلِيًّا ، كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْغِنَى
سَنَنْتُ ، لِأَرْبَابِ الْقَرِيضِ ، امْتَدَاحَهُ ،
كَمَا هَيْبَ مَسِّ الْجَحْمَرِ قَبْلَ اضْطِرَامِهِ
وَلُجَّ تُهَالُ النَّفْسُ دُونَ اقْتِحَامِهِ
بِكَيِّ مَالِهِ مِنْ ظُلْمِهِ وَاهْتِصَامِهِ
وَكَمْ مَالُ مَلِكٍ ضَاعَ تَحْتَ خِتَامِهِ
تَرَحَّلُهُ عَنْهُمْ أَكْبَرُ ذَامِهِ
مَقَالًا لَخَلَقٍ عَابَهُ بِانْصِرَامِهِ
عَلَيْهِ الثَّنَا ، رَغْبَةً فِي مَقَامِهِ
يَجِبُهُ ، وَيَخْرُجُ سَاطِعًا مِنْ رُكَامِهِ
يَقُومُ بِهَا ذُو حِسْبَةٍ فِي قِيَامِهِ
وَأَصْرَفُهَا مُسْتَكْبِرًا عَنْ طَعَامِهِ
فَقِيرٌ ، إِذَا لَمْ يَدَّخِرْ مِنْ كَلَامِهِ
كَمَا سَنَّ لِإِبْرَاهِيمَ حَجَّ مَقَامِهِ

١ الجراز: السيف القاطع .

٢ ذامته: عابته . أفناء العراق: أغلظهم .

٣ انصرامه: أراد مفادته العراق .

٤ أثبت: أطلقت . الثنايا: المطالع في الجبال ، الواحدة ثنية .

٥ الدجن: النيم . يحبه: يقطعه . الركام: ما ركب بعضه بعضاً .

٦ ذو حسبة: من يحتسب ، يظن المكافأة والثواب في نصحه .

فِيُثْنِي عَلَيْهِ ضَبَّعُمْ بِزَيْبِرِهِ ؛ وَيُثْنِي عَلَيْهِ شَادِنٌ بِبُغَامِهِ ١
وَهَذَا لِأَهْلِ النَّطْقِ شَرْعِي وَمَذْهَبِي ، فَمَنْ لَمْ يُطِيعْنِي عَقَّ أَمْرَ إِمَامِهِ

.....
١ الشادن: ولد الطليعة . البغام: صوته .

الدهر دولة ثم صولة

لقد آن أن يثني الجَموحَ لِجَامُ ، وأن يَمْلِكَ الصَّعْبَ الأبْيَ زِمَامُ^١
أُبوعِدُنَا بِالرُّومِ ناسٌ ، وإنما هُمُ النَّبْتُ ، والبِيضُ الرُّقَاقُ سَوَامُ^٢
كَأَن لَمْ يَكُنْ ، بَيْنَ المَخَاضِ وحَارِمِ ، كِتَابُ ، يُشْجِنُ الفَلا ، وخِيَامُ^٣
ولم يَجْلِبِوْهَا مِن وراءِ مَلْطَنِيَّةٍ ، تَصَدَّعُ أَجْبَالُ بِهَا وَلِإِكَامُ^٤
كِتَابُ ، مِن شَرْقٍ وَغَرْبٍ نَالَبْتُ ، فُرَادَى ، أَنَاهَا المَوْتُ ، وَهِيَ تُوَامُ^٥
غَرَائِبُ دُرٍّ جُمِعَتْ ثُمَّ ضُبِعَتْ ، وَقَدْ ضَمَّ سِلْكُ شَمَلَهَا وَنِظَامُ^٦
بِیَوْمٍ ، كَأَنَّ الشَّمْسَ فِيهِ خَرِيدَةٌ ، عَلَيْهَا ، مِنَ النَّفْعِ الْأَحْمَ ، لِثَامُ^٧
كَأَنَّهُمْ سَكَّرَى ، أَرِيقَ عَلَيْهِمْ بَقَايَا كُؤُوسٍ ، مِلْئُوهُنَّ مُدَامُ^٨
فَأَضْحَوْا حَدِيثًا كَالْمَنَامِ وَمَا انْقَضَى ، فَسَيَانٍ مِنْهُ بِقَنْطَرَةٍ وَمَنَامُ^٩

١ آن : قرب ، وحان . الجَموح : الفرس يفلج فارسه بهذاه صل رأسه . الصعب من الإبل : غير المروض .

٢ شبه المهددين بالنبت ، وشبه سيوف قومه بالإبل التي ترعى ذلك النبت .

٣ المخاض : نهر بالقرب من معرة النعمان . حارم : بلد في جهات أنطاكية . يشجين : ينقصن . يشير إلى وقعة بين الروم والعرب في المكان الذي أشار إليه انهزم فيها الروم .

٤ يجلبوها أي يجلبوا الخيل .

٥ أراد بغرائب الدر : نخبة الروم الذين انتخبوا للقتال .

مَحَلٌّ بِأَرْضِ الشَّامِ يَطْرُدُ أَهْلَهُ ، وَلَكِنَّهُمْ ، عَمَّا يَقُولُ ، نِيَامُ
 وَقَدْ تَنَطَّقَ الْأَشْيَاءُ ، وَهِيَ صَوَامِتٌ ، وَمَا كُلُّ نُطْقٍ الْمُخْبِرِينَ كَلَامُ
 كَفَى بِخِضَابِ الْمَشْرِقِيَّةِ مُخْبِرًا : بَأَنَّ رُؤُوسًا قَدْ شَقِينَ ، وَهَامُ
 فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ ، حِقْبَةً ، فَهَا هِيَ ، فِيمَا لَا تَشَاءُ ، قِيَامُ
 مَضَى زَمَنٌ ، وَالْعِزُّ بَابٍ رِوَاقُهُ عَلَيْهِ ، وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كَهَامُ
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ ؛ وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَسَقَامُ
 زَمَانٍ قَرَرُوا بِالْمَشْرِقِيِّ ضُيُوفَهُمْ ، مَالِكَ قَوْمٍ ، وَالْكُمَاةُ صِيَامُ
 وَلَوْ دَامَتِ الدُّوَلَاتُ كَانُوا ، كَغَيْرِهِمْ ، رَعَايَا ، وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامُ
 وَرَدُّهُ وَإِلَيْكَ الرُّسُلُ وَالصَّلُحُ مُمَكِّنٌ ، وَقَالُوا ، عَلَى غَيْرِ الْقِتَالِ ، سَلَامُ
 فَلَا قَوْلَ إِلَّا الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ عِنْدَنَا ؛ وَلَا رُسُلَ إِلَّا ذَابِلُ وَحُسامُ
 فَإِنْ عُدْتَ فَالْمَجْرُوحُ تُؤَسِّى جِرَاحُهُ ؛ وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مُتْنَا ، وَنَحْنُ كِرَامُ
 فَلَسْنَا ، وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحَبَّبًا ، بِأَوَّلِ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ حِمَامُ
 وَحُبُّ الْفَتَى طُولَ الْحَيَاةِ يُذِلُّهُ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعُرَامُ
 وَكُلُّ يُرِيدُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ ، وَيَسْتَعْذِبُ اللَّذَاتِ ، وَهِيَ سِيمَامُ

١ أراد بالمحل: الموضع الذي كان في أيدي الروم ينزلونه .

٢ مالك: رسائل ، الواحدة مألكة . وأراد رسائل الملوك .

٣ إليك: الضمير يعود إلى المدح .

٤ النخوة: الكبر . العرام: الشر .

فلَمَّا نَجَلَى الْأَمْرُ ، قَالُوا ، تَمَنِّيَا : أَلَا لَيْتَ أَنَا فِي التُّرَابِ رِمَامٌ ١
 وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَلِلْهِيمُ ، وَقَدْ صَعُبَتْ حَالٌ ، وَعَزَّ مَرَامٌ ٢
 وَظَنُّوكَ مَنَّ يَطْفِئُ الْبَرْدُ نَارَهُ ، إِذَا طَلَعَتْ ، عِنْدَ الْغُرُوبِ ، جَهَامٌ ٣
 وَأَنْتَ تَتَنِيهَا ، قُبَالَةَ جِلْقٍ ، مَتَى لَاحَ بَرْقٌ ، وَاسْتَقَلَّ غَمَامٌ ٤
 وَقَالُوا : شُهُورٌ يَنْقُضِينَ بَغْزُوةٍ ، وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْقُفُولَ حَرَامٌ ٥
 لَقَدْ حَكَمُوا حُكْمَ الْجَهُولِ لِنَفْسِهِ ، رَوَيْدَهُمْ حَتَّى يَطُولَ مَقَامٌ ٦
 وَحَتَّى يَزُولَ الْحَوْلُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ ، وَيَذْهَبَ عَامٌ ، بَعْدَ ذَاكَ ، وَعَامٌ ٧
 فَلَوْلَاكَ ، بَعْدَ اللَّهِ ، مَا عُرِفَ النَّدَى ، وَلَا ثَارَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ قَتَامٌ ٨
 وَلَا سُلٌّ ، فِي نَصْرِ الْمَكَارِمِ ، صَارِمٌ ، وَلَا شُدٌّ ، فِي غَزْوِ الْعُدُوِّ ، حِزَامٌ ٩

١ أي راموا الصلح الذي كان طلب إليهم فرفضوه .

٢ الجهام: السحاب أراق مائه .

٣ تننيها: أي تنني خليلك ، تصرفها . جلق: نهر بقرب دمشق . استقل: ارتفع .

المنايا جيش ذر

تَخَيَّرْتُ جُهْدِي، لَوْ وَجَدْتُ خِيَارًا، وَطِرْتُ بَعَزْمِي، لَوْ أَصَبْتُ مَطَارًا
 جَهَلْتُ، فَلَمَّا لَمْ أَرَ الْجَهْلَ مُغْنِيًا، حَلُمْتُ، فَأَوْسَعْتُ الزَّمَانَ وَقَارًا
 إِلَى كَمْ تَشْكَاَنِي إِلَى رَكَائِبِي، وَتُكْثِرُ عَنِّي، خُفْيَةً وَجِيهَارًا؟
 أَسِيرُ بِهَا تَحْتَ الْمَنَايَا وَفَوْقَهَا، فَيَسْقُطُ بِي شَخْصُ الْحَمَامِ عِثَارًا
 وَكُنْ، إِذَا لَاقَيْتَنِي لِيَرِدَنِي، رَجَعَنْ، كَمَا شَاءَ الصَّدِيقُ، حِرَارًا^١
 فَلِلَّهِ طَعْمِي، مَا أَمَرَ مَذَاقَهُ، وَلِلَّهِ عَيْسِي، مَا أَقْلَّ نِفَارًا!
 وَأَسْوَدَ، لَمْ نَعْرِفْ لَهُ الْإِنْسُ وَالِدَا، كَسَانِي مِنْهُ حُلَّةٌ وَخِيَارًا^٢
 سَرَتْ بِي فِيهِ نَاجِيَاتٌ، مِيَاهُهَا تَجِمُّ، إِذَا مَاءُ الرَّكَائِبِ غَارًا^٣
 فَخَرَقْنَ ثَوْبَ اللَّيْلِ، حَتَّى كَأَنَّنِي أَطَرْتُ بِهَا، فِي جَانِبِيهِ، شَرَارًا^٤
 وَبَاتَتْ تُرَاعِي الْبَدْرَ، وَهَوَا كَأَنَّهُ، مِنْ الْخَوْفِ، لَاقَى، بِالْكَمَالِ، سِرَارًا^٥

١ الحرار: العطاش .

٢ الأسود : أراد به الليل المظلم .

٣ الناجيات : الإبل تنجو براكيها من المهلاك لسرعتها . نجم : تكثر ، وكفى بذلك عن صبرها على العطش .

٤ خرقت ثوب الليل : خرجن منه بسرعتن .

٥ السرار : المعاق .

تَأَخَّرَ عَنْ جَيْشِ الصَّبَاحِ لَضَعْفِهِ ، فَأَوْثَقَهُ جَيْشُ الظَّلَامِ إِسَاراً^١
وَوَاقَتْ رِعَاناً لِلرَّعَانِ ، كَأَنَّمَا تُحَادِثُهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ سِرَاراً^٢
وَبَاتَ غَوِيُّ الْقَوْمِ يَحْسَبُ أَنَّهُ أَجَدُّ ، إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ، مَزَاراً
إِذَا ضَنَّ زَنْدٌ مَدَّ بِالشَّخْتِ كَفَّهُ ، لِبَقِيْسٍ ، مِنْ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ ، نَاراً^٣
إِذَا قُبِدَتْ فِي مَنَزِلِي بَتْنُوفَةٍ ، حَسِبْتَ مُنَاخاً ، أَوْطِنَتْهُ ، مُثَاراً^٤
تَظُنُّ غَطِيطَ النَّوْمِ نَهْمَةً زَاجِرٍ ، فَتَقْطَعُ قَبْدًا ، أَوْ تَبْتُ هِجَاراً^٥
أُطْلَتْ عَلَى أَرْجَاءِ أَزْرَقٍ ، مُتَرَعٍ ، تَنُوشُ بَرِيرًا ، حَوْلَهُ ، وَبَهَاراً^٦
بِمِدْنٍ ، إِذَا أُسْقِنَ مِنْهُ ، كَأَنَّمَا شَرِبَ بِهِ ، قَبْلَ الضِّيَاءِ ، عَقَاراً
إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْحِجَازِيَّ أَعْرَضَتْ ، وَتَرْنُو ، إِذَا بَرَقَ الْعِرَاقُ أَنَاراً
وَتَأَرَنُ مِنْ بَعْدِ اللُّغُوبِ ، كَأَنَّهُ ، لِأَيِّهَا يَجْدُ فِي النَّجَاءِ ، أَشَاراً^٧

- ١ أراد بجيش الصباح: النجوم التي تغرب ، وتستتر عند طلوع الصباح . وبأسر الليل للبدر ، أن البدر غاب في الليل ولم يبلغ الصباح .
٢ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . أي أن تلك الإبل صارت بمظنها وطولها أنوفاً لأنوف الجبال . السرار : المسارة ، الحديث في السر .
٣ الشخت : الدقيق من الحطب .
٤ قيدت : أي قيدت لتسريح . المناخ : مكان الإناخة . المثار : مكان الإثارة ، أي النهوض للسير .
٥ تبت : تقطع . الهجار : حيل يشد من حقب الجبل إلى وظيفه .
٦ الأزرق : أراد به الغدير . المترع : الملائن . تنوش : تتناول بأنفواها . البرير : ثمر الأراك . البهار : نبت أصفر طيب الرائحة .
٧ تآرن : تنشط . اللغوب : التنب . كأنه : أي كأن البرق . النجاء : السرعة .

وليسَتْ تُحِسُّ الأرضُ منها بوطأةً ، فتُفْزِعُ سِرْباً أو تَرَوُعُ صَوَاراً^١
تَدُوسُ أَفَاحِيصَ القَطَا ، وهوَ هاجدٌ ، فتَمْضِي ، ولم تَقْطَعْ عليه غِرَاراً^٢
وتَقْنِصُ أُمَّ الحِشْفِ ما أَبْهَتْ لها ، فتُحْدِثُ عنها نَبْوَةً وفِرَاراً^٣
كَأَنَّكَ أَصْغَرْتَ الزَّمَانَ وأَهْلَهُ عَيْداً ، ولم تَرْضَ البَسِيطَةَ داراً^٤
تَظَلُّ المَنَابِيا ، في سِيُوفِكَ ، شُرْعاً ، إذا النَّقْعُ ، مِن تَحْتِ السَّنَائِكِ ، ثَاراً^٥
فَإِنَّ عُدَّةً ، ضَحَضَاحَ الحِمَامِ ، صَوَارِمٌ ، عُدِدُنْ بِحُوراً ، للَرْدَى ، وَغِمَاراً^٦
كَأَنَّ تُرَابَ الأرضِ لم يَرْضَ عِزَّهَا ، فأصْعَدَ يَبْنِي ، في السماء ، جِوَاراً^٧
بِكُلِّ كُمَيْتٍ ، مارَعَتَ خَبَطَ الحِمَى ؛ ولا شَرِبَتْ رِسْلَ اللِّقَاحِ سَمَاراً^٨
إذا ما عَلاها فَارِسٌ ، ظَنَّ أَنَّهُ تَبَوَّأَ ، ما بَيْنَ النُّجُومِ ، قَرَاراً^٩
ولم أَرْ خَيْلاً ، مِثْلَهَا ، عَرِيَّةً ، تُذِيلُ عَدُوًّا ، أو تَصُونُ ذِمَاراً^{١٠}
أَشَدَّ ، على مَنْ حَارَبْتَهُ ، تَسَلُّطاً ؛ وأَبْعَدَ منها ، في البِلَادِ ، مُغَاراً^{١١}

١ السرب: القطيع من الظباء . الصوار: القطيع من بقر الوحش .

٢ أفاحيص القطا: أمكنة مبيض القطا ، الواحد أفحوص . الفرار: النوم القليل .

٣ أبهت: شمرت . أراد أن هذه الإبل لسرعتها وخفة سيرها تصطاد الغزالة ولا تشر هذه بها لتهرب منها .

٤ يأخذ في هذا البيت باللمح دون تخلص عما كان فيه .

٥ أراد: إذا عدت صوارمك بالماء الرقيق يلوح فيه الموت ، فهي أيضاً للموت بحور ومياه كثيرة .

٦ أراد بتراب الأرض: الفبار الساطع من التراب بوقع حوافر الخيل عليه .

٧ الخبط: ورق الشجر إذا خبط بالخط فسقط. الرسل: اللين . اللقاح: النياق . السهار: اللبن المزوج بالماء . يريد أنها مكرمة تسقى اللبن المعض .

يُكَلِّفُهَا، الْأَرْضَ الْبَعِيدَةَ، مَا جِدَّ ، يُشِيدُ مَجْدًا ، لَا يُكْشِفُ عَارًا
غَذَاهُنَّ مُحَمَّرَ النَّجِيعِ ، قَوَارِحًا ، كَمَا كُنَّ يُغَذِّبْنَ الضَّرِيبَ ، مِهَارًا^١
سَمِعْنَ الْوَعْيَ قَبْلَ الصَّهِيلِ وَمَا انْصَرَتْ إِذَا أَفْرَعَتْ مِنْ ذَاتِ نَيْقٍ ، حَسِبَتْهَا
وَلِنْ نَهَضَتْ مِنْ مَطْمَئِنٍّ ، ظَنَنْتَهُ يُغُولُ سِبَاعَ الطَّيْرِ ضَنْكَ غُبَارِهَا ،
وَيَجْشِمُ فِيهِ السَّيْدُ ، رُغْبًا ، فَكُلَّمَا أَضَاءَتْ لَعِينِهِ الْقَوَاضِبُ سَارًا^٢
هَدَاهُ ، إِلَى مَا شَاءَ ، كُلُّ مَهْنَدٍ ، يَكُونُ لِأَسْبَابِ الْخُتُوفِ نِجَارًا^٣
كَأَنَّ الْمَنَابِيَا جَيْشُ ذَرٍّ عَرْمَرَمٌ ، تَخِذْنَ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارًا^٤

١ النجيع: الدم . القوارح: المنتهية أسنانها . الضريب: البن .

٢ الوعي : الجلبة والأصوات . انصرى : انكشف . مشايها ، الواحدة مشيمة : الجلدة التي تخرج مع الولد .

٣ أفرعت: انحدرت . ذات نيق: قمة عالية من الجبل .

٤ حرار ، الواحدة حرة: كل أرض فيها حجارة سود .

٥ يقول : يهلك . الضنك: الشدة ، وأراد به ما يصيب العقبان والنسور من ضيق الأنفاس حين يغمرها الغبار الساطع فتختنق وتموت .

٦ يجثم: يقعد ، لأنه لا يصبر لتكاثر هذا الغبار . القواضب: السيوف .

٧ النجار: الأصل .

٨ أراد بجيش الذر: السيوف التي يشبه فرندها بآثار دبيب النمل .

خصوم ملومات الزمان

يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاة

عظيمٌ ، لعمري ، أنْ يُلِمَّ عظيمٌ بِالِ عليٍّ ، والأنامُ سليمٌ
ولكنهمُ أهلُ الخفائِظِ والعلَى ، فهمُ ملِماتِ الزمانِ خصوم
فإنْ باتَ منها فيهمُ وعَكَ عِلَّةٌ ، ففيها جِراحٌ ، منهمُ ، وكُلومُ
هَنِيئاً ، لأهلِ العَصْرِ ، بُرءُ مُحَمَّدٍ ، وإنْ كانَ منهمُ جاهِلٌ وعَلِمٌ
أَلَدُ بِحَدِّي سَبْفِهِ وسِنَانِهِ ، إذا لم يُغَلِّبْ ، غيرَ ذَيْنِ ، خَصِمُ
لَكَ اللهُ ! لا تَذْعَرُ وَلِيّاً بِغَضْبِهِ ، لَعَلَّ لَهُ عُدْراً ، وأنتَ تَلومُ
فلو زارَ أهلَ الخُلْدِ عَثْبُكَ زُورَةً ، لأوْهَمَتْهُمْ أَنَّ الجِنانَ جَحِمُ
إذا عَصَفَتْ بالرَّوضِ أنْفاسُ نَاجِرٍ ، فأَيُّ وَمِيضٍ ، للغَمَامِ ، أَشِمُ ؟
وهلْ لِي ، في ظِلِّ النَّعَامِ ، تَقْيِيلٌ ، إذا مَنَعَتْ ، ظِلَّ الأَرَاكِ ، سَمومُ ؟

١ وعك اللة: ابتداء أثر المرض .

٢ ألد: شديد الخصومة .

٣ لك الله: أي حفظ الله لك . لا تذعر: لا تفزع .

٤ أراد أنه إذا غضب على أهل النعم صارت الجنة جميعاً عليهم .

٥ ناجر: اسم لكل شهر في صميم الحر. ويقال للجزيران وتموز شهراً ناجراً، لأنه لا يرتجى فيها المطر .

٦ النعام: غشبات تنصب وتظلل بشجر يستظل بها . السموم: الريح الحارة .

وما كنتُ أدري أنْ مِثْلَكَ يَشْتَكِي ، ولم يَتَغَيَّرْ ، للرياح ، نَسِيم !
 ولم تُطَبِّقِ الدُّنْيَا الفِجَاجَ عَلَى الْوَرَى ، فَيَهْلِكَ مَحْمُودٌ بِهَا وَذَمِيم
 فَإِنْ نَالَ مِنْكَ السَّقَمُ حَظًّا ، فطالما رَأَيْتُ هِلَالَ الْأَفْقِ ، وَهُوَ سَقِيم
 إِذَا أَدْرَكَ الْبَيْنُ السَّمَاءَ ظَعْنَتْكُمْ ، وَخُوضُوا الْمَنَابِ ، وَالسَّمَاءُ مُقِيم
 قَالَ الثَّرَيَّا وَالْفَرَاقِدِ أَنْتُمْ ؛ وَإِنْ شَبَّهْتُمْ ، بِالْعِبَادِ ، جُسُوم
 فَإِنَّ نَجُومَ الْأَرْضِ ، لَيْسَ بِغَائِبٍ سَتَاهَا ، وَفِي جَوِّ السَّمَاءِ نُجُوم
 فَلَيْتَكَ ، لِلْأَفْلَاقِ ، نُورٌ مُخَلَّدٌ ، يَزُولُ بِنَا صَرْفُ الرَّدَى وَتَدُوم
 يَرَاهُ بَنُو الدَّهْرِ الْأَخِيرِ بِحَالِهِ ، كَمَا أَبْصَرْتَهُ جُرْهُمُ وَأَمِيمُ

- ١ يريد : إذا فارق السالك الساء فارقتم أنتم الأرض ، ولما كان السالك لا يمكن أن يفارق الساء ،
 فكذلك أنتم لا يمكن أن تفارقوا الأرض . يصفهم بالخلود .
 ٢ جرهم وأميم : من قبائل العرب العاربة ، القديمة .

لله درك من مهر

يجيب بعض الشعراء عن قصيدة أولها :
أرقد هنياً ، فإني دائم الأرق ،
ولا تشقي ، وغيري ، سالياً ، فشق

يا للمُفَضَّلِ تَكْسُونِي مَدَائِحُهُ ، وقد خَلَعْتُ لِبَاسَ الْمُنْتَظَرِ الْأَنِقِ¹
وما أَزْدُهُيْتُ ، وَأَنْوَابُ الصَّبَا جُدُدٌ ، فكَيْفَ أَزْهَى بَثْوَبٍ ، مِنْ صَبَا ، خَلَقَ² ؟
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ مُهْرٍ جَرَى ، وَجَرَتْ عَثْقُ الْمَذَاكِي ، فَخَابَتْ صَفَقَةُ الْعَثْقِ³
إِنَّا بَعَثْنَاكَ تَبْغِي الْقَوْلَ مِنْ كَتَبٍ ، فَجِئْتَ بِالنَّجْمِ مَصْفُوداً مِنَ الْأَفْقِ⁴
وقد تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْفَهْمَ ، مُلْتَهِيّاً ، مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، كَنَارِ الْفُرْسِ فِي السَّدَقِ⁵
أَيَقَنْتُ أَنْ حِبَالَ الشَّمْسِ تُدْرِكُنِي ، لَمَّا بَصُرْتُ بِحَيْطِ الْمَشْرِقِ الْيَقَقِ⁶

١ أراد بالمنظر الأنق: الشباب الحسن المعجب .

٢ ازدهيت : اقتضرت . الخلق : البالي .

٣ المذاكي : الخيول . العثق : الخيول المتاق السابقة .

٤ قوله بعثناك : خطاب للمدح وكان تلميذه . وأراد يجتث بالنجم مصفوداً ، أي مقيداً ، أنه جاء من الشعر بما هو بعيد تناول .

٥ السدق : هو اليوم المأثر من شهر بهمن وكان الفرس يوقدون فيه النيران .

٦ حبال الشمس : شعاعها . اليقق : الأبيض . يقول : إني لما نظرت إليك وأنت صغير أيقنت أنك ستبلغ مرتبة عالية ، كما أن الذي ينظر إلى طلوع الصباح يوقن أنه سيجتبه طلوع الشمس .

هذا قَرِيضٌ* عن الأملاكِ، محتَجِبٌ،
 كأنه الروضُ يُبْدي مَنْظَرًا عَجَبًا،
 وكم رياضٍ بِحَزْنٍ لا يَرُودُ بها
 فاطْلُبْ مَفَاتِيحَ بابِ الرِّزْقِ من مَلِكٍ،
 لَفْظٌ كَانَ مَعَانِي السُّكْرِ يَسْكُنُهُ،
 صَبَّحْتَنِي مِنْهُ كَأَسَاتٍ غَنِيَتْ بها،
 جَزَلٌ، يُشْجَعُ مَنْ وَافَى لَهُ أَذْنًا،
 إِذَا تَرْتَمَّ شَادٍ لِلْيَرَاعِ به،
 وَإِنْ تَمَثَّلَ صَادٍ لِلصُّخُورِ به،
 فَرْتَبِ النَّظْمَ تَرْتِيبَ الْخُلِيِّ عَلَى
 الْحِجْلِ لِلرَّجْلِ، وَالتَّاجُ الْمُنِيفُ لِمَا
 فَلَا تُذِلُّهُ بِإِكْثَارٍ عَلَى السُّوقِ¹
 وَإِنْ غَدَا، وَهُوَ مَبْنُولٌ عَلَى الطَّرِيقِ
 لَيْسَ الشَّرَى وَهِيَ مَرَعَى الشَّادِنِ الْحَرِيقِ²
 أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ بَابِ السُّودِ دِ الْغَلِيقِ
 فَمَنْ تَحَقَّقَ بَيْنًا مِنْهُ لَمْ يُفِيقِ
 حَتَّى الْمَنِيَةِ، عَنْ قَبْلِ وَمُغْتَبِقِ³
 فَهُوَ الدَّوَاءُ لِدَاءِ الْجَبَنِ وَالْقَلَقِ
 لَاقَى الْمَنَايَا، بِلا خَوْفٍ، وَلَا فَرْقِ⁴
 جَادَتْ عَلَيْهِ بِعَذَابٍ غَيْرِ ذِي رَنْقِ⁵
 شَخْصِ الْجَلِيِّ بِلا طَيْشٍ وَلَا خَرَقِ⁶
 فَوْقَ الْحِجَّاجِ، وَعِقْدُ الدَّرِّ لِلْعُنُقِ⁷

١ يوصيه بأن لا يبتذل شعره في مدح عامة الناس، ما دام قد حجبته عن مدح الملوك.

٢ الحزن: الغليظ من الأرض. الشادن: ولد الفزال. الحرق: الدهش، الخائف.

٣ القيل: شرب نصف النهار. المغتبق: شرب المشي.

٤ وافي له أذنًا: أي أصنى إليه. الجزل: القوي.

٥ اليراع: الجبان.

٦ الرنق: الكدر.

٧ الجلي: العروس المجلوة.

٨ الحجل: الخلخال. الحجاج: عظم الحاجب.

١ وانتهض إلى أرض قوم صوب جؤهم
 ٢ يغدو إلى الشول راعيهيم، وميحلته
 ٣ ودع أناساً، إذا أجدوا على رجل،
 ٤ كأنما القر منهم، فهو مستلب
 ٥ لا ترض، حتى ترى يسراك واطية
 ٦ أمامك الخيل، مسحوباً أجلتها،
 ٧ كأنما الآل يجري في مراكبها،
 ٨ كأنها في نضار ذائب سبحت،
 ٩ ثقبلة النهض، مما حليت ذهباً،
 ١٠ تسمو بما قلدته من أعنتها،
 ١١ ذوب اللجين، مكان الوايل الغدق^١
 ١٢ قعنب من التبر، أو عس من الورق^٢
 ١٣ رتوا إليه بعين المغضب الحنق
 ١٤ ما الصيف كاسيه، أشجاراً، من الورق^٣
 ١٥ على ركاب، من الإذهاب، كالشقق^٤
 ١٦ من فاخر الوشي، أو من ناعم السرق^٥
 ١٧ وسط النهار، وإن أسرجن في الغسق^٦
 ١٨ واستنقذت بعد أن أشفت على الغرق^٧
 ١٩ فليس تملك غير المشي والعنق^٨
 ٢٠ منيفة، كصوادي يشرب السحق^٩

١ يدفعه إلى أن يقصد بمدحه من يجودون عليه بالفضة . الوايل: المطر . الغدق: التزير .

٢ الشول : الإبل . المحلب : الإناء يحلب به . القعنب : القمح الضخم . التبر: الذهب . العس : القمح الصغير . الورق: الفضة .

٣ القر : البرد .

٤ يسراك: رجلك اليسرى. الركاب: ما يعلق في السرج فيجمل الراكب فيه رجليه . الإذهاب: المذهب .

٥ الوشي: حرير منقش . السرق: الحرير .

٦ المراكب ، واحدها المركب: كل آلة تكون على الفرس إذا ركب ، كالسرج والجام وغيرها . الغسق: ظلال الليل .

٧ أشفت: أشرفت .

٨ العنق: الإسراع .

٩ الصوادي: النخل الطوال . السحق ، الواحدة سحق: النخلة الطويلة .

وَخُلَّةُ الضَّرْبِ لَا تُبْقِي لَهُ خِلَلًا ؛ وَخُلَّةُ الْحَرْبِ ذَاتُ السَّرْدِ وَالْخُلُقِ
 لَا تَنْسَى لِي نَفْحَاتِي، وَأَنْسَى لِي زَلَالِي، وَلَا يَضُرُّكَ خَلْقِي، وَاتَّبِعْ خَلْقِي
 فَرُبَّمَا ضَرَّ خَلٌّ نَافِعٌ، أَوَّلًا، كَالرَّبِّقِ يَحْدُثُ مِنْهُ عَارِضُ الشَّرْقِ
 وَعَطْفَةٌ مِنْ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ بِهَا، كَعَطْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْفَلَقِ
 فَلَنْ تَوَافَقَ، فِي مَعْنَى، بَنَازِمَيْنِ، فَلَنْ جُلَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مُتَّفِقٍ
 قَدْ يَبْعُدُ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ؛ إِنَّ السَّمَاءَ نَظِيرُ الْمَاءِ فِي الزَّرَقِ

- ١ خلة الضرب: أراد بها السيف الذي من صفته الضرب . الخلل: غمد السيف . أي أنها تخرجه من غمده . ذات السرد والخلق: الدرع .
- ٢ الشرق: النصص .
- ٣ الفلق: ابتداء الصبح . أي رب شفقة من صديق غير دائمة كالظلمة بين الفلق وغضياء الصبح .

فارس الخيل

يهيء بعض الأمراء بعرس بعد أن
تقضاء في ذلك

لولا نحيبةُ بعضِ الأربيعِ الدُّرُسِ ، ما هابَ حَدُّ لِسَانِي حَدَثَ الْحَبَسِ^١ ،
هل تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارٌ غَيْرُ نَاطِقَةٍ ، وَفَقَدُهَا السَّمْعَ مَقْرُونٌ إِلَى الْخَرَسِ ،
لَأَنْسَيْنَكَ ، إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا ، وَكَمْ حَبِيبٍ تَمَادَى عَهْدُهُ ، فَنُسِي ،
يَا شَاكِي الثُّوبِ انْهَضْ طَالِبًا حَلَبًا ، نُهُوضَ مُضْنَى الْحَسَمِ الدَّاءِ مُلْتَمِسِ ،
وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ ، إِنْ حَازَيْتَهَا وَرَعَا ، كَفِعَلِ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فِي الْقُدُسِ ،
وَاحْمِلْ إِلَى خَيْرِ وَالٍ ، مِنْ رَعِيَّتِهِ ، أَزْكَى التَّحِيَّاتِ ، لَمْ تُمَزَّجْ وَلَمْ تُمَسَّ^٢ ،
مُقْبِلَ الرُّمَحِ حَبًّا لِلطَّعَانِ بِهِ ، كَأَنَّمَا هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللَّعَسِ^٣ ،
وَأَثَبَتِ النَّاسَ قُلُوبًا فِي ظِلَامٍ سُرِّي ، وَلَا رَبِيبَةَ إِلَّا مِسْمَعُ الْفَرَسِ^٤ ،
قِسْنَا الْأُمُورَ ، فَلَمَّا نَالَ رُتْبَتَهُ ، مِنْ السَّعَادَةِ ، سَلَّمْنَا ، وَلَمْ نَقِسْ

١ الدرس ، الواحد دارس: المسموع . الحبس: تعذر القول على اللسان .

٢ تمس: تخفف تمس .

٣ اللس: سمرة في الشفاه مستحسنة .

٤ ربيبة القوم: طليعتهم .

لقد تواضعت الدنيا ، لذي شرف ،
لغاسل الكف ، من أعراضها ، مئة ،
غمم النوال ، ولن تبقي على أحد ،
والنفس تحيا بإعطاء الهواء لها ،
يا فارس الخيل ابدعوك العدى أسدا ،
نالوا يسير حياة ، كابن ليلته
يتجول كل سواد في عيونهم ،
خففص عليك ! فليس الحرب غانية ،
أفنتي قناتك نزع للنفوس بها ،
أطقت سينانك أرواح تموت به ،
أرى جينك هذي الشمس خالقها ،
بمليسات الدنيا ، غير ملتبس^١
وما يجاوز سبعا غاسل النجس^٢
حتى توفي بجود ضد محتبس^٣
منه ، بمقدار ما أعطته من نفس
ما استنقذت من يديه عنق مفترس
من الأهلة ، أو كالنجم في الغلس
كالأكم في السير عند العين الثعس^٤
ولا النجيع خلوقا ، ميت في عرس^٥
كذلك النزع يبلي جدة المرس^٦
هوب أرواح ليل في سنى قبس^٧
وقد أنارت بنور عنه منعكس

١ تواضعت : تصاغرت . غير ملتبس : أي غير مختلط بالدنيا .

٢ أعراضها ، الواحد عرض : المتاع ، والضمير للدنيا .

٣ غمر النوال : كثير العطاء . لن تبقي على أحد : أي الدنيا . توفي بجود : أي أنه أنفق ما عنده في

سبيل جميل الذكر . المحتبس : البخيل الذي يحبس المال .

٤ يريد أن خوفهم يجعل كل شيء يتحرك في عيونهم .

٥ الخلوق : أخلاط من الطيب . ميت : خلط بالماء .

٦ أراد بالنزع الثانية : نزع الماء من البئر .

٧ أطقت : سهل أطفاة . القيس : الشلعة .

الآنَ قالهٗ عن الهَيْجاءِ مُغْتَبِطاً ، طالَ امْتِراؤُكَ خِلْفَيَّ نَابِها الضَّبِيسُ^١
 مارَبَةُ الغَيْلِ أختُ الطَّبِي فُرِزَتْ بها ، بل رِبَةُ الغَيْلِ أختُ الضَّبِيسِ الشَّرِيسُ^٢
 مِن مَعَشِرٍ لا يُخافُ الجارُ بِأسَهمُ ، غَشَّوْا صُرُوفَ اللَّيالي بُرْدَ مُبْتَثِّسِ^٣
 وصاحبوها بأعراضٍ ، جَوَاهِرُها كَأَنما الضَّرْبُ يُفَرِّي ، من كُلومِهمِ ، لا يَدْنُو من الدَّنَسِ
 كَجَوْهَرِ البَدْرِ ، أَكْبَادَ سِرْبٍ رَعَيْنَ النُّورِ في الكُنُسِ^٤
 سالتَ تَصَوُّعُ ، حَتَّى ظَنَّ جارِحُهمُ قَسِمةَ المِسكِ جُرُوحَ الفارسِ النَّدُسِ^٥
 كَأَنَّ كُلَّ سِنانٍ صابَ عِندَهمُ ، لِلنَّفْعِ ، مَبْضَعُ آسٍ مُشْفِقٍ ، نَطِيسُ^٦
 الطَّارِحِينَ ، لِحَوْضِ المَوْتِ ، لا مَهمُ ، سَحَبَ الأَجَلَةَ خَلْفَ الضَّمَرِ الشَّمْسِ^٧
 أبا فلانِ ! دَعَاكَ اللهُ مُقْتَدِرًا ؛ أَنَا المَكارِمِ ، وابنَ الصَّارِمِ الخَلِيسِ^٨
 لا يُوهِمَنَّكَ أَنَّ الشَّعْرَ لي خُلِقَ ، وَأَنِّي بالقَوافي دائِمُ الأَنسِ

١ امتراؤك: استخراجك اللبن من الضرع . الخلف : حلبة الضرع . الناب : المسنة من الإبل .

الضبيس: المير .

٢ انتقل من المدح إلى التهئة . ربة الغيل الأولى: صاحبة الساعد الغيل ، أي الممتلئة . ربة الغيل الثانية: صاحبة الأجمة .

٣ المبتثس: الخزين .

٤ سرب: أي قطع من الذئب . النور: الزهر . الكنس ، الواحد كناس: بيت الطيبي .

٥ تصوع: تنتشر رائحتها . قسمة المسك : جونة المطار يضع فيها المسك . والجونة : سلة صغيرة مغطاة بالجلد تكون عند المطارين . النسس: القهم ، أراد الحاذق بالطن .

٦ صاب: أصاب . الآسي: الطيب . المبضع: آلة البضع ، أي الشق . النطس: الحاذق .

٧ لامهم: دروعهم . الشمس ، الواحد شمس: الفرس المانع ظهره .

٨ الخليس: الذي يختلس الأرواح .

فلَمَّا كَانَ الْإِنَّمَاءُ بِسَاحَتِهَا ، فِي الدَّهْرِ ، لِلَّامِ طَيْرِ الْمَاءِ بِالْعَلَسِ^١
وَالنَّاسُ فِي غَمَرَاتٍ مِّنْ مَّقَالِيهِمْ ، لَا يَنْظَفِرُونَ بِغَيْرِ الْمَنْطِقِ الْوَدِسِ^٢
وَلَا يُفِيدُونَ نَفْعًا فِي كَلَامِهِمْ ؛ وَهَلْ تُفِيدُكَ ، مَعْنَى ، نَغْمَةُ الْجَرَسِ ؟
عَسَاكَ تَعْتَدِرُ إِن قَصَّرْتُ فِي مِدْحِي ، فَإِنَّ مِثْلِي بِهِجْرَانِ الْقَرِيضِ عَسَ^٣

- ١ العلس : نوع من الحفلة يكون جبان في قشرة . وأراد أن للامه بالشعر قليل كالللماء طير الماء
بالحبوب ، ذاك أن هذا الطير لا يأكل الحبوب ، وإنما يأكل صغار السك .
٢ غمرات ، الواحدة غمرة : الزحمة من الناس والماء ، وأراد أن الناس يكثرون القول .
الودس : المعيب .
٣ عس : جدير .

الدر ممتنع على طلابه

يخاطب شاعراً يعرف بأبي الخطاب
مفرط القصر

أَشْفَقْتُ مِنْ عَيْبِ الْبَقَاءِ وَعَايِهِ ، وَمَلَيْتُ مِنْ أُرْيِ الزَّمَانِ وَصَابِيهِ ١
وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي أُولِعَتْ بِأَخِي النَّدَى ، تَشْنِيهِ عَنْ آرَابِيهِ ٢
وَأَرَى أَبَا الْخَطَابِ نَالَ مِنَ الْحَجَى حَظًّا ، زَوَاهُ الدَّمَرُ عَنْ خُطَابِيهِ
لَا يَطْلُبُنَّ كَلَامَهُ مُتَشَبِّهٌ ، فَالْدَّرُ مُمْتَنِعٌ عَلَى طُلَابِيهِ
أَتْنِي ، وَخَافَ مِنْ ارْتِحَالِ ثَنَائِهِ عَنِّي ، فَقَبِدَ لَفْظَهُ بِكِتَابِيهِ
كَلِمٌ كُنْظُمِ الْعِقْدِ ، يَحْسُنُ تَحْتَهُ مَعْنَاهُ ، حُسْنَ الْمَاءِ نَحْتَ حَبَابِيهِ
فَتَشَوَّفْتُ ، شَوْفًا إِلَى نَعْمَاتِهِ ، أَفْهَامُنَا ، وَرَنْتَ إِلَى آدَابِيهِ ٣
وَالنَّخْلُ ، مَا عَكَفَتْ عَلَيْهِ طَيُورُهُ ، إِلَّا لِمَا عَلِمَتْهُ مِنْ إِرْطَابِيهِ ٤
رَدَّتْ لَطَافَتُهُ ، وَحِدَةً ذِهْنِيهِ ، وَحَشَرَ اللَّغَاتِ أَوَانِسًا بِخُطَابِيهِ
وَالنَّحْلُ يُجَنِّي الْمَرْءَ مِنْ نَوْرِ الرَّبِّي ، فَيَصِيرُ شَهِدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِيهِ

١ العيب: العيب . الأري: السيل . الصاب: عصارة شجر مر .

٢ الآرَاب: الواحد أرب: الأمانة، الحاجة.

٣ تشوفت: تطلعت . رنت: أدامت النظر .

٤ الإِرْطَاب ، من أَرطَب النخل: صار عليه الرطب ، وهو البسر قبل أن يصير تمرًا .

عَجِيبَ الْأَنَامِ لِيُطَوِّلَ هِمَّةَ مَا جِدَّ ، أَوْفَى بِهِ قِصَرَ عَلَى أَضْرَابِهِ
سَهْمُ الْفَتَى أَقْصَى مَدَى مِنْ سِفِهِ وَالرُّمُحِ ، يَوْمَ طِعَانِهِ وَضِرَابِهِ
هَجَرَ الْعِرَاقَ ، تَطَرُّبًا وَتَغَرُّبًا ، لِيَفُوزَ مِنْ سِمِطِ الْعُلَى بِغِرَابِهِ^١
وَالسَّمْهَرِيَّةُ لَيْسَ يَشْرَفُ قَدْرُهَا ، حَتَّى يُسَافِرَ لَدُنْهَا عَنْ غَابِهِ
وَالْعَضْبُ لَا يَشْفِي امْرَأً مِنْ ثَأْرِهِ ، إِلَّا بِفَقْدِ نِجَادِهِ وَقِرَابِهِ^٢
وَاللَّهُ يَرْعَى سَرَحَ كُلِّ فَضِيلَةٍ ، حَتَّى يَرْوِّحَهُ إِلَى أَرْبَابِهِ^٣
يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى ، فِي فِعْلِهِ ، أَيْمَ الْغَضَى ، لَوْلَا سَوَادُ لُعَابِهِ^٤
عُرِفَتْ جُدُودُكَ ، إِذْ نَطَقْتَ ، وَطَلَمَا لَغَطَ الْقَطَا ، فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ
وَهَزَزَتْ أَعْطَافَ الْمُلُوكِ بِمَنْطِقِي ، رَدَّ الْمُسِينُ إِلَى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ
أَلْبَسْتَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ وَوَشِيَّتُهُ ، مُتَفَضِّلًا ، فَرَقَلْتُ فِي أَثْوَابِهِ
وَوَظَلَمْتَ شِعْرَكَ ، إِذْ حَبَوْتَ رِيَاضَهُ رَجُلًا ، سِوَاهُ مِنْ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ
فَأَجَابَ عَنْهُ مُقْصِرًا عَنْ شَأْوِهِ ، إِذْ كَانَ بِقِصْرٍ عَنْ بُلُوغِ ثَوَابِهِ

١ السط: يخطط ينظم به الدر . الغراب ، الواحد غريب ، أراد غرائب المال .

٢ أراد بالفقد: المفارقة ، أي حينما يسلم من غمده .

٣ السرح: المال الراعي . يروحه: يرجعه .

٤ الأيم : الحية .

فارس من وائل

يمدح وائلياً من أولاد سيف الدولة

لَيْتَ الْجِيَادَ خَرَسْنَ يَوْمَ حَلَّاحِلٍ ، وَرَزِقْنَ عَقْلاً فِي تَنَائِفٍ عَاقِلٍ^١
 فِيكُمْ غَدَاتِيذِ جَوَادٍ صَامِتٍ ، فِي الْحَيِّ ، أَثْمَنُ مِنْ جَوَادٍ صَاهِلٍ
 نَسْرِي ، إِذَا هَفَّتِ الْجَنُوبُ ، لَعَنَّا نُخْفِي حَسِيْسَ جَنَائِبٍ وَرَوَاحِلٍ^٢
 يَا غُرَّةَ الْحَيِّ الْكَثِيرِ شِيَاتِهِ ، مَا تَأْمُرِينَ لِمُدْنَفٍ مُتَمَائِلٍ ؟^٣
 لَأَقَاكَ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلَّى ، فَلَمْ بَسَائِلِكَ إِلَّا قُبْلَةً فِي قَابِلٍ^٤
 إِنَّ الْبَخِيلَ ، إِذَا يُمَدُّ لَهُ الْمَدَى فِي الْجُودِ ، هَانَ عَلَيْهِ وَعَدُّ السَّائِلِ
 وَسَأَلْتُ : كَمْ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْغَضَى ، فَجَزَعْتُ مِنْ أَمَدِ النَّوَى الْمُتَطَاوِلِ^٥
 وَعَذَرْتُ طَيْفَكَ ، فِي الْخَفَاءِ ، لِأَنَّهُ يَسْرِي ، فَيُصْبِحُ دُونَنَا بِمَرَاكِحِلِ

١ حلال: موضع . تنائف ، الواحدة تنوفة: البرية لا ماء فيها .

٢ هفت: خف هبوبها . الجنائب: الخيول . الرواحل: الإبل .

٣ الشية : اللون الذي يخالف معظم لون الفرس كالتحجيل والذرة وغيرها . وشبه حي المتغزل بها بفرس كثير الشيات ، وهو دليل على كرم الأصل وشرفه . المتائل: الذي أشرف على الهلاك .

٤ في قابل : أي في العام المقبل .

٥ العقيق: موضع . وكذلك الغضى وهو في الأصل نوع من الشجر .

جَهْلٌ بِمِثْلِكَ أَنْ يَزُورَ بِلَادَنَا ، بِخِتَالٍ بَيْنَ أَسَاوِيرٍ وَخِتْلَانِ
أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ يُلْقِي شُهْبَةً ، حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحُلَّةٍ عَاطِلٍ ؟
لَا تَأْمَنَنَّ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ ، إِلَّا بِذِمَّةِ فَارِسٍ مِنْ وَائِلٍ ١

١ يريد لا تتق بأحد من بني عامر إن لم يكن لك ضمان من فارس وائيل .

بِمَحْمَتِهِ وَبُودِي أَنِّي قَلَمٌ

ما كتب به إلى أبي حامد الأسفراييني
عند دخوله بغداد

لَا وَضَعَ الرَّحْلَ ، إِلَّا بَعْدَ إِيضَاعٍ ، فَكَيْفَ شَاهَدَتْ إِمضَائِي وَإِزْمَاعِي ١ ؟
يَا نَاقُ ! جِدِّي ، فَقَدْ أَفْنَتَ أَنْاتُكَ لِي صَبْرِي وَعُمْرِي وَأَحْلَاسِي وَأَنْسَاعِي ٢
إِذَا رَأَيْتَ سَوَادَ اللَّيْلِ ، فَانصَلْبِي ، وَإِنْ رَأَيْتَ بَيَاضَ الصُّبْحِ ، فَانصَاعِي ٣
وَلَا يَهْوُلَنَّكَ سَيْفٌ لِلصَّبَاحِ بَدَأَ ، فَإِنَّهُ لِلْهُوَادِي غَيْرُ قَطَاعٍ
إِلَى الرَّئِيسِ ، الَّذِي إِسْفَارُ طَلْعَتِهِ ، فِي حِنْدِسِ الْخُطْبِ سَاعٍ بِالْمُهْدَى شَاعٌ ٤
بِمَحْمَتِهِ وَبُودِي أَنِّي قَلَمٌ ، أَسْعَى إِلَيْهِ ، وَرَأْسِي تَحْتَ السَّاعِي
عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفِرْصَادِ ، أَبْدَهَا رَبُّ الْقَدُومِ ، بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعٍ ٥

١ وضع الرحل: النزول. الإيضاع: السير السريع. إِمضائي: أي إِمضائي الرأي. إِزْمَاعِي: عزمي على الشيء.

٢ أَنْاتُكَ: تَأْنِيكَ، بَطْلُوكَ. الْأَحْلَاسُ، الواحد حِلْس: كساه يطرح على ظهر البعير. الْأَنْسَاعُ، الواحد نَسع: سير يفسح عريضاً، لتصدير البعير. أَرَادَ أَنْ الْتَاقَةَ أَفْنَتَ بِيْطْنَهَا كُلَّ شَيْءٍ عَنْهُ مِنْ صَبْرٍ وَعُمُرٍ وَأَدَاةٍ سَفَرٍ.

٣ انصَلْبِي: أَسْرِعِي. انصَاعِي: خُفِي فِي نَاحِيَةِ السَّيْرِ.

٤ شَاعَ: مَقْلُوبٌ شَاتَعٌ، مَتَشَرٌّ.

٥ النَجَاةُ: الْتَاقَةُ السَّرِيعَةِ، وَأَرَادَ بِهَا هُنَا سَفِينَةً. الْفِرْصَادُ: شَجَرُ التُّوتِ الَّذِي يَحْمِلُ أَمْثَاراً تَسْمَى «الْكَبُوشُ الشَّامِي» أَرَادَ أَنْ سَفِينَتَهُ مَصْنُوعَةٌ مِنْ أَشْجَابِ هَذَا الشَّجَرِ. رَبُّ الْقَدُومِ: النِّجَارُ.

تُطْلَى بِقَارٍ، وَلَمْ تَجْرَبْ، كَانَ طُلَيْتَ
 وَلَا تُبَالِي بِمَحَلِّ، إِنَّ أَلَمَ بِهَا ؛
 سَارَتْ، فَزَارَتْ بِنَا الْأَنْبَارَ سَالِمَةً،
 وَالْقَادِسِيَّةَ، أَدَّتْهَا إِلَى نَقَرٍ،
 وَرُبَّ ظُهُرٍ، وَصَلْنَاهَا، عَلَى عَجَلٍ،
 بَضْرَبَتَيْنِ: لَطْهَرِ الْوَجْهِ وَاحِدَةً،
 وَكَمْ قَصَرْنَا صَلَاةَ، غَيْرَ نَافِلَةٍ،
 وَمَا جَهَرْنَا، وَلَمْ يَصْدَحْ مُؤَذِّنُنَا،
 فِي مَعَشَرٍ، كَجِمارِ الرَّمْيِ، أَجْمَعُهَا
 يَا حَبْدَا الْبَدْوِ، حَيْثُ الضَّبُّ مُحْتَرَشٌ،
 وَمَنْزِلٌ بَيْنَ أَجْرَاعٍ وَأَجْزَاعٍ^١

١ ذفاري العيس: ما وراء آذانها . العيس: الإبل . منبأ: منبأ ، سائل .

٢ تزجى: تساق . دفاع الموج: ما دفع بعضه بعضاً .

٣ القادسية: موضع . أراد بالنفر: أصحاب السلطان . أناخوها: أراد وقفوها . الجمعاج : المحبس الضيق الحشن .

٤ يصف سرعة سيره . بعيد الورد: قليل الماء . لماع: يلعب فيه السراب .

٥ يريد أنه جمع بين الصلاتين بالتيمة، وهو مسح الوجه واليدين بالتراب عند فقدان الماء .

٦ غير نافلة: غير زائدة، أي مفروضة . المهمة: القفر . شبهه بصلاة الكسوف الشعاع أي الطويلة .

٧ يقول: إنهم لم يكونوا يرفعون أصواتهم بالصلاة خشية من الأعداء ولصوص الطرق .

٨ الجمار: الحصى ، وجمار الرمي: ما يرى في مناسك الحج من الحصى وعددها سبعون حصاة .

٩ محترش : مصيد . الأجراع ، الواحد جرع : الكثيب من الرمل . الأجزاء ، الواحد جزء : متعطف الوادي .

وَعَسَلُ طِمْرِي سَبْعًا مِنْ مُعَاشِرَتِي ، فِي الْبَيْدِ ، كُلَّ شَجَاعِ الْقَلْبِ ، شَرَّاعٌ^١
 وَبِالْعِرَاقِ رِجَالٌ ، قُرْبُهُمْ شَرَفٌ ، هَاجَرْتُ ، فِي حُبِّهِمْ ، رَهْطِي وَأَشْيَاعِي
 عَلَى سِنِينَ ، تَقَصَّصْتُ عَنْهُمْ غَيْرِهِمْ ، أَسِفْتُ ، لَا بَلَّ عَلَى الْإِيَّامِ وَالسَّاعِ
 اسْمَعُ ، أَبَا حَامِدٍ ، فُتْبًا قُصِدَتْ بِهَا ، مِنْ زَائِرٍ لَجَمِيلِ الْوُدِّ مُبْتَاعٌ^٢
 مُؤَدَّبِ النَّفْسِ ، أَكَالٍ ، عَلَى سَغَبٍ ، لَحْمِ الثَّوَابِ ، شَرَّابٍ بِأَنْقَاعٍ^٣
 أَرْضَى وَأَنْصِفُ ، إِلَّا أَنِّي رُبَّمَا أَرَبَيْتُ ، غَيْرَ مُجِيزٍ خَرَقَ لِجَمَاعٍ^٤
 وَذَلِكَ أَنِّي أُعْطِيَ الْوَسْقَ مُسْتَحْيَا ، مِنَ الْمَوَدَّةِ ، مُعْطِي الْوُدِّ بِالصَّاعِ^٥
 وَلَا أَثْقَلُ فِي جَاهٍ وَلَا نَشَبٍ ، وَلَوْ غَدَوْتُ أَخَا عَدَمٍ وَإِدْقَاعٍ^٦
 مَنْ قَالَ : صَادِقٌ لِثَامِ النَّاسِ أَقْلْتُ لَهُ قَوْلَ ابْنِ أَسَلْتِ : قَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي^٧

١ أراد بشجاع القلب: الكلب. الشرع: الدخال بين القوم، لمؤالفته ليأمن. يشير إلى تدينه، وخشيته من التنجس.

٢ أبا حامد: هو أبو حامد الاسفراييني كان فقيه العراق، ومدرساً في بغداد.

٣ السبب: الجوع. الأنقاع: الواحد نقع: الماء المستنقع. كنى بكل هذا عن ممارسته لحوادث الدهر، وذوقه مرارتها.

٤ ربما: تخفف ربما. أربيت: عاملت في المودة معاملة الرب، دون أن أخرق رأي الجماعة.

٥ فسر بهذا البيت ما أراد من قوله: أربيت، فقال أنه يعطي وسقاً، أي ستين صاعاً، من أعطاه صاعاً واحداً من المودة.

٦ أراد بقوله: في جاه ولا نشب، أنه لا يثقل على صديقه باقتراحه عليه أن يبدل الجاه والشرف في حقه، وإن يكن أخا عديم، فقيراً، لاصقاً بالدقما، أي التراب، لشدة فقره.

٧ ابن أسلت: هو أبو قيس بن الأسلت. وأشار هنا إلى قوله:

قالت، ولم تقصد لقليل الخنا: مهلاً، لقد أبليت أسماعي
 أي سمعت ما قلت فلا تميدي كلامك.

كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ ، أَنْتَ ذَاكِرُهُ ، شَنْفٌ يُنَاطُ بِأَذْنِ السَّامِعِ الْوَاعِي
 إِنَّ الْهَدَايَا كَرَامَاتٌ لِأَخِيذِهَا ، إِنَّ كُنْ لَسَنَ لِإِسْرَافٍ وَأَطْمَاعِ
 وَلَا هَدِيَّةَ عِنْدِي غَيْرُ مَا حَمَلْتُ ، عَنْ الْمُسَيَّبِ ، أَرْوَاحٌ لِقَعْقَاعٍ
 وَلَمْ أَكُنْ وَرَسُولِي ، حِينَ أُرْسِلُهُ ، مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي إِرْسَالِ وَقَاعٍ
 مَطِيئَتِي فِي مَكَانٍ لَسْتُ أَمْنُهُ عَلَى الْمَطَايَا ، وَسِرْحَانٌ لَهُ رَاعٍ
 فَارْفَعُ بِكَفِّي ، فَإِنِّي طَائِشٌ قَدَمِي ، وَامْدُدْ بَضْبِي ، فَإِنِّي ضَيْقٌ بَاعِي
 وَمَا يَكُنْ ، فَلَكَ الْحَمْدُ الْجَمِيلُ بِهِ ، وَإِنْ أَضِيعَتْ ، فَإِنِّي شَاكِرٌ ، دَاعٍ

- ١ المسيب : شاعر ، مدح القعقاع بن معبد التميمي بقصيدة قال فيها :
- فلا هديته ، مع الرياح ، قصيدة ، مني ، مغلفة إلى القعقاع
 وأراد أبو العلاء أن ليس عنده ما يهديه إلا الشعر .
- ٢ وقاع : غلام الفرزدق كان يرسله في الأمور غير الجميلة .
- ٣ عاد إلى مطيئة ، أي سفينته . وجعل الذي استولى عليها سرحاناً ، أي ذنباً .
- ٤ يستمينه على إنقاذ السفينة . وأراد : بامدد بضمي : قوتي . ضيق باعي : ضيق جهدي وطاقي .

جمال المجند

يجيب بعض الشعراء

أَبْدَفْعُ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ قَوْمٌ ، وَفِيكَ وَفِي بَدِيهِتِكَ اعْتِبَارٌ
وَشِعْرُكَ ، لَوْ مَدَحْتَ بِهِ الثَّرِيَّا ، لَصَارَ لَهَا ، عَلَى الشَّمْسِ ، افْتِخَارٌ
كَانَ بُيُوتُهُ الشُّهُبُ السَّوَارِي ، وَكُلُّ قَصِيدَةٍ فَلَيْكَ مُدَارٌ
أَخِيرٌ حَادٍ عَنْ طُرُقِ الْأَوَالِي ، فَحَارَ ؛ وَآخِرُ الشُّهُرِ السَّرَارُ
وَلَنْ يُحَوِّي الثَّنَاءُ بَغِيرَ جُودٍ ، وَهَلْ تُجْنِي ، مِنَ الْيَبَسِ ، الثَّمَارُ ؟
وَلَمْ تَلْفِظْكَ حَضْرَتُهُ لَزُهْدٍ ، وَلَكِنْ ضَاقَ ، عَنْ أَسَدٍ ، وَجَارُ
جَمَالُ الْمُجَنْدِ أَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ ، وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ
وَاللَّمَاءُ الْفَضِيلَةُ ، كُلٌّ حِينَ ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا اشْتَدَّ الْأَوَارُ
وَأَنْتَ السَّيْفُ ، إِنْ تَعَدَّمَ حُلِيًّا ، فَلَمْ يُعْدَمْ فِرْنْدُكَ وَالْغِرَارُ
وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي جَرِّي الْمَذَاكِي رِكَابٌ ، فَوْقَهُ ذَهَبٌ مُمَارٌ

١ يدفع : أراد به يتكبر . وأراد بفي بديهتك اعتبار : أن في نظملك الشعر من خير ترو وتفكير ما يميز عن مثله .

٢ أراد بالآخر الابن الذي ولي الملك بعد أبيه الذي كان يحسن إلى المخاطب في هذه القصيدة ، فلم يسهل خطي أبيه . حار : رجع عن المجهود قديماً . السرار : آخر ليلة من القمر .

٣ مَار ، من أمار : أسال .

وَرُبَّ مُطَوَّقٍ بِالتَّبْرِ يَكْبُو بِفَارِسِهِ ، وَلِلرَّهَجِ اعْتِكَارٌ^١
 وَزَنْدٍ عَاطِلٍ يَحْظِي بِمَدْحٍ ، وَيُحْرَمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ
 لِأَمٍّ تَكْلَفُ الْبَيْدَ الْمَطَايَا ، بَعِزْمٍ لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارٌ ؟
 وَخَيْلًا ، لَوْ جَرَتْ وَالرَّيْحَ شَاوًا ، ظَنَنَّا الرِّيحَ أَوْثَقَهَا إِسَارَ
 غَدَتٍ ، وَلَهَا حُجُولٌ مِّنْ لُّجَيْنٍ ، وَهِيَ مِّنْ عَلَقٍ نُّضَارٌ^٢
 وَأَشْبَعَتِ الْوُحُوشَ ، فَصَاحَبَتْهَا ، كَأَنَّ الْخَامِعَاتِ لَهَا مِهَارٌ^٣
 وَكَمْ أَوْرَدَتْهَا عِدًّا قَدِيمًا ، يَلُوحُ عَلَيْهِ ، مِّنْ خَزٍّ ، خِمَارٌ
 تَطَاعَنَ ، حَوْلَهُ ، الْفُرْسَانُ ، حَتَّى كَأَنَّ الْمَاءَ ، مِّنْ دَمِيهِمْ ، عَقَارٌ
 كَذَا الْأَقْمَارُ ، لَا تَشْكُو وَتَأْهَا ، وَلَيْسَ يَعْصِيهَا أَبَدًا سِفَارٌ

١ يَكْبُو : يَمُرُّ . الرَّهَجُ : الْغَيَارُ .

٢ يَرِيدُ أَنْ الْخَيْلُ غَدَتْ إِلَى الْحَرْبِ وَحِجْوُهَا يَبِضُ كَالْفَضَّةِ ، فَمَادَتْ وَقَدْ صَبَغَ الدَّمُ حِجْوُهَا بِلَوْنٍ
 مُحَمَّرٍ كَالذَّهَبِ .

٣ الْخَامِعَاتُ : الضَّبَاعُ .

٤ الْعِدُّ : الْمَاءُ الَّذِي لَا تَنْقَطِعُ مَادَتُهُ . الْخَزُّ : الطَّلَبُ ، عَامِيَّةٌ . الْخِمَارُ : السَّتَارُ .

٥ الْوُفَى : التَّمَبُّ ، الْإِعْيَاءُ .

تثني عليك البلاد

كان أبو عبد الله بن السقاء الكاتب سأل
في أن يعمل قصيدة إلى صاحبه يصف
له ما شاهد منه من الوفاء والإخلاص

تثني عليك البلاد أنك لا تأخذ من ريفدِها ، وترفيدُها
من ارتعت خيلُه الرِّياضَ بها ، وكان حوض الصَّفاء موريدُها
ففي نباتِ الرؤوسِ تَسرحُها أنت ، وماء الجُسومِ تُوردها
خيلُك ، طولَ الزَّمانِ ، قائلةٌ : أما لَذا غايةٌ فيقصدُها ؟
كم بمكرٍ الطَّعانِ تحيسُها ، وكم وراء العدوِّ تطردُها
أعينُها ، لم تنزلِ حوافِرُها تكحلُّها ، والغبارُ لثميدُها
إنَّ لها أسوَّةً ، إذا جَزَعَتْ ، في بِيضِكَ الخالياتِ أغمدُها
لا رَقَدَتْ مُقَلَّةُ الحَبانِ ، ولا متَّعها بالكرى مُسَهِّدُها
فالنَّفْسُ تَبغي الحياةَ جاهِدةً ، وفي يَمينِ المَلِكِ مِقودُها
فلا اقْتِحامُ الشُّجاعِ مُهْلِكُها ، ولا تَوْقي الحَبانِ مُخلِدُها
لكلِّ نَفْسٍ ، مِنَ الرَّدَى ، سببٌ ، لا يَوْمُها بَعْدَهُ ، ولا غَدُها

١ الرغد: العطاء .

٢ تسرحها : ترعاها .

قُلْ لَعْدُو الْأَمِيرِ يَا غَرَضَ الدِّهْرِ ، وَمَنْ حَتَفُ نَفْسِهِ دَدُهَا^١
 هَذَا هُوَ الْمَوْتُ ، كَيْفَ تَغْلِبُهُ ؛ وَفَضْلُهُ الشَّمْسُ ، كَيْفَ تَجْحَدُهَا
 سَيُوفُهُ تَعَشَّقُ الرِّقَابَ ، فَمَا يُنْجِزُ ، حَتَّى اللَّقَاءِ ، مَوْعِدُهَا
 تَكَادُ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَرِّدَهَا ، يَعْتَنِقُ الدَّارِعِينَ مُغْمَدُهَا
 يُرَوِّي الظَّبْيَ ، وَالرَّمَاحُ نَاهِلَةٌ ، مُتَّصِلٌ ، فِي الْوَعْيِ ، تَأْوُدُهَا^٢
 كَأَنَّهَا شِجْعَةٌ ، بِهَا زَمْعٌ ، أَوْ ذَاتُ جُبْنٍ ، فَالْخَوْفُ يُرْعِدُهَا^٣
 جَاءَتْكَ لَيْلِيَّةٌ شَامِيَّةٌ ، كَأَنَّهَا ، بِالْعِرَاقِ ، مَوْلِدُهَا^٤
 قَائِلُهَا فَاضِلٌ ، وَأَفْضَلُ مِنْ قَائِلِهَا الْأَلْمَعِيُّ مُنْشِدُهَا^٥
 كَاتِبُكَ الْمَزْدَهِيُّ ، بِمَنْطِقِهِ ، صَهْوَةٌ ، حَتَّى يَخِرُّ جَلْمَدُهَا^٦
 أَسْهَبَ ، فِي وَصْفِهِ ، عَلَاكَ لَنَا ، حَتَّى خَشِينَا النُّفُوسَ تَعْبُدُهَا
 زَفَّ عَرُوسًا ، حُلِيِّهَا كَلِمٌ ، تُنْجِدُهُ تَارَةً ، وَيُنْجِدُهَا
 قَاضِيَةٌ حَقَّهُ لَدَيْكَ ، وَمَا يُنْسَبُ ، إِلَّا إِلَيْكَ ، سُودَدُهَا

١ غرض الدهر: هدفه . ددها: لميها .

٢ تأودها: تثنىها .

٣ الشجعة: جمع شجاع . الزعم: رعدة تلحق الإنسان ، إذا شهد الحرب ، من الأنفة والحمية .

والفمير في كأنها عائد إلى الرماح .

٤ ليلية: أي قصيدة نظمت في الليل .

٥ الألمي: الصادق الظن الذكي .

٦ المزدهي: المستخف . صهوة: جبل . وأراد: ييخر جلمدها: أن صهوة أطربها الشاعر بمنطقه، حتى

تمايلت ، فكادت تزول من مكانها ، وتنتثر صخورها . وحتى هنا: ابتدائية .

بقطرة غرق أعاديك

سَالِمٌ أَعْدَائِكَ مُسْتَسْلِمٌ ، وَالْعَيْشُ مَوْتُ لِمَنْ مُرَغِمٌ
 بِقَطْرَةٍ غَرَّقَ أَعَادِيكَ ، لَا يَنْقُصُ مِنْهَا بِحَرْكٍ الْمُفْعَمُ
 فَلَيْسَ ، عَنْ نَصْرِكَ ، مُسْتَأْخِرٌ ؛ وَلَا ، إِلَى حَرْبِكَ ، مُسْتَقْدِمٌ
 لِبَهْنِكَ الْمَجْدُ ، الَّذِي يَبْثُهُ ، فَوْقَ سَرَاةِ النَّجْمِ ، لَا يُهْدَمُ^١
 زُقْتُ إِلَى دَارِكَ شَمْسُ الضُّحَى ، وَحَوْلَهَا ، مِيزَانُ شَمْعٍ ، أَنْجُمٌ
 مِثْلُ شَيَاتٍ ، فِي قَمِيصِ الدُّجَى ، زَيْنَ بَهْنِ الْفَرَسِ الْأَذْهَمِ^٢
 تَخْفَى ، وَلَا تَظْهَرُ ، إِلَّا إِذَا أَحْرَزَهَا مِثْلُكَ الْأَعْظَمُ
 كَأَنَّهَا سِرُّ الْإِلَهِ ، الَّذِي عِنْدَكَ ، دُونَ النَّاسِ ، يُسْتَكْتَمُ
 كَأَنَّمَا الشُّهُبُ نِثَارٌ عَلَى الْخَضِرَاءِ ، مِنْهُ الْفَدَى وَالتَّوَامُ^٣
 عُمْتُ بِهِ الْآفَاقُ ، حَتَّى سَمَاءَ ، مِنْهَا ، إِلَى الْجَوْ ، بِهِ سُلَّمٌ

١ السراة: أصل الشيء .

٢ الشيات ، الواحدة شية: كل لون يخالف لون الفرس . شبه بها الشموع المشتعلة في ليلة الزفاف .

٣ الفد: الفرد . التوأم: المزدوج .

كالدُرِّ بَشَنَّهُ أَبَادٍ بِهَا ، فَهَوَّ شَتَيْتُ الشَّمْلَ ، لَا يُنْظَمُ
 أَوْ نَزَلْتُ تَنْهَبُ ، فِي خُفْيَةٍ ، تَخْتَارُ مَا تَفْعَلُ ، أَوْ تُلْهَمُ
 وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ ، فِي مَغْنَمٍ ، مَنِ الثَّرِيَّا بَعْضُ مَا يَغْنَمُ ؟
 وَكَيْفَ يَخْفَى نَقْلُ ، بَعْضُهُ الـ حَرِيخُ ، وَالْجُوزَاءُ ، وَالْمِرْزَمُ
 مَا شَفَقُ التَّغْرِيْبِ ، مِنْ بَعْدِهِ ، إِلَّا مَلَابٌ طَابَ ، أَوْ عِنْدَمُ
 كَأَنهَا ، مِنْ حُسْنِهَا ، رَوْضَةٌ ، يَضْحَكُ فِيهَا الْآسُ وَالْحَرَمُ
 لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ مُقِيمًا ، يَرَى مَا لَا رَأَتْ عَادٌ ، وَلَا جَرَّهُمْ
 فِي سَاعَةٍ هَشَّتْ ، إِلَى مِثْلِهَا ، مَكَّةُ ، وَارْتَاخَتْ لَهَا زَمَزَمُ
 لِلطَّبِيبِ ، فِي حِنْدِسِيهَا ، سَوْرَةٌ ، مَتَاخِرُ الْبَدْرِ بِهِ تُفْعَمُ
 حَتَّى بَدَا الْفَجْرُ ، بِهِ حُمْرَةٌ ، كَصَارِمٍ غَيَّرَ مِنْهُ الدَّمُ
 ثُمَّ مَضَى يُثْنِي عَلَى سَيِّدٍ ، كَاللَّيْثِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَحْزَمُ
 مُضْمَخًا ، يَنْظُرُ فِي عِطْفِهِ ، كَانَ مِسْكًَا لَوْنُهُ الْأَسْحَمُ
 نَالَ شَبَابًا مِنْهُ مُسْتَقْبَلًا ، تَهَرَّمُ دُنْيَاهُ ، وَلَا يَهَرَمُ

١ النفل: الغنيمة .

٢ الملاب: ضرب من الطيب . المندم: صبيح أحمر ، والشفق.

٣ الحرم: نبت .

٤ أراد بسورة الطيب: انتشار رائحته .

وانتشرت في الأرض ريح^١ له ، يسوقها المنجد^٢ والمتهم
عطر^٣ لمن شم^٤ ، ولكنه غير^٥ الذي جاءت به منشم^٦
وانتشقت عرفت^٧ك طبر^٨ الملا ، فزارك^٩ الناشئ^{١٠} والقشع^{١١}
وماج^{١٢} بعض^{١٣} الوحش^{١٤} في بعضها ، يسأل^{١٥}: ما الشأن^{١٦} ؟ ويستفهم
تقطع^{١٧} ، في لقياك^{١٨}، دويته^{١٩} ، يذمها^{٢٠} الحافر^{٢١} والمنسم^{٢٢}
فقل^{٢٣} لمن يغتال^{٢٤} تراب^{٢٥} العلى ، الثرب^{٢٦} خير^{٢٧} لك^{٢٨} ، لو تعلم^{٢٩}
ما أنت^{٣٠} في عدة^{٣١} من يتقى^{٣٢} ، بل أنت^{٣٣} في عدة^{٣٤} من يرحم^{٣٥}
والقوم^{٣٦} كالأنعام^{٣٧} ، إن عوتبوا^{٣٨} نسمع^{٣٩} ما قيل^{٤٠} ، ولا تفهم^{٤١}
بعضي^{٤٢} عميد^{٤٣} الأمة^{٤٤} المرتضى^{٤٥} ، من^{٤٦} بين^{٤٧} عينه^{٤٨} له ميسم^{٤٩}
فتى^{٥٠} ، لقرب^{٥١} الزج^{٥٢} من كفه^{٥٣} ، أقر^{٥٤} بالفضل^{٥٥} له اللهدم^{٥٦}
أبلج^{٥٧} ، من بعض^{٥٨} قيرى^{٥٩} ضيفه^{٦٠} إلى آمن^{٦١} ، إذا لم يأمن^{٦٢} المحرم^{٦٣}

١ منشم: امرأة جاهلية عطارة ضرب المثل بشؤم عطرها .

٢ الناشئ: الشاب . القشع: المسن من الطير .

٣ الدوية: القفر .

٤ الترب ، بكسر التاء: من كان في سنك . وبالضم: التراب .

٥ الميسم: العلامة .

٦ يقول : إن شان^{٦٤} الرمح اعترف^{٦٥} بفضل^{٦٦} زج^{٦٧} الرمح ، أي كعبه ، عليه لقربه من كفه .

٧ الأبلج: الذي بين حاجبيه يياض وافتراق . ويكنى به عن السيادة . المحرم: الذي يأتي حرم مكة .

فِدَاهُ مَنْ كَالْتَبَّتِ أَصْيَافُهُ ، إِذْ يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَلَا يَطْعَمُ
لَا يَكْذِبُ الْمُقْسِمُ فِي قَوْلِهِ : إِنَّ الْغِنَى مِنْ يَدِهِ يُقْسَمُ
مَنَاقِبُ ، فِيهَا جَمَالُ الصَّبَا ، وَهِيَ لِدَاتُ الدَّهْرِ ، أَوْ أَقْدَمُ

١ اراد بمن كالتبت أصيافه: البخيل الذي يسقي أصيافه الماء ولا يطعمهم .

لولا انقطاع الوحي

في رجل من العلويين

لَيْتَ التَّحَمُّلَ عَنْ ذَرَاكَ حُلُولُ ، وَالسَّيْرَ عَنْ حَلَبٍ إِلَيْكَ رَحِيلُ^١
 يَا ابْنَ الَّذِي بَلْسَانِهِ وَبَيَانِهِ هُدًى الْأَنَامُ ، وَنَزَلَ التَّنْزِيلَ
 عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ ، وَبَشَّرَتْ ، بِقُدُومِهِ ، التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ^٢
 مِنِّي إِلَيْكَ ، مَعَ الرِّبَاحِ ، نَحْبَةٌ مَشْفُوعَةٌ ، وَمَعَ الْوَيْمِضِ رَسُولُ^٣
 فِي الْقَلْبِ ذِكْرُكَ لَا يَزُولُ ، وَإِنِّي ، دُونَ الْلِقَاءِ ، سَبَاسِبٌ وَهُجُولُ^٤
 إِنَّ الْعَوَائِقَ عَقْنَتْ عَنْكَ رَكَائِبِي ، فَلَهْنٌ ، مِنْ طَرَبٍ إِلَيْكَ ، هَدِيلُ^٥
 أَشْبَهْنُ ، فِي الشَّوْقِ ، الْحَمَامَ ، وَإِنَّمَا طَيْرَانُهُنَّ تَوَقُّصٌ وَذَمِيلُ^٦
 مَنْ قَالَ إِنَّ النِّبَّاتِ عَوَامِلُ ، فَبِضِدِّ ذَلِكَ ، فِي عِلَاكَ ، يَقُولُ^٦

١ الذرى: الناحية .

٢ مشفوعة: أي مزدوجة .

٣ السباب ، الواحد سبب: البراري . الهجول ، الواحد هجل: الأرض المظلمة .

٤ الهديل: صوت الحمام ، استماره للإبل .

٥ التوقص والذليل: ضربان من السير السريع .

٦ أراد أنه إذا زعم زاعم أن النجوم تؤثر في حظوظ الناس ، فهو يقول غير ذلك في علاك ، أي أن النجوم لا تأثير لها فيه لأنه فوق النجوم .

يَعْمَلْنَ فِيمَا دُونَهُنَّ ، بِزَعْمِهِ ، وَلَهُنَّ ، دُونَكَ ، مَطْلَعٌ ۚ وَاقُولْ
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ ، بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، قُلْنَا : مُحَمَّدٌ ، مِنْ أَبِيهِ ، بِدَلِيلٍ
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ ، إِلَّا أَنَّهُ الَّذِي عَرَفْتَ حَقِيقَتَهُ بِهِ ،
مَا بَالُ سَابِقَةٍ يَصِلُ لِحَاجَتِهَا ، إِذْ لَا يُقَامُ ، عَلَى الدَّلِيلِ ، دَلِيلٌ
كَالظَّرْفِ يُقْلِقُهُ الْمِرَاحُ ، صَبَابَةٌ أَرِنْتَ ، وَعَقْدُ لِحَاجَتِهَا مَحْلُولٌ ؟
أَكْذَا الْجِيَادُ ، إِذَا أَرَادَتْ مَوْرِدًا ، نَضَبَ الْفُرَاتُ لَهَا ، وَغَاضَ النَّيْلُ ؟
حُجِبَتْ ، فَلَمْ يَرَهَا الَّذِي قِيدَتْ لَهُ ، وَغَدَتْ ، بِآفَاقِ الْبِلَادِ ، تَجُولُ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ يُسَيَّرَ آمِلٌ مَا كَانَ يَرْكَبُ غَيْرَهَا ، وَلَوْ أَنَّهُ
وَيَصُدُّهَا قِصَرُ الْعِنَانِ ، فَمَا لَهَا ، عَرِضَ الْقَرِيضُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ خِيُولُ
وَالْعَيْسُ أَقْتَلُ مَا يَكُونُ لَهَا الصَّدَى ، يَوْمَ الرَّهَانِ ، إِلَى الْأَمِيرِ ، وَصُولُ
وَإِذَا نَضَّتْ ، عَنْ مَتْنِهَا ، بُرْدَ الصَّبَا وَالْمَاءُ ، فَوْقَ ظُهُورِهَا ، مَحْمُولُ
شَابَتْ ، فَجَدُّ بِخِضَابِهَا ، وَابْعَثْ بِهَا مَعْشُوقَةٌ ، فإِلَى الْجَفَاءِ تَوَوَّلُ ؟
عَجَلًا إِلَيْهِ ، فَلِلْخِضَابِ نُصُولُ

١ أراد بمحمد الثاني : الممدوح .

٢ أراد بالسابقة : قصيدة نظمها أبو العلاء في رجل وأعطاه الممدوح ليوصلها إليه فلم يفعل ، فهو

يمتنبه من أجل ذلك . أرنط : اشتد نشاطها فهي تأبى الحبس .

٣ نضت برد الصبا : خلعت . وأراد أنها شابت .

فهي التي صيغت لها، مِنْ وَعْدِكَ، الـ أَحْجَالُ، أَمْسِ، وفُصِّلَ الْإِكْلِيلُ
 وكلامك المِراةُ، تَصْدُقُ في الذي تَحْكِي، وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمَصْقُولُ
 لا شانَ صَفْحَيْكَ النَّجِيعُ، ولا بَدَأَ، لِلنَّاطِرِينَ، بِمَضْرِبَيْكَ، فُلُولُ^٢

- ١ الأحجال: الخلائيل .
 ٢ النجيع: الدم . الفلول: التكسر .

سعدى البخيلة

لعلّ نواها أن تريح شطونها ، وأن تنجلى ، عن شُموس ، دُجُونها^١
 بنا من هوى سعدى البخيلة كاسمها ، إذا زابلته عينُ سعدى وسينها^٢
 إذا ما أتخنا حرّة ، فوق حرّة ، بكى رحمة الوجناء منها وجينها^٣
 أرئت بها ، من خشية الموت ، رنة ، فدلّ عليها الناعبات رنينها^٤
 يعزّ علينا أن يظلّ ابنُ داية ، يفتش ما ضمت عليه شؤونها^٥
 رحلنا بها ، نبغي لها الخير مثلنا ، فما آب إلا كورها ووضينها^٦
 فقد حنّ سوطي في يدي من غرامها ، وحنّ اشتياقاً ، في حشاها ، جنينها
 تعاطت نهى ، حتى إذا ما تعرّضت لها هضباتُ الشأم ، جنّ جنونها^٧

١ النوى: البعد . تريح: ترجع . شطونها: بعيدها . تنجل: تنكشف . دجونها: غيومها .

٢ أراد: إذا حلفت سين سعدى وعينها بقي دا ، أي داء: مرض ، وهذا ما بنا منها .

٣ الحرّة ، بضم الحاء: الناقة الكريمة . وبفتح الحاء: الأرض البركانية السوداء الحجارة . الوجناء:

الناقة العظيمة . وجينها أي وجين الأرض: وهو الفليظ المستقيم منها .

٤ الناعبات: الغربان .

٥ ابن داية: الغراب . شؤونها: عظامها التي تصل بين قبائل شمر رأسها . أراد يمز علينا أن تموت

هذه الناقة فتأكل الغربان عينيها ودماعها .

٦ الكور: الرحل . الوضين: الخزام .

٧ تعاطت نهى: أي تمسكت بالمقل .

ولمّا رَمَتْ أَبْصَارُهَا تَطَلَّبُ الْحَمَى ، ولم تَرَ تِلْكَ الْأَرْضَ ، ساءَتْ ظُنُونُهَا
 بِذِكْنِهَا لَهَا مَحْضُ اللَّجَيْنِ كَرَامَةً ، فلم يَرْضِهَا ، فِي الْجَنَحِ ، إِلَّا لَجِينُهَا^١
 ولمّا رَأَتْنا نَذْمُكُرُ الْمَاءَ بَيْنَنَا ، ولا ماءً ، غارتْ مِنْ حِذَارِ عُبُونِهَا
 كأنّها تَوَقَّتْ وَرَدْنَا ثَمَدَ عَيْنِهَا ، فَصَمَّ إِلَيْهِ نَاطِرِيْهَا جَبِينُهَا^٢
 وقد حَلَفَتْ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسَ حَاجَةً ، وَإِنْ سَأَلْتُكَ الْيُسْرَ بَرَّتْ يَمِينُهَا^٣
 مُلْقِي نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مُرِشَّةٍ مِنْ الطَّعْنِ ، لا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعِينُهَا^٤
 ومُشْكِـلُ فُرْسَانِ الْوَعْيِ كُلِّ نَشْرَةٍ ، يَوَدُّ خَلِيجَ رَاكِدٍ لو يَكُونُهَا^٥
 إِذَا أُنْقِيتَ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ مَفَازَةٌ إِلَى الْمَاءِ ، خِلَتْ الْأَرْضَ يَجْرِي مَعِينُهَا
 وَتَبْغِي عَلَى الْقَاعِ السَّوِيِّ تَثْبِتًا ، فَيَمْنَعُهَا ، مِنْ أَنْ تَثْبِتَ ، لِينُهَا^٦
 وما بَرَحَتْ ، فِي سَاحَةِ السَّهْلِ ، يَرْتَمِي بِهَا مُوجُهَا ، حَتَّى نَهَتْهَا حُزُونُهَا^٧

١ لجينها: أي ورقها الذي تساقط عن شجرها . يقول: إن تلك الناقصة فضلت ما تساقط من أوراق أشجار تلك الأرض على الفضة .

٢ الثمد: الماء القليل .

٣ أراد أن الممدوح كالشمس شهرة ، وإذا سألتك الناقة الفنى لم تحتج بيمينها ، لأنك تغنيها .

٤ يصف إقدام الممدوح في الحرب، فهو يعرض نواصي خيله لكل طعنة يفوق منها الدم كالرشاء، فمن أصيب بها لا يرجى بقاؤه .

٥ النثرة: الدرع . يقول: إن الخليج الساكن يود لو أن له بريق تلك الدرع وحلقها . وفي هذا البيت والآيات التي بعدها وصف للدروع .

٦ القاع: الأرض الماطنة .

٧ أراد بموجها: مائها . الحزون ، الواحد حزن : الفليظ المرتفع من أطراف الأرض .

غَدِيرٌ، وَشَتَهُ الرِّيحُ وَشَيْءَ صَانِعٍ ، فلم يَتَغَيَّرُ ، حينَ دام سُكُونُهَا^١
 كَانَ الدَّبَى غُرْفَى بِهَا، غَيْرَ أَعْيُنٍ ، إِذَا رُدَّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْتَبِينُهَا^٢
 وَمَا حَيَوَانُ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ ؛ إِذَا لَمْ يَغِيْثُهُ سَيْفُهَا ، أَوْ سَفِينُهَا^٣
 وَتُصْغِي وَتُرْفِي كُلَّ خَلْقٍ ، لَعَلَّهَا تَنِيْقُ ضَفَادِيهَا ، وَيَلْعَبُ نُونُهَا^٤
 فَلَوْ لَمْ يَضَعْنَهَا عَنْهُ لِلسَّلَمِ فَارِسٌ ، لَخُلِدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُونُهَا^٥
 وَلَوْ عَلِمَتْ نَفْسُ الْفَتَى يَوْمَ حَتْفِهِ ، وَلَاقَتَهُ فِيهَا لَمْ تُحِينْهَا مَنُونُهَا^٦
 أُمُونٌ ، إِذَا أُوْدِعَتْ نَفْسُكَ حِرْزَهَا ، وَلَا قِيَتَ حَرْبًا ، لَمْ يَخُنْكَ أَمِينُهَا^٧

١ شبه الدروع بغدير من الماء نقشته الرياح .

٢ شبه مسامير الدروع بعيون الجراد .

٣ السيف: الشاطئ ، أي أن الحيوان يفرق فيها لأنها غدير ، إن لم يبلغ إلى شاطئها ، أو تذهب سفينة فتسقطه .

٤ أي أن هذه الدروع تجذب إليها الآذان والعيون . فالآذان تصغي إليها والعيون تديم النظر ، لتعلم هل تنق ضفادع تلك الدروع ، أو يلعب حوتها .

٥ غضونها: بما فيها من تكسر .

٦ تحنها: تهلكها . أي أن نفس الفتى لو علمت يوم موته وليست هذه الدرع ، لتحصنت من المنون ، الموت .

٧ أمون : آمن .

لا ستر إلا هيبة وجلال

هو المجزُرُ ، حتى ما يُلِمُّ خَيْالُ ، وبعضُ ضُدودِ الزائرينَ وِصالُ
فتى تقصُرُ الأبصارُ عن قِسماتِهِ ، ولا سِترَ إلا هَيْبَةُ وجلالُ^١
إلى حارِمٍ قَادَ العِثاقَ ، سَوَاهِمًا ، لها مِن نشاطٍ ، بالكُماةِ ، زِمَالُ^٢
فجاشَ عليها البحرُ ، وهو كَتائبُ ؛ وخرَّتْ إليها الشُّهبُ ، وهي نِصال
فوارسُ قَوَالونَ للخيلِ : أقْدِمي ، وليس على غيرِ الرؤوسِ مِجال
لهم أسَفٌ يَزْدادُ لاثَرَ الذي مضى من الدهرِ ، سِلْمًا ، ليس فيه قِتال
بأيديهِمُ السُّمُرُ العَوالي ، كأنما يُشَبُّ ، على أطرافِ هِينٍ ، ذُبَال
ومأكولةُ الأغْصادِ ، مُرْهَفَةُ الظُّبى ، بَرَاها قِرَاعٌ دائِمٌ ، وصِقال
حكَّتْ رَوْنَقَ البَيْضِ الحِسانِ ، وفِعلُها ، وليس لها إلا الغُمودَ حِجال
وجادَ عليها الضَرْبُ والركضُ ، بَعْدَما أَضَرَ بها مُطْلٌ ، وطالَ سُؤالُ^٣

١ قصبات ، الواحدة قسمة : ظاهر الخدين .

٢ حارم : موضع . السواهم : المتغيرة ألوانها لتأثير الركض فيها . الزمال : ميل الفرس في عدوه إلى شق وجانب من النشاط .

٣ التفسير في عليها عائد إلى حارم . وأراد بالمطل : ماطلة المدوح لها بالهجوم عليها ؛ وبالسؤال : أي يسؤالها المدوح أن يجعل سوق الخيل إليها .

فسيُف له غِمدٌ من الدمِ قانيُّ ، وطِرفٌ له ، مما يُثيرُ ، جِلالُ
وكيف لِقَاءُ ابنِ الحُسَيْنِ مُخَالِفٌ ، يُحدِّثُ عن أفعاليه ، فيُها^١
بني الغدْرِ ! هل أَلْفَيْتُمُ الحَرْبَ مَرَّةً ؟ وهل كُفَّ طَعْنُ عَنْكُمُ وَنِضَالُ ؟
وهل أَظْلَمْتُمْ سُحْمُ اللَّيَالِي عَلَيْكُمُ ، وما حَانَ من شمسِ النِّهَارِ زَوَالُ ؟
وهل طَلَعْتُمْ شُعْثَ النَّوَاصِي عَوَابِسًا ، رِعالُ^٢ تَرَامِي ، خَلْفَهُنَّ ، رِعالُ ؟^٣
لَهَا عَدَدُ الرَّمْلِ الْمُبِيرُ عَلَى الْحَصَى ، وَلَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ جِبَالُ
فَإِنْ تَسَلَّمُوا مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً ، وَتَعَصَّيْكُمْ شُمُّ الْأَنْوَفِ ، طِوَالُ^٤
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعِلَةٌ ، وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَنِزَالُ^٥
خُذُوا الْآنَ مَا يَأْتِيكُمْ بَعْدَ هَذِهِ ، وَلَا تَحْسَبُوا ذَا الْعَامِ ، فَهُوَ مِثَالُ^٦
أَلَا رَبَّ أَعْدَاءِ غَدَاهُمْ ، فَاذْعَنُوا ، فَعَادَ ، وَهُمْ ، فِيمَا لَدَيْهِ ، عِيَالُ
وَفِي الْخَيْلِ عَنْ مَاءِ الْمَخَاضَةِ عِفَّةٌ^٧ ، وَهُنَّ^٨ إِلَى مَاءِ النَّفُوسِ نِهَا^٩

١ مما يثير: أي من النبار الذي يثيره .

٢ يها ، من هاله : أفزعه .

٣ رعال ، الواحد رعيل : القطعة من الخيل .

٤ المبر : الزائد .

٥ سورة الحرب : سطوتها .

٦ المشمعة : المنفردة ، الفاشية في العدو .

٧ قوله : فهو مثال : أراد به أن ما رأوه في هذا العام إنما هو مثال لما يأتي من الأعوام بعده .
فليمتبروا .

٨ نهال : عطاش .

وقد فُلَّ، من فرسانهنَّ ، صَوَّارِمٌ ، وحُطِّمَ ، في لَبَاتِيهِنَّ ، إلال^١
 يَرِدْنَ دماءَ الرُّومِ ، وهي غَرِيضَةٌ ، وَيَتَرُكْنَ وِرْدَ الماءِ ، وهو زُلَال^٢
 تُجَاوِزُهُ ، بالوُثْبِ ، كلُّ طِمِيرَةٍ ، تَمَازَجَ ، في فيها ، دَمٌ ورُوَال^٣
 تَدَانَتْ به الأقرانُ ، حتى تَجَانَّاتُ ، كَأَن قِتَالَ الْفَيْلَقَيْنِ جِدَال^٤
 وقد عَلِمَ الرُّومِيُّ أَنَّكَ حَتَفُهُ ، على أَنَّ بعضَ الْمُوقِنِينَ يَخَالُ
 فما كَبُرُوا ، حتى يَكُونُوا قَرِيسَةً ، ولا بَلَّغُوا أَنَّ يُقْصَدُوا ، فيُنَالُوا
 فَإِنَّ أبا الأشبالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ ، وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضُ وِنِمَال^٥
 ولم يَصْرِهِنَّ الْعِزُّ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا صَرَّاهُنَّ مِنْهُ أَتَهَنَّ ضِيَال^٦
 فلا زِلْتَ بَدْرًا كَامِلًا في ضِيَائِهِ ، على أَنَّهُ عِنْدَ التَّمَامِ هِلَال
 فما لِحْخَمَيْسٍ ، لم تَقْدُهُ ، عَرَامَةٌ ، ولا لَزْمَانٍ ، لَسْتُ فِيهِ ، جَمَال^٧
 وفيَّ ، لَمَنْ رَامَ الْمُعَالِي ، بَقِيَّةً ، وَعِنْدِي ، إِذَا عَمِيَ الْبَلِيغُ ، مَقَال

١ الإلال : الحراب ، الواحدة إلة .

٢ غريضة : طرية .

٣ طمرة : وثابة . الرُّوَال : اللهاب .

٤ تجانَّات : جثت على الركب .

٥ الأرض : دود يقع في الورق .

٦ يصريهن : يمتعن ، ويدفع عنهن .

٧ العرامة : الشراسة .

أطاعك هذا الخلق

قالما في صباه

أليس الذي قادَ الحِيَادَ مُغِدَّةً ، رَوَائِلَ في ثوبٍ ، من النَّقْعِ ، ذائلٍ^١
يَكَادُ يُذِيبُ اللُّجْمَ تَأْيِيرُ حِقْدِهَا ، فَيَسْنَعُهَا ، مِنْ ذَاكَ ، بَرْدُ الْمَنَاهِلِ
وما وَرَدَتْهَا مِنْ صَدَى ، غَيْرَ أَنَّهَا تُرِيدُ بِوَرْدِ الْمَاءِ حِفْظَ الْمَسَاحِلِ^٢
وعادتْ كَأَنَّ الرُّثْمَ ، بَعْدَ وَرُودِهَا ، أُعِرْنَ أَحْمَارَ الْأَفْقِ ، فَوْقَ الْجَحَافِلِ^٣
ومَهْمَا يَكُنْ يُحْسِبُهُ حُثًّا عَلَى النَّدَى ، فَيَغْدُو عَلَى أَمْوَالِهِ بِالْغَوَائِلِ
فَمَا نَاحَ قُمْرِي ، وَلَا هَبَّ عَاصِفٌ مِنْ الرَّيْحِ ، إِلَّا خَالَهُ صَوْتُ سَائِلِ
أطاعكَ هذا الخَلْقُ خَوْفًا وَرَغْبَةً ، فَوَاعَجَبَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلِ^٤
أَكَانَ لَهَا ، فِي غَيْرِ عَدْنَانِ ، نِسْبَةٌ ، فَتَأْمُلُ أَنْ تَعْصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ ؟
بَدَوَسَرَ جَاوَرَتْ الْفُرَاتَ ، مُكْرَمًا ، كَأَنَّكَ نَجْمٌ فِي عُلُوِّ الْمَنَازِلِ^٥

١ المغدة: السريعة . ذائل: طويل الذيل .

٢ المساحل: أطراف شكائم اللجم . والشكيمة: حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس .

٣ الرثم ، الواحد أرثم: الفرس الذي في جحفته ، أي في شفته العليا، يياض .

٤ يعجب من تغلب ابنة وائل لعصيانها على المدوح .

٥ دوسر: موضع على شط الفرات .

فَوَيْسَتْهُمَا فِي الْبِلَادِ ، وزادها
 إِذَا عُدَّ خَلْخَالًا لَهَا ، كُنْتَ تَاجِهَا ،
 لَأَمْرٍ أَحِيلَ الرُّجُءُ فِي عَقَبِ الْقَنَا ،
 تَنَازَعَ فِيكَ الشُّبُهَ بَحْرٌ وَدِيمَةٌ ،
 إِذَا قِيلَ بَحْرٌ ، فَهُوَ مِلْحٌ مُكَدَّرٌ ،
 وَلَسْتَ بَغِيثٌ ، فُوكَ لِلدَّرِّ مَعْدِنٌ ،
 إِذَا مَا أَخَفَّتِ الْمَرْءَ جُنٌّ ، مَخَافَةٌ ،
 يَرَى نَفْسَهُ ، فِي ظِلِّ سَيْفِكَ ، وَاقْفَا ،
 يَظُنُّ سَنِيرًا ، مِنْ تَفَاوُتٍ لَحْظِهِ ،
 أَجَاً وَافَى يُجَدِّدُ عَهْدَهُ
 أَتَتْنَا ، مِنَ الْأَثَرِ ، أَعْلَامُ طِيٍّ ،
 وَجَاشَتْ ، مِنَ الْأَوْزَاعِ ، رَمْلَةٌ عَالِجٌ ،
 وَأَحَقُّكُمَا بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ
 وَلَمْ تَزَلِ التَّيْجَانُ فَوْقَ الْخَلَاخِيلِ^١
 وَرُقِعَتِ الْحِرْصَانُ فَوْقَ الْعَوَامِلِ^٢
 وَلَسْتُ إِلَى مَا يَزْعُمَانِ بِمَائِلٍ
 وَأَنْتَ نَمِيرُ الْجُودِ ، عَذْبُ الشَّمَائِلِ
 وَلَمْ تُلْفِ دُرًّا فِي الْغِيُوثِ الْهَوَاطِلِ
 فَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ الْأَرْضَ كِفَّةُ حَابِلٍ^٣
 وَبَيْنَكُمَا بَعْدُ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ
 وَلُبْنَانٌ ، سَارَا فِي الْقَنَا وَالْقَنَابِلِ^٤
 بَنَا ، أَمْ تُرَاهَا زَوْرَةً مِنْ مُوَاسِلٍ ؟^٥
 تَقُودُ مِنَ السُّودَانِ حَرَّةَ رَاجِلٍ^٦
 وَمَا شِئْتَ مِنْ صُمِّ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ^٧

- ١ أراد: إذا عد الفرات خلخالاً للقلمة ، فأنت تاجها ، والتيجان أرفع رتبة من الخلاخيل .
- ٢ الزج : الحديدية تكون في أسفل الرمح . الحرصان : الأسمنة وتكون في أعالي الرماح .
- ٣ كفة حابل : حباله البصايد .
- ٤ سنير : جبل عند بعلبك . القنابل ، الواحدة قنبلة : القطعة من الخيل .
- ٥ أجاً : أحد جبلي طي . والآخر سلى . مواسل : موضع في جبل طي .
- ٦ حرة راجل : مكان بينه أسود الحجارة .
- ٧ الأوزاع : بطن من همدان . عالج : موضع في البادية كثير الرمل . وأراد بالحصى والجنادل وصف الجيش بالكثرة .

وهيّهات هيّهات ! الجبال صوامت ، وهذا كثير النطق ، جَمَّ الصَّوَاهِلُ
وإن ركبوا الجُرْدَ العِتَاقَ لغارة ، بدّوا ، في وثاق ، ركب نوق وجمال
فكم فارس عَوْضَتِه ، مِن جَوَادِه ، بأثمن ، إلا أنه غير صاهل
إذا الناس حَلَّوْا شِعْرَهُمْ بنشيدهم ، فدُونكَ مِنِّي كلَّ حَسَناءَ عاطِل
ومَن كان يَسْتَدْعِي الجَمَالَ بِجَلِيَّةٍ ، أَضَرَ به فَقْدُ البُرَى والمَراسِلِ
كَأَنَّ حَرَاماً أَن تَفَارِقَ صَارِماً ، يَكُونُ لِمَا أَضْمَرْتَ أَوَّلَ فاعِل
فَمِنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ ، يُحْمَلُ ، كُلُّهَا ، وَمِنْ صَارِمٍ يَخْتَصُّ بَعْضَ الْأَنَامِلِ
فَمَقْبِضُ هَذَا السِّيفِ دُونَ ذُبَابِهِ ، وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السِّيفِ دُونَ الْحَمَائِلِ
فَلَيْتَ اللَّيَالِي سَامَحَتْنِي بِنَظَائِرِ بَرَاكٍ ، وَمَنْ لِي بِالضُّحَى فِي الْأَصَائِلِ
فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي مَتَّعْتَهَا ، بِنَظَرَةٍ إِلَيْكَ ، الْأَمَانِي ، مَا حَلَمْتُ بِغَائِلِ
حُسَامُكَ لِلْأَعْمَارِ أَبْرَى مِنَ الرَّدى ، وَعَفْوُكَ لِلْجَانِي أَعَزُّ مِنَ الْمَعَاوِلِ

- ١ يريد أنه إذا شبه جيشه بالجبال لمظمته ، فالجبال صوامت ، وجيشه كثير الجلبة .
- ٢ الفصير في ركبوا عائد إلى الأعداء . في وثاق: أي في القيود ، محمولين على النوق ، والجمال .
- ٣ البرى: الخلاخيل ، الواحدة برة . المراسل: القلائد الطويلة ، الواحدة مرسله .
- ٤ الصارم الأول: السيف . الثاني: القلم .
- ٥ ذبابه: طرفه ، أي طرف القلم .
- ٦ قوله: من لي بالضحى في الأصائل : معناه أن ما يتمناه من رؤيته مستحيل كاستعالة كون الضحى في الأصائل .

من يطلب الدر في لجة

قلما في صباه يملح فارس ويفضلها
على العراق

لِتَذْكُرْ قُضَاعَةَ أَبَامَها ، وَتُزَهَ بِأَمْلَاحِها حَمِيرُ^١
فَعَامِلُ كِسْرَى عَلَى قَرْيَةٍ ، مِنْ الطَّفِّ ، سَيِّدُها الْمُنْذِرُ^٢
فَهَلَّا تَقِلُّ بُغَاةُ اللُّجَيْنِ ، وَنَائِلُكَ الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ^٣
وَمَنْ يَطْلُبُ الدَّرَّ فِي لُجَّةٍ ، وَمِنْ فِيكَ أَشْرَفُهُ يُنْثَرُ ؟
شَغَلْتَ ، عَلَى الْمَرْءِ ، مِنْ خَمْسِهِ اثْنَتَيْنِ ، فَخَصَّهُمَا الْمُفْخَرُ :
يُشَارُ إِلَيْكَ بِدَعَاءٍ ، وَيُنْثَى عَلَى فَضْلِكَ الْخِنْصَرُ^٤
فَمِنْ أَجْلِ ذَا رُفِعَتْ هَذِهِ إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ ، تَسْتَغْفِرُ

- ١ قضاة: أبو حي من اليمن . تزهى : تتكبر . حمير : قبيلة يمنية كان منها التباينة ملوك اليمن .
٢ الطف : موضع قرب الكوفة . يريد أن يقول : كيف تكون السيادة في العرب ما دام ملكهم عاملاً
لكسرى ملك الفرس ؟
٣ أي أن الذين يطلبون الفضة قل عددهم لأن عطاءك الذهب الأحمر وهو أثمن من الفضة .
٤ بدعاء : أي بإصبح تدعو لك . ينثى الخنصر : يحنى . يريد أنه إذا عدت الفضائل ابتنىء بك ، لأن
نثى الخنصر أول العقد في العدد .

لأنّ لها عندَه زُلفَةً ، وفاعلٌ ما فعلتْ يُؤجراً
تُري المُعْدِمِينَ طريقَ الغنى ؛ وتهدي إلى الأمنِ مَنْ يذُعرُ
ومن فَضْلِ ذِي كُسيّتْ خاتماً بَزِينُ ، وعُرِّيتِ البِنْصَرُ

- ١ يريد أن الإصبع الدعاء تعينت للرفع إلى الله تعالى عند الاجتهال ، لأنّ لها قرابة إليه . ومن يفعل فعلها يؤجر .
٢ أي أن هذه الإصبع تدل الفقراء والخائفين عليك ، فيلاقون عندك الغنى والأمن .

إياك والكأس

أَوَالِي نَعْتِ الرَّاحِ، مِّنْ شَعَفٍ بِهَا، كَأَنَّكَ خَالٌ لِّلْمُدَّامَةِ، أَوْ عَمٌّ^١
وَأَنْتَ أَبُوهَا، إِنْ غَدَّتْ كَرَمِيَّةٌ؛ وَإِنْ سَكُنْتَ رَاءَ فَوَالِدِهَا كَرَمٌ^٢
فَكَيْفَ طَرَفْتَ الشَّامَ، وَالشَّامُ دُونَهُ جِبَالٌ تَرْدَى بِالرَّيَّابِ، وَتَعْتَمُ^٣؟
وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقِيِّنِ بِابِلَ، وَعَانَةُ، وَالصَّهْبَاءُ عِنْدَهُمَا جَمٌّ^٤
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ، إِلَيْهِمَا، نَمَوْا حَسَبَ الْخَمْرِ، الَّذِي رَفَعَ النَّظْمُ؟
فِيَاكَ وَالكَاسَ الَّتِي بَتَّ نَاعِتًا، فَمَا شُرْبُهَا إِلَّا السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ^٥
وَأَحْلِفْ، مَا حَطَّتْ مَكَانَكَ غُرْبَةً؛ وَلَا سَوَّدَتْ عَلَيْكَ أَثْوَابُكَ السُّحْمُ

١ أوالى نمت الراح: أي أيها الذي يلي وصف الحمرة . الشف: الشف .

٢ كرمية: نسبة إلى الكرم، بفتح الراء ، وأراد كرم المدوح . وقوله: والدها كرم يسكون الراء ، أراد أن الحمرة إذا نسبت إلى كرمك، أي جودك، علفت نسبتها بك، وإن نسبت إلى كرم العنب انقطعت نسبتها عنك .

٣ تردى: تلبس رداء . تعم: تلبس عمامة . الرياب: السحاب الأبيض .

٤ يتم في هذا البيت معنى البيت الأول . يعاتب المدوح فيقول له: كيف تتحمل المشاق في ذهابك إلى الشام من أجل الخمر ، وعندك بابل وعانة ، الكثيرتا الخمر . وبابل وعانة فاحيطان من العراق تكثر الخمر فيها . وفي هذا دليل على أن المخاطب عراقي .

٥ قوله: أثوابك السحم: إشارة إلى أن المخاطب لبس السواد كما يلبس الغرباء، تجنباً لاتساع ثيابهم .

وإن الغنى والفقر، في مذهب النهى،
 وما نلتُ مالا، قطُّ، إلا ومالَ بي؛
 لك الخيرُ! قد أنفدتُ ما هو مُلبسي
 ولو أنه أضعافُ أضعافِ مثله،
 وأهونُ به في راحةٍ أريحيةٍ،
 فميني تقصيرٌ، ومينك تفضلٌ
 فلو كنتَ شعراً، كنتَ أحسنَ مُنشداً،
 لسيانٍ، بل أعفى من الثروة العدم^١
 ولا درهماً، إلا ودرَّ بي الهمُّ^٢
 حياءً، وعند الله، من قائلٍ، علمُ^٣
 من التبرُّ، لم يثبتْ له، في ندادك، اسمُ
 كآخرٍ ماضٍ، ليس من شأنه الضمُّ^٤
 بعذرٍ، فلا حمْدٌ لدَيَّ ولا ذمُّ^٤
 سليمَ القوافي، لا زحافٌ ولا خرمُ

١ أعفى: أفضل . المدم: الفقر .

٢ يظهر أن المخاطب كان قد أرسل هدية إلى أبي العلاء ، فهو يحمد عليها . وقوله: وعند الله من قائل علم: أراد أن الله يعلم صحة ما أقوله من أنك ألبستي حياء بما صنعته مي .

٣ ماض: أي فعل ماض .

٤ الخرم: نقصان حرف من الوجد المجموع في أول البيت . يريد أن الممدوح سليم من كل عيب .

علو زائد بأبي علي

يهىء أبا القاسم ابن القاضي التنوخي بمولوده

متى نزل السَّمَاكُ، فحلَّ مَهْدًا ، تُغَذِّيهِ ، بِدِرَّتِيهَا ، الثَّدْيُ^١
 أَهْلٌ بِصَوْتِهِ، فَأَهْلٌ، شُكْرًا ، به الأَقْوَامُ ، وافتخَرَ النَّدْيُ^٢
 بيومِ قُدُومِهِ وَجَبَتْ عَلَيْنَا الـ نَذُورُ ، وَسِيقَ لِلْيَتِّ الْهَدْيُ^٣
 كَنِيَّ مُحَمَّدٍ ا نَسَبِي مُفِيدِي وِدَادِكَ ، وَالْهَوَى أَمْرٌ بِدْيُ^٤
 وَسِرُّ الْمَجْدِ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ ، أَبَانَ ، وَفُودَهُ ، خَبَرٌ جَلِي^٥
 عَلُوُّ زَائِدٌ بِأَبِي عَلِيٍّ ، أَتَاكَ ، بِفَضْلِهِ ، اللَّهُ الْعَلِيُّ^٦
 بَنُو الْفَهْمِ ، الَّذِينَ بَنَى عَلَاهُمْ أَبُو الْفَهْمِ الْهَبْرِي^٧
 كَانَ ضُبُوقُهُمْ ، وَالنَّارُ تَذْكِي لَهُمْ ، بِتَوَقُّدِ الشَّعْرَى ، صِلِي^٨
 سَمَوًا، فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، بِالْمَعَالِي ، وَزَادُوا بَعْدَمَا بُعِثَ النَّبِيُّ^٩
 فِعَاشَ مُحَمَّدٌ عُمَرَ الثَّرِيَّا ، فَإِنَّ ثَرَى الْكِرَامِ بِهِ ثَرِي^{١٠}

١ السَّمَاكُ: كوكب ، وأراد به المولود عل التشبيه .

٢ قوله: نسبي: أي أنه تنوخي مثله .

٣ الهبرزي: أراد به الوسيم الجميل .

٤ صلي: أي مصطلون. شبه نارهم في شرفها بنار الشعري العبور، وهي كوكب من مجموعة السرطان.

٥ ثرى الكرام: أي عدهم . الثري: الكثير .

وَبُلِّغَ فِيهِ وَالِدُهُ اموراً ، عَدُوَّهُمَا بِهَا شَرِقٌ ، رَدِيٌّ
 هَنَاءٌ مِنْ غَرِيبٍ ، أَوْ قَرِيبٍ ، كَيْلًا وَصَفْقِينَ حَقٌّ لَا فَرِيٍّ
 وَلَوْ لَا مَا تُكَلِّفُنَا اللَّيَالِي ، لَطَالَ الْقَوْلُ ، وَاتَّصَلَ الرَّوِيُّ
 وَلَكِنَّ الْقَرِيضَ لَهُ مَتَانٌ ، وَأَوَّلَاهَا بِهِ الْفِكْرُ الْخَلِي
 إِذَا نَأَتْ ، الْعِرَاقُ ، بَنَا الْمَطَايَا ، فَلَا كُنَّا ، وَلَا كَانَ الْمَطِي
 عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ ، فَمَا حَيَاةٌ ، إِذَا فَارَقْتُمْ ، إِلَّا نَعِي
 وَشِيدُوا بَيْتَ مَكْرُمَةٍ وَعِزٍّ ، لَهُ بِمَحْمَدٍ مَعْنَى خَبِي

١ ردي: هالك .

أبلج فارسي

يجيب أبا علي النهاوندي محمد بن حمد بن فورحة
على قصيدة أولها :
الا قامت تجاذبني عنائي ، وتسالني ، بمرصتها ، مقيلا

كفّى بشُحوبٍ أوجُهِنَا دليلا على إزْماعِنَا ، عنك ، الرَّحِيلَا
أَبْتُ صِنْفَا النَّوَاعِبِ : مِنِ نِّيَاقٍ وطِيرٍ ، أَن نُّقِمَ ، وَأَن نَّقِيلَا
تَأْمَلْنَا الزَّمَانَ ، فَمَا وَجَدْنَا ، إِلَى طِيبِ الْحَيَاةِ بِهِ ، سَيِلَا
ذَرِ الدُّنْيَا ، إِذَا لَمْ تَحْظَ مِنْهَا ، وَكُنْ فِيهَا كَثِيرًا ، أَوْ قَلِيلَا
وَأَصْبَحْ وَاحِدَ الرَّجُلِينَ : إِمَّا مَلِكِيكَا ، فِي الْمَعَاشِرِ ، أَوْ أَيْلَا
وَلَوْ جَرَّتِ النَّبَاهَةُ ، فِي طَرِيقِ الْخُمُولِ ، إِلَى لَاحْتَرَّتِ الْخُمُولَا
يُصَرِّدُ زَاجِرُ الصُّرْدَانِ جُبْنًا ، وَيُوصَلُ حَبْلُ مَنْ وَصَلَ الْحُبُولَا
وَتَقْتُلُ أُمَّ لَيْلَى أُمَّ عَمْرٍو ، لِمَنْ يَغْدُو سَمِيَّتَهَا قَتِيلَا

- ١ نعب الناقة: سرعتها في السير . ونعيب الطير، وأراد به الغراب: صياحه . نقيل: نستريح بالقائلة، نومة نصف النهار .
- ٢ الأيل: الراهب ، سمي بذلك لزهده في ملاذ الدنيا ، من تأبيل الوحش: امتنع عن الشرب ، مجتزأ بالرطب من الحشيش .
- ٣ يصرد: يسقى دون الروي . الصردان ، الواحد صرد: طائر أخضر . الحبول: الدواهي، الواحد حبل بكسر الحاء .
- ٤ أم ليل: الخمر . تقتل: تمنج بالماء . سميتها: أي سمية أم عمرو وهي الضبع .

أرى الحيوانَ مُشْتَبِهَ السَّجَايا ، كَأَنَّ جَمِيعَهُ عَدِمَ الْعُقُولَا
نَسِيتُ أَبِي ، كَمَا نَسِيتُ رِكَابِي وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجَ وَالْجَدِيدَا
كَأَنَّ جِيَادَنَا ، فِي الدَّارِ ، أَسْرَى ، سَكُونًا لَا وَجِيفَ وَلَا صَهِيلَا
حُجُولٌ قُيُونِيهَا ، كَحُجُولِ قَيْنٍ ، أَجَادَ ، مِثْلَ الْحَدِيدِ ، لَهَا كُيُولَا
فَمَا تَذَرِي أَخْلَافًا مَشُوفًا يُقِلُّ الرِّسْغُ ، أَمْ قَيْدًا ثَقِيلًا
بُقَجْعُنَا ابْنُ دَايَةَ بَابْنِ أَنْسٍ نَفَارِقُهُ ، فَلَا تَبِيعَ الْحُمُولَا
وَقَلَدَهُ الرِّمَاءُ بِأَرْجُونَ ، وَعَادَ شَبَابُهُ رَحْضًا غَسِيلَا
كَلِفْنَا بِالْعِرَاقِ ، وَنَحْنُ شَرْخٌ ، فَلَمْ نَلْمِمْ بِهِ ، إِلَّا كَهُولَا
وَشَارَقْنَا فِرَاقُ أَبِي عَلِيٍّ ، فَكَانَ أَعَزَّ دَاهِيَةً نَزُولَا
سَقَاهُ اللَّهُ ، أَبْلَجَ فَارِسِيًّا ، أَبَتْ أَنْوَارُ سُودَدِهِ الْأَفُولَا

- ١ رِكَابِي: إِبِلِي. أَعْوَج: فَرَسٌ تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الْخَيْلُ الْأَعْوَجِيَّةُ. الْجَدِيدُ: فَعَلَ تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الْإِبِلُ الْجَدِيدَةُ.
- ٢ الرَّجِيفُ: نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ.
- ٣ الْحُجُولُ: الْقَيُودُ وَالْخَلَائِلُ ، الْوَاحِدُ حُجْلٌ . قُيُونُهَا ، الْوَاحِدُ قَيْنٌ : عَظَمُ الْوَلُظِيفِ . وَالْقَيْنُ : الْخَدَّادُ . الْكَبُولُ ، الْوَاحِدُ كَبْلٌ : الْقَيْدُ .
- ٤ الْمَشُوفُ: الْمَجْلُوعُ . الرِّسْغُ: الْمَوْضِعُ الْمُسْتَدَقُ بَيْنَ الْخَافِرِ وَمَوْصِلِ الْوَلُظِيفِ مِنَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ .
- ٥ ابْنُ دَايَةَ: الْغَرَابُ . ابْنُ الْأَنْسِ: أَرَادَ بِهِ الصَّدِيقَ . لَا تَبِيعَ الْحُمُولَ: دَعَاءٌ عَلَى الْغَرَابِ .
- ٦ الرِّمَاءُ: رَامُوا السَّهَامَ . بِأَرْجُونَ: أَرَادَ بَدَمَ أَحْمَرَ كَالْأَرْجَوَانِ . وَأَرَادَ بِالرَّحْضِ ، وَهُوَ الْفَسْلُ ، الْقَسِيلُ: الشَّيْبُ ، يَدْعُو عَلَى الْغَرَابِ بِأَنْ يَشِيبَ .
- ٧ شَرْخٌ: شَبَابٌ ، الْوَاحِدُ شَارِخٌ .
- ٨ شَارَقْنَا: أَشْرَفَ عَلَيْنَا .
- ٩ الْأَبْلَجُ : الْمَشْرِقُ الْمَضْيُ .

يَعْدُ الثَّوبَ زَغْفًا سَابِرِيًّا ، وَيَرْضَى الْخِلَّ هِنْدِيًّا صَبِيلًا
كَأَنَّ أَرَاغِمًا نَفَثَتْ سِمَامًا ، عَلَيْهِ ، فَعَادَ مُبَيِّضًا نَحِيلًا
وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حُمَةُ الْأَفَاعِي ، يَعِشُ ، إِنَّ فَاتَهُ أَجَلٌ ، عَلِيلًا
كَأَنَّ فِرْنْدَهُ ، وَالْيَوْمُ حَمْتُ ، أَفَاضَ بَصَفْحِهِ سَجَلًا سَجِيلًا
تَرَدَّدَ مَأْوُهُ عَلَوًا وَسُفْلًا ، وَهَمَّ ، فَمَا تَمَكَّنَ أَنْ يَسِيلًا
أَجَادَ الْهَالِكِيَّ بِهِ احْتِفَاطًا ، فَلَمْ يُطِيقِ السُّرُوبَ ، وَلَا الْهُمُولًا
إِذَا مَا كَالِي الْأَضْغَانَ ، يَوْمًا ، رَأَاهُ رَعَى بِهِ كَلًّا وَيِيلًا
يَكَادُ سَنَاهُ يُحْرِقُ مَنْ قَرَاهُ ، وَيُغْرِقُ مَنْ نَجَا مِنْهُ كُلُّوْلًا
فَذَلِكَ شِبْنُهُ عَزَمِيكَ يَا ابْنَ حَمْدٍ ، وَلَكِنْ لَا نُبُوً ، وَلَا قُلُولًا
لَشَرَفَتْ الْقَوَافِي وَالْمَعَانِي بَلَقَظِيكَ ، وَالْأَخِلَّةَ وَالْخَلِيلًا
إِذَا الْمَنَهُوكُ فَهَتْ بِهِ انْتِصَارًا لَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَضَلَ الطَّوِيلًا

- ١ الزغف ، الواحدة زغفة: الدرع اللينة . السابري: ثوب رقيق . الخل: الصديق .
- ٢ يصف في هذا البيت السيف فيقول: كأن الحيات نفثت سمومها فيه فنحل وأبيض .
- ٣ الفرند: جوهر السيف ومأوه . حمت: شديد الحر . السجل: الدلو . السجيل: الضخم .
- ٤ الهالكى: الحداد . السروب ، من سرب الماء: سال . وكذلك همل .
- ٥ كالى: الأضغان: حافظ الأحقاد . الكلا: العشب . الويل: الوخيم .
- ٦ فراه: قطعه . كلولا ، من كل السيف نيا . أراد أنه يفرق بمائه .
- ٧ الأخلة ، الواحد خليل: الصديق . الخليل: هو صاحب العروس .
- ٨ المنهوك: من يمحور الشعر ، وأراد به أقصر الشعر .

وَأَنْتَ فَكَأَكْ دَائِرَتِي قَرِيضٍ ۚ وَهَنْدَسَةٌ ، حَلَلْتَ بِهَا الشُّكُولَا
 كَمَلْتَ ، فَرَدُّ عَلَى النُّعْمَانِ ، مُلْكًا ، مَزِيدَكَ عَنْ أَخِي ذُبْيَانَ قِيلَا
 وَقَدْ كَافَأْتُ عَنْ شِعْرِ بِشَعْرِ ، وَلَكِنْ حَازَ مَنْ بَدَأَ الْحَمِيلَا
 بَهَرْتُ ، وَيَوْمَ عُمْرِكَ فِي شُرُوقٍ ، فِدَامَ ضُحَى ، وَلَا بَلَغَ الْأَصِيلَا
 وَرَدُّنَا مَاءَ دِجْلَةٍ ، خَيْرَ مَاءٍ ، وَزُرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ ، النَّخِيلَا
 وَزَلْنَا بِالْغَلِيلِ ، وَمَا اشْتَفَيْنَا ، وَغَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَزُولَا
 وَلَوْ لَمْ أَلْقَ غَيْرَكَ ، فِي اغْتِرَابِي ، لَكَانَ لِقَاؤُكَ الْحِظَّ الْجَزِيلَا
 سَتَحْمِيلُ نَاجِيَاتِ الْعَيْسِ مِنِّي صَدِيقًا عَنْ وِدَادِكَ لَنْ يَحُولَا
 يُؤْمَلُ فِيكَ إِسْعَافَ اللَّيَالِي ، وَيَنْتَظِرُ الْعَوَاقِبَ أَنْ تُدِيلَا

- ١ الشكول: الأمثال ، الواحد شكل . يصفه بكمال العلم .
- ٢ النعمان: أراد به النعمان بن المنذر ملك الحيرة . أخو ذبيان: النابغة الذبياني .
- ٣ بهرت: أراد بهرت الشمس والكواكب أي غلبتها بالنور .
- ٤ زلنا: فارقتنا . الغليل: العطش . يزول: من زوال الدنيا .
- ٥ تدويل: أراد أن تجعل له دولة بقربك .

أمير المغاني

يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسن
البصري صاحب الدولة وكان يكثر
عنده أيام إقامته ببغداد

نَحِيَّةٌ كِسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتُبَعٌ ، لَا أَرْضَى نَحِيَّةَ أَرْبَعٍ
أَمِيرُ الْمَغَانِي لَمْ تَزَالِي أَمِيرَةً بِهِ لِلْغَوَانِي ، فِي مَصِيفٍ وَمَرْبَعٍ^١
تَطْيِيرَ لِهَيْبِي^٢ ، تَلَهَّبَ قَلْبُهُ ، بِأَسْحَمَ يَرْدِي فِي الدِّبَارِ ، وَأَبْقَعَ^٣
دَعِ الطَّيْرَ فَوْضَى ، لَأَمَّا هِيَ كُلُّهَا طَوَالِبُ رِزْقٍ لَا تَجِيءُ بِمُقْظِعِ
كَعْصَبَةِ زَنْجٍ ، رَاعِمَهَا الشَّيْبُ ، فَازْدَهَتْ مَنَاقِيشَ فِي دَاجِي الشَّيْبَةِ أَفْرَعُ^٤
بَغَتْ شَعْرَاتٍ كَالثَّغَامِ ، فَصَادَقَتْ حَوَالِكَ سُودًا ، مَا حَلَلْنَ لِمُرْتَعٍ^٤

- ١ التفت في قوله: لم تزالي أميرة: إلى الحبيبة . أي كما أن ربع المدوح أمير المغاني ، فانت أميرة الغواني ، أي الجميلات الفتيات بجمالهن الطبيعي عن التجميل .
٢ لهبي: نسبة إلى قبيلة لب ، وكانت موصوفة بعبافة الطير . الأسحَم: الغراب الأسود . يردى: يسقط . الأبقع: الغراب المبقع .
٣ ازدهت: استخفت . مناقش ، الواحد مناقش: ما ينتف به الشعر . شبه مناقيرها بمناقش تنتف به ريشها الشائب . الأفرع: الكثير الشعر .
٤ الثغام: نبت أبيض يشبه به الشيب . ما حللن: ما كن حلالا . لمرتع: لمن رعاها .

وطارقتي أختُ الكنائنِ : أَسْرَةَ ، وسَتْرِي ، وَلَحْظِي ، وابنةِ الرَّمْيِ ، أَرْبَعُ ١
 ونَحْنُ ، بِمُسْتَنَ الخِيَالَاتِ ، هُجْدٌ ؛ وهُنَّ مَوَاضٍ : من بَطْيءٍ ومُسْرِعٍ ٢
 شَمُوسٌ ، أَتَتْ مِثْلَ الْإِهْلَةِ ، مَوْهِنًا ، فقامتَ تَرَاغِي ، بين حَسْرَى وظَلَعٍ ٣
 وَالْقَيْنَ لِي دُرًّا ، فلما عَدَدْتُه غِنَى ، مَسَحَتْهُ شِقْوَةُ الْجَدِّ أَدْمُعِي ٤
 وَبَيْضَاءَ رِيَا الصَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالْبُرَى ، بِسِيطَةِ عُدْرٍ فِي الْوِشَاحِ الْمُجَوَّعِ ٥
 وَمِرَاتُهَا ، لَا يَقْتَضِيهَا جَمَالُهَا بِمِرَاتِهَا ، وَالطَّبَعُ غَيْرُ النَّصْنَعِ ٦
 وَقَدْ حُبِسَتْ أَمْوَاهُهَا فِي أَدِيمِهَا ، سَيْنٍ ، وَشَبَّتْ نَارُهَا تَحْتَ بُرْفُوعٍ ٧
 وَقَدْ بَلَغَتْ سِنَّ الْكَعَابِ ، وَقَابَلَتْ بَنَكْهَةَ مَعْقُودِ السَّخَابِينِ ، مُرْضَعٍ ٨

- ١ طارقتي: زائرتي . أخت الكنائن: أي فتاة من بني كنانة ، ثم ذكر الأربع التي تنسب إليها أخت الكنائن وهي: الأمرة والستر ، أي الصيانة ، والحفظ ، الذي يعمل عمل السهام ، على استمارة الكنانة وهي جمعة من جلد تجعل فيها السهام . وابنة الرمي: أي ابنة الذين يرمون بالنبال .
- ٢ مستن الخيالات: طريقها . الهجد: التيام ، الواحد هاجد . مواض: مارات .
- ٣ شبه الخيالات بالشموس ثم جعلها مثل الإهلة لزلزالها . تراغي: تتجاوب كالإبل برغائها . حسرى: ممية . ظلع ، الواحد ظالع: الغامز في مشيه .
- ٤ ألقين لي درأ: أي ألقين عقودهن التي هي من اللؤلؤ .
- ٥ ريا الصيف: أي ريا في الصيف حين يظلم غيرها لقلّة الماء والبن . وقوله: والضيف: أي كذلك ضيفها ريان . البرى: التلاخييل والأسورة ، وريا البرى كناية عن امتلائها باللحم . وأراد بالوشاح المجوع: أنها ضامرة البطن لا يمس وشاحها بطنها .
- ٦ يريد أنها جميلة طبعاً لا تحتاج إلى مرآة للتجميل . ومرآتها الثانية: منظرها .
- ٧ أراد بأموائها: ماء شبابها . شبت نارها: احمر وجهها .
- ٨ الكعاب ، الواحدة كاعب: التي نهت ثديها . السخابين ، مثنى السخاب: القلادة المنسبرة . شبه رائحة فيها برائحة فم الرضيع لليبها .

أَفِيقْ ! إِنَّمَا الْبَدْرُ الْمُقْتَنَعُ رَأْسُهُ ضَلَالٌ ، وَغَيٌّ ، مِثْلُ بَدْرِ الْمُقْتَنَعِ^١
أَرَاكَ ، أَرَاكَ الْجِزْعَ ، جَفَنٌ مُهَوَّمٌ ، وَبُعْدَ الْهَوَى بَعْدَ الْهَوَاءِ الْمُجَزَّعِ^٢
عَلَى عَشْرِ ، كَالنَّخْلِ ، أَبْدَى لُغَامُهَا جَنَى عَشْرِ ، مِثْلَ السَّبِيخِ الْمَوْضِعِ^٣
تَوَدُّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمَهُ ، وَمَا هِيَ ، فِي النَّوْمِ الْغِرَارِ ، بِطُمَعٍ^٤
مَطَا ، يَا مَطَا ، وَجَدَ كُنَّ مَنَازِلُ ، مَنَى زَلَّ عَنْهَا ، لَيْسَ عَنِّي بِمُقْلِعٍ^٥
تُبِينُ قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ ، نَوَاكِزًا ، قَوَارِيرُ ، فِي هَامَاتِهَا ، لَمْ تُلْقَعْ^٦
إِذَا قَالَ صَحْبِي : لَاحَ مِقْدَارُ مَخِيطٍ مِنْ الْبَرَقِ ، فَرَى مِعْوَزٍ أَجْدَبُ مَوْجَعٍ^٧

١ البدر المقنع رأسه: المرأة المشبهة بالبدر . وبدر المقنع: غنى به رجلاً مشعوذاً ادعى أنه نبي، وأنه يطلع بدرأ في السماء ، فحضر بئراً واسعة في بعض جبال ما وراء النهر ، في ناحية كثر ، وطرح فيها الزئبق الكثير فوق الماء فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدر . فأضل الناس زمناً بأباطيله .
٢ أراك: جعلك ترى . أراك الجزع: شجر الجزع . المهوم: الذي يهز رأسه من النعاس . المجزع: الذي يشابه الخرز اليماني المسمى الجزع بما فيه من سواد وبياض . شبه سواد الجو وبياض النجوم بالجزع وسى الهواء مجزئاً . وقوله: بعد الهوى: أي بعد الحبيب ، وقد أراك إياه جفئك التائم بعيداً كبعد الهواء .

٣ العشر: النياق ، الواحدة عشرة ، وهي التي ظمؤها عشر . والعشر الثانية: شجر . السبيخ: القطن يسيخ بعد التدف ، أي يلف لغزله . الموضع: المندوف .

٤ غرار السيف: حده . النوم الغرار: القليل . يريد: تود أن تعمق بفرار السيف لموافقة اسمه غرار النوم طمعاً في الراحة .

٥ مطا: مد ، يا مطايا: نداء ، والواحدة مطية: ما يمتطى، يركب . المنى : الموت ، الحدثنان . زل عنها: لم يصبها . وفي البيت جناس التركيب .

٦ النواكز: التي فني ماؤها . القوارير: أراد بها عيون الإبل . لم تلغع : لم تنط لتحفظ كما تنطى قوارير الزجاج .

٧ المخيط: الإبرة . فرى شق . المعوز: الثوب البالي . وأراد بالموجع: المشتاق إلى وطنه .

أَلَا رَبِّمَا بَاتَتْ تُحَرِّقُ ، كُورَهَا ، ذُبُولُ بُرُوقٍ ، بِالْعِراقَيْنِ ، لُئِمَّ^١
 وَقَدْ أَهْبَطَ الْأَرْضَ ، الَّتِي أُمُّ مَازِنٍ ، وَجَارَاتُهَا ، فِيهَا ، صَوَّاحِبُ أَمْرُعٍ^٢
 كَفَاهُنْ حَمَلُ الْقَوْتِ خِصْبُ أَتَى الْقُرَى قَرَى النَّمْلِ ، حَتَّى آذَنْتَ بِالتَّصَدُّعِ^٣
 سَقَتْهَا الذَّرَاعُ الضَّيْفِيَّةُ جُهْدَهَا ، فَمَا أَغْفَلْتُ ، مِنْ بَطْنِهَا ، قَيْدَ إِصْبَعٍ^٤
 بِهَا رَكْزَ الرُّمَحِ السَّمَاءُ ، وَقُطِيعَتُ عُرَى الْفَرَّغِ ، فِي مَبْكِ الثَّرِيَا ، بِهِمَعٍ^٥
 وَلَيْلٍ كَذَنْبِ الْقَفْرِ ، مَكْرَأٌ وَحِيلَةٌ ، أَطْلَّ عَلَى سَفَرٍ بِحُلَّةٍ أَدْرَعٍ^٦
 كَتَبْنَا وَأَعْرَبْنَا بِحَبْرِ ، مِنَ الدُّجَى ، سَطُورَ السُّرَى فِي ظَهْرِ بَيْدَاءٍ بَلَقَعَ
 يَلَامُ سُهَيْلٌ ، تَحْتَهُ ، مِينَ سَامَةٍ ، وَيُنْعَتُ فِيهِ الزَّبْرِقَانُ بِأَسْلَعٍ^٧
 وَيُسْتَبْطَأُ الْمِرْيَخُ ، وَهُوَ كَأَنَّهُ ، إِلَى الْغَوْرِ ، نَارُ الْقَابِسِ الْمُتَسَرِّعِ^٨

١ الكور: رحل البعير .

٢ أم مازن: النمل . ومازن: يبيضها . الأمرع: المنصب .

٣ قري النمل: الأمكنة التي يتجمع النمل فيها . التصدع: التشقق .

٤ أراد بالذراع الضيفية: ذراع الأسد ، أي برج الأسد وهو من منازل القمر . وقوله : سقتها ، أي سقت الأرض بنوء منها .

٥ السالك الراح: من منازل القمر ، وهو أحد الأنواء التي ينسب إليها المطر . الفرغ : من منازل القمر . الجمع: الغزيرة . وفي كل ما ذكره كناية عن كثرة المطر .

٦ شبه الليل بالذنب في هجومه على المسافرين بما فيه من الأهوال . الأدرع ، هو من قولهم ليلة درعاء: إذا ابيض آخرها بالقمر .

٧ الزبرقان: القمر . أسلع: أبرص .

٨ إلى الغور: أي إلى الغروب .

فَمَا مَن لِّنَاجٍ أَنْ يُبَشِّرَ سَمْعَهُ ، بِإِسْفَارٍ دَاجٍ ، رَبُّ تَاجٍ مُرْصَعٍ^١
 وَتَبْتَسِمُ الْأَشْرَاطُ فَجَرًّا ، كَأَنهَا ثَلَاثُ حَمَامَاتٍ سَدِ كُنَّ بِمَوْقِعٍ^٢
 وَتَعْرِضُ ذَاتُ الْعَرْشِ ، بِاسِطَةٍ لَهَا ، إِلَى الْغَرْبِ ، فِي تَغْوِيرِهَا ، يَدَ أَقْطَعٍ^٣
 كَانَ سَنَا الْفَجْرَيْنِ ، لَمَّا تَوَالِيَا ، دَمُ الْأَخْوَيْنِ : زَعْفَرَانٍ ، وَأَيْدَعُ^٤
 أَفَاضَ ، عَلَى تَالِيَيْهِمَا ، الصُّبْحُ مَاءَهُ ، فَغَيَّرَ مِنْ إِشْرَاقٍ أَحْمَرَ ، مُشْبَعُ^٥
 وَمَطْلِيئَةٍ قَارَ الظَّلَامُ ، وَمَا بَدَا بِهَا جَرَبٌ ، إِلَّا مَوَاقِعَ أَنْسَعُ^٦
 إِذَا مَا نَعَامُ الْجَوْ زَفَّ ، حَسِبْتَنَاهَا ، مِنْ الدَّوِّ ، خَيْطَانِ النَّعَامِ الْمُفْرَعُ^٧
 وَمَا ذَكَبُ السَّرْحَانِ ابْغَضَ ، عِنْدَهَا ، عَلَى الْأَيْنِ ، مِنْ هَادِي الْهَزْبِ الْمُرْدَعُ^٨
 عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الصَّدَى ، فِي رِحَالِهَا ، وَفِي كُلِّ رَحْلٍ ، فَوْقَهَا ، صَوْتُ ضِفْدَعٍ^٩

١ الناجي: المرسع . وأراد رب التاج المرسع: الديق .

٢ الأشرط: ثلاثة أنجم . سدن: لزقن .

٣ ذات العرش: الثريا . تغويرها: ميلها إلى الغروب . الأقطع: الأجزم ، المقطوع اليد .

٤ دم الأخوين: العندم . الأيدع: صبح أحمر . وأراد بالفجرين الفجر الكاذب والفجر الصادق في لونيها المتواليين: الأحمر والأصفر .

٥ تالييها: أي ثاني الفجرين . الإشراق: شدة الاحمرار .

٦ المطلية قار الظلام: النوق . جعل شمل الظلام للنوق بمثابة طليها بالقار ، أي الزفت ، مع أنها غير جربة . الأنسع ، الواحد نسع: سير تشد به الرحال .

٧ نعام الجو: أراد بها النعام ، من منسازل القمر . زف : صار مسرعاً . الدو : القفر . خيطان النعام : قطعانها .

٨ ذنب السرحان: الفجر الاول. الأين: التنب . هادي: عتق . الهزبر: الاسد . المردع: المضغ بالدم .

٩ صوت الضفدع: أراد به أطيح الرجل ، وهو يشبه صوت الضفدع في الماء .

إِذَا سَمَّرَ الْحَرْبَاءُ، فِي الْعُودِ، نَفْسَهُ عَلَى فَلَكَسِيٍّ^١ ، بِالسَّرَابِ مُدَّرَعٌ^١
 تَرَى آلَهَا فِي عَيْنِ كُلِّ مُقَابِلٍ^٢ ، وَلَوْ فِي عُيُونِ النَّازِيَّاتِ بِأَكْرَعٍ^٢
 يَكَادُ غُرَابٌ، غَيْرَ الْخَطَرِ لَوْنُهُ، يُنَادِي غُرَاباً، رَامَ رِيَّتَهَا : قَعِ^٣
 تُرَاقِبُ أَظْلَافَ الْوُحُوشِ، نَوَاصِلًا^٤ ، كَأَصْدَافِ بَحْرِ، حَوْلَ أَزْرَقِ مَثْرَعٍ^٤
 وَيُؤْنِسُنَا، مِنْ خَشْيَةِ الْخَوْفِ، مَعَشَرٌ^٥ ، بِكُلِّ حُسَامٍ^٥ ، فِي الْقِرَابِ ، مُودَّعٍ
 طَرِيقَةَ مَوْتٍ، قُبْدَ الْعَيْرِ وَسَطَهَا، لِنَنعَمَ فِيهَا بَيْنَ مَرَعَى وَمَثْرَعٍ^٥
 كَانَ الْأَقْبَ الْأَخْذَرِيَّ^٦ ، بَأَنَّهُ سَمِيٌّ لَهُ ، فِي آلِ أَعْوَجَ ، مُدَّعٍ^٦
 إِذَا سَحَلْتُ فِي الْقَفْرِ، كَانَ سَحِيلُهُ صَكِيلًا، يُرِيقُ الْعِزَّ مِنْ كُلِّ أَخْذَعٍ^٧
 أَبَا أَحْمَدَ اسْلَمْ، إِنَّ مِينَ كَرَمِ الْفَتَى إِخَاءَ الثَّنَائِي ، لَا إِخَاءَ التَّجَمُّعِ
 تُهَيِّجُ أَشْوَاقِي عَرُوبُهُ^٨ ، أَنَهَا إِلَيْكَ زَوْتَنِي عَنْ حُضُورٍ بِمَجْمَعٍ^٨

١ فلكي: نسبة إلى فلكة ، وهي قطعة مستديرة من الأرض .

٢ الآل: الشخص . النازيات: الواثبات، وأراد بها الجرادات ، لأنها تنزو ، أي تنب . الاكرع،

الواحد كراع: الطائفة من الجراد . يصف حدة بصر هذه الإبل .

٣ الغراب: أعلى الورك . الخطر: ما يتعلق بأوراك الإبل من أبوالها وإبعارها . الغراب الثاني: الطائر

المعروف . يصف هزال الإبل هزالاً أطمع فيها الطير .

٤ النواصل: ما سقط من أظلاف الوحوش لشدة الحر. أزرق مَثْرَع: أراد به قفراً واسعاً ملأه السراب.

٥ العير: الناقه في وسط السيف . المشرع : مورد الماء . استعار المرعى لطرائق السيف التي تشبه

الخفزة ، والمشرع لفرند السيف لشبهه بالماء.

٦ الاقب: الضامر . الأخذري: الحمار الوحشي . آل أعوج: خيول منسوبة إلى أعوج، فرس شهير .

٧ سحلت: نهقت . الأخذع: عرق في العنق .

٨ عروبة: يوم الجمعة . وكان الشاعر يجتمع بالمدوح في أيام الجمعة . زوتني: جمعتني .

أَلَا تَسْمَعُ التَّسْلِيمَ ، حِينَ أَكْرَهُهُ ،
 وَهَلْ يُوجِسُ الْكَرْخِيَّ ، وَالْدَارُ غَرْبَةً ،
 سَلَامٌ ، هُوَ الْإِسْلَامُ زَارَ بِلَادَكُمْ ،
 كَشَمْسِ الضُّحَى أَوْلَاهُ فِي النُّورِ عِنْدَكُمْ ،
 يَفُوحُ ، إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَتْ نَسِيمُهَا
 حِسَابُكُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ ، وَمَا لَكُمْ
 وَدَادِي لَكُمْ لَمْ يَنْقَسِمَ ، وَهُوَ كَامِلٌ ،
 أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنِّي تَفَرَّدْتُ ، بَعْدَكُمْ ،
 نَعَمْ ! أَحَبُّنَا قَبِظُ الْعِرَاقِ ، وَإِنْ غَدَا
 فَكَمْ حَلَّهُ مِنْ أَصْمَعَ الْقَلْبِ آيِسُ ،
 أَخِيفُ لِدِكْرَاهُ ، وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ ،
 صَلَاةُ الْمُصَلِّي ، قَاعِدًا ، فِي ثَوَابِهَا ،
 وَقَدْ خَابَ ظَنِّي ، لَسْتُ مَنِّي بِمَسْمَعٍ
 مِنَ الشَّامِ ، حَيْسُ الرَّاعِدِ الْمُتَرَجِّعِ ١ ؟
 فِقَاضٍ عَلَى السَّنِيِّ وَالْمُتَشِيعِ
 وَأَخْرَاهُ نَارٌ فِي فُؤَادِي وَأَضْلَعِي
 شَامِيَّةً ، كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ
 سِوَى الْوِدِّ مَنِّي فِي هُبُوطٍ وَمَرْفَعِ ٢
 كَمَشْطُورٍ وَزَنْ ، لَيْسَ بِالْمُنْصَرِّعِ ٣
 عَنِ الْإِنْسِ ؟ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعِدِّ يَنْقَعُ ٤
 يَبْتُ جِمَارًا فِي مَقِيلٍ وَمَضْجَعِ
 يَطُولُ ابْنُ أَوْسٍ فَضْلُهُ ، وَابْنُ أَصْمَعَ ٥
 وَأَنْهَضُ ، فِعْلُ النَّاسِكِ الْمُتَخَشِّعِ
 بِنِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ الْمُتَطَوِّعِ

١ أراد بالكرخي: من كانت داره بالكرخ ، في بغداد .

٢ عند الملك: أي عند الله .

٣ المنصرع: البيت الذي وقع عليه التصريح ، أي صار ذا مصراعين ، شطرين .

٤ العد: الماء الدائم لا تنقطع مادته . ينقع: يروى .

٥ أصمع القلب: ذكيه . آيس: معطى ، معوض . ابن أوس: أبو تمام . ابن أصمع: الاصمعي .

كَانَ حَدِيثًا حَاضِرًا وَجْهٌ غَائِبٌ ، تَلَقَّاهُ بِالْإِكْبَارِ مَنْ لَمْ يُودَّعْ
لَقَدْ نَصَحْتَنِي ، فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ ، رِجَالٌ ، وَلَكِنْ رُبَّ نَصِيحٍ مُضَيَّعٍ
فَلَا كَانَ سَيَّرِي عَنْكُمْ رَأْيَ مُلْحِدٍ ، يَقُولُ يَأْسٍ مِنْ مَعَادٍ وَمَرْجِعٍ

١ المعاد والمرجع: البعث والنشور .

أهد السلام إلى عبد السلام

يخاطب أبا القاسم علي بن أبي الفهم ، القاضي
التنوخي، وكان قد حمل إليه، وهو ببغداد، جزءاً
من أشعار تنوخ في الجاهلية، مما كان جمعه أبو علي
والده، فتركه أبو العلاء عند أبي أحمد عبد السلام
ابن الحسن البصري، وسأله رده إلى أبي القاسم،
وسار عن بغداد فخشي أن يكون جرت غفلة في
أمر الكتاب .

هاتِ الحديثَ عنِ الزَّوراءِ، أو هيتا، وموقدِ النارِ ، لا تَكْزِرِي بتَكْزِيتا^١
ليست ، كنارِ عَدِيٍّ ، نارُ عادِيَةٍ ، باتتْ تُشَبُّ على أُنْدِي مَصَالِيَتا^٢
وما لُبَّيْنِي، وإنْ عَزَّتْ ، برَبَّتِها ، لكنْ غَدَتْها رِجالُ الهِنْدِ تَرْبِيتا^٣
أذْكَتْ سَرَنْدِيبُ أُولَها وآخِرَها ، وعَوَّذَتْها بَناتُ القَيْنِ ، تَشْمِيتا^٤
حتى أَنتِ ، وكأنَّ اللهَ قال لها : حُوطِي المَمالِكَ ، تَمَكِيناً وتَنْبِيتا

١ الزوراء: بغداد . هيت وتكريت: من نواحي بغداد . وأراد بموقد النار : السيوف المسلوكة على تشبيه طرائقها بالنار .

٢ نار عدي : إشارة إلى قول عسدي بن زيد العبادي: يا لبني أوقدي النارا . وأراد بنار عادية : السيوف . المصالييت: الماضون في الأمور ، الواحد مصلات .

٣ التربييت: التربية . وأراد لإيقاد النار .

٤ سرنديب: جزيرة من بلاد الهند . أذكت: أشعلت، أي أشعلت نار السيوف : يريد أن هذه السيوف هندية . عوذتها: وضعت عليها عوداً . دعاء لها بإبعاد الشرور عنها لإعجابهن بها .

مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ، مُهْتَزٌّ ذَوَائِبُهُ، يُنْسِي وَيُصْبِحُ فِيهِ الْمَوْتُ مَسْؤُوتًا^١
 تَرَى وَجُوهَ الْمَنَايَا، فِي جَوَانِبِهَا، يُخْلِنَ أَوْجُهُ جِنَانٍ، عَقَارِيَّتًا^٢
 بَرٌّ وَبَحْرٌ مُبِيدٌ، لَا تُحِسُّ بِهِ ضَبَّ الْعَرَارِ، وَلَا ظَبْيًا، وَلَا حُوتًا^٣
 كَانَ أَهْلُ قَرْيَ نَمَلٍ، عُلُونَ قَرْيَ رَمَلٍ، فغَادَرْنَ آثَارًا مَخَافِيَّتًا^٤
 وَحَقَرَتْ فِيهِ رُكْبَانُ الرَّدَى فَقُرًّا، حَقَرَ ابْنِ عَادٍ، لِإِيرَادٍ، هَرَامِيَّتًا^٥
 كَأَنَّهُنَّ، إِذَا عُرِّنَ فِي رَهْجٍ، يُعْرَيْنَ، بِالْوَرْدِ، لِإِرْعَادٍ، وَتَصْوِيَّتًا^٦
 مُعْظَمَاتٌ، عَلَيْهَا كِبُورَةٌ عَجَبٌ، تُكْذِبِي الْمُحَارِبَ، أَوْ تَثْنِيهِ مَكْبُوتًا^٧
 وَأَهْلُ بَيْتٍ، مِنَ الْأَعْرَابِ، ضِيفْتُهُمْ، لَا يَمْلِكُونَ، سِوَى أَسْيَافِهِمْ، بَيْتًا^٨
 عَنْهَا الْحَدِيثُ، إِذَا هُمْ حَاوَلُوا سَمَرًا، وَالرِّزْقُ مِنْهَا، إِذَا حَلَّوْا أَمَارِيَّتًا^٩
 جِنَّةً، إِذَا اللَّيْلُ أَلْقَى سِتْرَهُ بَرَزُوا، وَخَفَضُوا الصَّوْتِ، كَيْمَا يَرْفَعُوا الصَّيْتَا

١ أراد بدوائب السيف حوائله . المسؤوت: المخنوق .

٢ شبه وجوه المنايا في قبحها بوجوه الشياطين . الجنان : الواحد جان .

٣ العرار: نبت يألفه الفسب ويأكله .

٤ قري الرمل: ظهره . المخافيت ، الواحد مخفوت: الخفي .

٥ الفقر ، الواحد فقير: آبار تحفر ثم ينفض بعضها إلى بعض . ابن عاد: نهمان . الهراميت : آبار متقاربة لإيراد الإبل .

٦ الرهج : الغبار ، وأراد هنا الحرب . يعرين : تأخذهن رعدة الحسى . الورد: نوبة الحنى . إرعداداً: ارتجافاً .

٧ الكبورة: العثار . المكبوت: المصروف ، الدليل .

٨ البيت يكسر الباء: القوت .

٩ الأماريت: القفار .

وفيهم البيضُ أذمتها أساورها ، رمي الأساور إجلالاً ، حار مَبغوتا^١
 ليست كزعم جرير ، بل لها مسكٌ ، يرفص عنه ذكي المسك ، مَقنوتا^٢
 ألقت جرادة نضار في ترائيها ، لم ترع إلا نصير الحسن ، تنبينا^٣
 يا درة الحدر ! في لجج السراب أرى مقلداً ، بعقيق الدمع منكوتا^٤
 فاض الجمان لطير مثلت شبحاً ، مخولات ، من الأبصار ، ياقوتا^٥
 ألفت خوص المطايا ، إن منكرةً ألف الغزال ، مقالينا ، مقالينا^٦
 نكست قرطيك تعدياً وما سحرا ، أخلت قرطيك هاروتا وماروتا^٧
 لو قلت ما قاله فرعون ، مفترياً ، لحفت أن تنصبي ، في الأرض ، طاغوتا^٨

١ الأساور الثانية: فرسان الفرس ، الواحد أسوار . الإجل: القطيع من البقر .

٢ المسك: الأسورة ، الواحد سوار .

٣ التنبيت: التريية .

٤ المقلد: المتق ، موضع القلادة منه . وأراد بدرة الحدر : المرأة الطائعة في خدرها . المنكوت: الذي فيه نكت تخالف لونه . وعقيق الدمع: الدمع الأحمر المزوج بالدم .

٥ الجمان: الدر ، أي دمع كالدر . وأزاد بالشبح: الغريبان . مخولات: معطيات . شبه عيون الغريبان في زرقتهما بالياقوت .

٦ خوص المطايا: أي التوق الفائرة عيونها من الهزال . مقاليت الأولى مركبة من مقال: جلا. وليت: صفحة المتق . والمقاليت الثانية ، واحدها مقلات: المرأة لا يعيش لها ولد .

٧ هاروت وماروت: قيل إنها ملكان أبعطا ، ووضعا في بئر في بابل متكسين ، ولا يزالان كذلك معذنين إلى يوم القيامة .

٨ أراد دعوى فرعون الربوبية . الطاغوت: المجاوز حده .

فلست أول إنسان ، أضلّ به
أروى النياق كأروى النبق ، يعصمها
وعمر هند ، كأن الله صوره
يا عارضاً راح تحذوه بوارقه
لنا ببغداد من نهوى تحيته ،
لجمع غرائب أزهار تمر بها ،
إلى التَّنُوخي ، واسأل أخوته ،
فذلك الشيخُ علماً ، والفتى كرمًا ،
يا ابن المحسنِ إما أنسيت مكرمةً ،
لست الكليم ، وفي دار مُباركة
بيتي وبينك ، من قيسٍ وإخوتها ،
إبليسُ منْ تَخِدَ الإنسانَ لاهوتاً
ضرب ، يَظَلُّ به السُّرْحانُ مَبْهُوتاً
عمرو بن هند ، يسومُ الناسَ تَعْنِيَتاً
للكرخ ، سلّمت من غيثٍ ، ونُجيتا
فلانُ تحمّلَتها عَنّا ، فحِيتا
من مُشَنِمٍ وعِراقيٍّ ، إذا جيتا
فقَبِلَته بالكرامِ الغُرِّ أُوخيتا
تُلفِيه أزهرَ ، بالتَّعْتينِ مَنَعُوتا
فاذْكُرْ مَوَدَّتَنَا ، إن كنتَ أنْسيتا
حلّلتَ ، والجانيبَ الغُربى نُودِبتا
فوارسٌ تَدْرُ المِكَثَارَ سِكِيتا

١ لاهوت: إله .

٢ أروى النياق: أراد بها النساء المشبهات بالأروى ، التي تحملها النياق ، والأروى الواحدة أروية :
أنثى الوعل . النبق: أعل موضع في الجبل . الضرب: الإسراع في السير . يشبه مناصرة النساء ،
وعزة مطلبن بمناعة الأروى في أعالي الجبال .

٣ عمر هند: قرطها . وعمرو بن هند: أحد ملوك المتأذرة الملقب بالمرقوق . التعتيت: تكليف الناس
الأموال الشاقة .

٤ أُوخيت: قصدت .

٥ في البيت إشارة إلى آية في قصة موسى : « فلما أتاه نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة
المباركة من الشجرة أن يا موسى » .

والرُّومُ ساكِنةُ الأطرافِ ، جاعِلَةٌ
أثَارني عنكمُ أمرانِ : والدِدةُ
أحياهما اللهُ عَصَرَ البَينِ ، ثم قَضَى ،
لولا رَجاءُ لِقائِها ، لَمَّا تَبِعْتُ
ولا صَحِبتُ ذُنابَ الإنسِ ، طاوِيَةً ،
سَقِيًّا لِدِجْلَةٍ ، والدُّنيا مُفَرِّقَةٌ ،
وبَعَدَها ، لا أريدُ الشُّربَ مِن نَهَرٍ ،
رَحَلْتُ ، لم آتِ قِرْواشاً أَزاولُهُ ،
والموتُ أَحسَنُ بالنفْسِ ، التي أَلِفَتْ
بَتَّ الزمانِ حِبالِي مِن حِبالِكُمُ ،
ذَمَّ الوليدُ ، ولم أَذمُّ جِوارِكُمُ ،
سِهامَها ، لو قُوْدِ الحَربِ كِبرِتا
لم ألقَها ، وثرأءُ عادِ مَسفُوتاً
قَبْلَ الإيابِ ، إلى الذُّخَرينِ : أنْ مَوتَا
عَنسي دَليلًا ، كَسِراً الغِمْدِ ، لِاصْليتا
تُراقِبُ الجَدْيَ ، في الخُضراءِ ، مَسبُوتاً
حَتَّى يَعودَ اجْتِماعُ النَّجْمِ تَشْهِيتاً
كَأنا أنا مِن أَصحابِ طالُوتا
ولا المُهذَّبِ أبغي النِّيلَ ، تَقْويتا
عِزَّ القَناعَةِ ، مِن أنْ تَسألَ القُوتَا
أَعزِّزُ عَلَيَّ بِكَوْنِ الوَصْلِ مَبْتُوتا
فقال : ما أَنْصَفْتَ بَغدادُ ، حُوشِيتا

١ الثراء: المال . المسفوت: القليل البركة .

٢ الاصليت: السيف الصقيل الماضي .

٣ أراد بذناب الإنس: القصوص . طاوية: جائعة . الجددي: برج في السماء . الخضراء: السماء . المسبوت: الناعس .

٤ وبعدها: أي بعد دجلة . وفي هذا البيت إشارة إلى الآية: « فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني » .

٥ قرواش: اسم أمير كان يلي أمر بغداد . والمهذب: وزيره .

٦ الوليد: البعثري . حوشيت: أحاشيك من الدم ، أستثنيك منه .

فإن لقيتُ وليدًا، والنَّوى قدَفٌ ، لم أعدِ منه تَبَكيتًا^١
أعدُّ، مِن صَلَوَاتِي، حِفْظَ عَهْدِكُمْ؛ إنَّ الصَّلَاةَ كِتَابٌ ، كانَ مَوْفُوتًا
أهدِ السَّلامَ إلى عبدِ السَّلامِ ، فما بَزَالُ قَلْبِي إليه ، الدَّهْرَ ، مَلْفُوتًا
سألتهُ، قبلَ يومِ السَّيرِ ، مَبْعَثُهُ، إليكَ ، ديوانَ تَيْمِ اللَّاتِ، ما لِينَا^٢
هذا لتَعْلَمَ أَنِّي ما نَهَضْتُ إلى قَضَاءِ حَجٍّ ، فأغْفَلْتُ المَوَاقِيتَا^٣
أحسَّنتُ ما شِئْتُ في إيناسِ مُغْتَرِبٍ، ولو بَلَغْتُ المُنَى أَحسَّنتُ ما شِئْتُ

١ القذف: البعيد .

٢ ما ليت: ما نقص .

٣ ضرب الحج وإغفال المواقيت مثلا لعدم إقفاله رد الوديعة على مالِكها .

ما قسطوا إلا على المال

قال وهو محتجب بجمرة النعمان يخاطب خازن دار
العلم ببغداد ويصف حال الفتنة الكائنة بالشام، وأمر
الزورق الذي كان نزل معه إلى بغداد ومعاونة أبي
أحمد الحكاري له على تخليصه من أصحاب الأعداء.

لَمَنْ جَبْرَةٌ سَيَمُوا النَّوَالَ فَلَمْ يَنْطُوا، يُظْلَلُهُمْ مَا ظَلَّ يُنْبِتُهُ الْخَطُّ^١
رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرُبُوا، فَبَاعَدُوا، وَأَنْ لَا يَشِطُّوا بِالْمَزَارِ، فَقَدْ شَطُّوا
يَمَانُونَ، أحياناً، شَامُونَ، تارةً، يُعَالُونَ عَنْ غَوْرِ الْعِرَاقِ، لِيَنْحَطُّوا
بِنَازِلَةِ سَقَطِ الْعَقِيقِ بِمِثْلِهَا، دَعَا أَدْمَعَ الْكِنْدِي فِي الدَّمَنِ السَّقَطُ^٢
تَجِلُّ، عَنْ الرَّهْطِ الْإِمَائِيِّ، غَادَةً، لَهَا مِنْ عَقِيلٍ، فِي مَمَالِكِهَا، رَهْطُ^٣
وَحَرْفٍ كُنُونٍ تَحْتَ رَأْيٍ، وَلَمْ يَكُنْ، بِدَالٍ، يَوْمُ الرَّسْمِ، غَيْرُهُ النَّقْطُ^٤

١ ينطون: يعلون، وهذا من لغة أهل اليمن. سيموا: كلفوا. النوال: العطاء. يظللهم ما ظل ينبت
الخط: أي تظللهم الرياح الخطية.

٢ السقط بفتح السين: منقطع الرمل. العقيق: واد. الكندي: امرؤ القيس. والسقط بكسر السين:
هو سقط اللوى الذي ذكره امرؤ القيس في مطلع مملته: قفا نبك.

٣ تجل: تكبر. الرهط: جلد يشق شبه الإزار تنزر به الإمام. الإمامي: نسبة إلى الإمام. الرهط
الثاني: قوم الرجل وعشيرته.

٤ الحرف: الناقة، شبهها بالنور في ضمرها، هزالها. تحت رأي: أي تحت رجل يضرب رثتها. لم
يكن بدال: أي لم يكن برفيق بها. يوم: يقصد. الرسم: رسم دار الحبيب، أي ربهما. النقطة:
أي نقط المطر.

قُرَيْطِيَّةُ الْأَخْوَالِ، أَلْمَعَ قَرُطُهَا، فَسَرَ الثَّرِيَا أَنَّهَا ، أَبْدَأَ ، قَرُطُ^١
 إِذَا مَشَطَتْهَا قَيْئَةً^٢ ، بَعْدَ قَيْئَةٍ^٣ ، تَضَوَّعَ مِسْكَاً، مِنْ ذَوَائِبِهَا، الْمِشْطُ^٤
 تُقَلَّدُ أَعْنَاقَ الْحَوَاطِبِ، فِي الدُّجَى، فَرِيداً ، فَمَا فِي عُنُقِ مَا هِنَّ لَطُ^٥
 وَيُرْفَعُ إِعْصَارُ مِنَ الطَّيِّبِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ انْتِصَارُ ، كُلَّمَا سَحِبَ الْمِرْطُ^٦
 غَدَتِ تَحْتَ رَاحٍ يَجْذِبُ السِّتْرَ مِثْلَمَا تَنْسَمَ رَاحٌ ، بِالْمُدِيرِ لَهَا ، تَسْطُو^٧
 وَقَدْ ثَمِيلَ الْحَادِي بِهَا مِنْ نَسِيمِهَا ، كَأَنَّ غَالَهُ، مِنْ كَرَمٍ بَابِلَ، لِمَسْفِنِطُ^٨
 رَأَتْ كَوْنُورِي رِسْلٍ وَخَمَرٍ بِجَنَّةٍ شَامِيَةٍ ، مَا أَكَلُ سَاكِنِيهَا خَمَطُ^٩
 يُصَبِّحُهَا سَيْلًا حَلِيبٍ وَقَهْوَةٍ ، عَلَى أَنَّهَا تُعْطَى الصَّبُوحَ ، فَمَا تَغْطُو^{١٠}
 كِتَابِعِ أُمٌ ، تَبْشَغِي تَبَعًا لَهُ ، وَمَا ضَاعَهَا نَجْلٌ سِوَاهُ ، وَلَا سِبْطُ^{١١}
 إِذَا شَرِبَ الْأَرْفِيَّ مَالَ بِهِ الْكَرَى ، إِلَى سِدْرَةٍ ، أَفْنَانُهَا فَوْقَهُ تَغْطُو^{١٢}

١ قرطية: نسبة إلى بني قريط . ألمع : أشرق . وقوله : أبدأ قرط: أي سر الثريا أن تكون أبدأ قرطاً لهذه المرأة .

٢ الماهنة: الخادمة . اللط: قلادة من حنظل.

٣ المرط: إزار من خز أو صوف تأثر به النساء .

٤ تحت راح: تحت يوم شديد الريح . الراح الثانية: الحمرة . تسطو: تغلبه .

٥ الإسفنت: من أسهاء الحمير .

٦ الكوثر: النهر الكثير الماء . الأكل: ما يؤكل . الخمط: نوع من شجر الاراك له حمل يؤكل .

٧ يصبجها: يأتيها صباحاً . الصبوح: أراد به ما يشرب صباحاً من اللبن . تغطو: تتناول .

٨ تابع الأم: الغلبي يتبع أمه . التبع: الظل ، سمي بذلك لأنه يتبع الشخص . ضاعها: أفلقها .

٩ الأرفي: لبن الطيبة . سدر: نبقة . تغطو: أراد تستره .

أَجَارَتْنَا ! أَنْ صَابَ دَارَةَ قَوْمِنَا رَبِيعٌ* ، فَأَضْحَى مِنْ مَتَازِلِنَا السَّنْطُ^١
 إِذَا حَمَلْتِكَ الْعَيْسُ أَوْ دَى ، بِأَيْدِهَا ، جَلَالُكَ ، حَتَّى مَا تَكَادُ بِهِ تَخْطُو^٢
 خَدَّتْ بِسِوَاكِ النَاقِلَاتُكَ فِي الضُّحَى ، بِمَشْيِ سِوَاكِ ، لَا تُجِدُ وَلَا تَمْطُو^٣
 إِذَا مَا عَصَتْ حُكْمَ الْعَصَا ، فَأَعَادَهَا لَهَا ضَارِبٌ ، كَانَتْ إِبَاجَتَهَا النَّحْطُ^٤
 أَمِنْ أَرْبٍ ، فِي حَمَلٍ خِدْرِكَ ، دَائِمًا ، تَتَاقَلُ ، حَتَّى لَا يُلِمَ بِهِ حَطٌ^٥
 خَلِيلِيَّ لَا يَخْفَى انْحِسَارِي عَنِ الصَّبَا ، فَحَلًّا إِسَارِي ، قَدْ أَضَرَّ بِي الرِّبْطُ^٦
 وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِيهِ ، فَإِنْ تَقْضِيهَا ، فَالْجَزَاءُ هُوَ الشَّرْطُ^٧
 سَلَا عُلَمَاءَ الْجَانِيَيْنِ ، وَفِتْنَةٍ ، أَبْنَوْهُمَا ، حَتَّى مَقَارِقُهُمْ شُمَطُ^٨
 أَعْنَدَهُمْ عِلْمُ السَّلْوِ لِسَائِلِ بِهِ الرِّكْبَ ، لَمْ يَعْرِفْ أَمَاكُنَهُ ، قَطُّ؟

١ أن صاب: أي بأن صاب ، والباء هنسا للسبب . وصاب المطر: انصب . الدارة: الدار ، وهي
 أخص . الربيع: مطر الربيع . السنط: موضع بالشام . وجواب أن صاب محذوف تقديره: نكرم
 من وصلك .

٢ أيدها: قوتها .

٣ خدت: سارت سيراً سريعاً . المشي السواك: السير الضميف . لا تجد: أي لا تسرع . لا تَمْطُو: لا
 تمد السير من ضعفها . يدعو على النياق التي أبعثتها عنه بأن تَضْمِفَ قواها .

٤ يتم صورة دعائه على الإبل . النحط: الزفير .

٥ أمن أرب: أراد لعل من حاجة للإبل في تَتَاقَلُها بحمل خدرِكَ، كأنها لا تريد انحدارك عن ظهورها .
 انْحِسَارِي: انكشافي .

٦ الجزاء هو الشرط: أراد أن مكافأتكما على قضاء حاجتي هي ما وعدتكما به .

٨ أبنوهما: من أين بالمكان: أقام به . الشمط ، الواحد أشمط: الذي خالط سواد شعره بياض .

وما أَرَبِي إِلَّا مُعَرَّسٌ مُعَشَّرٌ ، هم الناسُ لا سوقُ العروسِ ولا الشَّطُّ^١
وما سارَ بي ، إِلَّا الَّذِي غَرَّ آدَمًا وحواءَ ، حتى أدركَ الشَّرَفَ الهَبْطُ^٢
أَخَازِنَ دَارِ الْعِلْمِ ! كَمْ مِنْ تَنَوُّفٍ ، أَتَتْ دُونَنَا ، فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللَّخْطُ^٣
وَمَحْوَاةُ أَرْضٍ ، صَدَّمَ مَحْوَةَ بَعْدُهَا ، وَحَيُّ الْمَنَايَا ، مِنْ أَسَاوِدِهَا ، نَشْطُ^٤
إِذَا جَمَعَتْ خَيْلُ الْكَلَامِ ، فَإِنَّمَا لَدَيْكَ يُعَانِي ، مِنْ أَعْنَتِهَا ، الضَّبْطُ^٥
وَمَا أَذْهَلَنِي ، عَنْ وِدَادِكَ ، رَوْعٌ ، وَكَيْفَ ؟ وَفِي أَمْثَالِهِ يَجِبُ الْغَبْطُ^٦
وَلَا فِتْنَةٌ طَائِبَةٌ ، عَامِرِيَّةٌ ، يُحَرِّقُ ، فِي نِيرَانِهَا ، الْجَمْعُ وَالسَّبْطُ^٧
وَقَدْ طَرَحْتُ ، حَوْلَ الْفَرَاتِ ، جِرَانَهَا ، إِلَى نَيْلٍ مِصْرٍ ، فَالْوَسَاعُ بِهَا تَقْطُو^٨
فَوَارِسُ طَعَانُونَ ، مَا زَالَ لِلْقَنَا ، مَعَ الشَّيْبِ يَوْمًا ، فِي عَوَارِضِهِمْ ، وَخَطُ^٩

١ أراد بمعرس معر: دار الكتب في بغداد . سوق العروس: سوق كانت في بغداد . الشط : أي شط دجلة .

٢ العوازف: ألحان المازفة . اللفظ: التصويت .

٣ المحوارة: الأرض الكثيرة الحيات . محوة: ريح الشمال . اسم معرفة لا يدخلها الألف واللام. حي المنايا: سريع الموت . أساودها: حياتها . نشط: لدغ .

٤ الغبط: من غبطه: تمى مثل حاله .

٥ الجمد: المجدد الثمر. السبط: ضد التجمد.

٦ جيرانها: باطن عنقها . الوساع: الواسعة المخطو من الإبل . تقطو: تقارب خطوها .

٧ الوخط : أول الشيب . يريد أن الشيب لا يظهر في عوارضهم إلا غسل ندوب جراح الطمن التي فيها .

وكلُّ جَوَادٍ ، شَفَّةُ الرِّكْضِ فِيهِمْ ، وَجٍ ، يَتَمَنَّى أَنْ فَارِسَهُ سِقْطُ^١
 وَنَبَالَةٍ مِنْ بُحْتُرٍ ، لَوْ تَعَمَّدُوا ، بِلَيْلٍ ، أَنْاسِيَّ النَّوَظِرِ لَمْ يُخْطُوا^٢
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَدِينُ رُكَّابًا ، أَمْطُ بِهَا ، حَتَّى يُطْلَحَهَا الْمَطُ^٣
 وَهَلْ يُنْشِطُنِي ، مِنْ عِقَالِي ، إِلَيْكُمْ ، رِضَى زَمَنِي ، أَمْ كُلُّ شَيْمَتِهِ سُخْطُ^٤
 إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقَتُودَ ، لِرِحْلَةٍ ، فَدُونَ عَلَيَّانَ الْقَتَادَةِ وَالْخَرْطِ^٥
 وَإِنْ خَلَطْتَنِي بِالْثَّرَابِ مَنِيَّةً ، فَبَعْضُ تُرَابِي مِنْ مَوَدِّتِكُمْ خِلْطُ^٦
 فَيَا لَيْتَنِي طَارَتْ بِكُورِي ، إِذَا دَنَا بِكُورِي ، قَطَاةً ، بِالصَّرَاةِ لَهَا وَقْطُ^٧
 لَأَقْضِيَ هَمَّ النَّفْسِ ، قَبْلَ مَجَلَّةٍ ، كَانَ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خَطُ^٨

١ شفه: أهرله . الوجي: الذي يجذ وجعاً في حافره . السقط: الولد يسقط من أمه قبل تمامه ، فلا يكون بديناً ، ثقیل الجسم .

٢ أناسي النواظر ، الواحد إنسان العين: المثال الذي يرى في سوادها . يبالغ في براعة البهارة في رمي النبال .

٣ أدين: أذل . أبط بها: أمد سبيلها . يطلحها: يمتعها .

٤ ينشطني: يحليني .

٥ القتود ، الواحد قتد: الرجل . عليان: فعل كان لكليب وائل . وفي البيت إشارة إلى قصة كليب وائل ، لما طعن ناقصة البسوس ، وهي خالة جساس بن مرة ، قال جساس: لنقتلن غداً فحلاً هو أعظم من ناقتك ، فبلغ كليباً كلامه فظن أنه يعني عليان ، فقال: دون عليان خراط القتاد، أي لا وصول إليه . القتاد : شجر ذو شوك . الخراط : أن تقبض على الفصن ثم تمر يدك عليه إلى أسفله لتحت شوكه أو ورقه .

٦ كوري: رحلي . بكوري: مسيري باكراً . الصراة: نهر ببغداد . الوقط: نفرة في صخرة يجتمع فيها ماء المطر .

٧ المجلة: الصحيفة . وأراد بها هنا القبر ، فهو يطوى مدرجاً فيه الميت كما تطوى الصحيفة .

إِخَالُ فُؤَادِي ذَاتَ وَكْرٍ، هَوَىٰ بِهَا ،
تَحْتُ جَنَاحًا ، مِنْ حِذَارِ مُغَاوِرٍ ،
تَذَكَّرُ، إِنْ خَافَتْ مِنَ الْمَوْتِ، أَفْرُخًا
تَجَاوَبُ فِيهَا الرُّغْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ،
تُبَادِرُ أَوْلَادًا ، وَتَرْهَبُ مَارِدًا ،
وَعَنْ آلِ حَكَارٍ جَرَى سَمَرُ الْعُلَى ،
فَلِنْ يُنْسِيهِمْ أَمْرَ السَّفِينَةِ فَضْلُهُمْ ،
أُولَئِكَ، إِنْ يَقْعُدُ بِكَ أَبْلَاهُ يُنْهَضُوا
يَرْوِقُونَ أَلْفَاظًا ، وَإِنْ لَمْ يُفَكِّرُوا ،
وَمَا قَسَطُوا إِلَّا عَلَى الْمَالِ وَحَدَهُ ،
مِنْ الطَّيْرِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، مِخْلَبُهُ سَلْطُ^١
صَبَاحًا قَبْضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسْطُ^٢
بَيْنَهُمَا، لَمْ يُمْكِنْ أَصَاغَرَهَا اللَّقْطُ^٣
سُحَيْرًا، كَمَا صَاغَ النَّبِيطُ، أَوْ الْقَبِيطُ^٤
يَهْوَنُ عَلَيْهَا، عِنْدَ أَفْعَالِهِ، السَّحْطُ^٥
بِأَكْمَلِ مَعْنَى، لَا انْتِقَاصُ وَلَا غَمْطُ^٦
فَلَيْسَ، بِمُنْسِيٍّ، الْفِرَاقُ، وَلَا الشَّحْطُ^٧
بِجَاهٍ ، وَإِنْ يُبْخَلُ بِنَائِلَةٍ يُعْطُوا
وَكُتِبَ، وَإِنْ لَمْ يُصْلِحِ الْقَلَمَ الْقَطُ^٨
وَذَلِكَ مِنْهُمْ، فِي مَكَارِمِهِمْ، قِسْطُ^٩

١ شبه خفقان فؤاده باضطراب طائفة انقضض عليها جارح فذعرت واضطربت . أقنى الأنف: مرتفع

قصبة الأنف من وسطها ، مع ضيق المنخرين . وأراد به هنا الصقر . السلط: الشديد .

٢ يهيم: برية واسعة .

٣ الزغب: أي التي لا يزال زغبها عليها ولم ينبت ريشها بعد .

٤ المارد: العاتي الخبيث ، وأراد به جارحاً من الطير . السطح: الذبح السريع .

٥ آل حكار: قوم أبي أحمد الحكاري الذي خلص أبا الملاء من أصحاب الأعشار ، حينما غلبوا سفينته عند توجهه إلى بغداد . النمط: جعد النعمة .

٦ يروقون ألفاظاً: يمججون بالآفاظ . القط: قطع رأس قلم القصب عند برية .

٧ قسطوا: جاروا ، وظلموا . القسط: العدل .

نَعَمْ! حَبَّذا بُؤْسَى أَزَارَتْ بِلَادَهُمْ، وَلَا حَبَّذا نُعْمَى، بَدَارِهِمْ، تَنْطَوُا^١
 شَكَرَتْهُمْ شُكْرَ الْوَلِيدِ بِفَارِسٍ رِجَالًا بِحِمْنٍ، كَانَ جَدَّاهُمُ السَّمُطُ^٢
 وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَيْسَ يَبْسُطُ شُكْرَهُ عَلَى الْقُلِّ؛ إِنَّ الْخَيْرَ، نَاقَتُهُ يَسْطُ^٣

١ تنطو : تجمد .

٢ الوليد : البحري . السمط : قوم كانوا بحمص .

٣ البسط : الناقة التي تترك مع ولدها ولا يمنع منها .

بشير بالنعمى

يهنئ بمولود

متى يُضعِفُكَ أينٌ ، أو ملالٌ ، فليس عليك ، للزمنِ ، ابتِهالٌ^١
 وحبلُ الشمسِ مُذْ خُلِقَتْ ضَعِيفٌ ، وكمْ فَنِيَتْ ، بقُوَّتِهِ ، حِيَالٌ^٢
 كِتَابُكَ جاءَ ، بالنُّعْمَى ، بِبَشِيرٍ ، وَيَعْرِضُ فيه عن خَبَرِي سُؤَالٌ^٣
 وحالي خَيْرٌ حالٍ كُنْتُ يوماً عليها ، وهى صَبْرٌ واعتِزالٌ^٤
 ويلُفِّى المَرءُ ، في الدنيا ، صحيحاً ، كحَرْفٍ ، لا يُفَارِقُهُ اعتِلالٌ^٥
 فأما أنتَ ، والآمالُ شَتَّى ، فلُقْيَاكَ السَّعَادَةُ لوْ تَنَالُ^٦
 بَعْدُنَا ، غَيْرَ أَنَا إِن سَعِدْنَا بِغِيْطَةٍ سَاعَةٍ ، عَكَفَ الخِيَالُ^٧
 فَارَقْنَا طُرُوقَكَ ، لا أثِيلٌ^٨ مُؤَرِّقَةُ المُجُودِ ، ولا أَثَالُ^٩
 ولو صَنَعَاءُ كُنْتُ بِهَا لَهَزْتُ ، هَوَايَ إِلَيْكَ ، نُوقٌ ، أو جِمالٌ^{١٠}
 عَسَى جَدُّ تُعَثِّرُهُ اللَّيَالِي يُقَالُ لَهُ : لَعَا ، وَلَمَنْ يُقَالُ ؟^{١١}

١ الأين: الإعياء . ابتِهال: اجتهاد . يقول: متى منمك عن الوصول إلى غايتك تمبك ومملك ، فلا ينفعك اجتهاد الزمان.

٢ أثيل: امرأة ذكرها وضاح اليمن في شعره ، وادعى أن خيالها أرقه . وأثال ، مرنم أثالة : امرأة ذكرها ابن أحمر في شعره وادعى أنها أرقته .

٣ أراد بقوله: ولمن يقال: أن المخطوط قاصة فلا تنفع معها كلمة لعا ، وهي كلمة دهاء بالانتعاش .

وقد تُرَضَى البَشَاشَةُ ، وَهِيَ خَيْبٌ ، وَيُرَوَّى بِالتَّعْلَةِ ، وَهِيَ آلٌ^١
تَعَالَى اللَّهُ ! هَلْ يُمْسِي وَسَادِي يَمِينٌ لِلشَّمْلَةِ ، أَوْ شِمَالٌ ؟^٢
وَهَلْ أُرْمِي بِمُتَلَفَةٍ نَجِيًّا ، مَتَى يَنْهَضُ ، فَلَيْسَ بِهِ انْتِقَالٌ^٣
كَانَ عَلَيْهِ قَيْدًا ، أَوْ عِقَالًا ، وَلَا قَيْدٌ هُنَاكَ ، وَلَا عِقَالٌ
تَصَاهَلُ حَوْلَهُ الْحِدَا الْغَوَادِي ، كَمَا يَتَصَاهَلُ الْحَيْلُ الرُّعَالُ^٤
فَعَالٌ ، كَانَ أَوْدَى ، غَيْرَ ذِكْرٍ ، وَقَبْلَ الذِّكْرِ يَنْدَرِسُ الْفَعَالُ^٥
أَرَى رَاحَ الْمَسْرَةِ أَثْمَلْتَنِي ، وَتِلْكَ لَعَمْرِي الرَّاحُ الْحَلَالُ^٦
وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَدَّعَنِي مِرَاحِي ، وَأَنْسَتَنِيهِ أَيَّامٌ طَوَالُ^٧
هَنِيئًا ، وَاهْتَاءُ لَنَا ، جَمِيعًا ، يَقِينًا ، لَا يُظَنُّ وَلَا يُخَالُ^٨
بِمُنْتَظَرٍ مُرَاقِبَةِ السَّوَارِي ، يَهْشُ ، لِبَرَقِهَا ، عَصَبٌ نِهَالُ^٩
عَلَى آسَانِ آبَائِ كِرَامٍ ، لَهْمٌ ، عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ ، نِضَالُ^{١٠}

١ الخب: الخداع . التعلة: ما يلهى به الصبي من لبن أمه .

٢ الشملة: الناقة الخفيفة .

٣ المتلفة: المفازة ، التي تلتف السائر فيها . النجيب: الكريم من الإبل .

٤ الحدا ، الواحدة حدأة: طائر من الجوارح يشبه صوته صهيل الخيل . الرعال: الجماعات من الخيل .

٥ أراد بالفعال: الذي ذكره سابقاً . قدر هلاكه في المتلفة ، ولم يبق إلا ذكره .

٦ أراد بخمر المسرة: ورود خبر ميلاد الولد الذي يهني به .

٧ السواري: السحب تمرى ليلاً . عصب: جماعات . نهال: عطاش .

٨ على آسان: أي على طريقة .

إِذَا نَالُوا الرَّغَائِبَ لَمْ يَمِيهُوا ، وَإِنْ حُرِمُوا الْعَظَائِمَ لَمْ يُبَالُوا^١
 فَمَا رَكِبًا غَدَتَ بِهِمْ رِكَابُ ، تَنْصُ ، عَلَى غَوَارِبِهَا ، الرَّحَالُ^٢
 مَالِكُ ، حَمَلُهَا يُجْزَى بِشُكْرِ ، وَإِنْ تَابُوا سِوَى مَا ، فَمَا^٣
 تَخُبُ ، إِلَى الْمُشْرِفِ ، آمِنَاتٍ كَلَالُ ، إِنْ أَلَمَ بِكُمْ كَلَالُ
 فَإِنْ أَنْكَرْتُمُوهُ بِأَرْضِ مَصْرِ ، فَأَوْصَانِي لَكُمْ ، مَعَكُمْ ، مِثَالُ
 أَعْرُ ، تَطُولُ أَعْنَاقُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ ، إِذَا تَقَاصَرَتِ الظُّلَالُ^٤
 وَلَاذَمِينَ الْغَزَالَةَ ، وَهِيَ تَذْكِي ، بَغَرَزِ الرَّكِيبِ الْقَلِقِ ، الْغَزَالُ^٥
 وَثَانِيَةٌ نُهَى ، تُوفِي بِقُدْسٍ ، وَثَالِثَةٌ يُنِيلُ ، وَلَا يُنَالُ^٦
 دَلَائِلُ مُشْفِقٍ ، يَخْشَى ضَلَالًا ، وَكَيْفَ يُخَافُ ، عَنْ قَمَرٍ ، ضَلَالُ ؟
 بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ سَيْفًا ، عَدُوُّكَ ، مِنْ مَخَايِلِهِ ، يُهَالُ^٧
 حُسَامُ ، لَا الذُّبَابُ لَهُ قَرِينُ ، وَلَا دَرَجَتُ ، بِصَفْحَتِهِ ، النَّمَالُ^٨

١ لم يميها: لم يظهر مأوئهم . استمارة لظهور ما لم يكن في المدحوحين إذا أثروا ووسعت حالهم .

٢ تنص: ترفع . الغوارب ، الواحد غارب: مقدم ستار الجمل .

٣ المالك ، الواحدة مألكة: الرسالة .

٤ تطول أعناق المطايا: أي تطول استشرافاً إلى معروفة .

٥ الغزاة: الشمس . تذكى: أي يشتعل حرها . الغرز: ركاب الرجل .

٦ قوله: وثانية، أي وصفة ثانية . وكذلك قوله: وثالثة . النهى: العقل . ينيل: يعطي . ينال: يعطى .

٧ سيفاً: أي ولداً كالسيف . المخايل: ما يخال فيه من الصفات الحميدة، الواحدة مخيلة . يهال: يخاف .

٨ الذباب: حد السيف . ولا درجت بصفحة النمل: أي أنه لا فرند له ، فهو إذا سيف في مضائه لا في صفاته الحديدية .

ولا أدنى القيونُ إليه ناراً ، إرادةً أنْ يَهْدَبَهُ الصَّقال
إذا خِلَلُ السُّيُوفِ بَلِينٌ ، يوماً ، تَبَلَّجَ ، لا تَرِثُ له خِلالُ
وقد سَمَاهُ سَيِّدُهُ عَلِيًّا ، وذلكَ ، مِنْ عُلُوِّ الْقَدْرِ ، قال
أَهْلٌ ، فَبَشَّرَ الْأَهْلِيْنَ مِنْهُ مُحِيًّا ، فِي أَسْرَتِهِ الْجَمَالُ
يَاخُوْتِهِ الَّذِينَ هُمْ أُسُودٌ ، عَلَى آثَارِ مَقْدَمِهِ ، عِجَالُ
فَإِنْ تَوَاتَرَ الْفَتِيَانِ عِزٌّ ، يُشَيِّدُ ، حِينَ تَكْتَهِلُ الرِّجَالُ
وَهَلْ يَثِيقُ الْفَتَى بِنَمَاءٍ وَفِرٍّ ، إِذَا لَمْ تَتَلُ أَيْنُقَهُ فِصَالُ ؟
وَأَوَّلُ مَا يَكُونُ اللَّيْثُ شِبْلٌ ، وَمَبْدَأُ طَلْعَةِ الْبَدْرِ الْهِلَالُ
سُرُكْزُ ، حَوْلَ قَبَّتِكَ ، الْعَوَالِي ، وَتَكْثُرُ ، فِي كِنَانَتِكَ ، النَّبَالُ
فَإِنْ مَنَائِي أَنْ يَثْرِي حَصَاكُمُ ، وَيَقْصُرَ ، عَنْ زُهَائِكُمْ ، الرَّمَالُ
وَأَنْ تُعْطُوا خُلُودًا فِي سُودٍ ، كَمَا خَلَدْتُ ، عَلَى الْأَرْضِ ، الْجِبَالُ

١ الخلل: الأغداد.

٢ يثري حصاكم: أي يكثر عددكم . زهاؤكم: مقداركم .

سيار الأرض

أراك في الأرض سياراً إلى شرفٍ ، كما شبَّهك في الآفاقِ ، سيارُ
كأنك البدرُ ، والدُّنيا منازلُهُ ، فما تُليقُك ، إلا ليلةً ، داراً

١ تليقك: تمسكك .

أمرء القوافي

وَرَائِي أَمَامٌ ، وَالْأَمَامُ وَرَاءُ ، إِذَا أَنَا لَمْ تُكْبِرْنِي الْكُبَرَاءُ^١
 بِأَيِّ لِسَانٍ ذَامَنِي مُتَجَاهِلٌ عَلَيَّ ، وَخَفَقَ الرِّيحُ فِي ثَنَاءٍ^٢
 نَكَلَمَ ، بِالْقَوْلِ الْمُضَلَّلِ ، حَاسِدٌ ، وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ هُرَاءُ^٣
 وَمَنْ هُوَ ، حَتَّى يُحْمَلَ النُّطْقُ عَنْ فَمِي إِلَيْهِ ، وَتَمْشِي بَيْنَنَا السُّفَرَاءُ ؟
 وَإِنِّي لَمُشِيرٌ ، يَا ابْنَ آخِرِ لَيْلَةٍ ، وَإِنْ عَزَّ مَالٌ ، فَالْقُنُوعُ ثَرَاءُ^٤
 وَمُذْ قَالَ : إِنَّ ابْنَ اللَّيْمَةِ شَاعِرٌ ، ذَوُو الْجَهْلِ ، مَاتَ الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ
 تُسَاوِرُ فَحْلَ الشَّعْرِ ، أَوْ لَيْثَ غَابِهِ ، سِفَاهًا ، وَأَنْتَ النَّاقَةُ الْعَشْرَاءُ
 أَتَمْشِي الْقَوَافِي تَحْتَ غَيْرِ لِيَوَائِنَا ، وَنَحْنُ ، عَلَى قَوْلِهَا ، أَمْرَاءُ ؟

١ يريد أن حاله لا تنتظم إذا لم يعرف الكبراء قدره ويظنوه .

٢ ذامني : عابني .

٣ الهراء : الفاسد .

٤ ابن آخر ليلة : تعبير يراد به الدم ، لأن المرأة ، في اعتقاد العرب ، إذا حملت في آخر ليلة من طهرها جاءت بولد ذم . بخلاف التي تحمل في أول ليلة فتأتي بمعيد .

وأَيُّ عَظِيمٍ ، رَابِعَ أَهْلِ بِلَادِنَا ، فَإِنَّا ، عَلَى تَغْيِيرِهِ ، قُدَرَاءُ
 وَمَا سَلَبَتْنَا الْعِزَّ ، قَطُّ ، قَبِيلَةٌ ؛ وَلَا بَاتَ مِنَّا ، فِيهِمْ ، أُسَرَاءُ
 وَلَا سَارَ ، فِي عَرْضِ السَّمَاءِ ، بَارِقٌ ؛ وَلَيْسَ لَهُ ، مِنْ قَوْمِنَا ، خُفَرَاءُ^١
 وَلَسْنَا بِفَقْرَى ، يَا طَعَامُ ، إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ ، إِلَى مَعْرُوفِنَا ، فَقَرَاءُ^٢

١ السبوة: هي سبوة كلب ، مفازة معروفة .

٢ الطغام: أوغاد الناس ، الواحد والجمع فيه سواء .

ولقد غصبت الليل

بِتْنَا ، فَرِيقٌ فِي سُرُوجِ ضَوَامِرٍ مِثْنَا ، وَآخَرُ فِي رِجَالِ عَرَامِيسٍ^١
 سَلَبَ الْكَرَى أَلْبَابَ مَنْ ذَاكَ الْكَرَى مِثْنَا ، وَطَارَ بِيَعْضِ لُبِّ النَّاعِيسِ
 فَالْمَرْءُ يَلْتَمُ سَيْفَهُ وَقِرَابَهُ ، وَيَطْنُهُ وَجَنَاتٍ أُغْيِدَ مَائِيسٍ^٢
 حَيْثُ الشَّمَالُ عَنِ الْعَيْنَانِ ضَعِيفَةٌ ، وَالسَّوْطُ يَسْقُطُ مِنْ يَمِينِ الْفَارِسِ
 لَا تَحْسَبِي ، إِبِلِي ، سُهَيْلًا طَالِعًا بِالشَّامِ ، فَالْمَرْئِي شُعْلَةً قَابِيسٍ^٣
 هَذِي الْعَوَاصِمُ ، فَاسْأَلِينَا مَا بَهَا ، وَذَرِي مَارِبَ مِنْ زُرُودَ وَرَاكِيسٍ^٤
 وَلَقَدْ أَظْلُ تَظْلِي وَصَحَابَتِي وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْأَخْزَرِ الْمُتَشَاوِسِ^٥

١ الضوامر: الخيول . العرامس ، الواحدة عرمس: الناقة الصلبة.

٢ يريد أن غلبة النوم عليهم أمالت رؤوسهم فتدلت حتى ماست أعناق السيوف ، فصاروا كأنهم يلثمونها ظناً منهم أنها وجنات جميل طويل العنق ، متمايل في مشيته .

٣ تخيل أن إبلة يمانية حنت إلى سهيل وهو كوكب يمني ، فنهاها قائلاً لها إن ما تراه شملة فار أخفها آخذ .

٤ العواصم: حصون بالشام . زرود وراكس: موضعان باليمن ، والخطاب لإبله .

٥ يصف طول وقت الهاجرة وشدة حرها فيقول: إن أخيل، التي يذكرها في البيت التالي، ظلت تظله وأصحابه . الأخضر: المتشاكس: الذي يضيق أجفانه عند النظر .

خيلُ شَوامِسُ ، في الجِلَالِ ، إذا هَفَّتْ رِيحٌ ، وإن رَكَدَتْ ، فغِيرُ شَوامِسِ^١
 والذُّبُ يَسْأَلُنَا الشَّرَاكَ ، ودُونَهُ طَيَّانٌ أَشْعَثُ ، كالفَقِيرِ البَائِسِ^٢
 لِتُريحَ مَنَاسِمَهَا ، فإنَّ وراءَهَا عَجَزَ النَّهَارِ ، وصَدَرَ لَيْلٍ دَامِسِ^٣
 ولقد غَصَبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شُهْبِهِ ، ونظَمْتُهَا عِقْدًا لأَحْسَنِ لَابِسِ^٤
 وأفَدْتُهَا القِدْحَ المُعَلَّى فائِضًا ، يَجْرِي ولم أَفْنَعْ لها بالنَافِسِ^٥

- ١ الشوامس: التي لا تهدأ في مكانها . هفت: هبت . ركدت: سكنت . يشير في هذين البيتين إلى عادة العرب فإنهم كانوا ، إذا اشتد عليهم حر الهجرة في أسفارهم، ينزلون عن خيولهم ويستظلون بظلها ، أو يجملون أكسيتمهم على سيوفهم أو قسيهم ويدخلون تحتها مستظلين بها .
 ٢ الشراك: المشاركة . الطيان: الجائع . أشعث: أراد به سيء الحال .
 ٣ مناسمها: رؤوس أعقافها . الدامس: الشديد الظلام . أراد لتسرح هذه الإبل لأنها تستير عشية وفي أول الليل .
 ٤ أراد بنظم القمد: المدح .
 ٥ القدح المل: هو من سهام الميسر ما له سبعة أنصباء . النافس: الذي له خمسة أنصباء . يريد مبالغته في تهذيب مدائحه وتنقيحها .

ألا في سبيل المجد

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ: عَفَافٌ وإِقْدَامٌ وحَزَمٌ ونَائِلٌ^١
 أعندي، وقد مارَسْتُ كُلَّ حَقِيَّةٍ، بُصْدَقٌ واشٍ، أَوْ بُخَيْبٌ سَائِلٌ؟
 أَقْلٌ صُدُودِي أَنِّي لَكَ مُبْغِضٌ، وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَنِّي عَنْكَ رَاحِلٌ^٢
 إِذَا هَبَّتِ النِّكْبَاءُ يُبْنِي وَيَنْكُمُ، فَأَهْوَنُ شَيْءٍ مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ^٣
 تُعَدُّ ذُنُوبِي، عِنْدَ قَوْمٍ، كَثِيرَةٌ، وَلَا ذَنْبٌ لِي إِلَّا الْعُلَى وَالْفَوَاضِلُ^٤
 كَأَنِّي، إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ، رَجَعْتُ، وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ^٥
 وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ، فَمَنْ لَهْمُ؟ بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ، ضَوْؤُهَا مُتَكَامِلٌ؟
 يُهُيمُ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ، وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ^٦
 وَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ، لَأَتِي بِمَا لَمْ تَسْتَطِيعَهُ الْأَوَائِلُ

١ أراد أن طريق المجد هو ما جمعته من عفة وشجاعة وحزم وجود .

٢ الصلود: الإعراض .

٣ النكباء: ريح تهب بين مهبي ريحين وكفى بها عن هجره لإياهم .

٤ الفواضل: الفضائل .

٥ طلت: غلبت بالطول ، القوة . الطوائل : التراث ، الواحدة طائلة .

٦ رضوى: جبل .

وأغْدُو، ولو أن الصَّبَّاحَ صَوَّارِمٌ^١ ، وأسْرِي، ولو أن الظَّلَامَ جَحَافِلُ^١
 وإني جَوَادٌ لم يُحَلَّ لِجَامِهِ ، ونِضْوُ يَمَانٍ أَعْفَلَنَّهُ الصِّيَاقِلُ^٢
 وإن كان في لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ ، فما السِّيفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحِمَائِلُ
 وَلِي مَنطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَتْرَلِي ، على أَنِّي ، بَيْنَ السَّمَاكِينِ ، نَازِلُ^٣
 لَدَى مُوْطِنٍ ، يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَبِيدٍ ، وَيَقْصُرُ عَنْ إدْرَاكِهِ الْمُتَنَاوِلُ
 وَلِمَا رَأَيْتُ الْجَهْلَ ، فِي النَّاسِ ، فَاشِيئاً ، تَجَاهَلْتُ ، حَتَّى ظَنُّنَا أَنِّي جَاهِلُ
 فَوَاعَجَبْنَا كَمَ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ^٤ ، ووَأَسْفَا! كَمَ يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلُ
 وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا ، وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفَرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ؟^٥
 يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي، تَشْتَرِفَا؟ وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ
 وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ ، فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَغُولُ الْغَوَائِلُ
 فَلَوْ بَانَ عَضْدِي مَا تَأَسَّفَ مَنَكِبِي ، وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتْهُ الْأَنَامِلُ
 إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ ، بِالْبُخْلِ ، مَادِرٌ ، وَعَبَّرَ قُسًا ، بِالْفَهَاهَةِ ، بِاقِلٌ^٥

١ أي أنه لا ينصرف عن غايته ، ولو كان الصباح سيفاً ، والصباح يشبه بالسيف في بياضه وهيبته ، وشبه الظلام بالجيوش العظيمة .

٢ نضو يمان: أراد به سيفاً يمانياً . الصياقل : الواحد صيقل: الذي يصقل السيوف .

٣ الكنة: الحقيقة والغاية .

٤ الوكنات ، الواحدة وكنة: عش الطائر . الحبائل: الشباك ، الواحدة حبالة: الفرقدان: نجان .

٥ الطائي: حاتم الطائي المشهور بكرمه . مَادِر: رجل من بني هلال موصوف ببخله . قس: هو ابن ساعدة أسقف نجران ، كان من حكماء العرب وفصحائهم . باقل: رجل من ربيعة ضرب به المثل في العجز عن الكلام . والفهامة: التي عن الكلام .

وقال السهي للشمس: أنت خفية^١ ، وقال الدجى: يا صبح لو نك حائل^١
 وطاولت الأرض السماء، سفاهة^٢ ، وفاخرت الشهب الحصى والحنادل^٢
 فيا موت زراً! إن الحياة ذميمة^٣ ، وبأ نفس جدي! إن دهرك هازل^٣
 وقد أغتدي، والليل يبكي، تأسفاً^٤ ، على نفسه والنجم في الغرب مائل
 بريح، أغيرت حافر من زبرجد^٤ ، لها التبر جسم^٤ ، واللجين خلاخل^٤
 كأن الصبا ألقت إلي عيناها^٥ ، تخب بسر جي، مرة^٥ ، وتناقل^٥
 إذا اشتاقت الحيل المناهل^٦ أعرضت^٦ عن الماء ، فاشتاقت إليها المناهل
 ولينلان: حال بالكواكب جوزة^٦ ، وآخر، من حلي الكواكب، عاطل^٦
 كأن دجاء الهجر، والصبح موعد^٧ ، بوصل، وضوء الفجر حب ممائل^٧
 قطعته به بجرأ^٨ ، يعب عبابه^٨ ، وليس له ، إلا التبليج^٨ ، ساحل^٨

١ السهي: كوكب خفي تمتحن به الأبصار .

٢ طاولت: أي باهت ، وفاخرت . سفاهة: جهلا . الحنادل: الحجارة ، الواحد جنذل .

٣ جدي: أي خلني بالجد لا بالهزل ، فالدهر هازل في قلبه .

٤ بريح: أي بفرس كالرياح في سرعته . وأراد بحافر من زبرجد : صلابه حافره وخضرة لونه ، تشبيهاً بصلاية الزبرجد ، وهو حجر كريم ، وخضرة لونه . وكفى عن شقرة الفرس وتحجيلة بأن جعل الذهب جسمه ، والفضة خلاخله .

٥ تناقل: تحسن نقل اليد .

٦ جوزة: وسطه . أراد بالليل الآخر: فرسه الأدهم، وعطله أنه لا كواكب فيه .

٧ الحب ، بكسر الحاء: الحبيب .

٨ التبليج: طلوع الصباح .

ويؤنسني، في قلب كل مخوفة، حليف سرى، لم تصح منه الشائل^١
من الزنج كهل شاب مفرق رأسه، وأوثق، حتى نهضه متناقل^٢
كان الثريا، والصباح يروعها، أخو سقطة، أو ظالع متعامل^٣
إذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى، وإن نظرت، شزراً إليك، القبائل^٤
تقتك، على أكتاف أبطالها، القنا، وهابتك، في أعماق هن، المناصل^٥
وإن سدّد الأعداء نخوك أسهماً، نكصن، على أفواقيهن، المعابل^٦
تحامى الرزايا كل خف ومسسم، وتلقى ردهن الذرى والكواهل^٧
وترجع أعقاب الرماح سليمة، وقد حطمت في الدار عين العوامل^٨
فإن كنت تبغي العز، فابغ توسطاً، فعند التناهي بقصر المتطاوّل
توقى البدور النقص وهي أهلة، ويدركها النقصان وهي كوامل

- ١ حليف السرى: أراد به الليل . الشائل: الخلاق . لم تصح منه: أي أنه متقلب لا يبقى على حال ، فهو حيناً مقمر ، وحيناً مظلم .
- ٢ شبه الليل بزنجي في سواده ، ونجومه بالشيب في مفرقه .
- ٣ جعل الثريا خائفة من الصباح ، تتمثر في سيرها ، أو كأنها أخرج يتباطأ في سيره . يريد أن الليل طال ، وتباطأت الثريا عن الغروب .
- ٤ لم تبلى: لم تبال .
- ٥ تقتك: اتقتك، خافتك .
- ٦ الأفواق: الواحد فوق: موضع الوتر من أصل السهم . المعابل: الواحد معبل: نصل عريض طويل .
- ٧ الرزايا: الشدائد ، الواحدة رزية . المقسم: من خف البعير كالظفر من يد الإنسان . الذرى: أراد بها أعالي الجبال ، أسنمتها .
- ٨ العوامل: الرماح ، الواحد عامل ، وهو ما دون السنان .

عائد من تطبيق عناده

أرى العتقاء، تكبرُ أن تُصادا، فعائدٌ منْ تطبيقٍ له عينا^١
وما نهنتُ عن طلبٍ، ولكنْ هي الأيَّامُ لا تُعطي قيادا^٢
فلا تُلَمِّ السَّوابِقَ والمطايا، إذا غَرَضٌ، من الأغراضِ، حادا
لعلَّكَ أنْ تَشُنَّ بها مغارا، فتُنَجِّحَ، أو تُجَشِّمَهَا طرادا^٣
مُفَارِعةً أَحِجَّتْهَا العوالي؛ مُجَنَّبَةً نَوَاطِرَها الرُّقادا^٤
نلومُ على تَبَلَّدِها قُلُوبًا، تُكَايِدُ، مِن مَّعِيشَتِها، جِهادا^٥
إذا ما النارُ لم تُطْعَمْ ضِرامًا، فأَوْشِكُ أنْ تَمُرَّ بها رَمادا^٦
فَظُنُّ، بسائرِ الإخْوانِ، شَرًّا، ولا تَأْمَنُ على سِرِّ فُؤادا
فلو خَبَرْتَهُمُ الجُوزاءُ خُبْرِي، لَمَّا طَلَعَتْ، مَخَافَةً أنْ تُكَادَا

١ العتقاء: طائر وهمي، ولذلك لا يمكن اصطيادها.

٢ نهنت: كفت.

٣ تجشمها: تكلفها.

٤ الأحبة، الواحد حجاج: عظم الحاجبين. مقارعة ومجنة: منصوبان على الحال.

٥ تبلدها: تحيرها.

٦ الضرام: الوقود توقد به النار.

تَجَنَّبْتُ الْأَنَامَ ، فلا أُوَاحِي ؛ وَزِدْتُ عَنِ الْعَدُوِّ ، فما أعادَى
ولمّا أنْ تَجَهَّمَنِي مُرَادِي جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ ، كما أَرَادَا
وَهَوَّنْتُ الْخُطُوبَ عَلَيَّ ، حَتَّى كَأَنِّي صِرْتُ أَمْنَحُهَا الْوِدَادَا
أُنْكِرُهَا ، وَمَنْبِئُهَا فَوَادِي ، وَكَيْفَ تُنَاكِرُ الْأَرْضُ الْقَتَادَا^١
فَأَيُّ النَّاسِ أَجْعَلُهُ صَدِيقًا ؛ وَأَيُّ الْأَرْضِ أَسْلُكُهُ ارْتِيَادَا ؟
وَلَوْ أَنَّ الشُّجُومَ ، لَدَيَّ ، مَالٌ ، نَفَقْتُ كَفَّايَ أَكْثَرَهَا انْتِقَادَا
كَأَنِّي ، فِي لِسَانِ الدَّهْرِ ، لَفُظْتُ ، تَضَمَّنَ مِنْهُ أَغْرَاضًا بِعَادَا
يُكَرِّرُنِي لِيَفْهَمَنِي رِجَالٌ ، كَمَا كَرَّرْتَ مَعْنَى مُسْتَعَادَا
وَلَوْ أَنِّي حُبَيْتُ الْخُلْدَ قَرْدًا ، لَمَّا أَحْبَبْتُ بِالْخُلْدِ انْفِرَادَا
فَلَا هَطَلْتُ عَلَيَّ ، وَلَا بَارَضِي ، سَحَابٌ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا^٢
وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدِي سَيْلَتْنِي ، دُوَيْنَ مَكَانِي ، السَّبْعَ الشَّدَادَا^٣
بُؤْجَجُ ، فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ ، نَارًا ، وَيَقْدَحُ ، فِي تَلْهِبِهَا ، زِنَادَا
وَيَطْعَنُ فِي عَلَايَ ، وَإِنْ شِئْتَنِي لِيَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِجَادَا
وَيُظْهِرُ لِي مَوَدَّتَهُ ، مَقَالًا ؛ وَيُبْغِضُنِي ، ضَمِيرًا وَاعْتِقَادَا

١ القِتَاد: الشوك لا تكثره الأرض لأن منبته فيها.

٢ تنتظم: تتم .

٣ أمدي: غايتي ، مرتبتي . السبع الشداد: السهوات السبع .

٤ الشع: زمام النمل بين الإصبع الوسطى وما يليها .

فلا وأبيك، ما أخشى انتقاصاً ، ولا وأبيك ، ما أرجو ازدياداً^١
 لي الشرف الذي يطمأ الثرياً ، مع الفضل الذي بهت العباد
 وكم عيّن تؤمل أن تراني ، وتفقد عند رؤيتي السواد^٢
 ولو ملأ السهي عينيه مني ، أبراً على مدى زحل وزاد^٣
 أفل نوائب الأيام ، وحدي ، إذا جمعت كتابها احتشاداً^٤
 وقد أنبت رجلي في ركاب ، جعلت من الزمّاع له بداداً^٥
 إذا أوطأها قدمي سهيل ، فلا سقيت خنصرة العهاد^٦
 كأن ظمأهنّ بنات نعش ، يردن ، إذا وردنا ، بنا الثماد^٧
 ستعجب ، من تعشمريها ، ليال ، ثبارينا كواكبها سهاد^٨
 كأن فجاجها فقدت حبيباً ، فصيرت الظلام لها حيداد^٩

١ أراد بالانتقاص النقصان ، أي لا يخشى النقصان ولا الزيادة ، لأنه بلغ نهاية الكمال .

٢ شبه نفسه بالشمس إذا نظرت إليها عين بهرت وغشيتها السواد .

٣ أبر : أوفى ، زاد .

٤ أفل : أكر .

٥ الزمّاع : أراد الشجاعة . البداد : ما كان عن جانب السرج تقع عليه رجل الفارس ، وما بدادان .

٦ خنصرة : موضع بالشام . وسهيل : كوكب يمان .

٧ الثماد : الماء القليل .

٨ تعشمريها : تعسفها ، ركوبها رأسها ومسيرها على غير قصد .

٩ الفجاج ، الواحد فج : الطريق الواسع في الجبل .

وقد كَتَبَ الضَّرِيبُ بِهَا سَطُورًا ، فَخِلَتِ الْأَرْضَ لَا يَسْتَعِيذُ بِجَادَا^١
 كَأَنَّ الزَّبْرَقَانَ بِهَا أُسِيرٌ ، تُجَنَّبُ ، لَا يُفَكُّ وَلَا يُفَادَى^٢
 وَبَعْضُ الظَّاعِنِينَ كَقَرْنِ شَمْسٍ ، يَغِيبُ ، فَإِنْ أَضَاءَ الْفَجْرُ عَادَا^٣
 وَلَكِنِّي الشَّبَابُ ، إِذَا تَوَلَّى ، فَجَهْلٌ أَنْ تَرُومَ لَهُ ارْتِدَادَا^٤
 وَأَحْسَبُ أَنْ قَلْبِي لَوْ عَصَانِي ، فَعَاوَدَ ، مَا وَجَدْتُ لَهُ افْتِقَادَا^٥
 تَذَكَّرْتُ الْبِدَاوَةَ فِي أَنَاسٍ ، تَخَالُ رَبِيعَهُمْ سَنَةً جَمَادَا^٦
 يَصِيدُونَ الصَّوَارِسَ ، كُلَّ يَوْمٍ ، كَمَا تَنْصِيدُ الْأَسْدُ النِّقَادَا^٧
 طَلَعْتُ عَلَيْهِمْ ، وَالْيَوْمُ طِفْلٌ ، كَأَنَّ عَلَى مَشَارِقِهِ جِسَادَا^٨
 إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ ، وَلَمْ يُرِيحُوا كِرَامَ سَوَامِيهِمْ ، عَقَرُوا الْحَيَادَا^٩
 بُنَاةُ الشَّعْرِ مَا أَكْفَوْا رَوِيًّا ، وَلَا عَرَفُوا الْإِجَازَةَ وَالسَّنَادَا^{١٠}

- ١ الضريب: الصقيع ، وهو الندى يسقط فيصبح أبيض . الجاد: الكساء المخطط .
- ٢ يصف طول الليل ، فجعل القمر أسيراً لا يحل إسماره ، مقيداً عن اجتياز السماء ، يروق الصباح عن طلوعه .
- ٣ قرن الشمس: أول ما يبدو من شعاعها .
- ٤ الافتقاد: طلب الشيء عند غيبته .
- ٥ البداوة: الإقامة في البادية . وأراد بسنة جاد: مجدة قليلة الخير
- ٦ النقاد: صفار الفم .
- ٧ طفل: أي في أوله . الجساد: الزعفران ، أراد به أن الشمس لم ترتفع .
- ٨ لم يريحوا: لم يردوا لإبلهم إلى المراح ، مأوى الإبل . عقروا الحياض: ذبحوا غيولهم الضيوفهم .
- ٩ أكفوا: دخلوا الأكفاء ، وهو اختلاف الروي ، أي الحرف الذي تبني عليه القصيدة . الإجازة: اختلاف الروي بحروف متباعدة المعارج . السناد: كل عيب يحدث قبل الروي .

عَهِدْتُ لِأَحْسَنِ الْحَيِّينَ وَجَنَهاً ، وَأَوْهَبِهِمْ طَرِيفاً ، أَوْ تِلَداً^١
 وَأَطْوَلِهِمْ ، إِذَا رَكَبُوا ، قَنَاةً^٢ ، وَأَرْقَعِهِمْ ، إِذَا نَزَلُوا ، عِمَاداً^٣
 فَتَى يَهَبُ الثَّجِينَ الْمُحَضَّ جُوداً ، وَيَدَّخِرُ الْحَدِيدَ لَهُ عَتَاداً^٤
 وَيَكْبَسُ ، مِنْ جُلُودِ عِدَاہُ ، سَبْتاً^٥ ، وَيَرْفَعُ ، مِنْ رُؤُوسِهِمْ ، النُّضَادَ^٦
 أَبْنَ الْغَزْوِ ، مُكْتَهِلاً وَبَدَراً^٧ ، وَعُودَ أَنْ يَسُودَ ، وَلَا يُسَادَ^٨
 جَهُولُ بِالْمَنَاسِكِ ، لَيْسَ يَدْرِي : أَغِيّاً بَاتَ يَفْعَلُ أَمْ رَشَاداً^٩
 طَمُوحُ السَّيْفِ ، لَا يَخْشَى لَهَا ، وَلَا يَرْجُو الْقِيَامَةَ وَالْمَعَادَ^{١٠}
 وَيَغْبِقُ أَهْلَهُ لَبَنَ الصَّفَايَا ، وَيَمْنَحُ قَوْتَ مُهْجَتِهِ الْجَوَادَ^{١١}
 يَذُودُ سَخَاؤُهُ الْأَذْدَادَ عَنْهُ ؛ وَيُحْسِنُ ، عَنْ حَرَائِبِهِ ، الذِّيَادَ^{١٢}
 يَرُدُّ بِرُسِهِ النُّكْبَاءَ عَنِّي ؛ وَيَجْعَلُ دِرْعَهُ ، نَحْيَ ، مِيهَاداً

١ عهدت: قصدت بالمسير .

٢ كنى بطول القناة عن المز وبرفة المهاد عن السيادة . والقناة : الرمح . والمهاد : الأبنية الرفيمة .

٣ العتاد: العلة .

٤ السبت : جلود البقر المصبوغة بالقرظ ، وهو ورق شجر السلم يدبغ به . النضاد ، الواحد نضد: وهو وضع الأمتعة بمضها فوق بعض .

٥ ابن: لزم . البدر: أراد به الذي تم شبابه .

٦ أراد أنه بدوي صرف لا يخالط أبناء الحضرة فيخلق بأخلاقهم . المناسك : مواضع العبادة .

٧ يرجو ، هنا: يخاف .

٨ يغبق: يسقي مساء . الصفايا، الواحدة صفية: الناقة الغزيرة اللبن . ويؤثر فرسه على نفسه بالقوت .

٩ الأذواد: الإبل . حرائبه: أمواله . الذياد: الدفاع .

فَيْتٌ ، وَإِنَّمَا أَلْفَى خَبَالًا ، كَمَنْ يَلْفَى الْأَسِنَّةَ وَالصُّعَادَا^١
وَأَطْلَسَ مُخْلِقَ السَّرْبَالِ ، يَبْنِي نَوَافِلَنَا ، صَلاَحًا ، أَوْ فَسَادَا^٢
كَأَنِّي ، إِذْ نَبَذْتُ لَهُ عِصَامًا ، وَهَبْتُ لَهُ الْمَطِيَّةَ وَالْمَزَادَا^٣
وَبَالِي الْجِسْمِ ، كَالذِّكْرِ الْيَمَانِي ، أَقْلُ بِهِ الْيَمَانِيَّةَ الْحِدَادَا^٤
طَرَحْتُ لَهُ الْوَضِينَ ، فَخِلْتُ أَنِّي طَرَحْتُ لَهُ الْحَشِيَّةَ وَالْوِسَادَا^٥
وَلِي نَفْسٌ ، تَحُلُّ بِي الرَّوَابِي ، وَتَأْبِي أَنْ تَحُلَّ بِي الْوَهَادَا^٦
تَمُدُّ ، لِنَقِيبِضَ الْقَمَرَيْنِ ، كَقَفَا ، وَتَحْمِلُ كَي تَبْذُ النَّجْمَ زَادَا^٧

كَلَابُ تَنْبَحُ الْقَمَر

تَعَاطَوْا مَكَانِي ، وَقَدْ فَتَنَهُمْ ، فَمَا أُدْرِكُوا غَيْرَ لَمَحِ الْبَصَرِ^١
وَقَدْ نَبَحُونِي ، وَمَا هِجَّتْهُمْ ، كَمَا نَبَحَ الْكَلْبُ ضَوْءَ الْقَمَرِ^٢

١ الصعاد ، الواحدة صعدة: القناة المستوية .

٢ الأطلس: الذئب، سمي كذلك لما في لونه من غبرة إلى سواد . غلق السربال: بالي القميص ، كناية عن الكبر في السن . نوافلنا: أي فضلات زادنا .

٣ العصام: ما يشد به فم القرية من جلد وغيره . المطية: الراحلة . المزاد: الزاد .

٤ بالي الجسم: كناية عما برته كثرة الأسفار فخفف لحمه. الذكر اليماني: السيف اليماني. أقل به: أكرم به .

٥ الوضين: الخزام . الحشية: الفراش .

٦ تبه: تغلب .

٧ تعاطوا: تناولوا . مكاني: منزلي .

الأعوجيات لنا عدة

ذَلَّتْ ، لِمَا تَصْنَعُ أَيْمَانًا ، نَفُوسُنَا ، تِلْكَ الْأَيْبَاتُ
تَجْنِي خُمُورُ الْهَمِّ ، مَا لَمْ تَكُنْ تَجْنِي الْخُمُورُ الْعِنَبِيَّاتُ^١
أَمِيتُ ، بِأَنْفُسُ ، صُرُوفِ الرَّدَى ، كَأَنَّمَا عَنْكَ غَبِيَّاتُ
رُبَّ رِمَاحٍ طَعَنْتُ فِي الْعِدَى ، وَهِيَ الرِّمَاحُ الْقَصَبِيَّاتُ^٢
سَرَتْ لَهَا تَرَمِّحُ أَفْلَاءُهَا ، فِي الْجَوِّ ، بُلُقُ عَرَبِيَّاتُ^٣
أَوْ نِسْوَةُ الرَّنَجِ بِأَيْمَانِهَا ، لِلرَّقْصِ ، قُضْبُ ذَهَبِيَّاتُ
إِنْ فَسَدَتْ ، مِنْ زَمَنِي ، نِيَّةٌ ، أَوْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خَبِيَّاتُ
فَالْأَعْوَجِيَّاتُ لَنَا عُدَّةٌ ، تَقْدُمُهُنَّ الْأَرْحَبِيَّاتُ^٤

١ تجني: أراد تسكر .

٢ الرماح القصبية: الأقلام .

٣ ترمح: تسوق . الأفلاء: المهارة، الواحد قلو . وأراد بالبلق: السحاب شبهها بالخيول البلق العربية .

٤ الأعوجيات: الخيول المنسوبة إلى أعوج ، فعل قديم . الأرحبيات: النوق المنسوبة إلى أرحب ، قبيلة من همدان .

وصف وغزل وشكوى

أعارض مزن

أعارضَ مَزْنَ أوردَ البحرَ ذودَهُ ، فلما تروّت سارَ شوقاً إلى نجدٍ^١
سما نحوهُ ملكُ الرياحِ بجندهِ ، فمزقهُ دونَ الإرادةِ والود^٢
بكبتُ له ، إذ فاتهُ ما يُريدُهُ ، وما شوقه شوقي ، ولا وجدُهُ وجدي
كذاك الليالي لا يجدُنَ بمطلبٍ خلقي ، ولا يُبقينَ شيئاً على عهد

القمر المستر

ما كتب على ستر فيه طيور

أحسنُ يعلمُ أن من واريته قمرٌ ، تسترَ في غمامٍ أبيضِ
غشيَ الطيورَ غوافلاً ، فنجيت منه ، فلم تبرح ولم تتنفّصِ

١ العارض: السحاب يعترض في السماء . النود: الإبل . استعارها لقطع السحاب .

٢ أي أن السحاب مزقه الرياح ، فلم يبلغ ما أرادته وما هويه من سقاية أرض نجد .

بلدة نهارها ليل

أهاجك البرقُ ، بذاتِ الأمعزِ ، بين الصَّراةِ والفراتِ يَجْتَزِي¹
 مثلَ السيوفِ هَزَّهْنٌ عَارِضٌ ، والسيِّفُ لا يَرُوعُ² إنْ لم يَهْزَرْ³
 بدتْ لنا ، حاميَّةٌ أعمادها ، حمائلٌ من الدُّجى لم تُخْرَزِ⁴
 في بلدةٍ نهارها ليلٌ ، سوى كواكبٍ إلى النهارِ تَعْتَزِي⁵
 كأنها سِرْبُ حَمَامٍ واقعٌ ، في شبكِ ، من الظَّلامِ ، تَسْتَرِي⁶
 جَرَّدَتِ الحَيَاتُ فيها لُبْسَهَا ، وطَرَحَتِ ، للريحِ ، كلَّ مِعْوَزِ⁷
 إنْ نَفَخَتْ فيه الصَّبَا رأيتُهُ مثلَ عَمودِ الذَّهَبِ المُخْرَزِ⁸

- ١ الأمعز: الأرض الفليضة . الفرات والصراة: نهرا . يجتزي: يكتفي بالشئ . يريد أن البرق يلعب بين هذين النهرين ولم يرد واحداً منها لاكتفائه بما في الفيم من ماء .
- ٢ شبه لمعات البرق بالسيوف .
- ٣ قوله : لم تخرز ، أي أن حمائل تلك السيوف التي هي لمعات البرق ليست من جلد ، وإنما هي من الظلام .
- ٤ بلدة: مغازة . وكئي ينهارها ليل ، عن طول ليلها فكأنه موصول بالنهار ، الذي صار كأنه لشدة الهول ، ليلة مظلمة . وأراد بقوله إلى النهار تعتزي : أن الكواكب تتسبب بضيائها إلى النهار وإن أضامت في ظلمة الليل .
- ٥ تستزي: تضطرب ، وتنب . والضمير في كأنها يمود إلى الكواكب .
- ٦ أراد بلبس الحيات سلبها جلدتها . المعوز: الثوب البالي .
- ٧ فيه: أي في لبس الحيات . انتفخ كأنه عمود من ذهب ، وجعل النقوش التي فيه تخريزاً .

وَعَدْتُني بِاَبْدَرِها شمس الضُّحى ، والوَعْدُ لا يُشْكِرُ إنْ لم يُنْجَرْ
 متى يقولُ صاحِبِي لِصاحِبِي : بَدَا الصُّبْحُ مُوجِزاً فَأَوْجِزْ^١
 وَيَطْلُعُ الفَجْرُ ، وفوقَ جَفْنِهِ ، مِنَ النُّجُومِ ، حِلْيَةً لم تُحَرَّرْ
 لا يُدْرِكُ الحاجاتِ إِلَّا نافِذٌ ، إنْ عَجَزَتْ قِلاصُهُ لم يَعْجَزْ
 يَسْتَقْصِرُ العِيسَ ، على بُعْدِ المَدَى ، وَهُنَّ أَمْثالُ الطُّبَّاءِ النُّقَرِ^٢
 والبَدْرُ قد مَدَّ عِمادَ نُورِهِ ؛ واللَّيْلُ مِثْلُ الأَدْهَمِ المَقْفَرِ^٣
 باللهِ ، يا دَهْرُ ، أَذِقْ غُرَابَهُ مَوْتاً ، من الصُّبْحِ بِيَّازِ كَرَزُ^٤

أما لشباب الدجى من مشيب؟

لَعَمْرِي ! لقد وَكَّلَ الظَّاعِنُونَ بِقَلْبِي نَجْماً بَطِيءَ الغُرُوبِ
 أَقولُ ، وقد طالَ ليلي عَلَيَّ : أما لِشبابِ الدُّجَى من مَشِيبٍ؟
 أَقْصَتْ نُسُورُ نُجُومِ السَّما ، فلم تَسْتَطِعْ نَهْضَةً للمَغِيبِ؟^٥

١ موجزاً: مسرعاً .

٢ النقر: الواثبة صعداً .

٣ المقفر: الذي بلغ التحجيل ركبته . جعل ضوء البدر كأنه تحجيل في قوائم الفرس الأدهم الذي استماره الليل .

٤ الكرز: المجرب . وأراد بالبازي الصباح لأن الباзи طائر أبيض .

٥ أراد بالنجم: الحزن والكآبة .

٦ أقصت النور: أي أقصت أجنحتها .

بدر وصباح

حَيٍّ مِنْ أَجْلِ أَهْلِيهِ الدُّبَارَا ، وَابْنِكِ هِنْدَا ، لَا النَّوْثِي وَالْأَحْجَارَا
هِيَ قَالَتْ ، لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ رَأْسِي ، وَأَرَادَتْ تَنْكَرًا وَازْوَارَا :
أَنَا بَدْرٌ ، وَقَدْ بَدَا الصُّبْحُ فِي رَأْسِي ، وَالصُّبْحُ يَطْرُدُ الْأَقْمَارَا
لَسْتُ بَدْرًا ، وَإِنَّمَا أَنْتِ شَمْسٌ ، لَا تُرَى فِي الدُّجَى ، وَتَبْدُو نَهَارَا

أبلى ودادي

لِلَّهِ أَبَامُنَا الْمَوَاضِي ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا مَضَى يَعُودُ
أَبْلَى وَدَادِي لَكُمْ زَمَانٌ ، أَلَيْسَ أَحْدَايِهِ حَدِيدُ
لَمْ يَبْلُ مِنْ بَذْلَةٍ ، وَلَكِنْ يَبْلَى عَلَى طَبْعِ الْحَدِيدِ

- ١ أنا بدر: أي أضيء في الليل أي أنها ترغب في من شعره أسود أي شاب. وكنتي بالصبح عن المشيب.
٢ من بذلة: أي من بذلة لغيركم .

لا عوض لأيام الصبا

مِنْكَ الصَّدُودُ، وَمِنْ بِي الصَّدُودِ رِضَى، مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا، فِي هَوَاكِ، قَضَى؟
 بِي مَيْنِكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ، مِنْ الْكَأَبَةِ، أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا
 إِذَا الْفَتَى ذَمَّ عَيْشًا، فِي شَبِيبَتِهِ، فَمَا يَقُولُ، إِذَا عَصَرُ الشَّبَابِ مَضَى؟
 وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بَعْثِيهِ، فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضًا
 وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا، فَهَلْ زَمَنِي مُعْطِ حَيَاتِي لِغَيْرٍ، بَعْدُ مَا غَرَضَا؟
 جَرَّبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ، فَمَا تَرَكْتُ لِي التَّجَارِبُ، فِي وَدٍّ أَمْرِي، غَرَضَا
 وَلَيْلَةٍ سِرْتُ فِيهَا، وَابْنُ مَزْنَتِهَا، كَمَيْتٍ عَادَ حَيًّا، بَعْدَ مَا قُبِضَا؟
 كَأَنَّمَا هِيَ، إِذْ لَاحَتْ كَوَاكِبُهَا، خَوْدٌ مِنَ الزَّئِجِ تُجْلَى وَشَحَتْ خُفَضَا؟
 كَأَنَّمَا النَّسْرُ قَدْ قُبِضَتْ قَوَادِمُهُ، فَالضَّعْفُ يَكْسِرُ مِنْهُ، كُلَّمَا نَهَضَا؟
 وَالبَدْرُ يَحْتَثُّ، نَحْوَ الْغَرْبِ، أَيْنَقَهُ، فَكُلَّمَا خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكَضَا

١ غرضت: ضجرت . الفر: غير المجرب للدنيا .

٢ أراد بابتن مزنتها: الهلال .

٣ الخفض: خور صفار يبيض استمارها للنجوم البارزة في الليلة المظلمة .

٤ النسر: نجم . وهما نيران أحدهما الطائر والآخر الواقع ، وأراد الطائر .

ومنهلك، تردُّ الجوزاءُ غمرته ، إذا السما كانِ ، شطرَ المغربِ ، اعترضا^١
ورددتهُ ، ونجومُ الليلِ وانيةٌ ، تشكو إلى الفجرِ أنْ لم تطعمِ الغمضا^٢

الطيف البر

إنْ كانَ طيفُكِ برًّا في الذي زعمنا ، فإنْ قومكِ ما برّوا لهمْ قسما
ألى أميركِ ، لا يسري الخيالُ لنا ، إذا هجعنا ، فقد أسرى وما عِلما^٣
وكم تمنّت رجالٌ ، فيكِ ، مغضبةً ، أنْ يُبصروه ، فلم يظنّهمْ سقما
نشوفُ ، من آلِ هِنْدٍ ، بارقا أرجا ، كأنّما فُضَّ عن مِسْكٍ ، وما خُتِما
إذا أطلَّ على أبياتِ باديةٍ ، قامَ الولائدُ يستقبِسنهُ الضرما

١ كنى بورود الجوزاء لمياه المنهل عن ترائي نجومها فيه .

٢ وانية: ضيقة معية .

٣ أمير المرأة: من يلى أمرها من أب أو أخ أو زوج .

الشقيق شقاق

زارت، عليها ، للظلام ، رواق^١ ، ومن النجوم قلايد^٢ ونطاق^٣
والطوق^٤ من لبس الحمام عهدته ، وطيء^٥ وجرة^٦ ما لها أطواق^٧
ومن العجائب أن حلتك^٨ مشقيل^٩ ، عليك^{١٠} من سرق^{١١} الحرير لفاق^{١٢}
وصوحيباتك^{١٣} ، بالفلاة^{١٤} ، ثيابها^{١٥} أوبارها^{١٦} ، وحليها^{١٧} الأرواق^{١٨}
لم تنصفي^{١٩}، غديت^{٢٠} أطيب مطعم^{٢١} ، وغذاؤهن^{٢٢} الشت^{٢٣} والطباق^{٢٤}
هل أنت^{٢٥} إلا^{٢٦} بعضهن^{٢٧} ، وإنما^{٢٨} خير^{٢٩} الحياة^{٣٠} وشرها^{٣١} أرزاق^{٣٢}
حق^{٣٣} عليها أن^{٣٤} تحن^{٣٥} لمنزل^{٣٦} ، غديت^{٣٧} به اللذات^{٣٨}، وهي^{٣٩} حقاق^{٤٠}
ليمت^{٤١}، وليل^{٤٢} اللائمين^{٤٣} تعانق^{٤٤} ، حتى^{٤٥} الصباح^{٤٦} ، وليلها^{٤٧} الإعناق^{٤٨}

١ رواق البيت: ما قدامه . وأراد به ما سترها من الظلام . النطاق: ما يشد على الوسط .

٢ الفلق: ثوب يلفق من ثوبين . يعجب كيف تلبس ثياب الحرير، وهي ظبية، والظباء تكون عارية.

٣ الأرواق ، الواحد روق: القرن .

٤ الشت ، هكذا في الأصل ولعلها الشبت : وهو نبات يخرج للريح . الطباق : ضرب من الشجر يؤخذ منه بزر قطن .

٥ وهي حقاق: أي من حقها أن تحن .

٦ الإعناق: سير فوق المشي .

ما الجيزعُ أهلٌ أنْ تُردَّدَ نظرةٌ فيه ، وتُعطفَ نحوهُ الأعناق
لا تنزلي بِلوى الشَّقائِقِ ، فاللوى ألوى المواعِدِ ، والشَّقيقُ شِقاقُ

١ اللوى: منقطع الرمل. الشَّقائِق ، الواحدة شقيقة: أرض صلبة بين رملين . ألوى المواعِد: لم يفها.
وفي هذا البيت نوع من البديع يقال له: مراعاة النظر .

تفديك النفوس

يخاطب خاله علي بن محمد وكان قد
سافر إلى المغرب

تُفَدِّيكَ النَّفُوسُ ، وَلَا تَفَادَى ؛ فَأَذِنِ الْقُرْبَ ، أَوْ أَطِلِ الْبِعَادَا^١
أَرَانَا ، يَا عَلِيُّ ، وَإِنْ أَقَمْنَا ، نَشَاطِيرُكَ الصَّبَابَةِ وَالسَّهَادَا
وَلَوْلَا أَنْ يُظَنَّ بِنَا غُلُوبٌ ، لَرَدُّنَا فِي الْمَقَالِ ، مَنْ اسْتَرَادَا
وَقِيلَ : أَفَادَ بِالْأَسْفَارِ مَا لَا ؛ فَقُلْنَا : هَلْ أَفَادَ بِهَا فَوَادَا ؟
وَهَلْ هَانَتْ عَزَائِمُهُ وَلَانَتْ ، فَقَدْ كَانَتْ عَرَائِكُهَا شِدَادَا^٢
إِذَا سَارَتْكَ شَهْبُ اللَّيْلِ ، قَالَتْ : أَعَانَ اللَّهُ أَبْعَدَنَا مُرَادَا^٣
وَأِنْ جَارَتْكَ هُوجُ الرِّيحِ ، كَانَتْ أَكَلَّ رَكَائِبًا ، وَأَقْلَّ زَادَا
إِذَا جَلَّى ، لِيَالِي الشَّهْرِ ، سِيرٌ عَلَيْكَ ، أَخَذَتْ أَسْبَغَهَا حِدَادَا^٤
تَخَيَّرُ سُودَهَا ، وَتَقُولُ : أَحْلَى عِيُونِ الْخَلْقِ أَكْثَرُهَا سَوَادَا^٥

١ تفديك : من فداه ، قال له : نفسي تفديك . ولا تفادى : أي لا تفادى النفوس الكبيرة فتقول الواحدة للآخرى أفديك .

٢ العرائك ، الواحدة العريكة : ما يعرك باليد . والمراد بالعرائك الشداد : أنه كان صعب القيادة .

٣ سارتك : يارتك في السرى ، سير الليل .

٤ جلى : أظهر . أسبغها حدادا : أظلمها .

٥ تخير : تتخير .

تَضَيَّفُكَ الْخَوَامِعُ ، فِي الْمَوَامِي ، فَتَقْرِيهِنَّ مَثْنَى ، أَوْ فُرَادَى^١
وَيَبْكِي رِقَّةً لَكَ ، كُلُّ نَوْءٍ ، فَتَمَلُّ ، مِنْ مَدَامِعِهِ ، الْمَرَادَى^٢
إِذَا صَاحَ ابْنُ دَايَةَ بِالتَّدَانِي ، جَعَلْنَا خِطَرَ لِمَتِّهِ جِسَادَا^٣
نُضْمَخُ ، بِالْعَبِيرِ ، لَهُ جَنَاحًا ، أَحَمَّ ، كَأَنَّهُ طُلْيَى الْمِدَادَا
سَنَلْتَمُ مِنْ نَجَائِبِكَ الْهَوَادِي ، وَنَرَشُفُ غِمْدَ سَيْفِكَ وَالتَّجَادَا
وَنَسْتَشْفِي بِسُورِ جَوَادِ خَيْلٍ ، قَدِمْتَ عَلَيْهِ ، إِنْ خِفْنَا الْجَوَادَا^٤
كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ سَمَاءٍ عِزٍّ ، وَقَدْ جَعَلْتَ قَوَائِمُهُ عِمَادَا
إِذَا هَادَى أَخٌ مِنَّا أَخَاهُ تُرَابَكَ ، كَانَ الْأَنْطَفَ مَا يُهَادَى^٥
كَأَنَّ بَنِي سَبِيكَةِ فَوْقَ طَيْرٍ ، يَجُوبُونَ الْغَوَائِرَ وَالتَّجَادَا^٦
أَبَا لِسَكْنَدَرَ الْمَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ ، فَمَا تَضَعُونَ فِي بَلَدٍ وَسَادَا

- ١ الخوامع: الضباع ، الواحدة خامعة . الموامي: الأراضي المقفرة ، الواحدة مومة .
٢ النوء: سقوط منزل من منازل القمر في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقيه من المشرق من ساعته كل ثلاثة عشر يوماً ، والعرب تنسب الأمطار إلى هذه الأنواء . المراد ، الواحدة مزادة : جلود يضم بعضها إلى بعض مخروزة ، يوضع فيها الماء في السفر .
٣ ابن داية: الغراب . الخطر: صيغ يختضب به . يريد إن" نطق الغراب بالقرب ، بدلا من نعاقه بالبد ، بدلنا لونه بأن صبغناه بالزعفران لحسن بشارته .
٤ سور الجواد: ما يقيه في الإناء بعد شربه . الجواد ، يضم الجيم: العطش .
٥ ترابك: أي التراب الذي وطئته .
٦ بنو سبيكة: قبيلة خال . الغوائر: الأراضي المظلمة ، الواحد غائر . التجاد : الأراضي العالية ، الواحد نجيد .

لَعَلَّكَ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ ثَانٍ لَأَوَّلِ مَاسِيحٍ ، مَسَحَ الْبِلَادِ
بَعِيسٍ مِثْلَ أَطْرَافِ الْمَدَارِي ، يَخْضُنَ ، مِنْ الدُّجَى ، لِمَسَاجِعَادَا^١
عَلَامَ هَجَرَتْ شَرْقَ الْأَرْضِ ، حَتَّى أَتَيْتَ الْغَرْبَ تَخْبِيرُ الْعِبَادَا ؟
وَكَانَتْ مِصْرُ ذَاتِ النَّيْلِ ، عَصْرًا ، تُنَافِسُ فَيْكَ دِجْلَةَ وَالسَّوَادَا^٢
وَلِنْ ، مِنْ الصَّرَاةِ ، إِلَى مَجَرِّ الدِّمَاسِ ، إِلَى قُوتِيقٍ ، مُسْتَرَادَا^٣
مِيَاهُ لَوْ طَرَحْتَ بِهَا لُجَيْنًا وَمُشْبِيهَا ، لَمُبِزَتْ انْتِقَادَا
فَإِنْ تَجِدِ الدِّيَارَ ، كَمَا أَرَادَ الْغَرِيبُ ، فَمَا الصَّدِيقُ كَمَا أَرَادَا
إِذَا الشَّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ اسْتَنَارَتْ ، فَجَدَّدَ^٤ لِلشَّامِيَّةِ الْوِدَادَا
فَلِلشَّامِ الْوَفَاءُ ، وَلِنْ سِوَاهُ تَوَافَى مَنَظِيقًا ، غَدَرَ اعْتِقَادَا
ظَعَنْتَ لَتَسْتَفِيدَ أَخَا وَفِيًّا ، وَضَيَّعْتَ الْقَدِيمَ الْمُسْتَفَادَا
وَسِرْتَ لَتَذْعَرَ الْحَيَاتَانِ ، لَمَّا ذَعَرْتَ الْوَحْشَ وَالْأَسَدَ الْوِرَادَا^٥
وَلَيْلٍ ، خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا تَوَلَّى ، سَارَ مُنْهَزِمًا ، فَعَادَا^٦

- ١ المداري ، الواحدة مدارة : شبه مغزل تفرق به النساء شعورهن . شبه بها الإبل في ضمورها .
الشم ، الواحدة لمة : مجتمع الشعر قرب الأذن . الجعاد : غير المسترلة ، الواحد جعد .
- ٢ السواد : سواد العراق .
- ٣ الصرارة : نهر في بغداد . مجر القرات : طول امتداده . قويق : نهر في حلب . المستراد : مكان الاستراحة ، الذهاب والمجيء .
- ٤ توافى : أظهر الوفاء .
- ٥ الورداد ، الواحد ورد : المحمر .
- ٦ يصف طول الليل فيقول : إنه أراد أن يولي فخاف أن يعير بالانهازم فعاد .

دَجَا ، فَتَلَهَّبَ الْمِرْيَخُ فِيهِ ، وَأُلْبَسَ جَمْرَةَ الشَّمْسِ الرَّمَادَا
 كَأَنَّكَ مِنْ كَوَاكِبِهِ سُهَيْلٌ ، إِذَا طَلَعَ ، اعْتِزَالًا وَانْفِرَادَا
 جَعَلْتَ النَاجِيَاتِ عَلَيْهِ عَوْنًا ، فَلَمْ تَطْعَمْ ، وَلَا طَعِمْتَ رُقَادَا
 تَوَهَّمُ أَنْ ضَوْءَ الْفَجْرِ دَانٍ ، فَلَمْ تَقْدَحْ ، بِظِلِّهَا ، زِنَادَا
 وَمَا لَاحَ الصَّبَاحُ لَهَا ، وَلَكِنْ قَطَعْتَ بَحَارَهَا وَالْبَرَّ ، حَتَّى
 فَلَمْ تَتَرُكْ ، لِلْحَارِيَةِ ، شِرَاعًا ، وَلَمْ تَتَرُكْ ، لِعَادِيَةِ ، بِيدَادَا
 بَارِضٍ ، لَا يَصُوبُ الْغَيْثُ فِيهَا ، وَلَا تَرَعَى الْبُدَاةُ بِهَا النَّقَادَا
 وَأُخْرَى ، رُومُهَا عَرَبٌ عَلَيْهَا ، وَإِنْ لَمْ يَرْكَبُوا فِيهَا جَوَادَا
 سِوَى أَنْ السَّفِينِ تُخَالُ فِيهَا ، بُيُوتَ الشَّعْرِ شَكْلًا وَاسْوِدَادَا
 دِيَارُهُمْ بِهِمْ تَسْرِي وَتَجْرِي ، إِذَا شَاءُوا مُغَارًا ، أَوْ طِرَادَا
 تَصِيدُ سَفَرُهَا فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَغَايَةُ مَنْ تَصِيدُ أَنْ يُصَادَا
 تَكَادُ تَكُونُ ، فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ ، نَوَاطِرُهَا أَسِنَّتُهَا الْحِدَادَا
 أَقِمِ فِي الْأَقْرَبِينَ ، فَكُلُّ حَيٍّ يُرَاوِحُ بِالْمَعِيشَةِ ، أَوْ يُغَادَى

١ ثَمَالَتْ: أَخَذَتْ الْعَلَاةَ ، أَيْ الْبَقِيَّةَ . يُرِيدُ أَنَّهُ جَهْدُ السَّفْنِ وَالْجِيَادِ بِإِدْمَانِهِ السَّيْرِ .

٢ الْحَارِيَّةُ: السَّفِينَةُ . الْعَادِيَةُ: الْفَرَسُ . الْبُدَادُ: السَّرَجُ .

٣ الْبُدَاةُ: الْبُحُورُ . النَّقَادُ: الْغَنَمُ .

٤ الْفَرُ: الْمَسَافِرُونَ .

وليس يُزَادُ، في رِزْقٍ، حَرِيصٌ، ولو رَكِبَ العَوَاصِفَ كَيُّ يُزَادُ
 وكيفَ تَسِيرُ مُبْتَغِيًا طَرِيفًا، وقد وَهَبْتُ أَنَا مِلْكَ التَّلَادِ؟
 فما يَنْفَكُ، ذَا مَالٍ عَتِيدٍ، فَنَى، جَعَلَ الْقُنُوعَ لَهُ عَتَادَا
 ولو أَنَّ السَّحَابَ هَمَى بِعَقْلٍ، لَمَّا أَرَوَى مَعَ النَّخْلِ الْقَتَادَا
 ولو أَعْطَى عَلَى قَدَرِ المَعَالِي سَقَى المَهْضَبَاتِ، واجْتَنَبَ الوِهَادَا
 وما زِلْتُ الرِّشِيدَ نُهَى، وَحَاشَا لِفَضْلِكَ أَنْ أَذْكَرَهُ الرِّشَادَا
 ومِثْلُكَ، لِلْأَصَادِقِ، مُسْتَقِيدٌ؛ وَشَرُّ الخَيْلِ أَصْعَبُهَا قِيَادَا
 وَرُبَّ مُبَالِغٍ فِي كَيْدِ أَمْرِ، تَقُولُ لَهُ أَحِبَّتُهُ : اقْتِنِصَادَا^١
 وَذِي أَمَلٍ تَبَصَّرَ كُنْهَ أَمْرِ، فَقَصَّرَ بَعْدَمَا أَشْفَى وَكَادَا^٢
 نُرَاسِلُكَ التَّنْصِيحَ فِي القَوَافِي، وَغَيْرُكَ مَنْ نَعْلَمُهُ السَّدَادَا
 فَإِنْ تَقَبَّلَ، فَذَاكَ هَوَى أَنَا، وَإِنْ تَرَدَّدَ، فَلَمْ نَأَلُ اجْتِهَادَا

١ كيد الأمر: مبالغته.

٢ تبصر كنه الأمر: أراد أبصر غاية الأمر ، فقصر عن الوصول إليه بعدما قاربه أو كاد .

وارد الآل

وقد سئل إجازة هذا البيت بالمعنى الذي يأتي:
شغلي، يبعدي عنك ، يشغلني ،
ويصليني عن كل أشغالي

ما يؤمُّ وصليكَ ، وهو أقصرُّ من نفسٍ ، بأطولِ عيشةٍ غالي^١
علقتُ حبالَ الشمسِ منكِ يدي ، وجدَّيدُها ، في الضَّعْفِ ، كالبالي
وأردتُ وِرْدَ الوصلِ مِن قَمَرٍ ، فصَدَرْتُ عنه كوارِدِ الآل
وطلبتُ عندَكَ راحةً ، وعلى قَدَرِ اعتِقادي كانَ إدْلاي^٢
وظنَّنتُ ، في البَلَوَى ، مُنْأَي ، ولم تَكُنِ المُنْيَةُ لي على بالِ
ما زِلْتُ أبلُغُ ما أهُمُّ به ، حتى هَمَمْتُ بكوكِبِ عالٍ^٣
إنَّ فاتَ سِلْوَانُ الحِياةِ ، فكلُّ إل ناسٍ ، بَعْدَ مَمَاتِهِ ، سال
يا جَنَّةَ عَرَضَتْ مُعْجَلَةً ، فاخترْتُها ، وعَصَيْتُ عُدْأَي
يُضْحِي الرُّضابُ ، لأهلِها ، بَدَلًا مِن بارِدٍ ، في الخُلْدِ ، سَكْسال^٤

١ أراد لو أنفق عمر طويل في الحصول على وصلك ، كان غالياً .

٢ إدلاي : ثقني بمحبتك . أراد أنها لا تسمح بالوصل .

٣ استمار الكوكب للمتغزل بها ، أي أنها بعيدة لا يوصل إليها .

٤ السلسال : العذب الطيب .

إِنَّ لَمْ تَدُومِي ، صَحَّ فِي خَلْدِي أَنِّي بِنَارِ جَهَنَّمَ صَالٍ
 وَخَشِيتُ ، بَعْدَ رَجَاءِ أُسُورَةٍ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَمَلَ أَغْلَالٍ^١
 وَجَعَلْتُ فِيَّ ، لِمَالِكٍ ، طَمَعًا ، وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانِ آمَالِي^٢
 وَأَرَى الْخَسَارَةَ ، إِنَّ فَعَلْتُ غَدًا ، فِي النَّفْسِ ، لَا فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ
 إِنَّ الْإِسَاءَةَ شَرُّ مَا وَقَعَتْ ، مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالٍ
 قَلْبِي أَعَاتِبُ ، فَهَوَ يُلْزِمُنِي ، أَبَدًا ، تَكَلَّفَ هَذِهِ الْحَالِ
 وَاللَّهُ عَدْلٌ ، لَا يَضُرُّ ، بَمَا قَلْبِي جَنَاهُ ، جَمِيعَ أَوْصَالِي

- ١ أراد أنه بعد رجائه أن يزين في جنة وصلها بالأسورة ، صار يخشى أن يعذب من فراقها بحمل الأغلال ، أي بالذهاب إلى جهنم . الأسورة ، واحدها سوار : حلي يلبس في المعصم .
 ٢ مالك : خازن جهنم . رضوان : خازن الجنة .

الأيام أبناء واحد

رُويَداً عليها ! إنها مُهَجَاتُ^١ ، وفي الدهرِ مَحِبّاً لِمَرِيٍّ ، ومَمَاتُ^١
أرى غَمَرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنِ الْفَتَى ، ولكن تُوَافِي بَعْدَهَا غَمَرَاتُ^٢
ولا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ^٣ ، تَهْوُنُ عَلَيْهِ ، غَيْرَهَا ، السَّكَرَاتُ^٣
ألا إنما الأَيَّامُ أبنَاءُ وَاحِدٍ ؛ وهذي اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ
فَلَا تَطْلُبْنَ ، مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ

١ المهجات هنا: الأرواح .

٢ الغمرات: الشدائد .

٣ سكر ساعة: أراد سكرة الموت .

أيا جارة البيت المنع

أسألت أتيي الدَّمْعِ فوقَ أسيلٍ ؛ ومالتُ لظِلِّ ، بالعِراقِ ، ظليلٍ^١
 أيا جارةَ البيتِ المُنْعِ جارُهُ ، غَدَوْتُ ، وَمَنْ لي عندكمْ بِمَقِيلٍ ؟
 لغَبري زكاةٌ مِن جِمالٍ ، فإنْ تَكُنْ زكاةُ جِمالٍ ، فاذكُري ابنَ سَيلٍ^٢
 وأرسلتُ طيفاً خانَ لما بعثته ، فلا تبقِ ، مِن بَعْدِهِ ، برَسُولٍ
 خيَالٍ أَرانا نَفْسَهُ مُتَجَنِّباً ، وقد زارَ من صافي الودادِ ، وَصُولِ
 نَسِيتُ مكانَ العِقدِ مِن دَهَشِ النَوَى ، فعَلَّقْتِهِ ، مِن وَجَنَةٍ ، بِمَسِيلٍ^٣
 وكُنْتُ ، لأجلِ السَّنِّ ، شمسَ غُدِيَةٍ ، ولكِنَّها ، للبينِ ، شمسُ أَصِيلٍ^٤
 أسَرْتُ أخانا بالحدِاعِ ، وإنه يُعَدُّ ، إذا اشْتَدَّ الوَغَى ، بِقَبِيلِ
 فإنْ تُطْلِقِهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ ؛ وإنْ تَقْتُلِيهِ تُؤْخِذِي بِقَتِيلِ
 وإنْ عاشَ لاقى ذِلَّةً ، واختيارُهُ وَفاةُ عَزِيرٍ ، لا حَيَاةُ ذَلِيلِ
 وكيفَ بَجَرُ الجِيشِ ، يَطْلُبُ غارَةً ، أَسِيرٌ لِمَجْرورِ الذُّيُولِ ، كَحِيلِ ؟

١ الأتي: السيل . الأسيل: الحد اللين . الظليل: الدائم ، الذي لا تتسعه الشمس .

٢ يطلب إليها أن تصدق عليه بركة حسنها ، أي بوصالها .

٣ شبه دموعها بلاله العقد . وأراد بالمسيل: مسيل الدمع .

٤ الغدية: تصغير غدوة: ما بين الفجر وطلوع الشمس . الأسيل: الوقت بين العصر والمغرب .

تناعس البرق

أَرَحْنِي ، فَأَرَحْتُ الضُّمَرَ الْقُودَا^١ ، وَالْعَجَزَ كَانَ ظِلَابِي عِنْدَكَ الْجُودَا^٢
 وَقَدْ أَيْسْتُ إِلَى حِلْمِي ، وَأَوْحَشْتِي كَرُّ الْعَوَازِلِ تَأْنِيًا وَتَفْنِيدًا^٣
 رُدِّي كَلَامَكَ مَا أَمْلَكْتُ مُسْتَمِعًا ، وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الْأَنْفَاسِ تَرْدِيدًا^٤
 بَاتَتْ عُرَى النُّومِ عَنْ عَيْنِي مُحَلَّلَةً ، وَبَاتَ كُورِي ، عَلَى الْوَجْنَاءِ ، مَشْدُودًا^٥
 كَانَ جَفْنِي سِقْطًا نَافِرًا ، فَزَعٍ ، إِذَا أَرَادَ وَقُوعًا ، رِيحَ ، أَوْ ذِيدًا^٦
 ظَنَّ الدُّجَى فِظَّةَ الْأُظْفَارِ كَاسِرَةً ، وَالصُّبْحَ تَسْرًا ، فَمَا يَنْفَكُ مَرْؤُودًا^٧
 تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَيُّ لَا أَسْتَطِيعُ سُرَى ، فَنَامَ صَحْبِي ، وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْبِيدَا^٨

١ يقول: أرحني حينما أياستي من وسلك ، فأرحت نياقي الضامرة الطويلة الأعناق .

٢ التفتيد: تضييف الرأي .

٣ جعل كلامها عند السامع كالأنفاس التي لا يمل من ترديدها. وأراد بكلامها: ما أياسته به من وسالها .

٤ الكور : الرجل . الوجناء : الناقة الغليظة . استعمار حل العرى للهاب النوم من عينيه ، وطابق بين الحل والشد .

٥ سقط الطائر: جناحه . ذيد: منع .

٦ ظن : الضمير يعود إلى جفني في البيت السابق . فظة الأظفار : غليظتها ، وأراد بها العقاب . مَرْؤُود: خائف .

٧ يريد أن البرق انقطع لمعانه حتى لم يبق بالإمكان السير ليلا على لمعانه ، فنام صحب الشاعر ثم عاد البرق يقطع القفار .

كأنه غارَ منا أنْ نُصَاحِبَهُ ، وخافَ أنْ نَتَقاضاكِ المَوَاعِيدَ¹
 مَنْ يُخَبِّرُ اللَّيْلَ، إِذْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ، والرَّمْلَ عَنِّي ، لَمَّا طُلَّ أَوْ جِيدَا²
 أَنِّي أَرَاكَ لِأَصَوَاتِ الْحَدَاةِ بِهِ ، ولِلرَّكَائِبِ يَخْبِطُنَ الْجَلَامِيدَا³
 كَأَنَّهُنَّ غُرُوبٌ ، مِلُّوْهَا تَعَبٌ ، فَهُنَّ يُمْتَحَنُ بِالْأَرْسَانِ ، تَقْوِيدَا⁴

- ١ جعل البرق عاشقاً للمرأة المتخزل بها . غار من السارين فتناحس ، ليقعدنهم عن السرى خشية من أن يصحبوه ، ويسيروا معه إلى تلك المرأة .
 ٢ حنادسه : ظلماته ، الواحد حندس . ظل : أصابه الظل ، المطر الخفيف . جيد : أصابه الجود ، المطر الغزير .
 ٣ أراح : ارتاح . الجلاميد : الحجارة ، الواحد جلمد .
 ٤ كأنهن : أي كأن الركائب . غروب : دلاء ، الواحد غرب . يتحن : يجلبن من البئر . التقويد : الأخذ بنقود الدابة والمشى أمامها .

ولقد ذكرتكَ يا أمانة

سَنَحَ الْغُرَابُ لَنَا ، فَبِتُّ أَعِيفُهُ^١ ، خَبَرًا ، أَمْضُ^٢ مِّنَ الْحِمَامِ لَطِيفُهُ^٣
 زَعَمْتُ غَوَادِي الطَّيْرِ أَنْ لِّقَاءِهَا بَسْلُ^٤ ، تَنَكَّرَ ، عُنْدَنَا ، مَعْرُوفُهُ^٥
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَانَةَ^٦ ، بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ ، يَسُوفُهُ^٧
 وَالْعَيْسُ^٨ تُعْلِنُ بِالْحَنِينِ إِلَيْكُمْ ، وَلُغَامُهَا ، كَالْبِرْسِ ، طَارَ نَدِيفُهُ^٩
 فَتَسَيْتُ^{١٠} مَا كَلَّفْتَنِيهِ ، وَطَالَمَا كَلَّفْتَنِي مَا ضَرَّرَنِي تَكْلِيفُهُ^{١١}
 وَهَوَاكِ عِنْدِي كَالْفِنَاءِ ، لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَّدَيَّ ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ^{١٢}

١ سَنَحَ : عرض . أَعِيفُهُ : أزعجه . وقوله : خبراً : منصوب على أنه مفعول له ، أي للخبر .
 أَمْضُ : أوجع .

٢ بَسْلُ : حرام . والضمير في لقائها يعود إلى الحبيبة .

٣ يَسُوفُهُ : يشمه . كان الأدلاء عند العرب يشمون التراب إذا شاؤوا أن يعرفوا أعلى قصد هم في
 سيرهم أم على غير قصد . وكانوا يستدلون بما في التراب من رائحة أبوال الإبل وأبقارها .

٤ لُغَامُهَا : ما ترميه من زبدها . البرس : الفطن .

سلوت عن الشباب

النارُ ، في طَرْقِي تَبَالَةَ ، أنْزُرُ ، رَقَدْتُ ، فأبْقَظُهَا ، لَحْوَلَةَ ، مَعَشَرُ^١
 طَابَتْ لَطِيبِ الْمُوفِدِينَ ، كَأَنَّمَا سَمَرُ ، تَرُوحُ بِهِ الْخَوَاطِبُ ، مِجْمَرُ^٢
 يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً ، وَكُلُّوهُمْ فَجِرَاحُهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ تُسَبِّرُ^٣
 لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقْدُمِ آسِيَا ، لَاحْضَرَّ فِي يَمْنِي يَدَيْهِ الْأَسْمَرُ^٤
 مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْلَا تَسَعَّرُ بِأَسِهِ ، فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالْغُدُوِّ مُهَجَّرُ^٥
 بُذِكِي تَلْهَبُ ذَهَبِهِ أَوْقَاتَهُ ، مِنْهُمْ فَتَى ، فَمَعَ الْمُهَنْدِرِ يُقْبِرُ^٦
 وَضَجِعُ طِفْلِهِمُ الْحُسَامُ وَإِنْ تَوَيَّ بِالْبَيْضِ ، تَشْفَعُ عِنْدَهُ وَتُكْفَرُ^٧
 فَكَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ لُقْيَا رَبِّهِمْ نُونٌ بِدَارِكَ ، وَالْمَعَالِمُ أُسْطُرُ^٨
 أَنَا مَنْ أَقَامَ الْحَرْفَ ، وَهِيَ كَأَنَّمَا

١ تبالة: موضع في بلاد العرب . رقدت: خمدت . لحولة: المرأة المتغزل بها .

٢ السمر: شجر ، واحده سمرة . المجرم: العود الذي يتبخر به .

٣ أي أن وجوههم تشرق في الشدائد التي تكلف بها وجوه غيرهم .

٤ الآسي: الطيب . تسبر: يعلم غورها بالمسار .

٥ التسمر: الاشتغال . يصفهم بالشجاعة والكرم ، أي أن ما يسونه بأيديهم يخضر بكرمهم .

٦ توي: هلك .

٧ الحرف : الناقة الفاسدة . المعالم: الآثار يستدل بها على الطرق ، الواحد معلم . وقد شبه الناقة

بالتون فزاعها ، وجعل المعالم أسطراً تقرأ .

بالسَّعدِ جادتكِ السماءُ لتَسْعِدِي ، والغَفْرِ على ذنوبِ أهليكَ تُغْفِرُ ١
 غصنُ الشَّبابِ عصي السَّحابِ ، فلم يَعدْ ذا خُضْرَةٍ ، إذْ كلُّ غُصْنٍ أخضر
 قد أوزَقتْ عُمْدُ الحَيَّامِ ، وأعشبتْ شُعْبُ الرُّحالِ ، ولونُ رأسي أغبر
 ولقد سَلَوْتُ عن الشَّبابِ ، كما سَلَا غيَري ، ولكنَّ الحَزينِ تَدَكَّرُ
 ونَسِيتُ ما صَنَعَ الهَوَى بَتْنُوفَةٍ ، عَقِيمَ الجَدِيلِ بها ، وأعقبَ أخدَرُ ٢
 سَلَّتْ سَيُوفُ سَرابِها لتَرُوعَنِي ، وسِوَايَ ، عاذِلَ ، مَنْ يُراعُ ويُدْعَرُ
 لَيْتَ اللِّوَامِ عَنكَ أَسْرَةُ شَدَقَمٍ ، بِيِطَاحِ مَكَّةَ ، للمَناسِكِ تُنَحَّرُ ٣

١ السعد والغفر: من منازل القمر .

٢ الجدِيل: من فحول الإبل . أخضر: حمار نسبته إليه الحمر الأُخْضَرِيَّة .

٣ شَاقَم: فحل للإبل . للمناسك: أي لمناسك الحج .

مبارزة القلوب

إِنَّ كُنْتَ مُدْعِيًا مَوَدَّةَ زَيْنَبٍ ، فَاسْكُبْ دُمُوعَكَ يَا غَمَامُ وَتَسْكُبِ
 فَمِنْ الْغَمَامِ ، لَوْ عَلِمْتَ ، غَمَامَةٌ سَوْدَاءُ ، هُدَّ بِهَا نَظِيرُ الْهَيْدَابِ^١
 يَا سَعْدَ أَخِيَّةِ الَّذِينَ نَحْمَلُوا ، لَمَّا رَكِبْتَ دُعَيْتِ سَعْدَ الْمَرْكَبِ^٢
 غَادَرْتَنِي كَبَنَاتِ نَعَشٍ ثَابِتًا ، وَجَعَلْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ^٣
 بِالْحَقْنِ بَارَزْتَ الْقُلُوبَ ، وَإِنَّمَا كَمْ قُبْلَةً لَكَ فِي الضَّمَائِرِ ، لَمْ أَخَفْ
 وَمَتَى خَلَوْتُ بِهَا ، مِنْ أَجْلِكَ ، لَمْ أَرَعْ^٤ فِيهَا بَطْلَمَةَ عَاذِلٍ مِنْ مَرْقَبِ
 وَرَسُولِ أَحْلَامٍ إِلَيْكَ بَعَثْتُهُ ، فَأَتَى ، عَلَى يَأْسٍ ، بَنُجَجِ الْمَطْلَبِ
 وَكَأَنَّ حَبْلَكَ قَالَ : حَظُّكَ فِي السَّرَى ، فَالْطُّمُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ وَجْهَ السَّبَسَبِ

١ أراد بالغمامة السوداء : العين . والاستمارة بجامع السيلان بين الماء والدمع . الهيدب : ما تدل من السحاب .

٢ الأخبية: بيوت الشعر ، الواحد خباء . وسعد الأخبية: أحد منازل القمر ، وفي البيت إلفاز عن منزلة القمر ، بالمرأة التي هي سعد أخبية القوم .

٣ المقرب: من منازل القمر ، وهو ملتهب خفاق ، فجعل قلبه مثله لالتهابه بنار الحب وخفقانه . وثبات بنات نعش أنها لا تطلع ولا تغيب ، وإنما تدور حول القطب الشمالي .

٤ المحرب: المارس للحروب .

واهْجُمْ عَلَى جُنْحِ الدُّجَى، وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ، مِنْ الْهَلَالِ بِمِخْلَبٍ^١
 وَهَجِيرَةٍ، كَالْهَجِيرِ، مَوْجٌ سَرَابِيهَا، كَالْبَحْرِ، لَيْسَ لِمَائِهَا مِنْ طُحْلَبٍ^٢
 أَوْفَى بِهَا الْحِرْبَاءُ عُدُوِّي مَنِبَرٍ، لِلظُّهْرِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْطُبْ
 فَكَأَنَّهُ رَامَ الْكَلَامَ، وَمَسَّهُ عِيٌّ، فَاسْعَدَهُ لِسَانُ الْجُنْدُبِ
 كَلَفْتُهَا جَدَلِيَّةً، رَمَلِيَّةً، نَضَبَتْ وَلَمْ تَلْحَقْ بِأَهْلِ التَّنْضُبِ^٣

كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ

تَوَقَّتْكَ سِرًّا، وَزَارَتْ جِيهَارًا؛ وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَارًا؟
 كَانَ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ، يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا
 وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صُفْرَةٌ، فَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ إِلَّا بَهَارًا؛
 قَدَّتْكَ نِدَامِي لَنَا كَالْقَيْسِيَّ، لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا أَزْوَارًا^٤
 أَذْبَنْتِ الْحَصَى كَمَدًّا، إِذْ رَمَيْتِ تِ بِالْدَّرِّ، يَوْمَ رَمَيْتِ الْجِمَارَا

١ شبه الليل بالأسد ، وجعل الهلال مخلباً له لأنه معوج كالمخلب .

٢ الطحلب : الخضرة على وجه الماء . والمهجرة : ساعة الهجرة من النهار ، وشبهها بالبحر في شدة حرها .

٣ الجدلية : ناقة منسوبة إلى جدل ، من فحول الجمال . رملية : تسير سير الرمل ، وهو الهرولة في المشي . نضبت : هزلت . التنضب : نوع من الشجر .

٤ البهار : زهر أصفر .

٥ فدى المتفزل بها بدمائه الذين شبههم بالقسي في اعوجاج أخلاقهم ، على استقامتهم في المنادمة . وأراد بذلك أن يصف المرأة بالاستقامة .

ماء بلادي أنجع

قال بمدينة السلام

مَغَانِي اللّوَى مِنْ شَخْصِكَ الْيَوْمَ أَطْلَالٌ ، وَفِي النَّوْمِ مَغْنَى مِنْ خَيَالِكَ مِحْلَالٌ^١ ،
مَعَانِيكَ شَتَّى ، وَالْعِبَارَةُ وَاحِدٌ ، فَطَرَفُكَ مُغْتَالٌ ، وَزَنْدُكَ مُغْتَالٌ^٢ ،
وَأَبْغَضْتُ فَيْكَ النَّخْلَ ، وَالنَّخْلُ يَانِعٌ ، وَأَعْجَبَنِي مِنْ حُبِّكَ الطَّلَحُ وَالضَّالُّ^٣ ،
وَأَهْوَى ، لِحَرَآكَ ، السَّمَاءَ وَالْقَطَا ، وَلَوْ أَنَّ صِنْفِيهِ وَشَاةٌ وَعُذَّالٌ^٤ ،
حَمَلْتُ ، مِنَ الشَّامِينَ ، أَطْيَبَ جُرْعَةٍ ، وَأَنْزَرَهَا ، وَالْقَوْمُ بِالْقَفْرِ ضَلَّالٌ^٥ ،
يَلُودُ بِأَقْطَارِ الزُّجَاجَةِ ، بَعْدَمَا أَرِيقْتُ ، لِمَا أَهْدَيْتَ فِي الْكُثْرِ ، أَمْثَالٌ^٦ ،
فَسَقِيًا لَكَاسٍ مِنْ فَمٍ مِثْلَ خَاتِمٍ مِنَ الدُّرِّ ، لَمْ يَهْمُمْ ، بِتَقْيِيلِهِ ، خَالٌ^٧

١ المغاني: المنازل ، الواحد مغنى . اللوى: منقطع الرمل . محلال: يحل فيه كثيراً .

٢ المغتال الأول: المهلك . والثاني: عبل ريان .

٣ الطلح والضال: من شجر البادية .

٤ لحرآك: أي من أجلك .

٥ حملت: أي حمل طيفك . والشامان : الشام والجزيرة . وأراد بأطيب جرعة: ريقها . أنزرها: أقلها أي ريق قليل .

٦ أقطار الزجاجية: نواحيها . يقول: يلود بنواحي الزجاجية من البلب ، بعدما أريقته ، أمثال ما أهديت من ريقك في النوم، أي شيء قليل ، في كثرة ، أي معظمه .

٧ الخال: المختال ، المدل بعظم شأنه .

صَحِبتِ كَرَانَا، وَالرَّكَابُ سَفَائِنٌ ، كَعَادِكِ فِينَا ، وَالرَّكَابُ أَجْمَالُ^١
أَعْنَتِ إِلَيْنَا أُمٌ فِعَالِ ابْنِ مَرْيَمَ فَعَلَتْ، وَهَلْ يُعْطَى النُّبُوَّةَ مِكَسَالُ^٢
كَأَنَّ الْخِزَامِي جَمَعَتْ لَكَ حُلَّةً ، عَلَيْكَ بِهَا، فِي اللَّوْنِ وَالطَّيْبِ، سِرْبَالُ^٣
عَجِبتُ، وَقَدْ جُزِنَتِ الصَّرَاةُ، رِفْلَةً^٤، وَمَا خَضَلْتُ، مِمَّا تَسْرَبْتُ، أَذْيَالُ^٥
مَنْ يَنْزِلُ الْحَيُّ الْكِلَابِيُّ بِالسَّاءِ ، يُحَبِّبُكَ عَنِّي ظَاعِنُونَ وَقُفَّالُ^٦
تَحِيَّةٌ وَدٌّ ، مَا الْفُرَاتُ وَمَاؤُهُ ، بِأَعْدَبَ مِنْهَا ، وَهُوَ أَزْرَقُ سَلْسَالُ^٧
فَلَنْ زَعَمُوا أَنَّ الْهَجِيرَ اسْتَشَفَّهُمْ ، فَمِنْهَا فِي الْمَزَايِدِ أَسْمَالُ^٨
أَتَعْلَمُ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَنْتِي ، يُشَنَّفُنِي ، بِالزَّارِ، أَغْلَبَ رِثْبَالُ^٩
فِي دَارِهَا بِالْخَزْنِ إِنَّ مَزَارَهَا قَرِيبٌ ، وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ^{١٠}
إِذَا نَحْنُ أَهْلَلْنَا بِنُؤْيِكَ سَاءَنَا ، فَهَلَّا ، بَوَجْهِ الْمَالِكِيَّةِ ، إِهْلَالُ^{١١}

١ كَرَانَا: نومنا . عادك: عادتك . ومعنى البيت أنها تزوره في النوم أي البحر كان أم في البر .

٢ ضال ابن مريم: أي مشيه على الماء .

٣ الخزامى: خيري البر ، نور أبيض يضرب إلى الحمرة زكي الرائحة .

٤ رفلة: طويلة الذيل . خضلت: ابطت .

٥ بالس: موضع من منازل بني كلاب . وفي هذا دليل على أن المتنزل بها كلابية .

٦ استشفهم: شوقهم . المزايد ، الواحدة مزادة : جلود يضم بعضها إلى بعض ويوضع فيها الماء .

٧ أسهال ، الواحد سئل: الماء القليل .

٨ القرط: ما يعلق في أسفل الأذن ، والشنف: ما يعلق في أعلاها. يشنفي بالزار: أي يهدني بزئيره .

الريبال : الأسد .

٩ أهللنا: نظرنا إلى الهلال . النؤي: الحاجز الذي يعمل حول البيت لئلا يدخله ماء المطر . المالكية:

لقب المرأة المتنزل بها .

تُصَاحِبُ، فِي الْبَيْدَاءِ، ذَيْبًا وَذَابِلًا^١ كَيْلًا صَاحِبِيَّهَا، فِي التَّشَوُّفِ، عَسَالٌ^١
 إِذَا أَغْرَبَ الرُّعْيَانُ عَنْهَا سَوَامَهَا ، أُرِيحَ عَلَيْهَا ، اللَّيْلَ ، هَيْتُكَ وَذَيْبَالُ^٢
 تُسَيِّءُ بِنَا يَقْطِى ، فَأَمَّا إِذَا سَرَتْ رُقَادًا ، فَمِحْسَانٌ إِلَيْنَا ، وَإِجْمَالُ
 بَكَتْ ، فَكَأَنَّ الْعِقْدَ نَادَى فَرِيدَهُ^٣ : هَلُمَّ لِعَقْدِ الْخَلْفِ، قُلُوبُ وَخَلْجَالُ^٣
 وَهَلْ يَحْزَنُ الدَّمْعَ الْغَرِيبَ قُدُومُهُ عَلَى قَدَمٍ ، كَادَتْ مِنَ اللَّيْلِ تَنْهَالُ^٤ ؟
 تَحَلَّى النِّقَا دُرَيْنِ : دَمْعًا وَلَوْلُؤًا^٥ ، وَوَلَّتْ أَصِيلًا وَهْنِي كَالشَّمْسِ مِعْطَالُ^٥
 بِأَشْنَبَ مِعْطَارِ الْغَرِيزَةِ ، مُقْسِمٍ ، لِسَائِفِهِ ، أَنَّ الْقَسِيمَةَ مِثْقَالُ^٦
 فَلَا أَخْلَفَ الدَّمْعَ ، الَّذِي فَاضَ ، شَأْنُهَا ، دُعَاءُ لَهَا ، بَلْ أَخْلَفَ النَّظْمَ لِأَلْ^٧

١ الذابيل: الرمح . التنوفة: المغارة . السال: المسرع في المشي.

٢ أغرب: أبعد . سوامها: إيلها السائمة . الحيق: ذكر النعام . الذيال: الثور الوحشي.

٣ الفريد: اللآلئ . القلب: السوار . يقول: إنها لما بكت من حزنها لفراق حبيبها قطرت دموعها على زندها وقدمها فكان سوارها وغلخالها ناديا لآلئ العقد لعقد محالفة معها . وقد أشبهت دموعها لآلئ عقدها .

٤ جعل دمع حبيبته غريباً على ادعاء منه بأنها ليس من عاداتها البكاء . تنهال : تنصب ، أي لا تكاد تثبت .

٥ النقا: كتيب الرمل . الأصيل: آخر النهار . المعطال: التي لا حل عليها . أراد أنها كالشئس غير محتاجة إلى التزین بالحلل .

٦ الأشنب: الثغر البارد الأسنان العذب . القسيمة: جونة العطار التي يضع فيها عطره . وقوله: معطار الغريزة: أي أن العطر فيها خلقة وغريزة . سائفه: الذي يشبه . المتفال: ضد المعطار .

٧ شأنها: مجرى دمعها . اللآلئ: جالب اللؤلؤ . يدعو عليها بأن لا يخلف عليها مجرى دمعها لآلئ الدمع الذي أفاضته، أي لا بكت أبداً. ولكن جالب اللؤلؤ أخلف عليها ما نثرته من لؤلؤ دمعها .

وَعَنَّتْ لَنَا، فِي دَارِ سَابُورَ ، قَيْنَةٌ ،
 رَأَتْ زَهْرًا غَضًّا، فَهَاجَتْ بِمِزْهَرٍ ،
 فَقُلْتُ: تَغْنِي ، كَيْفَ شِيتِ ، فَإِنَّمَا
 وَتَحْسُدُكَ الْبَيْضُ الْحَوَالِي قِلَادَةً
 ظَلَمْنَ وَيَتِ اللهُ ، كَمْ مِنْ قِلَادَةٍ
 فَالَيْتُ مَا تَدْرِي الْحَائِمُ بِالضُّحَى :
 بَدَتْ حَيَّةٌ قَصْرًا ، فَقُلْتُ لَصَاحِبِي :
 أَتُبْصِرُ نَارًا أَوْ قِدَتْ لَخْوَيْلِدٍ ،
 وَأَقْتَالُ حَرْبٍ يُفْقَدُ السَّلْمَ فِيهِمْ ،
 عَلَى غَيْرِهِمْ أَمْضَى الْقَضَاءِ وَإِقْتَالُ

١ دار سابور: من بلاد الفرس . الورق: الحائِم ، الواحدة ورقاء . الميهال: الآهلة في المكان ، أي النازلة بين أهلها ، أو الخائفة ، من الوهل وهو الخوف .

٢ المزهَر : العود ، وأراد به حلق الهامة . مثانيه : أوتاره . أحشاء وأوصال: أي أحشاء الهامة وأوصالها .

٣ الإعوَال: رفع الصوت بالبكاء .

٤ البيض الحوَالِي: النساء اللابسات الحلل . وقِلَادَةُ الهامة: طوقها . وشبهها بالملك في سوادها .

٥ تَوَازَرُهَا: تعاونها . السور: الواحد سوار .

٦ أَلَيْتُ: أقسمت .

٧ قَصْرًا: عشية .

٨ خَوَيْلِد : حي من عقيل . وأراد بالنار : نار الحرب . التجائب: الإبل الكريمة . الإِرْقَال : السير الشديد .

٩ أقتال الحرب: الأعداء، والأقران في الحرب، الواحد قتل بكسر القاف وهو معطوف على إرقال . الإقتال، بكسر المهملة: الحكم. أي أن هؤلاء الأعداء متمردون لا يقبلون حكمًا، وإنما الحكم على غيرهم.

وعرضُ فلاةٍ يُحرمُ السيفُ وسنطها، ألا إنَّ إحرامَ الصَّوَارِمِ إحلالٌ^١
إذا قُدِحَتْ ، فالشَّرَفُ زِنادُها ، وإنَّ هِيَ حُشَّتْ ، فالعوامِلُ أجْذالٌ^٢
تَمَنَّيْتُ أَنْ الحَمَرَ حَلَّتْ لِنَشْوَةٍ ، تُجَهِّلُنِي ، كيف اطمأنَّتْ بي الحال
فأَذْهَلُ أَنِّي بالعِراقِ على شَفَا ، رَزِيَّ الأُماني ، لا أنيسُ ولا مالٌ^٣
مُقِيلٌ مِنَ الأَهْلِيِّينَ : يُسْرِ وأُسْرَةٍ ، كَفَى حَزَنًا بَيْنَ مُشْتٍ وإِقْلال
طَوَيْتُ الصَّبِيَّ طَيَّ السَّجِلِ ، ووزارَتِي زَمَانٌ لَهُ ، بالشَّيْبِ ، حُكْمٌ وإِسْجالٌ^٤
مَنى سَأَلْتُ بَغْدادُ ، عَنِّي ، وأهْلُها ، فإِنِّي ، عن أَهْلِ العَواصِمِ ، سَأَل
إذا جَنَّ لِيْلِي جُنَّ لُبِّي ، وزائِدٌ خُفُوقُ فُؤادِي ، كُلُّما خَفَقَ الآلُ^٥
وماءُ بِلادِي كانَ أنْجَعَ مَشْرَبًا ، ولو أَنَّ ماءَ الكَرخِ صَهْبَاءُ جِرْيالٌ^٦
حُرُوفُ سُرِّي ، جاءتْ لِمَعْنَى أَرَدْتُهُ ، بَرَرْتَنِي أَسْماءُ لَهْنٌ وأَفْعالٌ^٧
يُحاذِرْنَ مَن لَدَغِ الأَزْمَةِ ، لا اهْتَدَى مُخَبِّرُها أَنَّ الأَزْمَةَ أَصْلالٌ^٨

١ عرض فلاة: سطوف على إقتال . يحرم السيف: يجرّد من غمده كما يجرّد المحرم من ثيابه .

٢ قدحت: أي نار الحرب . حشت: أوقدت . أجذال: أصول الشجر ، الواحد جذل .

٣ على شفا: أي قريب من الموت . رزي: ضميم .

٤ إسجال: تسجيل الحكم .

٥ جن ليلى: أظلم ليلى . جن لبّي: داخل عقلي الجنون . يريد أن اشتياقه لأهله لا يفارقه ليلا ولا نهارا ، لأن الآل لا يخفق ، أي لا يلمس ، إلا نهارا .

٦ الصهباء: الحمرة . الجريال: الخمر أو لونها .

٧ حروف سري: أراد بها النوق . وأراد بالأسماء: أشخاص الإبل ، وبالأفعال: سيرها .

٨ الأزمة ، الواحد زمام: رَسَنُ الناقة . لا اهتدى مخبرها: يدعو على الذي أخبرها بالفضلال ، إيهاماً بأن واحداً أخبر النياق أن الأزمة حيات .

فيا وِطَتي ! إنْ فاتني بكَ سابقٌ ، من الدهرِ ، فليَنعِمْ لساكنِكَ البال
 فإنْ أَسْتَطعْ في الحشرِ آتِكَ زائراً ، وهبَّهاتَ لي يومَ القيامةِ أشغال
 وكم ماجِدٍ في سيفِ دِجَلَةٍ لم أَشِمْ له بارِقا ، والمرءُ كالْمُرْنِ هَطال
 من الغرِّ ، تَرَكَ الهَواجِرَ ، مُعْرِضٌ عن الجَهْلِ ، قَذَّافُ الجَواهرِ ، مِفْضالٌ
 سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي ، الذي لو طَلَبْتُهُ لَمَّا زادَ ، والدنيا حُظوظٌ وإقبال
 إذا صَدَقَ الجَدُّ افترى العَمُّ ، للفتى ، مكارِمَ ، لا تُكْري ، وإنْ كَذَّبَ الخالُ

- ١ الغر: البيض الكرماء ، الواحد أغر . تراك الهواجر: أي معود ترك الظلال في الهواجر سعيًا إلى ما يهمه من الأمور . قذاف الجواهر: كريم .
- ٢ الجد: الحظ . العم: الجماعة من الناس . لا تكري: لا تنقص . ألغز في ذلك عن الجد والعم والخال من ذوي القربى .

ليت حمامي حم في بلادكم

قال بمدينة السلام يودع بغداد

نَبِيٍّ، مِنَ الْغُرَبَانِ، لَيْسَ عَلَى شَرْعٍ، يُخْبِرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى الصَّدْعِ^١،
أَصْدَقُّهُ فِي مِرْيَةٍ، وَقَدْ امْتَرَّتْ صَحَابَةُ مُوسَى، بَعْدَ آيَاتِهِ التَّسْعِ^٢،
كَأَنَّ بَفِيهِ كَاهِنًا، أَوْ مُنْتَجِمًا، يُحَدِّثُنَا عَمَّا لَقِينَا مِنَ الْفَجَعِ،
وَمَا كَانَ أَفْعَى أَهْلِ نَجْرَانَ مِثْلَهُ، وَلَكِنْ، لِلْإِنْسِ، الْفَضِيلَةَ فِي السَّمْعِ^٣،
وَمَا قَامَ، فِي عَلْيَا زُغَاوَةً، مُنْذِرًا، فَمَا بَالُ سُحْمٍ يَنْتَجِبِينَ إِلَى بُقْعٍ؟^٤
تَلَاقٍ، تَقَرَّرَى عَنْ فِرَاقٍ تَذُمَّهُ، مَسَاقٍ، وَتَكْسِيرُ الصَّحَائِحِ، فِي الْجَمْعِ^٥،
وَشَكْلَيْنِ: مَا بَيْنَ الْأَثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَآخَرُ مُوفٍ، مِنْ أَرَاكِ، عَلَى قَرَعٍ^٦

١ قوله: على شرع: نفى لكون الغراب نبياً حقيقة .

٢ في مريّة: في شك. وأراد بآياته التسع: ما أنزل بالمصريين من الفربات قبل مفادرة الإسرائيليين لها .

٣ أفعى نجران: من كهان العرب في الجاهلية .

٤ زغاوة: قبيلة من السودان . السحم: السود ، وأراد بها الغربان . ينتجبين: يتنجسين . البقع، الواحد أبقع: ما فيه سواد وبياض .

٥ تفرى: تشقق . تكسير الصحائح في الجمع: أي أن الأسماء الصحيحة تجمع جمعاً مكسراً . والمراد أن الاجتماع سبب التفرق .

٦ أراد بالشكلين: الرماد والحمام . فالرماد ما بين الأثنائي والحمام على غصن الأراك .

أَتَى، وَهُوَ طَيَّارُ الْجَنَاحِ، وَإِنْ مَشَى
يُجِيبُ سَمَاطَاتِ لَوْنٍ، كَأَنَّمَا
تَرَى كُلَّ خَطْبَاءِ الْقَمِيصِ، كَأَنَّمَا
إِذَا وَطِئَتْ عُودًا، بِرَجُلٍ، حَسِبْتَهَا
مَتَى ذَنْ أَنْفُ الْبَرْدِ سِرْتُمْ، فَلَيْتَهُ،
وَمَا أَوْزَقَتْ أَوْتَادُ دَارِكٍ، بِاللَّوَى
ذَكَرْتُ بِهَا قِطْعًا، مِنَ اللَّيْلِ، وَافِيًا،
وَمَا شَبَّ نَارًا، فِي تِهَامَةٍ، سَامِرٌ،
حَكَتْ وَهِيَ تُجَلِّي نَاطِرَ السَّبْعِ اجْتَلَى،
أَشَاحَ، بِمَا أَعْيَا سَطِيحًا، مِنَ السَّجْعِ^١
شَكِرْنَ بِشَوْقٍ، أَوْ سَكِرْنَ مِنَ الْبِنْعِ^٢
خَطِيبٌ، تَنَمَّى فِي الْغَضِيضِ، مِنَ الْبِنْعِ^٣
ثَقِيلَةَ حِجْلٍ تَلْمِيسُ الْعُودَ ذَا الشَّرْعِ^٤
عَقِيبَ التَّنَائِي، كَانَ عُوقِبَ بِالْجَدْعِ^٥
وَدَارَةٌ، حَتَّى أُسْقِيَتْ سَبَلُ الدَّمْعِ^٦
مَضَى، كَمُضِيِّ السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ^٧
يَدِ الدَّهْرِ، إِلَّا أَبَّ قَلْبُكَ فِي سَلْعِ^٨
مَعَ اللَّيْلِ، أَكَلِي، وَالرَّكَّابُ عَلَى سَبْعِ^٩

١ أتى: أي: الحام. أشاح: جد. سطوح: أحد الكهان المشهورين. السجع: هدير الحمام، وسجع الكهان: هو إتيانهم بالكلام المقفى.

٢ شكرن: امتلأن. البنع: نبيذ العسل.

٣ الخطباء: الضارب لونها إلى الحفرة. تنى: علا. الغضيض: الطري. البنع، الواحد: يانع: التمر الناضج.

٤ العود الأول: من عيدان الشجر. الثاني: آلة الطرب المعروفة. وأراد بثقيلة الحجل: القينة اللابسة خلخالاً.

٥ ذن الألف: سالت منه الرطوبة. وأنف البرد: أوله. الجدع: القطع. جعل للبرد أنفًا، ودعا عليه بالقطع لأنه اقتضى الفراق.

٦ اللوى ودارة: موضعان.

٧ القطع الأول: ظلمة آخر الليل. الثاني: التصل الصغير.

٨ أب: حن. سلع: جبل.

٩ شبه النار في احمرارها بعين الأسد. أكل، الواحد أكيل: أي: المأكل. على سبع: أي: سبع ليال.

حَمَلْتُهَا قَلْبَ الْجَبَانِ ، ولم أزل^١ شُجَاعَ الْهَوَى ، لولا رَحِيلُ بَنِي شَجْعِ^١
 وفي الْحَيِّ أَعْرَابِيَّةُ الْأَصْلِ مَحْضَةٌ ، من القَوْمِ ، أَعْرَابِيَّةُ الْقَوْلِ بِالطَّبْعِ
 وقد دَرَسْتُ نَحْوَ السُّرَى ، فَهِيَ لَبَّةٌ ، بما كان من جَرِّ الْبَعِيرِ ، أو الرِّفْعِ^٢
 أَلِفَتِ الْمَلَا ، حَتَّى تَعَلَّمْتُ ، بِالْفَلَا ، رُنُوءَ الطَّلَا ، أَوْ صَنْعَةَ الْآلِ فِي الْحَدْعِ^٣
 وَمَنْ يَتَرَقَّبُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ يَلْقَاهَا وَشَيْكًا ، وَهَلْ تُرْضِي الْأَسَاوِدُ بِالْوَكْعِ^٤
 إِذَا الضَّبْعُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحِي ، نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارَةٍ الضَّبْعِ^٥
 وَقَالَ الْوَلِيدُ : النَّبْعُ لَيْسَ بِمُثْمِرٍ ، وَأَخْطَأَ ، سِرْبُ الْوَحْشِ مِنْ ثَمَرِ النَّبْعِ^٦
 أَوْدَعُكُمْ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ ، وَالْحَشَا عَلَى زَفَرَاتٍ ، مَا يَنْبِيْنُ مِنَ اللَّذْعِ^٧
 وَدَاعَ ضَنْئِي ، لَمْ يَسْتَقِيلَ ، وَإِنَّمَا تَحَامِلُ ، مِنْ بَعْدِ الْعِثَارِ ، عَلَى ظَلْعِ^٨

١ بنو شجع: حي من كنانة .

٢ درست نحو السرى: أي درست ما تقصده من السفر . بما كان من جر البعير: أي جره بالزام ، أو رفعه في السير ، لا نحو الجر والرفع المعروف . وفي الكلام إيهام . اللبة: اللببية العاقلة .

٣ الملا: المتسع من الأرض . الرفو: إدانة النظر .

٤ وشيكًا: قريبًا . الاساود: الحيات . الوكع: الدغ .

٥ الضبع الشهباء: السنة المجذبة . نضوت عليها: أي سلطت عليها . مواراة الضبع: الناقة السريمة . أي متحركة الضبع ، والضبع: المضد .

٦ الوليد: البحترى الشاعر . النبع: الشجر الذي كانوا يصنعون منه القسي . يقول: إن البحترى أخطأ في قوله النبع لا يثمر ، فأمراب الوحش التي تصاد تكون بين أشجار النبع .

٧ ينبين: يمين . الذع ، من لذعت النار: أحرقته .

٨ الظلع: المرج .

إذا أظَّ نِسْعٌ، قلتُ، والدَّوْمُ كَارِبِي : أجدَّكم^١ ! لم تفهَمُوا طَرَبَ النِّسْعِ^١
 فَبِئْسَ الْبَدِيلُ الشَّامُ، مِنْكُمْ، وَأَهْلُهُ، على أَنَّهُمْ قَوْمِي، وَبَيْنَهُمْ رَبِّي
 أَلَا زَوَّدُونِي شَرِبَةً، ولو أَنِّي قَدَرْتُ، إِذَا أَفْسَيْتُ دِرْجَلَةً بِالْجَرَعِ
 وَأَنْتَى لَنَا، مِنْ مَاءِ دِرْجَلَةٍ، نَغْبَةً، على الْحِمْسِ، مِنْ بَعْدِ الْمَقَاوِزِ وَالرَّبْعِ^٢
 وَسَاحِرَةِ الْأَطْرَافِ، يَجْنِي سَرَابُهَا، فَتَصْلُبُ حِرْبَاءُ بَرِيًّا على جِذْعِ^٣
 وَمَا الْفُصْحَاءُ الصَّيْدُ، وَالْبَدْوُ دَارُهَا، بِأَفْصَحَ قَوْلًا مِنْ إِمَائِكُمْ الْوُكْعُ^٤
 أَذَرْتُمْ مَقَالًا، فِي الْجِدَالِ، بِالنَّسْنِ، خَلِيقَنَ، فَجَانِبِنَ الْمَضْرَةِ لِلنَّفْعِ
 سَاعِرِضُ، إِنْ نَاجَيْتُ مَنْ غَيْرِكُمْ، فَتَنِي، وَأَجْعَلُ زَوْأً مِنْ بَنَائِي فِي سَمْعِي^٥
 غُدَيْتُ النَّعَامَ الرُّوحَ، دُونَ مَزَارِكُمْ، وَأَسْهَرْتِي زَارُ الضَّرَاغِمَةِ الْفُدْعُ^٦
 وَمَا ذَادَ عَنِّي النَّوْمَ خَوْفُ وَثُوبِهَا، وَلَكِنْ جَرَسًا حَالًا فِي أَدُنِّي سَمْعُ^٧

- ١ أظ: صوت . النسع: الحزام . الدوم: أي دوام السير . كاربني : محزني . أجدكم: أي أجددكم .
 واستمار طرب النسع ، أي حنينه ، للتعبير عن حنينه .
 ٢ النغبة: الجرعة من الماء . الخمس والربع: من أظاء الإبل .
 ٣ ساحرة الاطراف: أراد بها أرضاً تسحر العيون بسرابها . وأراد ببراءة الحرباء: أنها بريئة من
 جريمة سحر الارض .
 ٤ الوكع ، الواحدة وكعاء: التي مالت لإيهامها على ما يليها . والإماء الوكع موصوفات بقلة العقل .
 ٥ الزو: الزوج .
 ٦ الروح، الواحدة روحاء: المتباعدة ما بين الرجلين . الفدع، الواحد أفدع: ميل الرجل إلى انسيبها،
 أي الجانب الأيسر .
 ٧ الجرس: الصوت . السمع : يقال إنه ولد الذئب من الضبع . يريد أن شدة تيقظه أبعدت النوم
 عن عينيه .

وكم جُبْتُ أرضاً، ما انتعلتُ بمروها، وجاوزتُ أخرى، ما شددتُ لها شِسْمِي^١
 وبيتٌ، بمُسْتَنِّ^٢ اليرابيعِ، راقداً، يُطَوِّفُنْ حَوْلِي: مِنْ فُرَادَى وَمِنْ شَفْعِ^٣
 أبيتُ، فلم أَطْعَمْ نَقِيعَ فراقِكُمْ، مطاوعةً، حتى غُلِبْتُ على النَّشْعِ^٤
 فنَادَيْتُ عَنِّي مِنْ دِيارِكُمْ: هَلَا! وقلتُ لِسَفْيِي، عن حِيَاضِكُمْ، هِدْعُ^٥
 صَحِبتُ إليكم كلَّ أَطْلَسِ شاحبٍ، ينُوطُ، إلى هادِيهِ، أبيضِ كالرَّجْعِ^٦
 عليه لباسُ الخُلْدِ، حُسْنًا ونَضْرَةً، ولم يَرْبَ إِلَّا في الجَحِيمِ من الصَّنْعِ^٧
 وأبرزه، مِنْ نَارِهِ، الْقَيْنُ أخْضَرًا، كَانَ غَيْثَ فِيهَا بالتَّلْهَبِ والسَّفْعِ^٨
 ولولا الوَعْيُ، في الحَرْبِ، أَسْمَعَ رَبِّي أَلِيلَ المَنَايا في المُنَارِ من النَّشْعِ^٩
 ويأتِي ذُبَابٌ أَنْ يَطُورَ ذُبَابَهُ، ولو ذَابَ مِنْ أَرْجَائِهِ عَمَلُ الرُّصْعِ^{١٠}

١ مروها: حجارتها البيض البراقة . الشمع: سير النمل .

٢ مستن اليرابيع: طرقها التي تستن فيها، أي تجي وتذهب . واليرابيع، الواحد يربوع: نوع من القواضم يشبه الفأر، قصير اليدين طويل الرجلين، طويل الذنب .

٣ النقيع: الدواء . النشع: الأسعاط .

٤ هلا: زجر للناقة . هدع: زجر لصغار الإبل . المنس: الناقة الصلبة . السقب: ولد الناقة .

٥ الاطلس: ما كانت غبرة لونه ضاربة إلى السواد، وهو من صفات الذئب . الشاحب: المتغير اللون . ينوط: يعلق . هاديه: عتقه . كالرجع: أي صاف كالغدير . استعار الذئب للرجل، وصفاء الغدير للسيف .

٦ عليه: أي على السيف . وشبه شطبه، أي الخطوط التي في منته، بخضرة الجنة ونضرتها، مع أنه صنع في النار .

٧ غيث: أصيب بالنيث، المطر . السفع، من سفته النار، أو الريح السوم: لوحته وغيث لونه .

٨ أليل: أنين .

٩ ذباب السيف: حده . يطور ذبابه: يمتز به . الرصع: فراخ النمل، وعملها وصلها .

تَلَوْنَ لِلْأَقْرَانِ ، فِي هَبَوَاتِهِ ،
تَقُولُ: بَدَا فِي سُنْدُسٍ ، أَوْ مُورَدٍ ،
يَدِرُّ بِهِ خِلْفُ الْمَنُونِ دَمَ الطَّلَى ،
فِيَا لَكَ مِنْ أَمْنٍ تَقَلَّدَهُ الْفَتَى ،
وَلَمَّا ضَرَبْنَا قَوْنَسَ اللَّيْلِ ، مِنْ عَلٍ ،
كَأَنَّ الدُّجَى نُوقَ عَرَقْنِ مِنَ الْوَتَى ،
لَبِسْتُ حِدَادًا ، بَعْدَكُمْ ، كُلَّ لَيْلَةٍ ،
أُظْنُ اللَّيَالِي ، وَهِيَ خُونٌ غَوَادِرُ ،
وَكَانَ اخْتِيَارِي أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ ،
فَلَبِثَ حِمَامِي حُمَّ لِي فِي بِلَادِكُمْ ،
وَجَالَتْ رِمَامِي فِي رِيَا حِكْمِ الْمِسْعِ ،
وَجَالَتْ رِمَامِي فِي رِيَا حِكْمِ الْمِسْعِ ،

- ١ كان العرب يزعمون أن الغول ، الحيوان الذي كانوا يتوهمون وجوده ، يتلون ألواناً مختلفة .
المجع : الضميف . وتلون السيف ، الذي شبهه بتلون الغول : ما يبدو عليه للناظرين من ألوان مختلفة .
- ٢ السندس : ثياب خضراء . المصب : من برود اليمن . النصح : البياض . بين في هذا البيت مختلف ما يظهر من الألوان على السيف .
- ٣ الطل : الأعناق . الفطر : الحلب بالإصمين .
- ٤ الخطة : الامر العظيم . البدع : العجيب .
- ٥ القونس : أعلى البيضة من الحديد . تسرى : انشق . النصح : رش الماء . الردع : أراد به الدم .
- ٦ الودع ، الواحدة ودعة : خرز بيض . وأراد بقوله : عرقن من الوتى : تشبيه غلام الليل بمرق النوق ، وعرق الإبل أسود .
- ٧ الليالي الدرع : هي الليالي التي تلي البيض ، وهي التي تسود أوائلها ويبيض سائرها .
- ٨ رمامي : عظامي البالية . المسع : الشالية .

وَلَيْتَ قِلَاصًا، مِلْعِرَاقٍ خَلَعَنِي ، جُعِلْنِ ، وَلَمْ يَفْعَلْنِ ذَاكَ ، مِنْ الْخَلْعِ ١
 فَدُونَكُمْ خَفَضَ الْحَيَاةِ ، فَإِنَّا نَصَبْنَا الْمَطَايَا ، بِالْفَلَاةِ ، عَلَى الْقَطْعِ ٢
 تَعَجَّلْتُ ، إِن لَمْ أَثْنِ جُهْدِي عَلَيْكُمْ ، سَحَابَ الرِّزَايَا ، وَهِيَ صَائِبَةُ الْوَقْعِ ٣

كم بلدة فارقتها

قال عل لسان البلخي

كَمْ بَلَدَةٍ فَارَقْتُهَا وَمَعَاشِيرٍ ، يُذَرُّونَ ، مِنْ أَسَفٍ عَلَيَّ ، دُمُوعًا
 وَإِذَا أَضَاعَتْنِي الْخُطُوبُ ، فَلَنْ أَرَى ، لِيُودَادٍ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ ، مُضِيْعًا
 خَالَلْتُ تَوْدِيْعَ الْأَصَادِقِ لِلنَّوَى ، فَمَنْ أَوْدَعُ خِيَلِي التَّوْدِيْعَا ؟ ٤

١ القِلَاص : النوق ، الواحدة قِلَوص . مِلْعِرَاق : من المِرَاق . جُعِلْنِ : أي نَحْنُ ، وطَبِخْتُ لِحَوْمِهِن .

٢ خَفَضَ الْحَيَاةِ : لَيْسَ . عَلَى الْقَطْعِ : أَي عَلَى قَطْعِ الْفُلُوتِ . نَصَبْنَا الْمَطَايَا : رَفَعْنَا سِيرَهَا .

٣ يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَصَائِبِ إِنْ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِمْ .

٤ يَقُولُ : جَعَلْتُ تَوْدِيْعَ الْأَصَادِقِ خِلَالِي ، فَمَنْ أَوْدَعُ هَذَا الْخِلَالَ ؟

تدمع العيون من الضحك

قال في الشمة

وصَفراءَ، لونَ التَّبرِّ، مثلي جليدةٌ، على نوبِ الأيامِ، والعيشةِ الضَّنكِ^١
تُربِكَ ابْتِسَاماً دائماً وتجلُّداً، وصبراً على ما نابها، وهي في الملْكِ
ولو نطقَتْ يوماً لقلتُ: أَظُنُّكُمْ تَخَالُونَ أَنِّي، مِنْ حِذَارِ الرَّدَى، أبكي
فلا تَحْسَبُوا دَمْعِي لِيُوجِدَ وَجْدُهُ، فقد تَدَمَّعَ الْأَحْدَاقُ مِنْ كَثْرَةِ الضَّحْكِ

إلى الله أشكو

إلى الله أشكو أَنِّي، كلَّ ليلةٍ، إِذَا نِمْتُ، لَمْ أَعْدَمْ طَوَارِقَ أَوْهَامِي
فإنْ كَانَ شَرّاً، فهوَ لَا بُدَّ وَاقِعٌ، وإنْ كَانَ خَيْراً، فهوَ أَضْغَاثُ أَحْلَامِ

١ نصب لون على المصدرية، أي لونها لون التبر.

منفردات

صرع البين

كان أبو الملاء قد أنفذ إلى الأديب الذي يخاطبه بهذه القصيدة شيئاً من الدراهم ، فهو هنا يعتذر إليه عن ذلك ، ويسأله أن يعفو عنه لانبساطه إليه بشيء قليل .

نَفَّهَمْ ، يا صريع البين ، بُشْرَى ، أَتَيْتَ مِنْ مُسْتَقِيلٍ مُسْتَقِيلٍ^١
دُعَيْتَ بِصَارِعٍ ، فَتَدَارَكْتَهُ مُبَالَغَةً^٢ ، فَرُدَّ إِلَى فَعِيلٍ^٢
كما قالوا : عَلِيمٌ ، إِذْ أَرَادُوا تَنَاهِي الْعِلْمِ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ
قد اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ ، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى شَيْءٍ ، سِوَى عُدْرٍ جَمِيلِ
وقد أَنْفَذْتُ مَا حَقَّقِي عَلَيْهِ قَبِيحُ الْمَجْنُونِ ، أَوْ شَتَمُ الرَّسُولِ
وذاك ، عَلَى انْفِرَادِكَ ، قُوْتُ يَوْمٍ ، إِذَا أَنْفَقْتَ إِنْفَاقَ الْبَخِيلِ
فكَيْفَ ، وَأَنْتَ عَلَوِيُّ السَّجَايَا ، فَلَيْسَ ، إِلَى اقْتِصَادِكَ ، مِنْ سَبِيلِ
فَهَبْ أَنْتِي دَعْوَتُكَ لِلتَّصَانِي عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَقَةِ الشَّمُولِ

١ صريع البين : لقب شاعر عرف به . المستقل ، من استقل الشيء : وجده قليلاً . المستقيل ، من استقال العثرة : سأل أن يعفى منها .

٢ صارع : أي صارح البين . رد إلى فعيل : أي إلى صريع . وفعيل أحد أوزان المبالغة .

على راح، من الآداب، صرف، ونُقِلَ من بسيط، أو طَوِيل
وقد يُقْوَى الفَصِيحُ، فلا تُقَابِلُ ضَعِيفَ البِرِّ، إلاَّ بالقَبُولِ
فإنَّ الوَزنَ، وهوَ أَتَمُّ وَزْنٍ، يُقامُ صَغاهُ بالحرفِ العَلِيلِ
فإنَّ يَكُ ما بَعَثْتُ به قَلِيلًا، فلي حالٌ أَقَلُّ من القَلِيلِ

١ الوزن الأتم : الطويل . صغاه : ميله . الحرف العليل : حرف العلة ، ويسمى في العروض
حرف اللين .

أخواننا بين الفرات وجلق

طَرِبْنَ لَضَوْءِ الْبَارِقِ الْمُتَعَالِي بِيغْدَادَ، وَهَنَّا، مَا لَهْنٌ وَمَا لِي^١
 سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ، حَتَّى كَانَهَا، بِنَارِيهِ مِنْ هَنَّا وَثَمَّ^٢، صَوَالِي^٣
 إِذَا طَالَ عَنْهَا سَرَّهَا لَوْ رُؤُوسُهَا تُمَدُّ إِلَيْهِ فِي رُؤُوسِ عَوَالٍ^٤
 تَمَنَّتْ قُويَقًا، وَالصَّرَاةُ حَيَالَهَا، تُرَابُهَا، مِنْ أَيْشِقٍ وَجِيَالٍ^٥
 إِذَا لَاحَ لِمَاضٍ سَتَرَتْ وَجُوهَهَا، كَأَنِّي عَمَرُو، وَالْمَطْيِيُّ سَعَالِي^٥
 وَكَمْ هَمٌّ نِضْوُ أَنْ يَطِيرَ مَعَ الصَّبَا إِلَى الشَّامِ، لَوْلَا حَبْسُهُ بَعِالٍ^٦
 وَلَوْلَا حِفَاطِي، قَلْتُ لِلْمَرْءِ صَاحِبِي: بِسَيْفِكَ قَيْدَهَا، فَلَسْتُ أَبَالِي

١ هَنَّا: لَيْلَا . الضمير في طربن يعود للإبل .

٢ هَنَّا: هَنَّا . ثَمَّ: هُنَاكَ . صَوَالِي، مِنْ صَلَّى النَّارَ: تَحْمَلُ حَرَّهَا .

٣ طَال: أَيْ بَعْدَ .

٤ الصَّرَاةُ: نَهْرٌ فِي بَغْدَادَ . وَأَرَادَ يَقُولُهُ: تُرَابُهَا: غَبِيَّةُهَا، لِأَنَّهَا تَتَمَتَّى مَا لَا تَسْتَطِيعُ الْوَصُولَ إِلَيْهِ .

٥ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى أُسْطُورَةٍ زَعَمَ فِيهَا أَنَّ عَمْرُ بْنُ رَبِيعٍ تَزَوَّجَ سَمَلَةَ ، وَهِيَ أُنْثَى النَّوَلِ ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ سَتَجِدُهَا خَيْرَ امْرَأَةٍ مَا لَمْ تَرِ بَرْقًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْ الْبَرْقَ فَارَقَتْهُ ، فَكَانَ إِذَا لَاحَ بَرْقُ سَرَّهَا، وَوُلِدَتْ لَهُ أَوْلَادًا، وَذَاتَ لَيْلَةٍ غَفَلَ عَنْهَا فَلَاحَ الْبَرْقُ فَقَعَدَتْ عَلَى بَكَرٍ لَهُ، وَسَارَتْ وَلَمْ يَرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ: سَتَرَتْ وَجُوهَهَا: أَيْ أَنَّهُ كَانَ يَسْتُرُ وَجُوهَ الْإِبِلِ لِثَلَا تَرَى بَرْقَ وَطَنِهَا فَتَحْنُ إِلَيْهِ .

٦ النِّضْوُ: الْهَزِيلُ مِنَ الْجِبَالِ .

أَبْنِي لَهَا شَرًّا ، وَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا سَفَايِرَ لَيْلٍ ، أَوْ سَقَامَنَ آلٍ^١
وَهُنْ مُنِيفَاتٌ ، إِذَا جُبْنَ وَادِيًا تَوْهَمْتُنَا ، مِنْهُنَّ ، فَوْقَ جِبَالٍ^٢
لَقَدْ زَارَتِي طَيْفُ الْخَيَالِ فَهَاجَنِي ، فَهَلْ زَارَ هَذِي الْإِبِلَ طَيْفُ خَيَالٍ؟^٣
لَعَلَّ كَرَاهَا قَدْ أَرَاهَا جِدَّابَهَا ذَوَائِبَ طَلَحٍ ، بِالْعَقِيقِ ، وَضَالٍ^٤
وَمَسْرَحَهَا فِي ظِلِّ أَحْوَى ، كَأَنَّهَا ، إِذَا أَظْهَرْتُ فِيهِ ، ذَوَاتُ حِجَالٍ^٥
حَلَمْنَا بِأَسْنَانِ الْكُهُولِ ، وَهَذِهِ شَوَارِفُ تَرَاهَا حُلُومُ إِفَالٍ^٦
تَرَى الْعُودَ مِنْهَا بَاكِيًا ، فَكَأَنَّهُ فَصِيلٌ ، حِمَاهُ الْخِلْفَ رَبُّ عِيَالٍ^٧
فَأَبَيْكَ ، هَذَا أَخْضَرُ الْحَالِ ، مُعْرِضًا ، وَأَزْرَقُ ، فَاشْرَبْ وَارِعَ نَاعِمٍ بَالٍ^٨
سَتَنْسَى مِيَاهَا ، بِالْفَلَاةِ ، نَمِيرَةً ، كَنْسِيَانِيهَا وَرْدًا بَعَيْنِ أَثَالٍ^٩

١ سفائر ، الواحدة سفيرة : المرسلة .

٢ منيفات : مشرفات طويلات . توهمتنا : أي توهمتنا أنفسنا .

٣ كراها : نومها . جذابها : جذبها ، وأراد رعيها . الطلح : شجر من الغضاه . الضال : السدر البري (التبق) .

٤ الأحوى : الضارب إلى السواد لشدة غضضته . وأراد مرعى أحوى . أظهرت : دخلت في الظهيرة . ذوات حجال : نساء في حجالها ، الأسرار التي تضرب للنساء .

٥ الشوارف ، الواحد شارف : الناقة المسنة . ترهاها : تستخفها . حلوم : عقول ، الواحد حلم . الإفال ، الواحد أفيل : الصغير من الإبل . وقوله حلمنا : أراد صبرنا على الحنين ونحن في أسنان الكهول .

٦ العود : المسن من الإبل . حماء : منه . الخلف : حلمة خضر الناقة .

٧ أبك : كلمة لزجر الإبل . الحال : الجانب . معرضاً : مكنأ . أزرق : أي ماء أزرق صاف . يزجر إبله لأجل حنينها إلى وطنها ، في حين أن عندها ما ترعى وتشرب .

٨ النميرة : الزاكية الماء . عين أثال : عين ماء مشهورة .

وإن ذهلت عما أجين^١، صُدورها،
 ولو وضعت في دجلة الهام لم تُفنى^٢
 تذكّرَن مرّاً، بالمناظر، آجِناً،
 وأعجبَها خرقُ العِصاهِ أنوفها^٣
 تَلَوْنَ زَبُوراً، في الخنِينِ، مُنَزَّلاً،
 وأنشدن من شعر المطايا قصيدة^٤،
 أمين قيل عودِ رازِمِ أم رواية^٥،
 كأنّ المثاني والمثاليث، بالضحي،
 كأنّ ثَقِيلاً أولاً تُزدهى به^٦
 بكى سامري الحفَن إن لامس الكرى^٧
 فقد ألَهَبَتْ وَجْداً نفوسَ رجال^٨
 من الجرعِ، إلا والقلوبُ خَوال^٩
 عليه، من الأرطى، فُروعُ هَدَال^{١٠}
 بِمِثْلِ إِبَارِ، حُدَّتْ، ونِصال^{١١}
 عليهنّ فيه الصَّبْرُ غيرُ حلال^{١٢}
 وأودعَ عنها، في الشوقِ، كلَّ مقال^{١٣}
 أتتهنّ عن عَمِّ لُحْنٍ وَخَالٍ؟^{١٤}
 تجاوبُ في غِيدٍ، رُفِعْنَ، طِوال^{١٥}
 ضَمائِرُ قومٍ، في الخطوبِ، يُقال^{١٦}
 له هُدْبَ جَفْنٍ، مَسَّهُ بِسِجَال^{١٧}

١ أجين: أضمر .

٢ الهام: الرؤوس ، الواحدة هامة . القلوب خوال: سالية مياه أوطانها .

٣ المناظر: موضع . الأرطى: شجر . الهدال: المتهذلة ، المدلاة .

٤ المضاه: شجر له شوك، الواحدة عضاهة . الإبار: الواحدة إبرة . النصال، الواحد نصل .

٥ الرازم: المعصي، الحرم .

٦ المثاني : الواحد المثنى . والمثاليث : الواحد المثلث وكلاهما من أوتار العود . وأراد بالغيد : أعناق الإبل .

٧ الثقيل الأول: من الألحان التي كان العرب يغنونها .

٨ أراد بسامري الحفن: أن أجفانه لا تلبس ، فهو ساهر لا ينام . السجال ، الواحد سجل: الدلو .

٩ وقصة السامري ، الذي زين لبني إسرائيل عبادة العجل ، مع موسى معروفة ، فهو وأولاده لا يمسون أحداً ولا يمسهم أحد .

فليت سَنِيرًا بَانَ مِنْهُ، لَصُحْبَتِي ،
 وَمَنْ لِي بِأَنْتِي فِي جَنَاحِ غَمَامَةٍ ،
 تَهَادَانِي الْأَرْوَاحُ ، حَتَّى تَحُطُّنِي
 فَيَا بَرْقُ! لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِي، وَإِنَّمَا
 فَهَلْ فِيكَ ، مِنْ مَاءِ الْمَعْرَةِ ، قَطْرَةٌ ،
 دَعَا رَجَبٌ جَيْشَ الْغَرَامِ فَأَقْبَلَتْ
 يُغِيرُنَ عَلَيَّ ، اللَّيْلَ ، إِذْ كُلُّ غَارَةٍ
 وَلَاحَ هَيْلَالٌ مِثْلُ نُونٍ ، أَجَادَهَا ،
 فَذَكَرْتَنِي بَدْرَ السَّمَاءِ ، بَادِنًا ،
 وَقَدْ دَمَيْتَ خَمْسٌ لَهَا عَنَمِيَّةٌ ،
 بِرَوْقِي غَزَالٍ ، مِثْلُ رَوْقِي غَزَالٍ^١
 تُشَبِّهُهَا ، فِي الْجَنَحِ ، أُمَّ رِثَالٍ^٢
 عَلَى بَدْرِ رِيحٍ ، بِالْفُرَاتِ ، شِمَالٍ
 رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لَيَالٍ
 تُغِيثُ بِهَا ظَمْآنًا ، لَيْسَ بِسَالٍ؟
 رِيعَالٌ ، تَرُودُ الْهَمَّ ، بَعْدَ رِيعَالٍ^٣
 يَكُونُهَا ، عِنْدَ الصَّبَاحِ ، تَوَالٍ^٤
 يَجَارِي النُّفْصَارِ ، الْكَاتِبُ ابْنُ هَيْلَالٍ^٥
 شَفَا لَاحَ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ ، بَالٍ^٦
 يَدَامَانِيهَا ، فِي الْأَزْمِ ، شَوْكُ سَيْيَالٍ^٧

- ١ سنير: جبل . روقا غزال: موضع على شاطئ الفرات يقال له: قرنا غزال .
 ٢ الجنح: أي جنح الليل . أم رثال: النعامة . يتمنى أن يركب جناح غمامة تشبه في شكلها ، ليلا ،
 النعامة لتحمله إلى وطنه .
 ٣ الرعال: القطة من الخيل ، الواحد رعي . وقوله: دعا رجب: أراد لما أهل رجب .
 ٤ الليل: أي في الليل . توال: تتابع .
 ٥ الكاتب: ابن هلال: هو علي بن هلال المعروف بابن البواب . النصار: الذهب .
 ٦ السهاوة: بادية بني كلب . وبدر السهاوة: امرأة فيها . البادن : السمين . الشفا: البقية . السهاة :
 أراد بها السها .
 ٧ النم: شجر له ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب . الإدمان: المداومة . الأزم: الغص. السيال :
 شجر شائك يشبه ثغر الإنسان .

تقول طِبَاءُ الْحَزْمِ وَالِدَمُّعُ نَاطِمٌ ، على عِقْدِ الْوَعْصَاءِ ، عِقْدَ ضَلَالٍ :^١
لقد حرمتنا أنقل الخُلِيَّ أختنا ، فما وهبتُ إلا سُمُوطَ لَآلِي
فإن صلحت ، للناظمين ، دُمُوعنا ، فأنشُنْ ، منها ، والكثيبُ حَوَالِ
جهلتُنْ أن اللؤلؤَ الذَّوْبَ عندنا رَخِصٌ ، وأن الجامِياتِ غَوَالِ
ولو كان حقاً ما ظننتُنْ ، لاغتدتْ مسافةُ هذا البرِّ سيفَ أَوَالِ^٢
أخواننا ، بين الفُراتِ وجِلَّتِي ، يدَ اللهِ ، لا خَبَرْتُكُمْ بِمُحَالِ^٣
أُنَبِّئُكُمْ أَنِّي ، على العهدِ ، سالمٌ ، ووجهيَ لَمَّا يُبْتَدَلُ بِسُؤَالِ
وَأَنِّي تيممتُ العِراقَ لِغَيْرِ ما تيممهُ غَيْلَانُ ، عِندَ بِلَالِ^٤
فأصبحتُ محموداً بفضلي ، وحده ، على بُعدِ أنصاري وقِلَّةِ مَالِي
ندمتُ على أرضِ العَوَاصِمِ ، بعدما غدوتُ بها ، في السَّوْمِ ، غيرَ مُغَالِ^٥
ومِنَ دُونِها يومٌ من الشمسِ عَاطِلٌ ، وليلٌ ، بأطرافِ الأَسِنَّةِ ، حال

١ الحزم: ما غلظ من الأرض . المقد: الرمل المتعقد . الوعساء: رملة صلبة يسهل فيها المشي . وأراد
بمقد الضلال: دموع العشق .

٢ أوال: جزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ .

٣ يد الله : أي أحلف بعهده الله . واليد : العهد . وهو منصوب بفعل مضمر تقديره ألزم نفسي
يد الله .

٤ غيلان: ذو الرمة الشاعر . بلال: هو ابن أبي بردة مدحه ذو الرمة مستجدياً .

٥ أرض العواصم: في الشام . السوم، من سام السلعة: عرضها وذكر ثمنها .

وشُعْتُ، مَدَارِيهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا، وليس لها إلا الكُماةَ قَوَالُ
 أَرْوَحُ، فلا أَخشى المَنَابَا، وَأَتَّقِي تَدَنُّسَ عِرْضِي، أَوْ ذَمِيمَ فِعَالِ
 إِذَا مَا حَبَالُ، من خَلِيلٍ، تَصَرَّمْتُ، عَلِقْتُ بِخِلْ غَيْرِهِ بِحِبَالِ
 وَلَوْ أَنَّنِي، فِي هَالَةِ الْبَدْرِ، قَاعِدٌ، لَمَّا هَابَ يَوْمِي رِفْعَتِي وَجَلَالِي

١ الفوالي، من فل الرأس: فتشه لينزع منه القمل وغيره .

أمعاني في الهجر

يجيب ابن تميم البرقي عن أبيات كتبها
إليه وكان مريضاً فلم يعبه

أمعاني في الهجر ، إن جاريتني طلق الجدال ، وجدت عين الظالم^١
حوشيت من شكوى تعاد ، وإنما شكواك من نظري ، بدجلة ، عارم^٢
فاكفف جفونك عن غرائر فارس ، فالضرب يثلم في غرار الصارم^٣
وعيادة المريض يراها ذو النهى فرضاً ، ولم تفرض عيادة هائم^٤
تصف المدامة ، في القريض ، وإنما صفة المدامة للمعافي السالم^٥
والماء وردي ، لا تزال نواجذي ، في منتهاه ، سوايحاً ، كأوزم^٦
يمني ، ويصبح كوزنا من فيضة ، ملأت قم الصادي كسور دراهيم^٧
ولدي نار ، لبت قلبي مثلها ، فيكون فاقدة وقدة وسخائم^٨

١ جاريتني: جريت معي . طلق الجدال: أي في طلق الجدال ، والطلق: الشوط .

٢ عارم: طموح . وأراد بالشكوى: المرض .

٣ الغرائر ، الواحدة غريرة: التي تفر الناس بالنظر إليها .

٤ منتضاه: مسئله ، وأراد الجليد المحتل من الماء . الأوزم ، الواحد الأزم : العاض . يصف شربه في الشتاء .

٥ أراد بكسور الدراهيم: قطع الجليد .

٦ الوقدة: شدة الحر . السخائم: الضفائن ، الواحدة سخيمة .

عَبَيْتَ بَثْوِي وَالْبِساطِ ، وَغَادَرْتَ فِي نُمْرُقِي أَثَرًا كَوَسْمِ الْوَاسِمِ^١
وَضَنَنْتُ وَجَدَكَ مَاضِيًا، مُتَصَرِّفًا ، فَلَقَيْتَنِي مِنْهُ بِفِعْلٍ دَائِمٍ
وَحَدَا النَّسِيبُ إِلَى الْعِتَابِ ، كَأَنَّهُ رِيَشُ السَّهَامِ حَدَّتْ غُرُوبَ لَهَاذِمِ^٢
لَيْلِي ، كَمَا قَصَّ الْغُرَابُ ، خِلَالَهُ بَرَقٌ ، يُرْنَقُ دَابَّ نَسْرِ حَائِمِ^٣
تَرَكَ السَّيْفَ إِلَى الشُّنُوفِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَبْضُو ، إِلَى أَنْ قَلْتُ : نَقَشُ خَوَانِمِ^٤
بِمَحِلَّةِ الْفُقَهَاءِ ، لَا يَعْشُو الْفَتَى نَارِي ، وَلَا تُنْضِي الْمَطِيَّ عَزَائِمِي^٥
وَلَقَدْ أُبَيْتُ ، مَعَ الْوُحُوشِ ، بِسَلْدَةٍ ، بَيْنَ النَّعَائِمِ ، فِي نَسِيمِ نَعَائِمِ^٦
وَتَسُوفُ رَاحَةُ الْخَزَامِي أَيْنُقِي ، فَتَقُودُهَا ذُلًّا ، بِغَيْرِ خَزَائِمِ^٧
وَيَزُورُنِي أَسَدُ الْعَرِينِ ، وَقَدْ هَمَى أَسَدُ النُّجُومِ ، عَلَى الرَّبِيِّ ، بِهَمَائِمِ^٨
غَرْنَانُ ، يَقْتَنِصُ الظُّبَاءَ ، وَمَاطِرُ^٩ يُرْعِي الظُّبَاءَ ، بِكُلِّ نَوْمٍ سَاجِمِ^٩

١ نمرق: مستندي ، مخدتي . يقول: إن النار أحرقت ثوبه ، ومخدته .

٢ حدا: ساق . غروب اللهازم: النصال الحداد .

٣ يرنق: يخفق . داب نسر: شأن نسر . حائم: دائر حول الشيء .

٤ يقول: إن البرق كان في بدله مستطيلًا كالسيوف ، ثم دق حتى صار كالشنوف ، وهي ما تملق في الأذان من الحلي ، ثم ضعف حتى صار كنقش الخواتم .

٥ يشو ناري: يستدل عليها ببصر ضعيف . تنضي: يجهد ، تهزل .

٦ النعائم الأولى، واحدها نعامة: وهي الطائر المعروف . والثانية، واحدها النعامي: ريح الجنوب .

٧ الخزائم ، الواحدة خزامة: حلقة شعر توضع في أنف البعير يقاد بها .

٨ الهائم، الواحدة هيمة: المطر الضعيف .

٩ غرثان: جائع ، نعت لأسد العرين . ماطر: نعت لأسد النجوم .

قبول الهدايا سنة

يخاطب فقهاء يقال له ابن نصر وقد
بث إليه مع الأبيات بقدر من الدراهم

أَيْبَسْتُ عُدْرِي مُنْعِمٌ، أَمْ يَخْصُنِي بما هوَ حَظِّي مِنْ أَلِيمٍ عِتَابِ؟
قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ، إذا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ تَحَابِي
فِيَا لَيْتَنِي أَهْدَيْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً، مَضَتْ لِي فِيهَا صِحَّتِي وَشَبَابِي
وَقَلَّتْ لَهُ، فَاتْرُكْ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا، متى مَا تُكْشَفُ تُلْفَ غَيْرَ لُبَابِ
إِذَا أَسَكْتَ الْمُحْتَجَّ كُلَّ مُنَاطِيرٍ، فعندَ ابْنِ نَصْرِ نَجْدَةٌ بِحَوَابِ
وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِهِ، ولو أَنِّي صَنَّفْتُ أَلْفَ كِتَابِ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَفَرُطَابٍ وَإِنْسُهَا، بَعِيشٌ، لَفَقَدِ الْمَاءَ، عَيْشَ ضِيَابِ
لَعَلَّ الَّذِي أَنْفَعْتُ بِكَفَيْهِ لَيْلَةً، لِإِسْبَاغِ طَهْرِ حَانَ، أَوْ لَشَرَابِ^٣

١ ثلاثون أسود: أي ثلاثون درهماً ليست من الفضة الخالصة .

٢ كفرطاب: موضع لا ماء فيه إلا ماء المطر . والناس يعيشون عيش الضباب التي تصبر على العطش .

٣ أراد: لعل الذي أنفدته من مال يكفيه ليلة واحدة لشراء ماء لظهور والشراب .

لولا مساعيك

يخاطب أبا القاسم القاضي التنوخي

لولا مساعيك لم نعدّد مساعينا ، ولم نسام ، بأحكام العلى ، مُضَرّاً^١
 أذا كبر أنت عَصراً مرّة عندك لي ، فليس مثلي بناسٍ ذلك العَصراً
 أيامَ واصلتني ودّاً وتكرمةً ، وبالقطيعةِ دارِي تحضُّرُ النَّهَرِ^٢
 وصُغتُ، في الوارِدِ المأمولِ، تهنئةً، وجاء كالنَّجمِ ، أسقينا به المطرَا
 وحملتكَ الشُّعْرَ، مِن أشعارِ طائفةٍ وحشيةٍ من تنوخٍ، تُنَكِّرُ الجُدْرا^٣
 قومٌ ، من الوَبْرِيِّينَ الذين غنّوا في البِيدِ، يَبْنُونَ، في أرجائها، الوَبْرَا
 جزءٌ بدربِ جميلٍ، في يدَيّ ثَقِيٍّ، سألتُهُ رَدَّ مَضْمُونٍ ، إذا قَدَرَا^٤
 وكم بعثتُ سؤالاَ كاشفاً نبأً عنه، فلم أقضِ، مِن عِلْمِي به، وطَرا
 والمالِكِيُّ ابنُ نَصْرِ زارَ في سَفَرٍ بِلادَنَا ، فحمِدنا النَّأيَ والسَّفْرا

١ المساعي ، الواحدة مسعاة: تعاطي الجود والكرم . لم نسام: لم نبار في السمو .

٢ القطيعة: محلة من بغداد على شط دجلة .

٣ نصب حملك بالمطف على عصراً . وأراد برحشية: بدوية . تنكر الجدر: أي لا تألف البيوت ذات الجدران .

٤ جزء: أراد به جزءاً من أشعار تنوخ ، وقد مر ذكره في قصيدة سابقة قيلت في القاضي نفسه .
 درب جميل: محلة .

إِذَا تَفَقَّهَ أَحْيَا مَالِكًا ، جَدَلًا ، وَيَنْشُرُ الْمَلِكَ الضَّلِيلَ ، إِنَّ شَعْرًا^١
 فَظَلَ بُنِّي عَلَيْكَ الْخَيْرَ ، مُجْتَهِدًا ، وَلَمْ تَغِبْ عَنْ ذَرَى مَجْدٍ مَنَى حَضْرًا^٢
 وَالْآنَ أَشْرَحُ أَمْرِي ، غَيْرَ مُعْتَمِدٍ فِيهِ الْإِطَالَةَ ، كَيْمَا تَعْلَمَ الْخَبْرَا
 مُدَّةَ الزَّمَانُ ، وَأَشْوَتْنِي حَوَادِثُهُ ، حَتَّى مَلَيْتُ ، وَذَمَّتْ نَفْسِي الْعُمْرَا
 وَحُلْتُ كُلِّي ، سِوَى شَيْبٍ تَجَاوَزَنِي ، وَلَمْ يُبَيِّضْ ، عَلَى طُولِ الْمَدَى ، الشَّعْرَا
 جَنَيْتُ ذَنْبًا ، وَأَلْهَى خَاطِرِي وَسَنَ عِشْرِينَ حَوْلًا ، فَلَمَّا نُبِّهَ اعْتَذَرَا

١ مالك: هو ابن أنس مقي المدينة .
 ٢ الذرى: الناحية ، الجانب .

دنياك تحدو

قال عل لسان سائق الحاج

دُنْيَاكَ تَحْدُو ، بِالْمُسا فِرِ وَالْمُصِمِ ، جِمَالَهَا
 فَعَالَةٌ غَيْرَ الْجَمِيهِ لِرِ ، فَكَمْ هَوَيْتُ جِمَالَهَا
 نَقَصَتْ مَسَرَّتُهَا ، فَمَا يَجِدُ السَّعِيدُ كَمَالَهَا
 وَالنَّفْسُ تَخْدِمُ فِي الْحَيَاةِ ، بِجَهْلِهَا ، آمَالَهَا
 حَتَامَ تَعْتَسِفُ الرِّفَا قُ حُزُونَهَا ، وَرِمَالَهَا؟
 مُتَظَلِّلِينَ بِأَيْكَةِ ، مَنَعَ الْهَجِيرُ ظِلَالَهَا
 أَلِفَتْ غَرَامَهُمْ بِهَا ، فَتَعَوَّدَتْ إِذْ لَالَهَا
 كَالْحَوْدِ أَبَدَتْ ، لِلْمُحِبِّ ، جَفَاءَهَا وَدَلَالَهَا
 قَالُوا : مَلِكُنَا بِالْمُسا نِ ، وَمَا الضَّمِيرُ مَلَالَهَا
 قَبَضَتْ ، عَلَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ ، بِمَيْنِهَا وَشِمَالَهَا
 طَلَّقَتْهَا مَذْمُومَةً ، حِينَ ابْتَلَيْتُ خِصَالَهَا
 وَلَوْ أَنَّهَا جَاءَتْكَ عَفْوَ ، مَا أَرَدْتَ وِصَالَهَا

١ تمتسف: تأخذ على غير طريق .

وَسَلِّمْتُ مِنْ هَمٍّ يُبْرِّحُ ، إِذْ بَقِيتُ حَبَالَهَا
 لَمَّا حَمَمْتُكَ مَهَاتَهَا ، بَعَثْتُ إِلَيْكَ خَبَالَهَا
 فَصَدَقْتُ عَنْ ذَاتِ السَّوَا ، وَلَمْ تُرِدْ خَلْخَالَهَا
 وَعَرَفْتُ غَايَةَ بَدْرِهَا ، لَمَّا رَأَيْتُ هِلَالَهَا
 وَالشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا ، عَلِمَ اللَّيْلُ زَوَالَهَا
 وَعَظَمْتُكَ أَيَّامَ تَمَرٍّ ، فَهَلْ فَهِمْتُ مَقَالَهَا ؟
 إِنَّ غَبَرْتُ حَالَ الْأَنَامِ ، فَمَا تُغَيِّرُ حَالَهَا
 سَلَبْتُكَ أَوْقَاتَ الشَّبَا ، فَمَا أَصَبْتُ مِثَالَهَا
 تَجْرِي بِنَا جَرِّي الْخِيُولِ ، وَقَدْ سَمِمْتُ مَجَالَهَا
 وَسَرَيْتُ تَحْتَ الْمُدْجِنَا ، مُسَارِسًا أَهْوَالَهَا
 فِي فِتْنَةٍ تُزْجِي ، إِلَى الدَّيْءِ بَيْتِ الْحَرَامِ ، نِعَالَهَا
 أَوْ رَاكِبًا وَجَنَاءَ تَشْدُ كُوءًا ، بِأَلْفَلَاةٍ ، كَلَالَهَا
 غَادَرْتُهَا ، لِلطَّيْرِ ، تَنْدُ قُرُوءًا بِالضُّحَى أَوْصَالَهَا
 وَأَكَلْتُ صَمْغَ الطَّلَحِ فِي بَيْدَاءٍ ، تَرْفَعُ آلَهَا
 تَبْنِي بِمَكَّةَ حَاجَةً ، قَدَرَهُ الْعَزِيزُ مَالَهَا

١ بنت: قطعت .

٢ المدجنات: السحائب التي يدمم مطرها، الواحدة مدجنة .

حتى قضيت طوافها سبعا ، وزرت جبالها
وسمعت ، عند صباحها ومساءها ، إهلالها
ترجو رضى الملك ، الذي منح الملوك جلالها

يزعم أنه متبول

يُغفي ، ويزعم أنه متبول ، راج خيالك أنه سيُديل^١
كذب الخيال ، كما علمت ، مجنب ، وكترى الجفون ، على السئو ، دليل
غمض ، يُحيل على السهاد بزورة ، وكذا السهاد ، على الرقاد ، يُحيل
حالان أخلفنا ، فهل من حالة أخرى ، يكون بها إليك سبيل ؟
ما بعد ذنب سوى الحمام ، وإني لإخال أن الهجر فيه طویل
وفضيلة النوم الخروج بأهله عن عالم ، هو بالأذى مجبول^٢

١ المتبول: الذي أسقمه الحب وأفسده . سيديل: أراد يرجو أن يزوره خيالك فيمتاض به .
٢ أراد بالنوم هنا: عروج النفس الناطقة إلى عالم الأرواح ومطالعتها أسرار الملكوت .

ترب الآداب

قُلْ لِّتَرْبِ الْآدَابِ ، فِي كُلِّ فَنٍّ ، وَحَلِيفِ النَّدَى ، وَحَرْبِ الْعَدُوِّ
أَبْهَا اللَّاعِبُ ، الَّذِي فَرَسُ الشُّطِّ رَنْجَ هَمَّتْ ، فِي كَفِّهِ ، بِالصَّهِيلِ
مَنْ يُبَارِكُ ، وَبِالْبِاذِقِ فِي كَفِّكَ يَغْلِبُنْ كُلَّ رُخٍّ وَفِيلٍ
تَصْرَعُ الشَّاهَ فِي الْمَجَالِ ، وَلَوْ جَاءَ مُرَدِّي بِالتَّاجِ وَالْإِكْلِيلِ
لُطْفُ رَأْيٍ يَسْتَأْسِرُ الْمَلِكَ الْأَعْمَى ، بِالْوَاحِدِ الْخَفِيرِ الدَّلِيلِ
أَنْتَ فَوْقَ الصَّوْلِيِّ ، فِي هَذِهِ الْخَلْدَةِ ، مُزْرٍ ، فِي غَيْرِهَا ، بِالْخَلِيلِ
قَدْ أَتَيْتَنِي هَدِيَّةً مِنْكَ بِالْأَمْرِ سِيقَابَلْتُهَا بِحُسْنِ الْقَبُولِ
غَيْرَ أَنْ السَّاعَ ، فِي الْكُتُبِ ، وَقَفْتُ ، وَانْتِقَالُ الْوُقُوفِ غَيْرُ جَمِيلٍ

١ البياذق ، الواحد ييذق: الماشي ، وهو من قطع الشطرنج . وكذلك الرخاخ والفيلة والشاه.

٢ الصولي: هو أبو إسحق الصولي كان ماهراً بلمب الشطرنج.

٣ الساع: أراد أن ترب الآداب ، الذي يخاطبه ، أهدى إليه كتاباً من مسموعاته ، أي أغانيه ، وسماه أي غناؤه مكتوب عليه .

أقول لهم

أقول لهم وقد وافى كتابٌ ، تخالُ سطورَه دُرّاً نظيماً
أليست كَفُ كاتبِه غَماماً ، يَسُحُّ بها الشَّقَاوَةَ والنَّعِيمَا
فكيف تَخُطُّ في القِرْطاسِ رَسْماً ، وشأنُ السَّحْبِ أَنْ تَمَحُو الرُّسُومَا
فقالوا : مَنْ أَطَاعَتْهُ المَعَالِي ، تَصَرَّفَ كيف شاءَ بها ، عَليها
كَانَ أبا الوَحِيدِ ، وما عَظِيمٌ ، لأهلِ الفَضْلِ ، أَنْ يَأْتُوا عَظِيمَا
تَنَاولَ ، مِنْ لَطَافَتِهِ ، نَهَاراً ، ففَرَّقَ فوقَه لَيْلاً بِهِمَا

خبريني

خبريني! ماذا كَرِهْتَ مِنَ الشَّيْءِ بَ ، فلا عِلْمَ لي بِذَنْبِ المَشِيبِ
أضيَاءَ النَّهَارِ ، أَمْ وَضَحَ اللُّؤْلُؤُ ، أَمْ كَوْنَهُ كَشْفَرِ الحَبِيبِ ؟
واذكُري لي فَضْلَ الشَّبَابِ وما يَجُزُّ مَعَ مِنْ مَنَظَرٍ يَرُوقُ ، وَطِيبِ
غَدْرَهُ بِالْحَلِيلِ ، أَمْ حُبُّهُ لَا غَيَّ ، أَمْ أَنَّهُ كَدَّهِرِ الأَرِيبِ

١ كدهر الأريب: أراد أم أنه في سواد لونه كزمان العاقل الذي ما تزال أيامه منفعة .

الدرجات

ألاقي الدارعين بغير درع

قال على لسان رجل ترك لبس الدرع
وكبر وأسن

رأنتني بالطيرة^١ ، لا رأنتني ، قريبا^٢ ، والمخيلة^٣ قد نأنتني^٤
وأخلقت^٥ الشباب ، وكان بُردِي ، وفارقت^٦ الحسام ، وكان حيتني^٧
كأنني لم أُرِدَّ الحيلَ تَرْدِي ، إذا استسقيتها علقا^٨ سقنتني^٩
ألاقي الدارعين بغير درع^{١٠} ، وأدعُو بالمُدَجَّجِ لا تفتني^{١١}
كان جِيادهم أسراب^{١٢} وحش^{١٣} ، أصرعهم^{١٤} : من رُبْدٍ وأتني^{١٥}
وما أعجلت^{١٦} عن زرد^{١٧} حذارا^{١٨} ، ولكن^{١٩} المفاضة^{٢٠} أثقلتني^{٢١}
أكلت^{٢٢} منكبي سُمُرُ العوالي^{٢٣} ، وحملت^{٢٤} السابري^{٢٥} أكل^{٢٦} متني^{٢٧}

١ الطيرة: موضع . قريبا: أي هينا . المخيلة: الكبرياء .

٢ حيتني: مثلي ، قريبي .

٣ تردني: ترجم الأرض بحوافرها . العلق: الدم .

٤ الربد: التهام . الأتني ، الواحدة أتان: أنثى حمار الوحش .

٥ وما أعجلت عن زرد: أي ولم أترك لبس الدرع . الزرد والمفاضة: الدرع .

٦ السابري: الدرع .

وقد أَعْدُوْهُ بِهَا ، قَضَاءَ زَغْفَا ، وَتَكْفِيْنِي الْمَهَابَةُ مَا كَفَّتْنِي ١
 وَنَحْنِي الْكَرُّ إِدْمَاجًا ، وَفَوْقِي نَظِيرُ الْكَرِّ فِي دَيْمٍ وَهَتْنٍ ٢
 أَعَاذِلَ ! طَالَ مَا أَتَلَفْتُ مَالِي ، وَلَكِنْ الْحَوَادِثَ أَتَلَفْتَنِي

١ قضاء: عسنة . زغفأ: درعاً لينة .

٢ الكر الأول: الحبل . الإدماج: إحكام القتل . الكر الثاني: الغدير . الديم ، الواحدة ديمة : المطر الدائم . الهتن: هطول المطر .

رهنت قميصي

قال على لسان رجل رهن درعه فدفع عنها

سَرَى حِينَ شَيْطَانُ السَّرَاحِينَ رَاقِدٌ ، عَدِيمٌ قِرَى ، لَمْ يَكْتَحِلْ بِرُقَادٍ^١
 فَلَمَّا تَعَاشَرْنَا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا ، وَأَيَقَنَ ، مِنْ صَدْرِي ، بِحُسْنِ وِدَادِ
 رَهْنْتُ قَمِيصِي عِنْدَهُ ، وَهُوَ فَضْلَةٌ^٢ مِنْ الْمَزْنِ ، يُعْلَى مَأْوَها بِرَمَادٍ^٣
 أَتَاكُلُ دِرْعِي أَنْ حَسِبْتُ قَتِيرَهَا ، وَقَدْ أَجْدَبَتْ قَيْسٌ ، عُيُونَ جَرَادٍ^٤
 أَكُنْتُ قِطَاةً مَرَّةً ، فَظَنَنْتُهَا جَنَى الْكَحْصِ ، مُلْقَى فِي سَرَارَةِ وَادٍ^٥
 فَلَيْسَتْ بِمَحْضٍ تَرْتَغِيهِ ، مُبَادِرًا ، وَلَا بِغَدِيرٍ تَبْتَغِيهِ صَوَادِي^٦
 إِذَا طُوِيَتْ ، فَالْقَعْبُ يُجْمَعُ شَمْلَهَا ؛ وَإِنْ نُثِلْتُ ، سَالَتْ مَسِيلَ ثَمَادٍ^٧
 وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِّكَ بِهَا ذُبَابُ حُسَامٍ ، فِي السَّوَابِغِ ، شَادٍ^٨

١ شيطان السراحين: أغيب الذئب ، الواحد سرحان . وفي اللفظتين جناس .

٢ قميصي: درعي . وأراد بفضلته من المزن: ماء القدير ، على تشبيه الدرع به . ويحمل مأواها برماد: أنهم كانوا يتركون الدروع في الرماد والبحر وعكر الزيت لكي لا يعلوه الصدا .

٣ القتير: مسابير الدروع وتشبه بعيون الجراد .

٤ الكحص: نبات يشبه حبه رؤوس المسابير ، وهو مما يأكله القطا. سراحة واد: أي أفضل موضع فيه .

٥ المحض: اللبن . ترتفيه: تأخذ رغوته .

٦ طويت: صغر حجمها . القعب: القدح . نثلت: صبت على جسم صاحبها . الثماد: الماء القليل .

٧ سدك بها: ملازم لها .

على أنها أمُّ الوغى ، وابنةُ اللَّطى ، واخْتُ الظُّبى فى كلِّ يومٍ جِلاداً^١
 وإنَّ لدَيْنَا ، فى الكَتائنِ ، صِبْغَةً ، كَرَجَلِ الدَّبى ، حَبَّ القُلُوبِ تُغَادى^٢
 ومُشْتَهَرَاتٍ ، أَشْبَهَ المِلْحَ لَوْنُهَا ، ولستَ بغيرِ المِلْحِ آكِلَ زاد^٣
 فلا تَمْنَعَنَّ حِرْبَاءَهُ مِنْ صِلَائِهِ ، بِشَارِقِ أَسْيَافٍ يُضِشْنَ ، حِدَادُ^٤
 وسُمْرٍ ، كَشُجْعَانِ الرَّمَالِ ، صِيَاحُهَا ، إِذَا لَقِيتَ جَمْعاً ، صِيَاحُ ضَفَادى^٥
 وعَزَّ على قَوْمى ، إِذَا كُنْتُ حَاسِراً ، رُكُوبى إِلَى أَعْدَائِهِمْ لَطِيرَاد

-
- ١ الوغى: الحرب . اللطى: النار . الظبى: السيوف . الجِلاد: المضاربة بالسيوف .
 ٢ الكَتائن ، الواحدة كَنَافَة: جعبة السهام . صِبْغَة: خَلْقَة، من صَاغَهُ اللهُ صِيفَةً حَسَنَةً: خَلَقَهُ. الرَجَل: الجماعة . الدَّبى: الجِراد . يريد أن الجِراد تَأْكُلُ حَبَّ النَّبَاتِ ، وَهَامَاتُهَا تَأْكُلُ حَبَّ القُلُوبِ .
 ٣ مُشْتَهَرَات: سِیُوف .
 ٤ الحِرْبَاءُ: سِهَامُ الدَّرْع . صَلَاتُهُ: تَحْمَلُ نَارَهُ . وَفى الْبَيْتِ تَوْرِيَّةٌ عَنِ الزَّحَافَةِ الَّتِي تَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ .
 ٥ السُّمْرُ: الرَّمَاة . شُجْعَانُ الرَّمَالِ: الْحَيَاتُ. ضَفَادى: ضَفَادِعُ.

ألم يبلغك ؟

قال على لسان درع مخاطب سيفاً

ألم يبلغك فتكي بالمواضي ، وسُخْري بالأسنة والزجاج ؟
 وأنّي لا يُغيّرُ لي قتيراً ، خِصَابُ ، كالمُدَامِ ، بلا ميزاجِ
 منعتُ الشَّيْبَ من كَتَمِ التُّرَاقِي ، ولم أمتعه من خِطْرِ العِجَاجِ
 فهل حدثتَ بالحرباءِ يُلْقِي ، برأسِ العَيْرِ ، مَوْضِحَةَ الشَّجَاجِ
 تصيحُ ثَعَالِبُ المُرَّانِ ، كَرَباً ، صِيَاحَ الطَّيْرِ ، تَطْرَبُ لابتِهَاجِ
 غَدِيرٌ ، نَقَتِ الحُرْصَانُ فيه ، نَقِيقَ عِلَاجِمِ ، والليلُ دَاجِ
 أضَاةٌ ، لا يَزَالُ الزَّغْفُ منها ، كَفِيلًا بالإضاءةِ في الدِّيَاجِي
 حَرَامٌ أنْ يُرَاقَ نَجِيعُ قِرْنِ ، بِجُوبِ النَّقْعِ ، وهو إليّ لَاجِي

- ١ الأسنة ، الواحد سنان: رأس الرمح . الزجاج ، الواحد زج : كعب الرمح .
- ٢ الكتم : صبغ أحمر . التراقي ، الواحدة ترقة : أعلى الصدر . الخطر : نبات يختضب به .
- ٣ العير : الناقة في وسط السيف . الشجاج ، الواحدة شجة : الجرح في الرأس . وقوله الموضحة : أي أنها توضح العظم ، تظهره لسمتها . يريد أن السيف يتكسر على الدرع ولا يؤثر به .
- ٤ ثعالب المران : أطراف الرماح . وجعلها تصيح حزناً ومشقة ، لتكسرها على الدرع .
- ٥ الحُرصان : الأسنة ، الواحد خرص . العلاجم ، الواحد علجوم : الضفدع .
- ٦ الأضاة : القدير .

يُقَضَّبُ عنه ، أمّراس المنايا ، لباسٌ مثلُ أغراسِ التّاجِ^١
تَعَوَّذَ بي حَكيفُ التّاجِ ، قدماً ، وفارسٌ لم تَهْمُ بعقدِ تاجِ^٢
شَهِدْتُ الحَرْبَ قَبْلَ ابْنِي بَغِيضٍ ، وكُنْتُ زَمَانَ صَحْرَاءِ النّجَاجِ^٣
فَلَا يُطْمِعُكَ فِي الغِمَرَاتِ وِرْدِي ، فَإِنِّي رَبَّةُ الْمُرِّ الْأَجَاجِ^٤
فَإِنْ تَرْمُدُ بِغِمْدِكَ لَا تَخَفْنِي ؛ وَإِنْ تَهْجُمُ عَلَيَّ فغَيْرُ نَاجِ^٥
مَنْي تَرْمُ ، السُّلُوكَ بِي ، الرِّزَايَا ، تَجِدُ قَضَاءَ ، مُبْهَمَةِ الرّجَاجِ^٦
يَرُدُّ ، حَدِيدَكَ الْهِنْدِيَّ ، سَرْدِي ، رُفَاتًا كَالْحَطِيمِ مِنَ الرّجَاجِ^٧
تُنَاجِنِي ، إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي ، أَتَدْرِي ، وَيَسْبَغِيرُكَ ، مَنْ تُنَاجِي^٨
كَأَنَّ كُعُوبَهَا ، مُتَنَائِرَاتٍ ، نَوَى قَسْبٍ ، تُرَضِّخُ لِلنَّوَاجِي^٩
مُمَوَّهَةٌ ، كَأَنَّ بِهَا ارْتِعَاشًا ، لَفَرَطِ السَّنِّ ، أَوْ دَاءِ اخْتِلَاجِ^{١٠}

- ١ الأغراس ، الواحد غرس : الجلد الرقيق الذي يخرج مع الولد من بطن الأم . شبه بها الدرع لرقتها وأملاسها .
- ٢ يبين قلم الدرع حتى إنها سبقت فتويج الأكاسرة ملوكاً .
- ٣ ابنا بغيس : عبس وذبيان . وأراد بالحرب : حرب داحس والغبراء . النجاج : قرية في البادية أحيائها عبد الله بن عامر .
- ٤ الرجاج : الباب المغلق .
- ٥ ويب : كلمة مثل ويل وويح وهي مثلها مفعول به لفعل مفسر تقديره ألزمك الله ويباً ، أو ويلاً ، أو ويحاً .
- ٦ القسب : الثمر اليابس . ترَضِّخ : تكسر . النواجي : النوق السراع ، الواحدة ناجية .
- ٧ عوكة : كان فيها ماء لصفائها . ووصفها بالارتعاش والاختلاج ليهتها .

تَصَيَّفُنِي الذَّوَابِلُ، مَكْرَهَاتٍ، فترَحَّلُ، ما أَذِيقَتْ مِنْ لَمَاجٍ^١
تَقِيُّ غُرُوبُهُنَّ الزُّرُقُ عَنِّي، بَلَا كَرْبٍ يُعَدُّ، وَلَا عُنَاجٍ^٢
فَلَوْ كَانَ الْمُشَقَّفُ جُمْلَةً اسْمٍ، أَبِي التَّرْخِيمِ، صَارَ حُرُوفَ هَاجٍ^٣
كَتَجَمِ الرَّجْمِ صُكٌّ بِهِ مَرِيدٌ، فَأُبْدَعَ فِي انْجِذَامٍ وَانْعِرَاجٍ^٤
كَبَيَّتِ الشَّعْرِ، قَطَعَهُ لِيُوزَنَ، هَجِينَ الطَّبَعِ، فَهَوَ بَلَا انْتِسَاجٍ^٥
إِذَا مَا السَّهْمُ حَاوَلَ فِي نَهْجٍ، فَلَمَّيْ عَنْهُ ضَيْقَةُ الْفِجَاجِ^٦
وَهَلْ تَعَشُّو النَّبَالَ إِلَى ضِيَاءٍ، ثَنَى السَّمَرَاءَ، مُطْفَأَةَ السَّرَاجِ^٧
يَهُونُ عَلَيَّ، وَالْحَدَثَانُ طَاغٍ، أَتُنْذِرُنِي الْفَوَارِسُ، أَمْ تُفَاجِي
فَلَوْ طُعِنَ الْفَتَى بِأَشَدِّ غُصْنٍ، حَنَاهُ أَشَدُّ حِصْنٍ فِي الْهِجَاجِ^٨
أَخَالَتَنِي ظِمَاءُ الْخَطِّ لُجْأً؟ فَالْفَتَى رُكْنَ شَابَةِ فِي اللَّجَاجِ^٩

- ١ الملاج: الأكل بأطراف القدم .
- ٢ تقي: ترجع . غروبهن الزرق: أسننهن الزرق . الكرب: الحبل . المنج: الدلو العظيمة . وقد أوهم في البيت بالغروب الزرق ، عن الغروب ، أي الدلاء ، وواحدها غرب .
- ٣ يريد أن الرمح يتكرر على الدرع وتنفق أجزاءه تفرق الحروف .
- ٤ صك: ضرب ، قذف . المرید: المارد . انجذام: انقطاع . انعرج: انعطاف .
- ٥ بلا انتساج: غير منسوج على منوال النظم .
- ٦ النهج ، من نهج الطريق: سلكه . الفجج : الواحد فج: الطريق الواسع بين جبلين .
- ٧ تمشوا، من عشا النار: استدل عليها بصر ضعيف . السمراء: أي الصمدة السمراء، الرمح . واستعار انطفاء السراج لانكسار سنانها .
- ٨ استمار الفصن للرمح، والحصن للدرع .
- ٩ أخالني: أحسبني . شابة: جبل . اللجج: الثبات .

وليس لكّرٌ يومِ الشرِّ نافٍ ، سوى كّرٌ ، من الأذراعِ ، ساج¹
 مِن الماذي² ، كالأذي³ ، أُرْدَى عَواسِلَ ، غيرَ طَيِّبَةِ المُعْجَاجِ⁴
 وكانَ العارُ مِثْلَ الخُتْفِ ، يأتي على نَتَائِ الْمَنَازِلِ والخِلَاجِ⁵
 فإِنَّ بَنِي نُؤَيْرَةَ أَدْرَكْتَهُمْ مَسَبَّتُهُمْ ، بَعَبْدَ أَبِي سَوَاجٍ⁶

- ١ الكر الأول: الرجوع إلى الحرب ، ضد الفر . الثاني: الغدير . ساج: ساكن .
- ٢ الماذي: الدرع اللينة ، والسسل . الأذي: موج البحر . العواسل: اللواتي يقطعن السسل . والرماح لصلانها أي اهتزأها . المعجج: ما يمج من الفم . وفي البيت إيهام ظاهر .
- ٣ الخلاج: المنازعة .
- ٤ أبو سواج: رجل من غبة له قصة ، مع بني نؤيرة ، بذئبة فغضب عن ذكرها .

درع كُتوب الحية

كَمْ أَرْقَمِي مِنْ بَنِي وَائِلٍ ، مُوَائِلٍ فِي حُلَّةِ الْأَرْقَمِ ١
يَحْمِلُ مِنْهَا ، صَادِيًا ، سَابِحٌ ، مِثْلَ غَدِيرِ الدَّيْمَةِ الْمُفْعَمِ ٢
قَضَاءٌ ، تَحْتَ اللَّئْسِ ، قَضَاءَةٌ غَيْرَ قَضَايَا السَّيْفِ ، وَاللَّهْدَمِ ٣
كِبْرَدَةُ الْأَيْمِ الْعَرُوسِ ، ابْتَغَى بِهَا جِلَاءَ الْحَيَّةِ الْأَيْمِ ٤
قَدْ دَرَمْتُ ، مِنْ كَيْبَرٍ ، أَخْتُهَا ، وَعُمُرْتُ عَصْرًا ، فَلَمْ تَدْرَمِ ٥
كَسَائِيَاءِ السَّقْفِ ، أَوْ سَافِيَا عِ الثَّغْبِ ، فِي يَوْمٍ صَبَا مُرْهِمِ ٦
مِنْ أَنْجُمِ الدَّرْعَاءِ ، أَوْ نَابِتِ الدِّ ، بَلْ مِنْ زَرَدٍ مُحْكَمِ ٧

١ أرقمي ، نسبة إلى أرقم: حي من بني وائل . موائل: ناج . حلة الأرقم : الدرع ، تشبه ثوب الأرقم ، الحية .

٢ الصادي: العطشان . السابح: الفرس . المفعم: المملوء .

٣ قضاة: أي حاكمة غير حكم السيف والستان .

٤ الأيم: الذي لا زوج له من الرجال والنساء ، سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج . الأيم: الحية .

٥ درمت: تحانت أسنانها . وأراد: بليت ، وأخلقت .

٦ الساياء: الماء الذي يخرج مع الولد من الرحم . السافياء: أراد بها تأثير الريح في الغدير ، إذا هبت عليه ، وهي في الأصل التراب يسفيه الريح ، أي يطيره . المرهم: المطر مطراً ضعيفاً .

٧ الدرعاء: الليلة التي اسود أولها وابيض آخرها بنور القمر . الفقماء: الكمأة البيضاء الرخوة .

لاقى بها طالوت^١ ، في حربيه ، جالوت ، صدر الزمان^٢ الأقدم^٣
 كانت ، لقابوس^٤ بني منذر^٥ ، إرث الملوك الشوس^٦ من جرهم^٧
 شح^٨ عليها قيسنها أن ترى مجهولة الصانع^٩ ، لم توسم^{١٠}
 فلاح^{١١} للناظر^{١٢} ، في مردها ، آثار داود^{١٣} ، ولم تظلم^{١٤}
 لا تنتمي كبراً إلى ساير^{١٥} ، لكن إليها ساير^{١٦} ينتمي^{١٧}
 وهي^{١٨} ، إذا الموت بدا معلماً^{١٩} ، نعم دثار^{٢٠} الفارس^{٢١} المعلم^{٢٢}
 لم تخضم^{٢٣} البيض^{٢٤} لها حلقة^{٢٥} ، بسيرة^{٢٦} الصنع^{٢٧} ، ولم تقضم^{٢٨}
 تردّها أسغب^{٢٩} من جذوة^{٣٠} ، وإن غدت^{٣١} ، آكل^{٣٢} من خضم^{٣٣}
 أردانها أمن^{٣٤} ، غداة^{٣٥} الوغى^{٣٦} ، للكف^{٣٧} والساعد^{٣٨} والمعصم^{٣٩}
 لو أنها كانت على عصمة^{٤٠} ، في الوقبى^{٤١} ، لم يدنع^{٤٢} بالأجدم^{٤٣}

١ أراد أنها قديمة من عهد داود .

٢ قابوس: هو ابن النعمان بن المنذر . جرهم: حي من اليمن .

٣ شح عليها: يحل عليها . لم توسم: لم توضع عليها علامة .

٤ ولم تظلم: أي آثار داود ، لأن الدرع هي في الحقيقة من صنعه .

٥ ساير: بلد في بلاد الفرس تنتمي إليه الدروع السابرية .

٦ الفارس المعلم: الذي يحمل لنفسه علامة الشجمان في الحرب .

٧ تقضم: تأكل بجميع فيها . تقضم: تأكل بمقدم الأسنان .

٨ أسغب: أجوع . الجذوة: الشملة من النار لا يشبهها شيء مما توقد به . خضم: لقب عير بن تميم

لقب بذلك لكثرة خضمه، أي أكله بجميع فمه .

٩ عصمة: رجل ذهب يده يوم الوقبى . الأجلم: المقطوع اليد . الوقبى: الأرض القاح فيها حياض

وسدر ، أي تبقى .

إِنَّ بَرَهَا ظَمَانٌ فِي مَهْمَةٍ ، يَسْأَلُكَ مِنْهَا جُرْعَةٌ لِلْقَمِ
 ضَمَانُهَا لِلنَّفْسِ إِحْصَانُهَا ، غَيْرُ ضَمَانَاتٍ أَبِي ضَمْنَمٍ^١
 كُلُّ حَلِيفٍ ، حَدُّهُ حَالِفٌ أَنْ سِيرَى مُخْتَضِبًا بِالْدَمِ^٢
 تَكْذِبُهُ فِي قَوْلِهِ ، عِزَّةٌ ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلَا يُفْسِمِ^٣
 كَانَمَا حِرْبَاؤُهَا عَائِمٌ فِي لُجَّةٍ ، سَالِمَةِ الْعَوْمِ
 يَصْلَى ، إِذَا حَارَبَ ، شَمْسَ الظُّبَى ، فِعْلٌ مَجُوسِيٍّ الضُّحَى ، الْمُسْلِمُ^٤
 لَوْ سَلَكَتْ أُمُّ حُبَيْنٍ بِهَا ، لَاسْتَهْلِكَتْ فِيهَا ، وَلَمْ تَسْلَمْ^٥
 هَيْئَتُهُ الْخِرْصَانِ ، فِي عِطْفِهَا ، هَيْئَتُهُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ^٦
 مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا ، فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا ، وَلَمْ تَفْهَمْ
 تَنِيمٌ أذْرَاعٌ بِأَسْرَارِهَا ، وَإِنْ تُسَلِّ عَنْ سِرِّهَا تَكْتُمُ
 مَا خِلْتُ هَمَامًا ، لَوْ ابْتَاعَهَا ، يَقِرُّ مِنْ خَوْفِ أَبِي جَهْضَمٍ^٧

١ أبو ضمنم: رجل تصدق بمرضه على عباد الله.

٢ الحليف: السيف الحاد .

٣ عزة: أي غلبة .

٤ أراد بالمجوسي : الحرياء ، أي الدوية المعروفة . نعتها بالمسلم : لاعتباره أنها تسبح الله ، وبالمجوسي : لاعتباره إياها تعبد الشمس .

٥ أم حبين: دوية تشبه سام أبرص (أبو برص) .

٦ الهيئته: صوت لا يفهم .

٧ هم : الفرزدق . أبو جهضم : كنية عباد بن الحصين ، كان يهدد الفرزدق لما هجا جريراً ، فهرب منه .

وحاجِبٌ، لو حَجَبَتْ شَخْصَهُ ، لم يُمَسِّرَ، في المِنَّةِ، مِنْ زَهْدَمَ^١
 تَرَاحِمُ الزُّرْقُ ، على وِرْدِها ، تَرَاحُمَ الوِرْدِ على زَمَزَمَ
 لا مُرَّةُ الطَّعْمِ ، ولا مِلْحَةٌ ، وكيف بالذَّوقِ ، ولم تُعْجَمَ؟^٢
 ما هَمَّ ، في الرُّوعِ ، بها ذائقٌ ، إلاّ انثنى عنها بفِيهِ أَهْتَمَ^٣
 كَلَامِهِمُ شَيْئاً ، أبى وشكّه ، إخبارُهُ بالصدِّقِ ، في المَطْعَمِ
 فَلْيَنْفِرِ الهِنْدِيُّ عن مَوْرِدٍ ، مَنْظَرُهُ كاللُّجَّةِ العَيْلَمِ^٤
 هَازِئَةً ، بالبيضِ ، أَرْجَاؤُها ، سَاحِرَةٌ الاثْناءِ بِالْأَسْهَمِ
 لو أَمْسَكَتْ ما زَلَّ عَنْ سَرْدِها ، لأَبْصَرَ الدَّارِعُ كَالشَّيْهَمِ^٥
 أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، ولا أُنْدُبُ الـ أَطْلَالَ ، فَذَّ الشَّخْصِ ، كَالْتَوَامِ^٦
 هل سَمَسَمَ ، فيما مَضَى ، عَالِمٌ ، بوقفَةِ العَجَاجِ في سَمَسَمَ^٧

١ حاجب: هو حاجب بن زرارَة أسره يوم حلبة قيس وزهدم مالك ذو الرقية القشيري ، فافتدى نفسه بألف بغير .

٢ تعجم ، من عجمت العود: عصفته لتعلم أصلب هو أم رخو.

٣ في: فم . أهَم: مكسور الأسنان .

٤ اللام: البالغ . وشكّه: سرعته .

٥ الهندي: السيف الهندي . العيلم: البحر .

٦ سردها: نسجها . الشيهم: ذكر القنافظ .

٧ فذ الشخص: مفرد الشخص ، وحيداً . التوام: هو ابن الحرث اليشكري ، شاعر قديم بكى الأطلال .

٨ سمسَم: اسم موضع . وقد عيب على العجّاج الراجز أنه جمع في القافية بين سمسَم وعالم ، فوقع في عيب من عيوب القافية يقال له سناد التأسيس .

ولستُ بالناسِبِ غَيْثًا، هَمَى ، إلى السماكَيْنِ ، ولا المِرْزَمِ
وليسَ غِرْبَانِي بِمَرْجُورَةٍ ؛ ما أنا مِن ذِي الحِفَّةِ الْأَسْحَمِ^١
مِثْلَ خُفَّافٍ سَادَ ، فِي قَوْمِهِ ، عَلَى اجْتِيَابِ الْحَسَبِ الْمُظْلِمِ^٢
بِأَمْلِهِمُ السَّخْلِ ، وَلَا أَتَّبِعُ^٣ الْإِطْعَانَ ، كَالسَّخْلِ ، عَلَى مِثْلِهِمْ^٤
مَا لِي حِلْسَ الرَّبْعِ ، كَالْمَيْتِ بَعْدَ ، لَدَى السَّبْعِ ، لَمْ آسَفْ وَلَمْ أَندَمْ^٥
عَلَى أَنْاسٍ ، مَنْ يُعَاثِرُهُمْ تُعَوِّزُهُ فِيهِمْ عِشْرَةُ الْمُكْرَمِ

- ١ ما أنا من ذي الحفة الأسحم: أي ما أنا من يرى زجر الغراب الخفيف الأسود .
٢ خفاف: هو ابن ندبة السلمي الشاعر . كان من أغربة العرب . ساد قومه على كون أمه أمة سوداء .
٣ الملهم، بضم الميم: من الإلهام . السخل: الضعيف، وولد الشاة . ملهم، بفتح الميم: موضع فيه نخيل .
شبه الأطلان في علوها بالسخل . يريد أنه يترفع عن تتبع النساء كغيره .
٤ حلس الربع : أي ملازماً ربيبي ، بيتي . بعد السبع : أي بعد السبع ليال من موته . لم أندم: أي لم أندم على عزلي ولزوم بيتي .

من يشتريها

قال على لسان رجل ينادي على درعه
من يشتريها

مَنْ يَشْتَرِيهَا، وَهِيَ قَضَاءُ الذَّيْلِ^١، كَانَتْهَا بَقِيَّةٌ مِّنَ السَّيْلِ^٢؟
عَبَّيْتُهَا مَحْسُوبَةً^٣، لِإِثْرِ الْخَيْلِ، مَزَادَةٌ مَمْلُوءَةٌ مِّنَ الْغَيْلِ^٤
لَيْسَ الَّذِي يَمْلِكُهَا بِزُمَيْلٍ^٥، هَدِيَّةٌ مِّنَ مَلِكٍ إِلَى قَيْلٍ^٦
مَالَ لَهَا قَلْبُهُ كُلَّ الْمَيْلِ، يَغْنَى بِهَا صَاحِبُهَا عَنِ الْقَيْلِ^٧
كَكَفَّنِي، لِإِبْرَازِهَا، حُبُّ النَّيْلِ، وَأَنْ زَادِي يُسْتَبَاحُ بِالْمَيْلِ^٨

١ عبيتها: زنبيلها الجُلدي . النمل : الماء يجري على وجه الأرض . شبه الدرع بالمزادة المملوءة بالماء لأن الدرع في العيبة مشابهة للماء .

٢ الزمیل: الضعيف .

٣ القيل: شرب القائلة ، أي نصف النهار .

٤ النيل: الإعطاء . الميل: صبب الشيء في الوعاء دون كيل .

صنت درعي

قال على لسان رجل يصف درعين

صُنْتُ درُعيّ، إذ رمى الدهرُ صرْعِيّ^١ بما يتركُ الغنيّ فقيراً^٢
كالربيعيّين، خِلْتُ أنّ الربيعيّ^٣ نِ أعاراهما سرّاباً غزيراً^٤
كلُّ يفضاءَ منهما، تمنّعُ الفا رسّ أنْ يجعلَ الفرارَ نصيراً^٥
جهلتُ ما أنا الصّوارِمُ والخيرُ صانُ، لما غدوتُ فيها ضَميراً^٦
ليسَ ببتاعها التّجارُ، ولو أَعَدَّ طيْتُ، بالخلقَيْنِ منها، بَعيراً^٧
وكانَ الظّليمُ، مِينَ غِرْقِيّ التّرّ كةً، ألقيَ على الكميّ حَبيراً^٨
لا يروُ عنكَ، خِدْنُها، ظمأً الحرّ ب، رُويداً! فقد حملتُ غَدِيراً^٩
أجبتُ ما على السّنانِ، ولورا مَ سِواها أَماءَ فيها حَفيراً^{١٠}

١ صرعي: غداقي، وعشيق.

٢ الربيعان الأول: النهران. والثانية: شهر الربيع.

٣ لما غدوت فيها ضميراً: أي لما لبست الدرع وصرت في ضميرها، أي تحصنت فيها.

٤ الظلم: ذكر النعام. الفرق: القشرة الرقيقة التي تكون تحت القشرة العليا من البيضة. التركة: بيضة النعام. الخير: الثوب الجليل الحسن. شبه الدرع في رقتها وملاستها بفرقه البيضة.

٥ خدنها: أي يا خدنها، يا صاحبها.

٦ أجبلت، من أجبلى الحاسر أي بلغ إلى صخرة لا تحفر. ما على السنان: أي على السنان، وما زائدة. أماء: استخرج الماء من الأرض.

ذاتُ سَرْدٍ، تُهَيِّنُ رُسْلَ المنايا ، كُلُّمَا فارَقْتُ إليها جَفِيرًا
 إنْ تَرَدُّدُهَا القَنَاةُ ، فَهِيَ قَنَاةٌ ، نَمِرًا صادَقْتُ بها ، لا نَمِيرًا
 وَقَرَّتْ شَيْبَهَا ، فَلَاقَى مَشِيبُ الـ سَيْفِ ذُلًّا أَنْ مَسَّ مِنْهَا قَتِيرًا
 لو أَنَاها الحُسَامُ ، كَالْمُقَرَّمِ الوا رِدِ ، ما أَصْدَرَتْهُ إِلَّا عَقِيرًا
 أَمِنَتْهَا نَفْسِي عَلَيَّ ، فلم تُمْ سِرَ، كَذَاتِ الغُؤَيْرِ أَمَنْتَ قَصِيرًا
 أَرْضَعَتْهَا أُمُّ الشَّرَارِ ، فما تَعُدُّ رِفُ ، إِلَّا أَنْيسَةَ اللَّيْلِ ، ظِيرًا
 كَجَنَى الكَحْصِ ، ما تَرَامِي إليها الـ نَمْلِ ، قَصْرًا ، لِلْحَمَلِ عِيرًا ، فَعِيرًا
 وَهِيَ أَخْتُ الجُرَّازِ ، تَدْعُو ويدْعُو وَالِدًا ، ما اسْتَعَانَ إِلَّا سَعِيرًا
 وَيَكَادُ الحَيْفَانُ يَتَزَلُّ ، في القَيْنِ ظِرَ ، عَلَيْهَا ، سَامَةً أَنْ تَطِيرًا

- ١ الجفير: جمعة السهام .
- ٢ القناة الأولى: الرمح . الثانية: البقرة الوحشية . النمر: الماء الناجع .
- ٣ الدرع والسيف يوصفان بالبياض ، فجعل يياضها شيئاً .
- ٤ المقرم: الفحل . العقير: المعقور .
- ٥ ذات الغوير: الزباء ملكة الحيرة . والغوير: تصغير الفار . قصير : ابن سعد اللخمي وقصته مع الزباء ، ومروءه بالغوير وقول الزباء: ليت الغوير أبوساً ، كل ذلك مشهور . أمنت: سكن الميم مراعاة للوزن .
- ٦ أم الشرار وأنيسة الليل: النار . الظئر: الموضع .
- ٧ الكحص: حب يشبه رؤوس المسامير . قصرًا : عشياً . ما ترامي: أراد قد ترامي ، فها للتأكيد . وقوله عيراً فغيراً: على تشبيه النمل بالجمال في نقلها الميرة .
- ٨ الجراز: السيف . السعير : النار .
- ٩ الحيفان: الجراد . أي يخالها الجراد روضة فيها حبوب فينزل عليها في الحر إذا سُم الطيران .

واستجابت* حاجَ الرياضِ، وقد ها جتْ، فجَدَّتْ، إلى الوَاضِيْنِ، مَسِيرًا^١
 راجِيَاتٍ بِأَنْ تَحُلَّ رَجَاها ، مَشْرَبًا بارِدًا ، وَمَرْعَى نَضِيرًا^٢
 كالأَضَاةِ الْمُفْضَاةِ، يَنْفِرُ عنها الـ ضَبُّ، أَنْ ظَنَّها غَدِيرًا مَطِيرًا^٣
 وإذا تَلَّها الفَتَى ، بِسَرَاةٍ الـ تَلُّ، سالتْ، حَتَّى تُبَيِّنَ السَّرِيرًا^٤
 وَتَخَالُ الشُّفَارَ، فِي وِرْدِها، الكُفَّةُ ارَّ، زاروا مِنْ الجَحِيمِ شَقِيرًا^٥
 زَقَرَتْ، خَوْفَها، الرَّماحُ، ولم يَسُدَّ مَعْنَ منها تَغْيِظًا وزَقِيرًا^٦
 مِثْلُ قِطْعِ الصَّبِيرِ، زَبَنَها القَبْـ نُ، فجاَتْ، بِرِيْهِنٍ، صَبِيرًا^٧
 غَمَدَتْنِها نَوَاقِرُ النَّبْعِ فِي الحَرِّ بٍ، فما إِنْ رَزَّانَ منها نَقِيرًا^٨
 والفَقِيرُ الوَقِيرُ مَنْ هُوَ مُحَنًا رٌ عليها، مِنْ السَّوَامِ، وَقِيرًا^٩
 أَشْعَرِيها، بِدَلِيلِ كُرَّتِيها، المِسْدُ لَكَ، إذا ما الدُّعاءُ صارَ كَرِيرًا^{١٠}

١ حاج الرياض: ضفادعها، الواحدة هاجة . هاجت: ييسر . الواضين: الدرع . وجدت إليه مسيراً:

أي لحسانها الدرع ماء.

٢ رجاها: جانبها .

٣ المضضة: أي الأضعة ، أي الغدير ، التي تنفضي إلى غيرها . المطير: المطور .

٤ تلها: صرعها . سرة التل: أعلى التل . تبين: تستقر . السرير: أسفل الوادي .

٥ الصير الأول: السحاب الأبيض . الصير الثاني: الكفيل .

٦ نواقير النبع: سهام التي تصيب الأهداف . ما رزأن نقيراً: ما أصبى شيئاً .

٧ الفقير الوقير: الفقير الذي أقره الدين . ويقال هذا على الإتياع . الوقير الثاني: القطيع من الغنم .

٨ أشعريها: اجعل شعارها . الكرة: البعر تترك فيه الدرع لكيلا تصدأ . الكرير: صوت المختق .

واصْبَحِيهَا الْبَانَ الزَّكِيَّ ، فما أَرُ ضَى ، لِعِرْضِي ، من السَّلَيطِ ، ثَجِيرًا^١
 هِيَ حِصْنِي ، يَوْمَ الْمِجَاجِ ، فَعَدُّ بِهَا عَنِ الْآسِ ، وَاسْتَعِدُّي الْعَبِيرَا^٢
 شِبْهُ عَيْنِ الْغُرَابِ ، طَارَ غُرَابُ الدَّ سَيْفٍ عَنْهَا ، مِثْلَ الرَّمِي ، كَسِيرَا^٣
 أَمَرْتَنِي ، الْغَنَى ، الْعَوَازِلُ ، وَالْحَا زِمُ ، رَأْيَا ، مَنْ لَا يُطِيعُ أَمِيرَا^٤
 إِنَّمَا جَارَتَايَ جَارِيَتَا حَيٍّ ، وَمَا زَالَتِ النِّسَاءُ كَثِيرَا^٥
 وَقَمِيصًا يُبْلِي الْغَنَى كُلَّ عَامٍ ، وَقَمِيصَايَ أَدْرَكَا أَرْدَشِيرَا^٦
 غَفَرَ الْكَلَمُ ، حِينَ لَمْ يَتْرُكِ الْمِغْدُ فَرُّ ، بِالْمُفْرَقِينَ ، إِلَّا شَكِيرَا^٧
 أَنَا فِي الدَّرْعِ مُلْبِدُ الْغَابِ ، مُذْ كَذْتُ ، فَكُونِي فِي الدَّرْعِ ظَلْبِيَا غَرِيرَا^٨
 غَيْرَ أَنِّي لَيْسْتُ مِنْهَا حَدِيدًا ، وَاسْتَجَادَتْ ، مِثْلَ اللَّبَاسِ ، حَرِيرَا^٩
 بَيْنَ جِيرَانِهَا ، وَبَيْنَ الْغَنَى الْفَا ثِيصُ ، أَنْ أُبَعَثَ الْجِيَادَ مُغِيرَا^{١٠}
 غَارَةً تُلْحِقُ الْأَعِزَّةَ بِالذَّلَالِ نِ ، أَوْ تَجْعَلُ الطَّلِيْقَ أُسِيرَا^{١١}

- ١ السليط: الزيت . الثجير: عكر الزيت .
- ٢ عديها: جاوزي بها . استعدي: أراد أعدي . والآس: الرماد .
- ٣ شبهها بعين الغراب في زرقتها . غراب السيف: حده .
- ٤ أمرتني الغني: أراد أمرتني ببيعها .
- ٥ جارتاي: أراد درعاي. جاريता حي: أي أنها مثل عقيلتي الحي ، لا مثيل لها في النساء مها كثرن .
- ٦ قميصاي: درعاي . أردشير: من ملوك الفرس .
- ٧ غفر: نكس . الكلم: الجرح . المغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت الفلنسة . الشكير: الثمر القليل .
- ٨ ملبد الغاب: الاسد . درع المرأة: قميصها . الغرير: الذي لم يجرب الامور .

أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الْفَرِيعَ ، كَفِي الْبَا ۱
بِرَسُوبٍ يَهْوِي إِلَى ثَبْرَةِ الْمَا ۲
وَالِيهَا نَجْلَاءُ ، يَرْهَبُهَا الشَّيْ ۳
أَبَدَتْ ، ضَيْقًا بِهَا خَبَرُ الْمُخْ ۴
هَدَرُهَا يُسْكِتُ الْبَلِغَ ، وَلَوْ زَا ۵
كَالْقَلْبِ النَّزُوعِ فِي الْقَلْبِ ، لَا تُنْ ۶
أَسْهَرَتْهُ وَأَهْلَهُ ، وَهِيَ كَالْمَغْ ۷
فَرَسَتْهُ فَرَسَ الْهَيْزَبْرِ ، وَمَا تَسْ ۸
رُبَّ بَحْرِ ، لِلْحَرْبِ ، فِي لَيْلٍ هَيْجَا ۹
لَمْ أَقْلُ فِيهِ مَا زِ رَأْسَكَ وَالسَّيْ ۱۰

١ الفريع: الواسعة . كفي البازل: كضم البعير . المرار: نبت مر تنقلص منه مشافر الإبل .

٢ الرسوب: السيف يرسب في الضريبة . ثبرة الماء: مقرة . ثير: جبل .

٣ وإليها: أي ومع هذه الضربة .

٤ أبدت ، من الابداء: الداهية العظيمة . الفنيق: الحبل . الحبير: زيد الفعل إذا هدر .

٥ المصعب: الفعل الصعب الانقياد . يريد أنها تقتل أشد الرجال وتسكت صوته .

٦ القلب النزوع: البئر القريبة القمر ، ينزع منها الماء باليد . الزبير: الحماة .

٧ استمار الشخير لصوت انبعاث الدم من الطعنة .

٨ الثمير: المضيء . وقوله: أبي مقمرأ: أراد به لا يضيء فيه القمر ، أي أبي الإضاءة .

٩ ماز: ترخيم يا مازن . المريد بجيرا: الذي أراد قتل بحير ، وهو قنبر الرباعي، قتله يوم المروت .

وَقَلُّوْصًا كَلَّفَنْتُ، إِذْ قَلَّصَ الظِّلُّ، مَكَانًا ، بَغِيرِ ظِلٍّ ، جَدِيرًا^١
 كَمِرَاةِ الصَّنَاعِ ، تَوَلِيهِ مِرَا تِي صَنَاعٍ خَرَقَاءَ، تَمَطُّوْا الْجَرِيرَا^٢
 بَعُدَتْ حَاجَةً عَلَيَّ ، فَيَسَّرُ تْ ، بَثْلَكَ الْعَسِيرِ ، أَمْرًا عَسِيرًا^٣
 وَيَصُدُّ، ابْنَ دَايَةَ الْجَوْنِ عَنْهَا ، رَبُّهَا ، بَعْدَمَا ثَنَاهَا حَسِيرًا^٤
 مُسْتَجِيرًا لَهَا بِفَهْرٍ ، سِوَى فِيهِ رِ لُؤْيٍ ، فَقَدْ كَفَّاهَا مُجِيرًا^٥
 وَعُوَيْرًا شَكَّتْ ، وَلَيْسَ الَّذِي أَسْ رَى بِهِنْدٍ ، لَا بَلْ عُوَيْرًا بَصِيرًا^٦
 وَذَكَرْتُ الْعَقِيقَ ، أَبَامَ عَقَى الْ مَالِ ضَيْفٌ، يَبِيتُ عِنْدِي بَرِيرًا^٧
 وَاسْتَشَارْتُ لِابْنِي، وَمَا كُنْتُ فِي نَحْوِ رِي، لِلرَّكْبِ، خَيْرَهَا ، مُسْتَشِيرًا^٨
 مُسْفِرُ الْوَجْهِ لِلْقَرِيبِ وَلِلْجَا نِبِ ، إِنْ جَانِبٌ أَخْبَبَ السَّفِيرَا^٩

١ قلص الظل: انقبض ، وذلك يكون عند الهجرة ، حين بلوغ الشمس كبد السماء .

٢ مراة: مخفف مرأة ، وأراد بمرآتي الصناعات: عيني الناقية الماهرة في السير ، وهي خرقاء ليست لها صنعة الديدن . تمطو: تمد: الجري: حبلى البعير. أي أنها تمد حبلها في تحملها مشقة قطع هذا القفر .

٣ المسير الاول: الناقية الصعبة .

٤ الحسير: الكليل .

٥ بفهر: أي بحجر يطرد به الغريبان عنها.

٦ العوير: الغراب ، وهو تصغير أعور . ليس الذي أسرى بهند: أشار بهذا إلى الرجل. الأعور الذي أسرى بهند امرأة حجر والد امرئ القيس ، يوم قتل شرحبيل بن الحرث أغا حجر ، وقد وفى لها مع أنها استحقته لما رآته أعور قصيراً .

٧ العقيق: واد بالمدينة . البرير: الذي أحسن بره .

٨ استشارت: سمعت ، فصارت شارتها حسنة .

٩ الجانب الأول: الغريب. وقوله: مسفر الوجه: أي أهش. والجانب الثاني: ريح الجنوب. السفير: ورق الشجر الذي تحمله الريح . وأراد بأخبب السفير: هبوب ريح الجنوب وذهابها بورق الشجر .

برقيقٍ مثلِ الشَّقِيقِ مِنَ الْبَرِّ قِ، تَعَادَتُ فِيهِ الصِّيَاقِلُ غَيْرًا^١
 إِنَّ كَفِّي لَا تَحْلُبُ الْخِلْفَ، لَكِنْ تَحْلُبُ السَّاقَ، مُشْرِقًا، مُسْتَطِيرًا^٢
 مُؤَذِنًا هَالِكِيَهُ ، بِالْمَنَايَا ، هَالِكِيَهُ ، مُبَشِّرًا ، وَنَذِيرًا^٣
 كَائِنًا لِّلْمَنُونِ ، هَرُونََ فِي الْبَعْدِ مِثْلُ الْمَوْسَى ، عَوْنًا لَهُ وَوَزِيرًا^٤
 ثُمَّ قَصْرِي مَوْتٌ، وَقَدْ فَاتَ كُلًّا مِنْهُ قَوْتُ، إِنَّ سَيِّدًا ، أَوْ حَقِيرًا^٥

- ١ برقيق: أي بسيف رقيق . مثل الشقيق من البرق: أي كأنه شق من البرق في لمعانه ومضائه. تعادت: عادت بعضها بمضاً . غيرا: غيره .
 ٢ أراد بتحلب الساق: تعقر الإبل . والمشرق المستطير: الدم المنتشر .
 ٣ هالكيه ، بتشديد الياء: حدّاده .
 ٤ كائناً للمنون: أي عوناً للمنون .
 ٥ قصري: منتهاي وغايتي . فوت: نجاة .

مكرمة الأذيال

قال على لسان رجل أسن وضعف عن
لبس الدرع

أراني وَضَعْتُ السَّرْدَ عَنِّي ، وَعَزَّيْتُ جَوَادِي ، وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الْغَزْوِ أَمْثَالِي
وَقَيَّدَتِي الْعَوْدُ الْبَطِيُّ ، وَقِيلَ لِي : وَرَاءَكَ ١ إِنْ الذَّنْبَ مِنْكَ عَلَى بَالٍ ١
وَأَثَرْتُ أَخْلَاقَ السَّرَائِيلَ ، بَعْدَمَا أَكُونُ ، وَأَوْفَى أَدْرُعِ الْقَوْمِ ، سِرْبَالِي ٢
مُكْرَمَةُ الْأَذْيَالِ عَنْ مَسِّهَا الْخَصِي ، إِذَا جَرَّ ، يَوْمًا ، دِرْعَهُ كُلُّ تَنْبَالٍ ٣
يَقُومُ بِهَا مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ ، مَا سَعَى ، بِشِكَّتِهِ مِثْلِي ، الضَّعِيفُ وَلَا الْآلِي ٤
إِذَا فَنِيَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَجَدْتَنِي ، وَبُرْدُ هِلَالٍ مَلْبَسِي ، يَوْمَ إِهْلَالٍ ٥
مَتَى نَثَلْتُ مِنْ عَيْبَةٍ ، يَوْمَ سَبْرَةٍ ، وَقَدْ غِيِمَ أَفْتُقُ ، أُرْسَلْتُ جَارِي الْآلِ ٦

- ١ العود: المسن من الإبل . وراءك: أي ارجع إلى وراء أي احذر . على بال: على حال .
- ٢ آثرت: فضلت . أخلاق: الواحد خلق: البالي . السراويل ، الواحد سربال: القميص ، الثوب .
أوفى: أسخ .
- ٣ التنبال : القصير .
- ٤ مثل الرديني: ذو قامة كالرمح . الشكة: السلاح . الآلي: المقصر .
- ٥ برد هلال: أي برد حية . الإهلال: رؤية الهلال . والشهر الحرام: شهر كانوا يحرمون فيه الحرب .
- ٦ نثلت من العيبة: أي صبت على صاحبها . السبرة: الفداء الباردة . أُرْسَلْتُ جَارِي الْآلِ: أي حسبت سرايا لا معاً قد جرى .

وهل تَرَكْتُ منها الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا ، لَمُنْتَمِسٍ ، إِلَّا بَقِيَّةَ أَسْمَالٍ ١
 مِنَ الْبَيْضِ ، مَا حَبِرَ بَاؤُهَا مُتَعَوِّدٌ ، سَوَى مَرَكَبِ الْخُرْصَانِ رِكْبَةً أَجْدَالٌ ٢
 وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ ، زَادَ عُمُرُهُ ، عَلَى نَسْرِ لُقْمَانَ الْأَخِيرِ ، بِأَحْوَالٍ ٣
 وَتَصَرَّفُ أَطْفَالُ السِّيُوفِ ، كَأَنَّهَا أَضَاةٌ يَرُومُ السَّمْهَرِيُّ وَرُودَهَا ، أَخَوَالِ السَّنِّ ، لَمْ تَقْبَلْ حُكُومَةَ أَطْفَالٍ ٤
 وَتَرْجِعُ خُرْصَانُ الْعَوَاسِلِ هَيْبًا ، فَتُشْرِقُهُ مِنْهَا بِأَبْيَضٍ سَلْسَالٌ ٥
 مِنَ الْبَيْضِ فِرْعَوْنِيَّةٌ ، لَيْسَ مِثْلُهَا بِمُشْتَمَلٍ ، حَيَرِيٌّ دَهْرٍ ، عَلَى حَالٍ ٦
 إِذَا كَرَّةٌ كَانَتْ ، لِبَيْضَاءَ نَثْرَةٍ ، دَوَاءٌ ، أَرَتْ كَرًّا بِجَبِّ وَأَذْيَالٍ ٧
 وَلَوْ أَنَّهَا أَضْحَتْ ، لَكَعَبٍ ، حَقِيقَةٍ ، لَأَرَوَى الْفَتَى التَّمْرِيَّ مِنْ غَيْرِ تَسْأَلٍ ٨

١ الأسال ، الواحد سل : الثوب البالي .

٢ الأجذال ، الواحد جذل : أصل الشجرة .

٣ الفصير هو يموذ لحرباء الدرع . جعلته ميتاً لمقارعة الصوارم . نسر لقمان الأخير : لبد . الأحوال : السنون ، الواحد حول .

٤ أطفال السيوف : استمارة لطبي السيوف ، أي حدها .

٥ تشرقه : تجمعه يفص . السلسال : السائغ .

٦ الخرصان الأولى : أسنة الرماح . الثانية : سمف النخيل . المخارص : خشبات تكون مع مشتار العسل .

٧ فرعونية : أي قديمة من عهد فرعون . حيري : دهر : أي أبدأ . الحال : وسط الظهر .

٨ البيضاء النثرة : الدرع . الكر : الغدير . بجيب وأذيال : أي له جيب وأذيال . يقول إن هذه الدرع مستغنية عن أن تعالج بالحرب .

٩ كعب بن مامة الإيادي : أحد أجواد العرب . وقصته ، وقد آثر رفيقه التمري بمحضته من الماء ، في السفر ، مشهورة .

يَظَلُّ ، بِمَرَّآهَا ، الْمُسَوِّفُ جَازِيًا ، كَمَا اجْتَزَّاتُ ، بِالرَّوْضِ ، رَادَّةٌ أَجَالُ^١
تُرِيكَ رَبِيعًا فِي الْمَقِيطِ ، كَأَنَّهَا ، لِدِرْجَلَةٍ ، بِنْتُ مِّنْ صَفَاءٍ وَدَجَالُ^٢
يَقُولُ ، إِذَا مَا رَمَلَتْهُ أُنْقِيتَ بِهَا ، جَهُولُ أَنَاسٍ : جَاءَ رَمْلٌ بِأَوْشَالُ^٣
وَصَانٌ مُّجِيدٌ شَكَّهَا ، مُنْخَلِيَّةٌ ، أَدِيمَ أَخِيهَا أَنْ يَعُودَ كَغِرْبَالُ^٤
فَلَا قِدَمُ الْإِيَّامِ أَلْبَسَ غُلْفَقًا جِبَاهَا ، وَلَكِنْ نَارُ قَيْنٍ ، لَهَا صَالُ^٥
وَتُشَبِّهِ شَبَابُ الرُّمَحِ مِنْهَا ، كَأَنَّهَا شَبَابًا ، وَهِيَ ، لَيْنًا ، مِّنْ تَرَائِبِ مِكَسَالُ^٦
وَمَا صَدَأَ يَعْتَادُهَا ، غَيْرَ خُضْرَةٍ ، تُجَلِّلُ عِطْفَيْهَا ، مِّنَ الْعَرَمَضِ الْبَالِيُ^٧
كَلَالِحَةِ الْبَاغِي الْمُضِلِّ ، رَأَى ، ضُحًى ، شَدَاً مِّنْ سَرَابٍ ، فِي مَهَامِهِ أَغْفَالُ^٨
جَرُورٌ ، كَمَا انْسَابَتْ ، مِنَ الْحَزَنِ ، حَبَّةٌ ، إِلَى السَّهْلِ ، فَتَرَّتْ غَيْبٌ دَجْنٍ وَتَهْتَطَالُ^٩

- ١ المسوف: العطشان . جازيًا: مكتفياً . الرادة: البقرة الوحشية تروء، أي تذهب وتجيء . الأجال ، الواحد أجل: القطيع من بقر الوحش .
- ٢ الدجال: الفياض بمائه . وكان الوجه أن يقول: من صفاء ودجل ، أي وفيض .
- ٣ الأوشال ، الواحد وشل: الماء القليل .
- ٤ الشك: لزوم حلقها بعضها بعضاً . منخلية: ضيقة الخلق كالمنخل . أديم أخيها: جلد لابسها .
- ٥ الغلفق: الخضرة التي تملأ الماء إذا قدم ركوده . جباها: ماؤها المجموع .
- ٦ تشبي: تتخلر . شابة الرمح: حده . المكسال: المرأة الكسول ، المنعمة .
- ٧ العرمض: الخضرة التي تطفو على الماء .
- ٨ كلالحة البಾಗಿ: كالسراب اللالغ لطالب الماء الذي أضل راحلته . شدا : أراد به أثرًا . مهامه أغفال: قفار لا يهتدى بها .
- ٩ جرور: أي تنجر لينها .

فإن تَحَكَّ ثَوْبَ الصِّلِّ ، من بعدِ خَلْعِهِ ،
تُبَاعِعُ وَزْنًا ، من حَدِيدٍ ، بِمِثْلِهِ
وما غُبِنَ الغادي بها ، ولو أنه
وإنَّ قَمِيصًا ، جالَ في الظَّنَّ أنه
إذا قَضَى منها الطَّعْنَ مُعَقِّدَ حَلْفَةٍ ،
غَدَتْ مُعَقِّلَ الزَّرَادِ ، قَبْلَ مُزَرَّدٍ ،
ظَفِرَتْ بها ، خالَ النِّجَاءِ وِعَمَهُ ،
أُعْيِدِي إليها نَظْرَةً ، لا مُرِيدَةً
تَرَيَ زَرَدَ الفَقْعَاءِ ، خاَطَ قَتِيرَهُ
تَنَبَّأَ داوُدُ بِرَمِّ دَرِيْسِيهَا ،
فقد كان من فُرْسَانِهَا صِلُّ أَصْلالٍ^١
من التَّبِيرِ ، إنَّ السُّتْرَ أَوْقَى من المَالِ^٢
تَمَلَّكَهَا ، عَيْنُ الدِّبَاةِ بِمِثْقَالِ
بَدُوْدُ الرِّزَايَا ، لا يُقالُ له غال
أنى هَالِكِي ، للْفَضِيضِ ، بأَقْفالٍ^٣
وَمَعْقِلِهِ ، وَقَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالٍ^٤
وَجَدَّ الفَيِّ ، عَصَرَ الشَّيْبَةِ وَالْحَالِ^٥
لها البَيْعَ ، وَاَعْصَى الحَادِي لَكَ بِالْحَالِ^٦
جَنَى الكَحْضِ ، مَسْقِيًا بَعْلًا وَإِنْهالٍ^٧
فجاء بآيٍ ، لم تُشْرِفْ بِإِنْزالٍ^٨

١ الصل: الحية . وصل أصلال: داهية من الدواهي .

٢ يقول إن حديد الدرع يباع بمثله ذهباً ، لأنه بقي من حوادث الدهر ، أكثر مما بقي المال .

٣ الفضيف: المكسور .

٤ الزراد: صانع الزرد ، الدروع . مزرد: هو ابن ضرار أخو الشاعر . سنجال: قرية من قرى أرمينية .

٥ النجاء: النجاة . جد الفئ: حظه . الحال: الاغتيال .

٦ الحال: الثروة .

٧ الفقعاء: نبت ينسبط على وجه الأرض له حلق دقاق تشبه حلق الدروع .

٨ دريسها: البالي منها .

تَنَافَسَ فِيهَا الْمُتَنَدِّرَانِ ، وَلَمْ يَرْمُ ، عَلَيْهَا ، ابْنُ أَشِي غَيْرَ ذِكْرٍ بِإِحْمالٍ^١
 وَمَا بُرْدَةٌ ، فِي طَبِئِهَا ، مِثْلُ مِيزْدٍ ، بِعَاجِزَةٍ عَنْ ضَمِّ شَخْصٍ وَأَوْصَالٍ^٢
 فَلَا تُتْلِسِيهَا أَنْتِ غَيْرِي ، بِاسِيلاً ، إِذَا مِتُّ ، لَمْ يَحْفِلْ رَدَايَ وَإِسَالِي^٣
 وَخُطِّي لَهَا قَبْرًا يَضَلُّونَ دُونَهُ ، كَقَبْرِ لُمُوسَى ضَلَّهُ آلُ إِسْرَافِيلَ^٤
 وَلَا تَدْفِنِيهَا الْجَهْرَ ، بَلْ دَفْنِ فَاطِمَةَ ، وَدَفْنِ ابْنَ أَرْوَى ، لَمْ يُشَيِّعْ بِأَعْوَالٍ^٥
 لَقَدْ تَضَبَّ الْغُدْرَانُ ، وَهِيَ غَرِيضَةٌ ، كَمَا غَمَامٍ غَمَامٍ ، لَمْ يُخَالِطْ بِصَلْصَالٍ^٦
 فَمَا غَاضَ مِنْهَا فَاجِرٌ شُخْبَ أَرْوَى ، وَلَا سَامَنِيهَا تَاجِرٌ ، عِنْدَ إِفْقَالٍ^٧
 لَكَ السُّورُ وَالْحُلُخَالُ ، وَهِيَ لَرَبِّهَا ، أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنْ سِوَارٍ وَخُلُخَالٍ^٨
 وَقَدْ طَالَ ، فَوْقَ الْأَرْضِ ، كَوْنِي ، وَشَبَّهَ ، تَغَامًا بِجَوْتِي ، عَازِلَاتِي وَعُذَاتِي^٩
 وَحَرَمْتُ شُرْبَ الرَّاحِ ، لَا خَوْفَ سَائِلٍ ، وَلَكِنَّهَا تَرْمِي الْعُقُولَ بِعُقَالٍ^{١٠}

١ المتندران : المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس اللخمي ، ملكا العرب . ابن أشي : داود النبي .

٢ كانوا يشبهون خشونة مطاري الدرع بخشونة المبرد .

٣ رداي : موتي . إيسالي : إسلامي للهلكة .

٤ قوله : الجهر : أي علناً . فاطمة بنت النبي ، دفنت ليلاً . ابن أروى : عثمان بن عفان ، دفن سرّاً لكون الفتنة كانت قائمة يوم مقتله .

٥ تاجر : اسم كل شهر من شهور الحر . سمي بذلك لأن الإبل تنجر فيه أي تمطر . الشخب : ما يخرج من الخلف عند الحلب .

٦ التغام : نبت أبيض يشبه الشيب به . الجون : الأسود .

٧ السائل : الضارب بالسوط ، الذي يجلد شارب الخمر الحذ . المقال : طلع يأخذ بقوائم الدابة فيمنعها السير .

أَبْلُ من الأمراضِ، والعِلْمُ واقعٌ بعِلَّةٍ يومٍ، جانبَت كلَّ إنلال
فما أَسْتَقِي، باللَّدْنِ، أَسْوَدَ فارسٍ، ولا أَرْتَقِي في هَضْبَةٍ أُمُّ أَوْعَالِ¹
ولم تُغْدِرِ الأيامُ، بينَ مَفَارِقِي وأَرْجَائِيهَا، كِنًا لَأَدْهَمَ جَوَالِ²
وَمَنْ سَرَّةُ نُوْبٍ يَعْزُ بِلُبْسِهِ، فلا تَجْرِ مِنْهُ أُمُّ دَفَرٍ على بالِ³
هَلُوكَ، تُهَيِّنُ المُسْتَهَامَ بِحُبِّهَا، وتَلْقَى الرِّجَالَ المُبْغِضِينَ بِإِجْلَالِ⁴
بَنُو الْوَقْتِ، إِنْ غَرَّوْكَ مِنْهُمْ بِحِكْمَةٍ، فما خَلَفَهَا إِلَّا غَرَائِزُ جُهَالِ
لِذَاكَ سَجَنَتُ النَّفْسَ، حَتَّى أَرَحْتُهَا مِنَ الْإِنْسِ، مَا إِخْلَاءُ رُبْعٍ بِإِخْلَالِ
إِذَا مَا حَلَلْتُ الْجَدْبَ فَرْدًا بَلَا أَذَى، فَسَقِيًا لَهُ مِنْ رَوْضَةٍ غَيْرِ مُحِلَالِ⁵
وَقَدْ وَصَفْتُ لِي كُنْهَ بَوْمِي عَوَاطِفُ مِنْ الشَّرِّ، تَغْيِيرِي عَلَيْهَا وَإِبْدَالِي

١ أسود فارس: أي دم قلبه .

٢ تغدر: تترك . وأراد بالأدهم الجوال: البرغوث.

٣ أم دفر: الدنيا .

٤ الملوكة: الفاجرة ، وأراد بها الدنيا .

٥ غير محلال: أي لم يحلها أحد فبقيت نضيرة .

ليس واديك بوادي قومي

قال عل لسان رجل يخاطب امرأة
خانه أبوها في درع

يا لَمِيسُ ، ابنةَ الْمُضَةِ لَمْلِ ، مُنِي بَزَادِ ١
لِيسَ وادِيكِ ، فاعلَمِي ٢ ، لقومي بواد
إِنْ تَوَلَّيْتُ غادِيَا ، فبَطِي ٣ عَوَادِي
خانتني ملَبَسِي أَبُو كِ ، فحلِّي صِفَادِي ٤
بدِلاصِ كَانَتْهَا بَعْضُ ماءِ الثَّمَادِ
حُلَّةَ الأَيْمِ ، خِيطَّتْ بَعِيُونِ الجَرَادِ
خِلَتْهَا ، والنِّبَالُ تَهْ وَي ، كَرَجُلِ العَرَادِ ٥
شَيْنَهُمَا ، أَوْ هِيَ القَنَا دَهْ ، لَا كَالقَتَادِ
شَوْكُهَا ، حَدَّهُ إِلَيْهَا ، وَبَاقِيهِ بَادِ

١ المفضل: رجل أسدي .

٢ الملبس: أراد به الدرع . صفادي : قيدي . أي اعطني درعي فأذهب عنكم .

٣ المراد ، الواحدة عراة: الجرادة.

٤ الشيهم: ذكر القنافل . القنادة: نبات شائك .

تلك ، في الطِّيِّ ، قَدَرُ مَشْأَ رَبِّ ظَمَّآنَ ، صَادَا
 ثُمَّ فِي النَّشْرِ غُسْلُ أَشْأَ حَطَّ ، مُفْنِي الْمَزَادَا
 أَخْضَلَّتْ كُلَّ شَخْصِهِ ، دُونَ رَأْسِهِ ، وَهَادَا
 وَتَدَانِي ، مِنْ الرَّبِّي ، لِبُطُونِ الْوَهَادَا
 كَضَعِيفِ السُّيُولِ مِنْ وَلِيَّةٍ ، أَوْ عِيَادَا
 رَمِدَتْ عَيْنُهَا ، فَصَا حَتَّ بِذَرِّ الرَّمَادَا
 إِنْ بَسَتْ مَضْجَعِي بَنَجَا دِي ، كَمُلَقَى النَّجَادَا
 فَلَقَدْ أَصْبَحَ الْمُغِي رَا أَرْضَ الْأَعَادِي
 لَيْسَ يَتِي وَيْنُ قَوْ مِكْ غَيْرُ الْجِلَادَا
 كُلَّمَا أَخْضَبَ الرَّبِّي حُ حَلَكْنَا بَنَادَا

- ١ يصف صفر حجمها إذا طويت ، وذلك لما هي عليه من اللين .
- ٢ يقول: ثم إذا نشرت فاضت ، بمقدار ما يفضل به رجل أشط رأسه إذ يسرف في صب الماء حتى يفني المزايدة .
- ٣ يريد أنها تم كل جسده إلا عنقه ورأسه .
- ٤ يقول: إذا وضعت على الربى سالت إليها حتى تدنو من الأراضي المنخفضة .
- ٥ الولية: المطر الذي يلي الوسمي ، أول مطر الربيع . المهاد: المطر يكون بعد المطر .
- ٦ الرماد: ذرور يداوى به الرمد . وأراد برمد عينها صداها .
- ٧ يقول : إن مضجعه صار كمطرح نجاد سيف ، أي ليس ينسبط على الأرض ، تيقظاً لما قد يحدث من أمر .

وأجابتُ جِيادُنا صَوْتَ زُرْقٍ ، شَوَادُ
ذاكَ ديني ودينُهُمُ ، جَيْرٌ ، حنى التَّنَادِي^٢
إنْ عَدَّتْهُمْ فَوَارِسِي فَعَدَّتْني العَوَادِي

١ الزرق الشوادي: الذباب ، التي تنفي في الارض المخصبة .
٢ ديني ودينهم: عادتي وعادتهم . جير: حقاً . اسم مبني على الكسر ، يقسم به .

ما فعلت درع والدي

قال عل لسان رجل يسأل أمه عن درع أبيه

ما فعلت درع والدي؟ أجرت في نهر، أم مشت على قدم؟
 أم استعيرت من الأرقام، فازت عواريتها بنو الرقم؟
 أم بيعتها تبغين مصلحة، في سنة، والساء لم تغم؟
 فلا الثرى، بجودها، ثريت أرض، ولا الفرغ، مخضيل الودم؟
 وحوتها جائل، على ظمير، في ناضب الماء، غير ملتطم؟
 عابسة لم يجد بها الأسد، ال ظبية، إلا ضعائف الرهم؟
 أم كنت صيرتها له كفنا، فتلك ليست من آله الرجم؟

- ١ أراد بقوله: أجرت في نهر: أنها كالماء تسيل ميله، وبقوله: مشت على قدم: أنها لينها لا تثبت .
- ٢ الأرقام: الحيات ، ويطون من تغلب . الرقم: الداهية . وخص الأرقام بالذكر لأن الدرع تشبه سلخ الحية .
- ٣ السنة: الجذب .
- ٤ ثريت: تديت . الفرغ والودم: من قطع الدلو . كنى بعدم اخضلائها عن الجذب .
- ٥ حوتها: أراد به حوت الساء: من منازل القمر .
- ٦ الأسد: من منازل القمر . الظبية: أي الغزاة الراعية في الأرض . الرهم: المطرة الضعيفة .
- ٧ الرجم: القبر .

لَعَلَهُ أَنْ يَجِيءَ مُدْرِعًا ، يومَ رُجُوعِ النُّفُوسِ فِي الرَّمَمِ
أَمْ كُنْتَ أَوْدَعْتَهَا أَخَا ثِقَةٍ ، فحَانَ ، وَالْحَوْنُ أَفْجَحُ الشَّيَمِ
أَمْ صَالِحَاتُ الْبَنَاتِ لِمَضْنَبِهَا ، زِيَادَةُ فِي الرَّعَاثِ وَالْخَدَمِ ١
صَافِيَةٌ ، فِي الْمَجَرِّ ، صَافِيَةٌ ، لَيْسَتْ بِمَطْوِيَّةٍ عَلَى قَتَمٍ ٢
كَأَنَّهَا ، وَالنِّصَالُ تَأْخُذُهَا ، أَضَاةُ حَزْنٍ ، تُجَادُ بِالْدَّيَمِ
أَوْ مَنَهْلٌ ، طَافَتْ الْحَمَامُ بِهِ ، فَالرَّيْشُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصِمِ ٣
ضَنَّ بِهَا رَبُّهَا لَضِنَّتِهَا بِهِ ، وَكَمْ ضِنَّةٌ مِنَ الْكَرَمِ
تَحْسِبُهَا، مِنْ رُضَابِ غَادِيَّةٍ ، مَجْمُوعَةٌ ، أَوْ دُمُوعِهَا السَّجْمِ
ضَاحِكَةٌ بِالسَّهَامِ ، سَاحِرَةٌ ، بِالرُّمَحِ ، هَزَاءَةٌ مِنَ الْخَدَمِ ٤
عَادَتُهَا أَرْمَاهَا ظُبَى وَقَنَا ، مِنْ عَهْدٍ عَادٍ ، وَأُخْتِهَا لَرَمٌ
تَغْرُهَا غِرَّةَ السَّرَابِ نُهَى ، فِي نَاجِرِي النَّهَارِ ، مُحْتَدِمِ
أَوْ عَمَلُ الْكُفْرِ مَنْ يَدِينُ بِهِ ، فِي الْبَعَثِ، إِبَانٌ مَجْمَعِ الْأَمَمِ

١ إضن: أراد جهنم . الرعاث : الواحد رعث : القرط . الخدم : الواحدة خدمة : الخلخال .

٢ القم : الكدر .

٣ لم يصم : لم يصبه .

٤ الخدم : السيوف ، الواحد خدم .

٥ الأرم : الأكل . عاد وإرم : من العرب البائدة .

ذاتُ قَتِيرٍ ، شَابَتْ بِمَوْلِيدِهَا ، ولم يَكُنْ شَيْبُهَا مِنَ الْقِدَمِ
 فما عَدَدْنَا بَيَاضَهَا هَرَمًا ، حِينَ يُعَدُّ الْبَيَاضُ فِي الْهَرَمِ
 ما خَضَبَتْهُ الْمُهْتَدَاتُ لَهَا ، ولا الْعَوَالِي سِوَى رَشَاشِ دَمِ
 فاعْجَبْ لِرُؤْيَاكَ غَيْرَ نَاسِكَةٍ ، قد غُيِّرَتْ بِالصَّبِيبِ وَالكَتَمِ
 جِذْمٌ حديدٌ ، أَبَتْ ، وَجَدَّكَ ، أَنْ يَقْطَعَ فِيهَا مُقْطَعُ الْجِذَمِ
 مَلْبَسٌ قَيْلٍ ، ما خِيطَ مُشَبِّهُهُ لِدَارِمٍ ، قَبَلْنَا ، ولا دَرِمٌ
 رَأَاهُ كَهْلَانٌ ، مِنْ مَعَاقِلِهِ ، فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَيْدِ وَالْحَشَمِ
 عَدَبَهَا الْهَالِكِيُّ ، صَانِعُهَا ، فِي جَاحِمٍ ، مِنْ وَقُودِهِ ، ضَرِمٌ
 يَنْفِرُ عَنْهَا ضَبُّ الْعَدَاةِ ، كما يَهَابُ نَقْعًا مِنْ بَارِدِ شِيمِ
 يَدُ الْمَنَايَا ، إِذَا تُصَافِحُهَا ، أَعْيَا بِهَا مِنْ بَدَيْنِ فِي رَحِمِ

- ١ الصبيب والكتم: نبتان يصنع بهما الشيب .
- ٢ جلد الحديد: أصله . الجلد، الواحدة جلدة: السوط . ومقطع الجلد: رجل كان في حرب البسوس أمرهم بتقطيع ثمر السياط ، ثلثا يتأذى به القوم والخيول .
- ٣ دارم: هو ابن مالك بن حفظة . درم: رجل من بني شيبان . يريد أنها من ملابس الملوك .
- ٤ كهلان: أبو قبيلة .
- ٥ الجاحم: الجمر الشديد الاشتعال .
- ٦ العداة: الأرض الطيبة التربة . النقع: الفدير .
- ٧ أعيان من يدين في رحم: عني بهما يدي الجنتين في رحم أمه ، إذ هما ضميقتان لا تقدران على شيء . وفي المثل: أعيان من يد في رحم .

مَعَابِلُ الرَّمْيِ ، عِنْدَهَا ، عَبَلٌ مُلْقَى وَسُحْمُ النَّصَالِ كَالسَّحْمِ^١
فَهِيَ فَمُ الْعَوْدِ بَزَّهْنٌ بِهِ ، وَهُنَّ شَوْكُ الْقَتَادِ وَالسَّلَمِ^٢

-
- ١ المعابل ، الواحدة معبل: نصل عريض ، طويل . العبل: ورق الأرنطى . سحم النصال: أي سود النصال ، أو قرون النصال . السحم ، يفتح الحاء: شجر ضعيف .
٢ شبه الدرع بضم الجمل المسن والسهام التي تصيبها بالشوك ، فهي تغلبها كما يغلب فم العود شوك القتاد والسلم .

لو كنت صاحب حظ

جاء الربيعُ واطِّباكَ المرعى ، واستنَّتِ الفِصالُ ، حتى القرعى^١
 من بعدِ ما جاهدتُ قرأً بدعاً ، يَجِدُّ أخلافَ العِشارِ قَطْعاً^٢
 قالت سُلَيْمى ، والكريمُ ينعى : لو كنتَ مجدوداً لبيعتَ الدرعا^٣
 تبغى بذلكَ ، للعيالِ ، نَقْعاً ، كيف أُلَاقِي الحَرْبَ يومَ أدعى
 لأمنعَ السَّربَ لِيُوثاً فدعاً ؛ أَلَمْ تَرَيْهَا كَالسَّرَابِ لَمْعاً ؟
 تغرُّ ، في القَيْظِ ، العيونَ خَدْعاً ؛ كَالنَّقْعِ ، والحيلُ تُثِيرُ النَقْعاً
 كادَ الفتى يعبُّ فيها جرْعاً ، يَحْسَبُهَا تَسْعَى ، وليستَ تَسْعَى
 كما تَسِيرُ ، في الكُثيبِ ، الأفعى ؛ ضِيقَتْ بأحداثِ الزمانِ ذُرْعاً
 لا والذي أَطْبَقَهُنَّ سَبْعاً ، لا أَشْتَرِي بالسَّرْدِ يوماً ضَرْعاً^٤

- ١ اطِّباك: دعائك . استنَّت: نشطت . وقوله: حتى القرعى: أي حتى الفِصال المصابة بالقرع نشطت على فساد أمزجتها .
 ٢ القر: البرد . البدع: العجب . يجد: يقطع . أراد أن القر يحذف ألبانها .
 ٣ ينى: يعيب . المجدود: صاحب الحظ .
 ٤ الفدع ، الواحد الأفدع: المنقلب كفه وقدمه إلى جهة الشمال .
 ٥ أطبقهن سبماً: أي خلق السموات سبماً طباقاً . السرد: الدرع . الضرع: للشاة والبقرة ونحوها كالثدي للمرأة . وأراد بالضرع هنا قطعاً بكامله ، على استعمال الجزء للكل .

أَتَرَكُ الرِّجْعَ ، وَأَبْنِي الرِّجْعَا ، مِثْلَ غَدِيرِ الْحَزْنِ جَيْدَ شَفْعَا^١
 وَافَى جَنُوبًا ، أَوْ شِمَالًا مِسْعَا ، رَدَّ شَبَا النَّبْعِ ، وَخَيْلَ نَبْعَا^٢
 جَيْبَ عَلَى ذِي السَّمْعِ تَحْكِي السَّمْعَا فِي الطَّبْعِ مِنْهَا ، أَنْ تُظْنَ طَبْعَا^٣
 كَالثَّغْبِ أَعْطَتْهُ السُّيُولُ جَرْعَا^٤

- ١ الرجع الأول: المطر ، أو الغدير ، شبه به الدرع . وأراد بقوله: أبني الرجعا: أي أطلب منفعة ثمنها ، أي أنه لا يبيع الدرع لينتفع بثمنها . جيد: مطر . شفعا: مرة: مرة بعد مرة .
- ٢ شبه الدرع بالغدير الذي هبت عليه ريح الجنوب أو الشمال . شبا النبع: سهام شجر النبع . خيل نبعاً: ظن ماء . والمسح: صفة للشال .
- ٣ جيب: مجهول جاب القميص، جعل له جيياً ، وأراد هنا أليس . ذو السمع: ذو الصيت الحسن . السمع ، بكسر السين: ولد الذئب من الضبع . في الطبع منها : أي في طبع هذه الدرع . أن تظن طبعاً: أي أن تظن نهراً .
- ٤ الثغب: الغدير . الجرع ، الواحدة جرعة: القليل من الماء .

سلمت من غدير

ما أنا بالوَعْبِ، ولا بابنِ الوَعْبِ، يا ثَغْبَ وادِنا اسْكِمْتَ من ثَغْبِ^١
 حَمَلْتُهُ فَوْقَ بَرِّي مِنْ تَغْبِ، طِرْفِ، مُعَدُّ للَطْعَانِ والشَّغْبِ^٢
 فلم يُبَالِ باللُّوَامِ واللَّغْبِ؛ تَسْمَعُ، للشَّغْبِ فيها، كالضَّغْبِ^٣
 أَرْدَى ظِيَاءَ السَّمْرِ هَمَّتْ بالنَّغْبِ، وَرَدَّ سَغْبَانِ السُّيُوفِ بالسَّغْبِ^٤
 لا تَلَّهَ عن جِلَائِهِ ولا تَغْبِ^٥

١ الوَعْب: الضعيف .

٢ الثَغْب: الهلاك . وأراد هنا الميب . الطرف: الفرس . الشغْب: تهيج الشر .

٣ اللوام: الريش المجتمع . اللغْب: خلاف اللوام ، وهو الريش الفاسد . الضغْب: صوت الأرنب .

٤ أَرْدَى: أهلك . النغْب ، الواحدة نغبة: الجرعة . السغبان: الجائع . السب: الجمع .

٥ تغب ، من الغباوة: تغفل .

نزلنا بها في القيظ

قال على لسان رجل نزل بامرأة فساومته درعاً

نَزَلْنَا بِهَا، فِي الْقَيْظِ، وَهِيَ كَرَوْضَةٌ ، سَقَتْهَا ، عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ ، عَنَانُهُ^١
 فَلَمَّا رَأَتْ ضِمْنَ الْحَقِيْبَةِ جَوْنَةً^٢ ، أَبْرَتْ ، عَلَى طُولِ الْكَمِيٍّ ، بَنَانُهُ^٣
 رَمَتْنِي بِحَبِيْبَتِهَا ، وَآخَرَ صَامِتٍ مِنْ النَّضْرِ ، لَا أَعْنِي بِهِ ابْنَ كِنَانِهِ^٤
 وَلَيْسَتْ ، وَإِنْ جَاءَتْ بِحَلْنِي وَزِينَةٍ ، عَلَيَّ ، كَدِرْعِي ، عِزَّةٌ وَصِيَانُهُ
 وَلَيْسَ أَبُوهَا بِالَّذِي أَنَا بِائِعٌ ، وَلَوْ سَاقَ فِيهَا إِبْلَهُ وَحِصَانَهُ
 وَمَا سَامَحَتْ نَفْسِي بِهَا ، عِنْدَ حَادِثٍ ، فُلَانًا ، فَمَا بَالِي وَبَالُ فُلَانِهِ
 وَجَاءَتْ بِكَاسٍ مِنْ سُلَافٍ ، تُرِيغُنِي ، خِلَابًا ، عَلَى قَضَاءِ ذَاتِ رَصَانِهِ^٥
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي ، مُدَامَةً بِابِلٍ هَجَرْتُ ، وَلَمْ أَقْبَلْ خَبِيْثَةَ عَانِهِ

١. عنان الشمرين: سحاب هذين النجمين حين يمرض أحدهما الآخر ، الواحدة عنانة . وأراد بالعنانة: المعارضة ، أي معارضة الشمرين ، من عانه: عارضه .
٢. الجونة: الدرع البيضاء . أبرت: زادت .
٣. حببها: أي قرطها . صامت من النضر: أي نقد صامت من الذهب . ابن كنانة : هو النضر بن كنانة الذي ولد قريشاً .
٤. تريغني: تريدي . خلاباً: خداعاً .
٥. الخبيثة: الخمرة المعتقة . بابل وعانة: موضعان في العراق كانا مشهورين بخمرتهما .

وَوَضَعِي لَهَا حَدَّ الشَّتَاءِ وَسَيَّلَهَا عَلَيَّ ، إِذَا حَثَّ الرَّبِيعُ قِيَانَهُ ١
أَغَادِي بِهَا الْأَعْدَاءَ فِي كُلِّ غَارَةٍ ، إِذَا حَبَسَ الرَّاعِي الْمُغْرَبُ ضَانَهُ ٢
تَهِنُ سُلَيْمِي أَنْ أَصَابَ بَعِيرَهَا هُزَالٌ ، فَمَا إِنَّ السَّامِ هُنَانَهُ ٣
وَلَوْ أَبْصَرْتُ شَخْصِي، غُدُوًّا، لَشَبَّهْتُ بِمَا أَبْصَرْتُهُ نَابِتَ الشُّبُهَانَةِ ٤
كَظَنِّي سَهْلًا، فِي السَّرَارَةِ، مُرْضِعًا، تَرُودُ ، وَمَاوَاهَا إِلَى عَلَاجَانِهِ ٥
إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ فِي تِيَامُنٍ ، فَمَا شِثَّتْ مِنْ غَرَاءَ ، أَمْ مَكْنَانَهُ

- ١ حد الشتاء: حدثه . سيلها: إيسالها . وأراد بوضعها: خلغها عنه . وبقيان الربيع: طيوره .
٢ تنه: تنن ، أهدل من الحمزة هاء . الهنأة: الشيء القليل، أي ما في سنام بعيرها شحم لشدة هزاله .
٣ الشبهانة: شجر ضعيف .
٤ السراة: خير موضع في الوادي . علجانة: شجرة ضعيفة .
٥ بحرية: سحابة بحرية . في تيامن: من جهة اليمن . غراء ومكنانة: نباتان

ملءة ناسج

غدا قوداي، كالفودين، ثِقلاً، وأضحى الشيبُ بينهما عِلاوة^١
 وقد أهوت، إلى درعي، لميس، لثماً، من جَوَانِبِها، الإداوة^٢
 كفلذ من سماءِ الله ملقًى، يهيلُ، بمِثْلِهِ، ركبُ السماوة^٣
 يوكلي الحِسلُ عنها، مُستجيراً، ويكره، قُربَها، صبُّ البدَاوة^٤
 ترى الكلبى، إذا عُرِضَتْ عليهم، حذارى، يُظهرون لها عداوة^٥
 ملءة ناسج من قبل كِسرى، أنوشروان، قد لُبِستْ ملءة^٦

١ فودا الرأس: جانبا . كالفودين: كالعدين .

٢ الإداوة: أي إداوة الماء ، لظنها أنها ماء . والإداوة: إناء صغير من جلد .

٣ الفلذ: القطعة . ساء الله: أي المطر النازل من السماء . السماوة: مغارة .

٤ الحسل: ولد الضب .

٥ الكلبى: أي الذين عضهم الكلب المريض بالكلب . والمعضوض يخاف من الماء .

٦ الملءة: ثوب يلبس على الفخذين ، والريطة ذات لفقين . الملاوة، مثلة الميم: البرهة من الدهر .

هلال الحياة

قال على لسان رجل أعطي إبلًا وأخذت منه درع

إِبِلًا ما أَخَذَتْ بِالنَّثْرَةِ الْحَصَى ۖ يا خُسْرَ بائِعٍ مَحْرُوبٍ^١
وهيَ بَيْنُضَاءُ، مِثْلَ مَا أَوْدَعَ الصَّيْدَ ۖ فُحِمْي الْوَهْدِ نُطْفَةَ الشُّؤْبِوبِ^٢
فَإِذَا ما نَبَذَتْهَا فِي مَكَانٍ ۖ مُسْتَوٍ، هَمٌّ سَرَدُهَا بِالْذَّبِيبِ^٣
كَهَيْلَالِ الْحَيَاةِ، أَوْ كَقَمِيصٍ ۖ لَهْلَالِ الْحَيَاتِ، غَيْرِ مَجْبُوبٍ^٤
وَإِذَا صَادَقَتْ حَدُّورًا جَرَّتْ فِيهِ ۖ إِرَاقَ الشَّرِيبِ مَاءَ الذَّنُوبِ^٥
كَفَّ ضَرْبَ الْكِمَاءِ فِي كُلِّ هَبِيجٍ، فَضَلَاتٌ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْحُوبِ
نَثْرَةٌ، مِنْ ضَمَانِهَا لِلْقَنَا الْخَطُّ ۖ يٌ، عِنْدَ اللَّقَاءِ، نَثْرُ الْكُعُوبِ^٦
مِثْلُ وَشْيِ الْوَلِيدِ لَأَنْتَ، وَإِنْ كَا ۖ نَتَمِنَ الصَّنْعَ مِثْلَ وَشْيِ حَبِيبٍ^٧

- ١ إبلًا ما أخذت : أي أخذت إبلًا . ما : زائدة . النثرة : الدرع . الحصدهاء : المحكمة الصنع . المحروب : الذي سلب ماله .
- ٢ الشؤبوب : الدفعة من المطر .
- ٣ الذبيب ، من دب : مشى على يديه ورجليه .
- ٤ هلال الحياة : ماء الحياة . وهلال الحيات : ذكرها . مجوب : مقورة له جيب .
- ٥ الحدور : المنحدر . إراق : إراقة . الشريب : الذي يسقي إبله مع إبل غيره . الذنوب : الدلو .
- ٦ نثر الكعوب : أي كسر كعوب الرماح .
- ٧ مثل وشي حبيب : أي محكمة النسيج كشمز أبي تمام .

تَلَكْ مَازِيَّةٌ ، وما لَدُ بَابِ الد
 وَلِدَاتُ لَهَا تَوَهُمٌ غَيْرًا :
 وَتَرَاهَا ، كَأَنَّهَا ، فِي يَدِ الْمُعْطِ
 وَعَصَتْ ، مِنْ عَوَاصِفِ الْحَرْبِ أَمْرًا ،
 تَرَكْتُ بِالْمُهَنْدَاتِ فُلُولًا ،
 وَالسَّنَانِ ، الَّذِي يُصَاغُ عَلَى صِنْدِ
 جَارِيًا مَاءُ الْخُتْفِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْ
 رَاكِبًا ، يَطْلُبُ الْمَتُونَ ، ذُرَى عِشْ
 كَنَوَى الْقَسْبِ ، كَدَتْ تَسْمَعُ فِي الْآ
 خِلَتَهَا شَاهَدَتْ وَقَائِعَ ، فِي السَّ
 غَادَرَتْ فِي سَيْفِي سَلَامَةً وَالصَّمْ
 صَيْفٍ وَالسَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبٍ^١
 أَنْ حُمِرَ الْعِيَابِ خُضْرُ الْغُرُوبِ^٢
 شِ ، سَجَلٌ ، أَنَّى بِهِ مِنْ قَلِيبِ^٣
 قَبْلَتُهُ مِنْ شَمَالٍ وَجَنُوبِ
 فِي خَشِيبٍ مِنْهَا ، وَغَيْرِ خَشِيبِ^٤
 فَمَيَّ رَدَى : مِنْ تَمَوُّجٍ وَلَهَبِ
 رِ إِلَيْهِ ، كَالْمَاءِ فِي الْأَنْبُوبِ
 رِينَ ، لَمْ يَدْرِ كَيْفَ مَعْنَى الرُّكُوبِ^٥
 خَيْرٍ مِنْهَا ، لِلْمَوْتِ ، مِثْلَ الْقَسِيبِ^٦
 لِفِ ، غَشَّتْ سُيُوفُهَا بِالْعُيُوبِ
 صَامٍ ، وَالْقُرْطُبِيُّ رِدَافَ نُدُوبِ^٧

١ الماذية: الدرع البيضاء . والمآذي: العسل . وقد أُوهم بها العسل بذكره ذباب الصيف .

٢ أراد بحمر العياب: الدروع . الغروب: الدلاء ، الواحد غرب .

٣ المعطش: الذي إبله عطاش . السجل: دلو الماء . القليب: البئر .

٤ الخشيب: الصقيل .

٥ من تموج ولهيب: أي يفرق ويحرق .

٦ راكبًا: أراد به السنان . ذرى عشرين: أي أعالي عشرين عقدة ، وأراد بها عقد قناة الرمح .

٧ القسيب: خيرير الماء .

٨ يقول: غادرت هذه الدرع في السيوف التي ذكرها آثاراً متتابعة . الصمصام: سيف عمرو بن معلي كرب القرطبي: سيف خالد بن الوليد .

وحُسامِ ابنِ ظالِمٍ، صاحبِ الحَيَّةِ ١ قِ ، سُمِّيهِ ، كانَ ، بالمَعْلُوبِ
 وعلى المَلِكِ ، يومَ عَيْنِ أَباغٍ ، نَكَلْتُ حَدَّ مِخْذَمٍ وِرْسُوبِ
 ونَهَتْ ذَا الفَقَّارِ ، لولا قَضَاءُ بُتٍّ مِينَ غَالِبٍ على مَغْلُوبِ
 زَبَدٌ طَارَ عن رُغَاءِ المَنَابِيا ، فاحتسَى البِيضُ ، كارتِغَاءِ الحَلِيبِ
 غيرَ أنَ السَّوَامَ أَقْرَى لِمَن جَا بِلِيلٍ : مِينَ صَاحِبِ ، أو جَنِيبِ
 إنْ أبَى دَرُّهَا النُّزُولَ مِينَ الحِلْدِ فِ ، حَلَبْنَا لَهمْ مِينَ العُرْقُوبِ
 مُسْتَطِيرًا ، كَأَنَّهُ بَارِقُ المِزْ نِ ، تَجَلَّى مِنَ الغَمَامِ السَّكُوبِ
 حَلَبًا ، يَمَلَأُ الحِفَانِ ، سَدِيفًا ، يَرْعَبُ الغَالِيَاتِ بالترْعِيبِ

- ١ ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم ، وسيفه ذو الحيات . وكان في البيت زائدة .
 ٢ يوم عين أباغ : يوم كان بين المناذرة ملوك الحيرة ، والفساسة ملوك الشام . مخذم ورسوب :
 سيفان كانا لملك غسان .
 ٣ ذو الفقار : سيف النبي محمد .
 ٤ ارتغاء الحليب : شرب رغوة اللبن .
 ٥ الجنيب : النريب .
 ٦ حلبنا لهم من العرقوب : أي عقرناها وقربنا الضيوف لحدها .
 ٧ مستطيراً : أي دم العرقوب .
 ٨ السديف : قطع السنام . الغاليات : القدور . الترعب : قطع السنام ، الواحدة ترعية .

عز كعز المحصنات

أَبْنِي كِنَانَةَ إِنِّ ، حَشَوُ كِنَانَتِي ، نَبَلًا ، بِهَا نُبَلُ الرِّجَالِ هُلُوكُ^١
 هل تَرْجُرُنَّكُمْ رسالةُ مُرْسِلٍ ، أَمْ لَيْسَ يَنْفَعُ فِي أُولَاكَ أَلُوكُ^٢ ؟
 تَحْنِي مُصْعَلَكَةُ الرَّبِيعِ ، وَفَوْقَهَا بَيْضَاءُ ، عَزَّ ، بِذَوْبِهَا ، الصُّعْلُوكُ^٣
 وَاسْتَامَهَا مُثِيرٌ ، وَآخِرُ مُعَوِزٍ ، وَمِنْ الرِّجَالِ مَعَاوِزُ وَمُلُوكُ
 عِزُّ كَعِزِّ الْمُحْصَنَاتِ ، أَمَامَهُ لَيْنٌ ، كَمَا ضَحِيكَتْ إِلَيْكَ هَلُوكُ^٤
 أَلَى مُضَاعَفُهَا ، عَلَى مُجْتَنَابِهَا ، أَنْ لَا يَمُورَ لَهُ دَمٌ مَسْفُوكُ^٥
 وَيُهْلُ وَقَدْ الْبَيْتِ ، إِنْ بَصُرُوا بِهَا ، وَالْحَكْمُ ، إِلَّا بِالْحَصَى ، مَتْرُوكُ^٦
 كَفَرَاشَةَ الْعَذَبِ النَّمِيرِ ، بَدَتْ لَهُمْ ، وَالْحَجَرُ ، دُونَ غِمَارِهِ ، وَتَبُوكُ^٧
 قَدُمَتْ ، فَلَوْ هُنِكَتْ تَحْيِيرَ صَانِعٍ : أَنْتَى يُخَاطُ نَسِيجُهَا الْمَهْتُوكُ

١ نبل ، الواحد نبيل : النجيب الفاضل . هلوك : الواحد هالك .

٢ أولاك : أولئك . ألوک : رسالة .

٣ مصلكة الربيع : أراد بها غيولا طارحة أوبارها . بيضاء : أي درع بيضاء . وقوله بذوبها : جعل الدرع كالفضة الذائبة يمز بها الصلوك ، الفقير ، ويستغني .

٤ الهلوك : الفاجرة .

٥ مجتابها : لا بسها .

٦ وفد البيت : الحجاج . وقوله بالحصى : أراد به اقتسام الماء عند قلته حسب عادة العرب .

٧ الفراشة : الماء القليل . الحجر : ناحية من الشام . وتبوك كذلك .

كَانَ ابْنُ آشِي ، وَحَدَهُ ، قَيْنَا لَهَا ، إِذْ قَيْنُ كُلُّ مُفَاضَةٍ مَأْفُوكٍ^١
 فَمَضَى ، وَخَلَقَهَا تَيْلٌ ، كَأَتَمَا حُبُّكَ السَّاءِ قَتِيرُهَا الْمُحْبُوكِ^٢
 تَعْدُو بِهَا الشَّقَاءُ ، جَنَّبَهَا الصَّدَى ، يَوْمَ الْهَجِيرِ ، يَقِينُهَا الْمُشْكُوكِ^٣
 لَمَّا التَّقَى صُرْدُ اللَّجَامِ وَنَابُهَا أَلَكْتُ ، فَصَاحَ لِجَامُهَا الْمَالُوكِ^٤
 وَتَخَالُهَا عِنْدَ الْجَرِيحِ ، إِذَا هَوَى ، أَمَّا يَقَرُّ بِهَا ابْنُهَا الْمُتَنُوكِ^٥
 وَسَقَيْنَتْهَا الْمُحْضُ الصَّرِيحَ ، وَطَعْنَهُ حُلُوٌ ، وَكَانَ لِغَيْرِهَا الصَّمَكُوكِ^٦
 وَلَقَدْ سَرَبْتُ اللَّيْلَ ، يُضْبِحُ نَجْمُهُ تَمِيلَ الضِّيَاءِ ، كَأَنَّهُ مَوْعُوكِ^٧
 يَا أُخْتُ نَضْلَةَ ! هَلْ يَسُوءُكَ أَنَّنَا بَاتَ الْمُطَيُّ بِنَا إِلَيْكَ يَسُوكِ^٨
 مَسِّي الْبَيَاضَ لَعْلٌ شَرَحًا عَائِدٌ ، أَوْ عَلَّ نَشْرَكَ ، بِالْمَشِيبِ ، يَصُوكِ^٩
 إِنِّي إِذَا دَلَكْتُ بَرَّاحٍ قَبَضْتُهَا بِالرَّاحِ ، كَيْمَا لَا يَكُونَ دُلُوكِ^{١٠}

١ المأفوك: الضميف الرأي . ابن آشي: داود النبي .

٢ تئل: تبرق ، صفاء . حبك الساء: طرائفها .

٣ الشقاء: الفرس الطويلة . المشكوك: أي المشكوك فيه . يريد أنها إذا نظرت إلى السراب أيقنت أنها ظفرت بالماء ولكنه يقين مشكوك فيه .

٤ صرد اللجام: فأسه ، وهي الحديدة المعرضة في الخنك . ألكته: لآكته ، أدارته في فمها . أراد أن الفرس متى ألجمت ضعف حالها .

٥ الصمكوك: اللبن الحامض الخائر .

٦ الموعوك: المحموم .

٧ يسوك: يمشي شيئاً ضعيفاً .

٨ يصولك: تعبق رائحته .

٩ دلكت الشمس: زالت . برّاح: اسم للشمس مبني على الكسر .

قميص كالماء

على أَمِّ ! إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا بَسًا قَمِيصًا، يُحَاكِي الْمَاءَ إِنْ لَمْ يُسَاوِهِ^١
وَذَاكَ لِبَاسٌ، لَيْسَ بِجَنَابَةِ الْفَنَى ، فَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ فِي بَعْدِ شَاوِهِ^٢
وَقَدْ دَنَيْتَ أَعْطَافَهُ مِنْ تَقَادُومٍ ، فَخُذْ آسَ نَارٍ، لَا يُسَافُ، قَدْ آوَاهُ^٣

- ١ على أُمِّ: على قصد . إن لم يساوه: أي إن لم يكن هو إياه ، وأراد بالقميص: الدرع .
٢ شاوه ، سهل شاوه: غايته .
٣ آس النار: رمادها . لا يساف: لا يشم . وأراد بدنت أعطافه: أنه صديء .

ثوبي أضاة

رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ حَمَلْتُ، وَقَدْ أَرَى ، وَإِنِّي بِلَدْنِ السَّمْهَرِيِّ لَرَامِحُ^١
 وَثُوبِي أَضَاةٌ ، إِنَّ شَكَا الظَّمِّ ، تَحْتَهَا كَمِيَّ هَيَاجٍ ، فَهَوَ ظَمْآنُ ، سَابِح
 كَمُفْتَسَلٍ ، أَعْلَى جُمَادَى ، بَارِدٍ ، وَمَا سَجَلُ مَاءٍ ، حِينَ يُفْرَغُ ، سَائِحُ^٢
 تَشَبَّثَ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ بِحَظِّهِ مِنْ الْمَاءِ ، إِلَّا رَأْسُهُ وَالْمَسَائِحُ^٣
 كَانَ الْفَتَى ، شَنَّتْ عَلَيْهِ ، بَلْبُسِهَا ، يَدَاهُ ذَنْبُوبًا ، مَا اسْتَقْتَتْهُ الْمَوَائِحُ^٤

١ رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ: العكازة ، وَأَبُو سَعْدٍ الْمُهْرَم .

٢ أَعْلَى جُمَادَى: أَي فِي الشَّتَاءِ حِينَ يَجْمَدُ الْمَاءُ . السَّجَلُ: الدَّلْوُ . وَقَوْلُهُ: غَيْرُ سَائِحٍ: أَي يَجْمَدُ لَشِدَّةِ الْبَرْدِ .

٣ الْمَسَائِحُ: الذَّنَائِبُ ، الْوَاحِدَةُ مَسِيحَةٌ . يُرِيدُ أَنَّ دَرْعَهُ الَّتِي هِيَ كَالْمَاءِ شَمَلَتْ كُلَّ بَدَنِهِ إِلَّا رَأْسَهُ وَذَوَائِبَهُ .

٤ شَنَّتْ عَلَيْهِ: فَارْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، صَبَتْ . الذَّنُوبُ: الدَّلْوُ . الْمَوَائِحُ: الْمُسْتَقِيَّاتُ مِنَ الْبُحْرِ ، الْوَاحِدَةُ مَائِحَةٌ .

ذخيرة كهل

وَذَاتِ حَرَابِيٍّ ، أَضَرَ قَتِيرُهَا بِذِي النَّمْلِ ، حَتَّى عَادَ كَالنَّجْمِ نَائِيًا^١
تَعْدُ سَرَابَ الْقَيْظِ وَالصَّيْفِ وَالضُّحَى ، وَجُنْحَ الدُّجَى ، لَوْ أَنَّهُ كَانَ جَارِيًا^٢
ذَخِيرَةُ كَهْلٍ مِّنْ كُهُولٍ ، كَأَنَّهُمْ ، إِذَا كَانَ هَبِجٌ^٣ ، يَلْبَسُونَ السَّوَابِيَا^٤
وَقَدْ تُرْجِعُ السَّهْمَ الْأَصَمَّ نَضِيئُهُ ، فَيَنْكُصُ عَنْهَا ، بَعْدَ مَا هَمَّ ، حَابِيَا^٥

-
- ١ ذات حرابي: درع ذات مسامير . ذو النمل: السيف على تشبيه فرندة بمذب النمل .
٢ تعد: أي تظن هذه الدرع . وشبه شموها للبدن بظلام الليل حين يشمل الأرض .
٣ السوابي ، الواحدة سابياء: جلد رقيق يخرج مع الولد تشبه الدرع به في ليته وانعلاسه .
٤ النضي: عود السهم قبل أن يراش . ينكص: يرتد . حابياً: متزجلاً على الأرض .

أعرتك درعي

أعرتك درعي ، ضامناً لي ردّها ، كصفوان لما أن أعارَ محمداً^١
مضاعفةً ، في نشرها نهني مُبرداً ، ولكنها ، في الطيِّ ، تُحسبُ مبرداً^٢
صموتاً ، لها ردّ نانٍ طالا وأكميلاً ، وذبلانٍ ذالا ، في التمامِ ، وأحصداً^٣
أضاةً ، قضاهما القينُ مُننى ، فبدلتُ بأخرى نَمومٍ ، صاغها القينُ مُوحداً^٤
إذا سألتها النبعُ عما تُجنُّهُ ، أتتُ شاعراً ، وافاهُ رَهْطٌ ، لينشيداً^٥
وقد صدّيتُ ، حتى كأنّ قتيبرها عيونُ دَبَا قَيْطٍ ، عمينَ مِنَ الصدى^٦
فأبىنَ التي ظنّنتُ معابِلَ نائِرٍ ، من القارةِ البَيضاءِ ، شوكةَ ابنِ أنقدا^٧
كأنّ جرّادَ الرّميِّ ، طارَ يُريدُها ، جرّادُ مَصِيفٍ وافقَ الرّوضَ مُجنّحداً^٨

١ صفوان: هو ابن أمية .

٢ نهني: غدير . مبرد: فيه برد .

٣ نمتها بالصوت لينها ، فلا يسمع لها صوت . ذالا: طالا . أحصدا: أحكم نسجها .

٤ نَموم: أراد درعاً غير مضاعفة ثم بما تحتها لرقعتها .

٥ شبه صوت وقع السهام على الدرع بصوت شاعر .

٦ الصدى: العطش .

٧ القارة: قبيلة كانت من أرمي العرب . ابن أنقد: القنفذ .

٨ جرّاد الرمي: أراد به السهام ، شبهها بجرّاد الصيف بكثرتها . المجعد: الذي لا نبات فيه .

وكنْتُ، إذا أشعَرْتُهَا الجِسْمَ، لم أخَفُ نَجِيداً، ولا قَبِيتُ المَنِيَّةَ، مُنْجِداً^١
وقَلَبْتُ كُفّاً، تَحَسَّبُ الرُّمَحَ خِنْصِراً، وإنْسانَ عَيْنٍ، تَحَسَّبُ النِّقْعَ إثمِداً^٢

جاؤوا

جاؤُوا عليهمُ مُحْكَمَاتُ الأَدْرَاعِ، وَكُلُّهُمْ قد اكْتَسَى نِهْيَ القَاعِ
وجِئْتُ للأَرْماحِ مَبْسُوطَ البَاعِ، أَعَجَلَنِي، عن لُبْسِهَا، صَوْتُ الدَّاعِ
وحَذَرُ القَوَتِ وَحُبُّ الإِسْرَاعِ، فَانصَرَفُوا وناقني بِالْجَمْعِجَاعِ^٣

-
- ١ أشعرتها الجسم: جعلتها شعاراً له، أي ثوباً. النجيد: الشجاع. منجداً: أي مغيثاً لغيري.
٢ تحسبه خنصراً: أي تخفته. النقع: غبار الحرب. الإثم: الكحل.
٣ الجمعاج: الموضع الضيق الذي لا يطمئن الإنسان إليه.

أظن سليمي

أظنُّ سُلَيْمِي ، أنعمَ اللهُ بِآلِهَا ، حدّا حاديّاها ، للومِيضِ ، جيّمآلها^١
 وخفّتُ ثِقَالَ ، في المَجَالِسِ ، للنّوَى ، فأهدى لها رَبُّ الغَمَامِ ثِقَالَهَا^٢
 حلّوتُ أبأها السّابِرِيَّ ، وفاتني بها ، وتقاضى ساعةَ البَيْنِ مالها^٣
 ولوبِعتُ دِرْعِي سَفَتُ ، باهندُ ، للفتى هُنَيْدَةَ ، ألغى الرّاعِيانِ لِفآلِهَا^٤
 وتلكَ أضاةُ ، صانها المَرءُ ، تُبْعُ ، وداودُ ، قَيْنُ السّابِغَاتِ ، أذآلها^٥
 ولم تلتقَ هُونًا بالإذالةِ ، إنّما مُرادي وَفَى ذَيْلُهَا وَأطالها

١ اللوميض: أي لأجل الوميض ، البرق .

٢ الثقال: المرأة التي هي ثقال ، أي بطيئة ، متثاقلة في المجالس . يقال الغمام : أي السحب المثقلة بالماء ، التي تورث الغنى والمال .

٣ حلوت أبأها: أعطيتها حلواناً ، أي أجراً . السابري: الدرع . مالها: أي صداقتها .

٤ الهنيدة: المنعة من الإبل . الإفال: صغار الإبل .

٥ أذآلها: أطال ذيلها .

ما نخلت جارتنا

ما نخلت جارتنا ودّها ، يومَ تراءتُ بكثيبِ النُّخَيْلِ^١
 قامتُ أمامَ الرُّجُلِ مِثْلَ التي تامتُ أبا النّجْمِ ، غداةَ الرُّحَيْلِ^٢
 ما صاحبُ السيفِ ، سعى نَمْلُهُ ، مِن رَبَّةِ الدُّمْلُجِ ، ذاتِ النُّمَيْلِ^٣
 لقد رآني لايساً نَشْرَةً ، أَسْحَبُ منها ، في الوَعْيِ ، فَضْلَ ذَيْلِ
 يَحْسَبُهَا الضَّبُّ ، إِذَا أُلْقِيَتْ في أرضِهَا الغُبْرَاءِ ، عُنُونِ سَيْلِ^٤
 يَشْتَدُّ خَوْفًا ، بَعْدَ إخبَارِهِ حُسَيْلَةَ عنها ، وأُمِّ الحُسَيْلِ^٥
 ما ذِيَّةٌ ، هَمٌّ بها عاسِلٌ من القَنَا ، لا عاسِلٌ من هُذَيْلِ^٦
 دَقَّتْ ، وما رَقَّتْ ، ولكنّها جاءتْ ، كما راقك ضَحَضاحُ غَيْلِ^٧

١ نخلت ودّها: أصفته .

٢ أمام الرجل: أي أمام رجل ناقته . تامت: تيمت . أبا النجم: لعله أبو النجم المجلي الشاعر .

٣ ذات النمل: أراد الكثيرة الحركة ، كأن بها نملا .

٤ عنون السيل: أوله .

٥ الحسيلة: أي أنثى الضب . الحسيل: ولد الضب ، مصغر الحسل .

٦ العاسل من القنا: الرمح الدن . العاسل من هذيل: الذي يقطع العسل . وبلاد هذيل كانت موصوفة

بكثره النحل والعسل .

٧ الضحضاح: الماء القليل . الغيل: الماء الذي يجري على وجه الأرض .

فَمَنْ لَيْسَ تَامَ بْنَ قَيْسٍ بِهَا ، ذَخِيرَةٌ ، أَوْ عَامِرٍ بْنِ الطُّفَيْلِ
 فَارِسُهَا ، يَسْتَبَحُ فِي لُجَّةٍ مِنْ دَجَلَةِ الزَّرْقَاءِ ، أَوْ مِنْ دُجَيْلٍ^١
 هَالَتْ ، وَمَا هَيْلَتْ ، وَفَاضَتْ عَلَى الْصَّاعِ ، وَلَمْ يُمَلَأْ بِهَا صَاعٌ كَيْلٌ^٢
 كَانَهَا كَيْسَفُ سَمَاءٍ هَوَى ، لِحَوْبَةٍ ، خَرَّ بِهَا مِنْ سُهَيْلٍ^٣
 أَعَدَّهَا الشَّيْخُ مَعَدُّ لِيَا يَطْرُقُهُ ، مِنْ لَفٍّ خَيْلٍ بِحَيْلٍ
 كَانَتْ لِيَهُودٍ عُدَّةٌ ، قَبْلَ أَذٍ يَانَ يَهُودٍ ، حَدَثَتْ مِنْ قُبَيْلٍ^٤
 تَعَلَّمُ الزُّمَيْلُ ضَرْبَ ابْنِ دَا رَةَ الْمَتَابَا ، كَسَجَايَا زُمَيْلٍ^٥
 أَعِيلُ فِيهَا ، كَأَخِي لِبَدَةٍ ، عَائِلٍ شِبْلَيْنِ ، حَلِيفٍ لِعَيْلٍ^٦
 بُدِّلْتُ ، مِنْ بُرْدِ الصَّبَا ، شَامِلًا جَوْنًا ، بَلَوْنِ ، كَبْيَاضِ الْأَجِيلِ^٧
 فَارْتَحَلَ النَّضْرُ لِرَبْعٍ سِوَى رَبْعِي ، فِرَارًا مِنْ أَبِيهِ شُمَيْلٍ^٨

١ دجيل: نهر في بغداد .

٢ هالت: أفرغت . ما هيلت: لم تفرغ . الصاع: المنهبط من الأرض .

٣ كسف ساء: أي قطعة من السماء . الحوبة: الحاجة . وقوله: من سهيل: أي من نوه سهيل .

٤ هود ، عند العرب: نبي قديم .

٥ الزميل: الضميف . ابن دارة: هو عبد الرحمن بن دارة قتل زميل وهو من فزارة لأنه هجاء .

٦ أعيل: أتبعثر . العيل: التبخر .

٧ يقول: عوضت من الشعر الأسود الذي كان يشملي بالشعر الأبيض المحامي لجماعة بقر الوحش ،

البيضاء الظهور . الأجيل ، مصغر أجل: جماعة بقر الوحش .

٨ النصر: أراد به الشباب . وأراد بالشميل: المشيب الشامل .

وقد أقودُ الطرفَ، مُستأسيداً ، رائدَ بقلِ مرّةً ، أو بقبيل^١
 أسيلُ ماقَ العيسِ في أكحلٍ ، تنضحُ ذِفراها بميلِ الكحيل^٢
 عن نفلٍ أسألُ ، أو حنوةً ، سؤالَ مُزجي فيله عن نقيل^٣
 والمرءُ يحْتالُ ، ويغتالُ ما عاشَ ، ويأتالُ بقصدٍ وميل^٤
 والودُّ غرّارٌ ، ونجوى عليّ ولدَيْه ، غيرُ نجوى كميل^٥
 مِن حُبِّ عبدِ الدارِ ما أبعدتُ حبِّي أخاها عن وصايا حليل^٦
 والدهرُ إعدامٌ ويسرٌ ، وإبدُ رامٌ ونقضٌ ، ونهارٌ وليل^٧
 يُفني ولا يقني ، ويُبلي ولا يبلى ، ويأتي برّخاءٍ وويل^٨
 لو قال لي مالِكُه : سمّه ! ما جُزتُ عن ناجيةٍ ، أو بُدِّل^٩
 يدعى الفتى ضبّا ، وفيه ندَى ، وواهباً ، وهو عديمٌ لنيل^{١٠}

- ١ أراد برائب البقل: المخضب . وبالبقل: الأقل إخصاباً .
- ٢ قوله: في أكحل ، لعله من كحل العام : اشتد حله . الكحيل : القطران . إشارة إلى أن عرق الإبل أسود .
- ٣ نفل وحنوة: نبتان من نبات البادية . وأراد بمزجي الفيل: أبرة قائد الحبشة يوم قصد مكة .
- ٤ نقيل: رجل كان دليل أبرهة .
- ٥ يأتال: يسوس الأمور .
- ٦ كميل النخعي: من أصحاب علي .
- ٧ حبى: زوجة قصي بن كلاب . عبد الدار: ابنها . حليل بن حبيشة: كان صاحب البيت وهو والد حبى . يشير إلى قصة سدانة الكعبة وشراء قصي لها من أبي غبشان المملكاني بزع من الخمر .
- ٨ ما جُزت: ما تجاوزت. ناجية: أراد التخلص من المكروه . البديل: أراد به بدل الحال من حال .
- ٩ أراد أن الأسماء لا تطابق المسميات فهذا يدعى ضبّا وهو رجل كريم ، والضب يسكن القفار التي لا ماء فيها . وذلك يسمى واهباً وهو بخيل .

إِنَّ كَلْبِيَّاً كَانَ لَيْثَ الشَّرَى ، وَالْمِجْرَسَ الْحَادِرَ مِنْ غَيْرِ قَيْلٍ^١
 كَمْ ظَبْيَةٍ فِي أَسَدٍ تَعْتَزِي ، وَجَاهِلٍ مُنْسَبٍ فِي عَقِيلٍ^٢

قَدِيمَةُ النَّسَجِ

يَسْتَقِي الْمُفَاضَةَ مَا أَبْقَى السَّلِيطُ لَهُ ، وَالطَّرْفَ رِسْلاً ، وَمَا لِلخُورِ الْبَنَانُ^٣
 حَتَّى يَبْكُرَ عَلَى هَذَا ، وَتِلْكَ عَلَى أَوْصَالِهِ ، وَهُوَ رَاضِي الْحَرْبِ ، غَضْبَانُ^٤
 قَدِيمَةُ النَّسَجِ ، ظَنَّ الْقَوْمُ : أَنَّ عَصَا مُوسَى كَسَتْهُ قَمِيصاً ، وَهِيَ تُعْبَانُ
 أَوْ ذَاتَ أَيْلَةٍ ، أَعْطَتْهَا مَلَابِسَهَا ، لِحَوْلِهَا ، وَإِنَاءُ الشَّرِّ قَرْبَانُ^٥
 تُولِي الْإِبَادِي قُرّاً ، حِينَ تَكْمُسُهَا ، كَانَ نَاجِرَهَا ، فِي اللَّمَسِ ، شَيْبَانُ^٦

١ كليب : تصغير كلب . المجرس : ولد الثعلب . يريد أن كليب وائل وولده المجرس كانا اسدين ولو سياً بهذين الاسمين .

٢ في عقيل : أرادكم جاهل منسوب إلى هذه القبيلة مع أن اسمها يشعر بالعقل .

٣ ما أبقي السليط : أي عكر الزيت . الطرف : القرس . الرسل : اللبن . الخور ، الواحدة الخوارة : الناقة الغزيرة اللبن .

٤ على هذا : أي على فرسه . وتلك على أوصاله : أي الدرع التي يسقيها عكر الزيت . راضي الحرب : لكامل عدته . غضبان : على عدوه .

٥ ذات أيلة : حية قطعت في عهدها الطريق على الناس . لحول : بعد حول : سنة ، لأن الحية تترك سلخها كل عام مرة . القربان : القريب .

٦ الناجر : اسم للزمان الحار . شيبان : اسم للكانون .

ربيع حديد

مَهَرْتُ الْفَتَاةَ الْأَحْمَسِيَّةَ نَشْرَةً ، عَلَى أَنْ أَقْرَانِي غِضَابٌ ، أَحَامِسُ^١
 بِتَقِيَّةِ أَيْدَانٍ صَوَافٍ ، كَأَنَّمَا نَضَتْهَا السَّوَاعِي ، وَاکْتَسَتْهَا الْقَوَارِسُ^٢
 مَضَّتْ غُبَرَاتُ الْعَيْشِ ، وَهِيَ غَوَايِرُ عَلَى الدَّهْرِ ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا حَبَائِسُ^٣
 رَأَتْهَا الْعَيُونُ الزُّرْقُ فِي كَيْدٍ وَائِلٍ ، وَعَايَنَتْهَا ، فِي حَرْبٍ ذُبْيَانٍ ، دَاحِسُ^٤
 أَجِيدَتْ بِمِرْيَخِيَّةِ النَّارِ ، فَاعْتَدَى لَهَا زُحْلِي^٥ ، فِي الْفَرَائِزِ ، قَارِسُ^٦
 وَشَاهَا ابْنُ أَشَى ، جَاهِدًا فِي شَبَابِهِ ، إِلَى أَنْ جَلَّتْ ، عَنْ مَقْرِقِيهِ ، الْخَنَادِسُ^٧
 تَرَى الْمَرْءَ فِيهَا يَحْمِلُ الْمَاءَ جَامِدًا ، وَإِنَّمَا عَلَامَا مِغْفَرٌ ، فَهُوَ قَامِسُ^٨
 إِذَا قَارَبَتْهَا ، لِلرَّمَاكِ ، ثَعَالِبٌ ، ضَغَتْ ، فَتَنَادَى الْقَوْمُ : تِلْكَ الْهَجَارِسُ^٩

١ الأحسية : أراد بها القرشية ، أو الكنانية ، لأن قريناً وكنانة سوا الأحاس لتشددهم في دينهم ، والأحسس : المتشدد في دينه .

٢ أيدان : دروع . السواعي : الحيات .

٣ غبرات العيش ، بقاياها . الفواير : البواقي . الحبايس : الواحد حبيس : المحبوس في سبيل الله .

٤ العيون الزرق : أراد بها الأعداء ، لأن العرب كانت تسمي الأعداء بزرقي العيون ، وصهب السبال ، وهما لونا الروم أعدائهم .

٥ مريخية : نسبة إلى المريخ المتوقد كالنار . الزحلي : نسبة إلى زحل وهو في الفرائز ، أي في الطبائع ، بارد .

٦ وشاهها : زينها . الخنادس : الظلمات وكفى بها عن الشعر الأسود .

٧ القامس : الفاقص في الماء .

٨ ثعالب الرماح : رؤوسها . ضغت : صوتت كأصوات الثعالب .

رَبِيعٌ حديدٌ ، راعَ قَيْسٌ بِمِثْلِهِ رَيْعاً، إلى أنْ خَانَ ، والحِلُّ جَالِسٌ^١
 تَجِيْشٌ لها نفسُ المُهَنْدِ ، هَيْبَةٌ ؛ فكلُّ حُسَامٍ رامِها ، الصَّبْرُ قَالِسٌ^٢
 حَصَانٌ ، بَغِيٌّ ، ما ثَنَّتْ يَدَ لَامِسٍ ، ذَكَتْ ، وأَحَسَّ القُرَّ فيها اللَّوَامِسُ^٣
 شَرِيعَةٌ خُرْصَانٍ ، وَبَيْلَةٌ مَوْرِدٍ ، أَبَتْ ثُرْبَهَا سُمْرُ الوَشِيحِ الخَوَامِسُ^٤
 وَغَرَّتْ عُيُونَ الوَحْشِ ، فافْتَرَبَتْ لها صَوَادٍ ، وبَاغِي الوَرْدِ مِنْهُمْ لَاحِسٌ^٥
 تَقِيمٌ ، إِذَا لَاقَتْ مِنَ الأَرْضِ حَاجِزاً ؛ وَتَجَرِي ، إِذَا مَا رَقَرَقَتْهَا الأَمَالِسُ^٦
 أَمْوَضُونَةٌ ، أَمْ حَلَّتْهَا بِنْتُ حُرَّةٍ مِنَ المَزْنِ ، أَلْقَتْهَا الرُّعُودُ الرَّوَاجِسُ^٧
 وَمَا كَانَ مِنْ حَوْضِ الرَّدَى مُتَقَاعِساً ، لَوْ اجْتَنَبَهَا ، يَوْمَ الهَيَاجِ ، مُقَاعَسٌ^٨
 وَأَنْعَمَ قَيْسٌ فِكْرَهُ ، فِي قِيَّاسِهَا ، بِمَا أَعْجَزَ النُّعْمَانَ ، حِينَ بَقَايِسُ^٩

١ قيس بن زهير : سيد بني عيس . الربيع : الربيع بن زياد . يشير في هذا البيت إلى قصة درع قيس بن زهير التي كان أخذها من أحيحة بن الجلاح ، فخافه فيها الربيع ، أن سرقها منه .
 ٢ قالس ، من قلس : قاه .

٣ ذكت : اشمكت نازها . جمع في الدرع المغاف والفجور والحمر والبرد .

٤ شريعة خرصان : مورد لرؤوس الرماح . وبيلة : غير هنيئة . الخوامس ، من الخمس : وهو من أظاء الإبل .

٥ صواد : عطاش .

٦ الامالس : البراري الملس ، الواحد أملس .

٧ موضونة : منسوجة . حرة من المزن : سحابة من خيال السحاب . الرواجس : الراعدة ، الواحدة راجسة .

٨ اجتنبها : لبسها . مقاص : أبو حي من تميم هرب من الحرب .

٩ النعمان : أراد به أبا حنيفة . وقوله في قياسها : أي أنه كان صاحب رأي وقياس .

لها حلقٌ ضيقٌ ، لو انَّ وضيئتهُ
 لمآذيةٌ بيضاءُ ، ما رامَ ذوقها
 فعادَ ، وقيداً ، عن ضريبةِ صارمٍ ،
 كدُفعةٍ موجٍ من سرابٍ ، تدفعتُ
 إذا احترسَ الموتُ المُسلطُ مُهْجَةً ،
 تنافسَ فيها المنذرانِ ، ولم يكنْ
 حببَها ملوكُ الفُرسِ نصرًا وقومَه ؛
 فما أدرمتها ، في الوقائعِ ، دارمٌ ،
 نأى عامرٌ عنها ، وأصحابُ مذهبٍ ،
 ولكنها كانتُ لقابوسَ عُدَّةً ،
 فؤادكُ ، لم يخطرُ بقلبكُ هاجِسٌ^١
 ذُبابٌ ، سوى ما أخلصتهُ المداوِسُ^٢
 نأى ضربٌ عنها ، جنتهُ الجوارِسُ^٣
 به ، وترامتْ خالياتُ بسابِسُ^٤
 فللنفسِ فيها بالمقاديرِ حارسُ^٥
 ليعتَبَ ، في أمثالها ، مَنْ يُنافِسُ^٦
 ونالتُ بها العلَياءُ لَحْمٌ وفارسُ^٧
 ولا استافها ، في محبسِ الخيلِ ، حابسُ^٨
 وما ربُّ مَيَّاسٍ بها ، الدهرُ ، مائِسُ^٩
 تَهْمُ بها ، تحتَ الظَّلامِ ، القوابِسُ^٩

١ وضيئته: منسوجه .

٢ المداوِس: المصاقل ، الواحد مدوس .

٣ وقيداً: ضيقاً . الضرب: العسل الأبيض . الجوارِس: النحل .

٤ البساس: القفار ، الواحد بسبس .

٥ احترس: سرق .

٦ نصر: هو ابن علي اللخمي .

٧ أدرمتها: أراد تحت حلقاتها . دارم: قبيلة . استافها: شمهأ .

٨ عامر ومذهب: قبيلتان . مياس: اسم فرس .

٩ قابوس: هو ابن المنذر اللخمي . القوابِس: التي تقبس النار . أي يقصدونها ليقبسوا ناراً منها لأنها تشبه النار في إضاءتها ولعانها .

وحرِّباؤها لم يُوفِ عوداً، وجُنْدُبٌ^١ أَرَتْ عَيْنَهُ لَمْ يَشُدُّ، وَالْيَوْمُ شَامِسٌ^٢
 وَنَسَتْ لَهَا، الْمُرْعِفَاتِ، قَضِيَّةٌ، فَأَبْنَى، وَمَا فِيهِنَّ إِلَّا النَّسَائِسُ^٣
 إِذَا سَفَنَتْهَا، أَوْ سَفَنَتْهَا، إِضْنٌ خَبِيْبٌ، بَرَّغَمٌ، وَقَدْ يَرْدَى الشُّجَاعُ الْمُقَامِسُ^٤
 إِذَا رَادَ عَيْرُ السَّيْفِ مِنْهَا بَرَوْضَةٌ، تَلَقَّاهُ، مِنْ لَحْظِ الْعَرَادَةِ، فَارِسٌ^٥
 كَانَ صَبِيَّ الْبَيْضِ، إِنْ شَاءَ مَسَّهَا، صَبِيٌّ أَنَاسٌ، عَضَّةُ الْفَقْرِ بَائِسٌ^٦
 شَكَا الضَّرَّ مِنْهَا، غَيْرَ ذَارِفٍ دَمْعِهِ، وَكَيْفَ مَسِيلُ الدَّمْعِ، وَالشَّانُ دَارِسٌ^٧
 كَانَ عَصَا مُوسَى، لَيْلَالِي حَوَلَتْ لَهُ حَبَّةٌ، جَادَتْ بِمَا الدَّمَرُ لَا بَسٌ^٨
 وَإِلَّا فَأَخْرَتِي سَاقَ، فِي الشَّعْرِ، وَصَفَّهَا زِيَادٌ، كَسْتَهُ مِعْوَزاً، إِذْ يُمَارِسُ^٩
 تَصُونُ أَدِيمًا، لَا تُجَانِسُ أَصْلَهُ، وَيَتَشَقَّى بِهَا، مِنْ غَيْرِهِ، مَا تُجَانِسُ

- ١ حرباؤها: مسايرها . لم يوف عوداً: لم يشرف على عود كالهرباء الدويبة المعروفة . وقوله: أرت الجندب عينه: أي أن رؤوس مسايرها كعيون الجراد .
- ٢ نست: ساقط . المرعفات: السيوف التي تعرف ، ترشح بالدم . القضية: أراد بها القضاء . أبين: رجمن . النسائس: البقايا ، الواحدة نسيسة .
- ٣ سفنها الأولى: ضربتها بالسيف . الثانية: شممها . إضن: رجمن . المقامس: الخائفات الفترات .
- ٤ العرادة: الجردة . الفارس: الكاسر .
- ٥ صبي الأبيض: السيف .
- ٦ الشان: مجرى الدمع . دارس: مسمو .
- ٧ الذمر: الشجاع .
- ٨ المعوز: أراد به الثوب البالي . وزیاد: هو النابغة . أشار الشاعر إلى قوله يصف إحدى لياليه :
- فبت كآني ساورتني ضئيلة ...

إِذَا ضَحِكَ الْقِرْضَابُ نِيهَاً ، فَإِنَّهُ
 تُعَذِّبُ أَذْنَاهُ ، فَيَعَذِّبُ دُونَهَا ،
 وَتُؤْمِنُ مَنْ فِيهَا يُكْفِرُ نَفْسَهُ ،
 مُعْنَسَةً ، إِنْ جَاءَهَا الرُّمَحُ خَاطِباً ،
 سَلِيمِيَّةً ، مِنْ كُلِّ قُتْرِ يَحُوطُهَا
 تُخِيلُ أَبْصَارَ الدُّبَا ، فَمُسَهَّدٌ ،
 كَانَ سِنَانًا رَامَهَا ، خَطَّ قَادِرٌ
 أَجِدَّكَ مِنْ حَدْسِ الْفَتَى قِيلَ حِنْدَسٌ ؛
 وَمَا رَقَدَتْ عَنَسِي ، وَلَكِنْ سَمَا لَهَا ،
 كَلَمَعَ الشُّنُوفِ الْعَسَجِدِيَّاتِ ، أَوْ كَمَا
 مَتَى بَرَّهَا بَادِي النَّدَامَةِ عَابِسٌ^١
 وَتُبْرِي دَاءَ الضَّرْبِ ، وَالْدَاءُ نَاجِسٌ^٢
 أَقِيلَ حَنِيْفٌ أَمْ كَفُورٌ مُؤَالِسٌ^٣
 سَقَتُهُ ، ذُعَافَ الْمَوْتِ ، شَمَطَاءُ عَانِسٌ^٤
 قَتِيرٌ ، نَبَتَ عَنْهُ الْغَوَافِي الْأَوَانِسُ^٥
 وَمُغْفٍ ، وَشِيْ ، بَيْنَ ذَيْنِكَ ، نَاعِسٌ
 عَلَيْهِ : بَعِيدٌ مِنْ أَذَى الْقِرْنِ ، يَائِسٌ
 فَهَلْ أَنْتَ ثَاوٍ ، أَوْ مُغِيدٌ ، فَحَادِسٌ ؟^٦
 طُرُوقاً ، فَأَعْنَدَهَا ، سَتْنِي مُتَنَاعِسٌ^٧
 أَشَارَتْ ، بِأَخْفَى سُورِهِنَّ ، الْعَرَائِسُ

١ القِرْضَابُ : السيف .

٢ يعذب : يبعد . ناجس : لا يبرأ منه .

٣ المؤالِس : الخائن .

٤ معنسة : العانس ، التي طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج .

٥ سليمية : نسبة إلى سليمان بن داود ، الذي يمزى إليه صنع الدروع . قتر : ناحية . ونفور الغوافي
 الأوانس من القتير لأنه موهم طلائع الشيب .

٦ الحَدْس : الظن والتخمين . الحَادِس : الداهي في الأرض . الحَنْدَس : ظلام الليل . ويريد أن الحَدْس
 لا تتبين فيه الأشخاص وإنما يحَدْسها رأيها حدساً .

٧ طُرُوقاً : ليلاً . السَّتْنِي المتناعس : النور الذي يلعب مرة ويختفي أخرى ، كأنه ناعس يفتح عينيه مرة
 ويطبّقها أخرى .

جُرَّازُكَ نَابٍ، إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ السَّرَى؛ وَرَحْلُكَ، لَيْلًا، فَوْقَ نَابٍ، تُوَاعِيسُ^١
قَرَّتْكَ أَوَاذِي الْفَرَاتِ صَبَابَةً، وَأَبْلَسْتُ، لَمَّا أَعْرَضْتُ لَكَ بَالِسُ^٢
تَنَكَّرْتَ فَاغْرِفْ، لِلشَّيْبَةِ، مَوْضِعًا، بِكُلِّ ضَمِيرٍ، مِنْ هَوَاهُ وَسَاوِسُ^٣
تَمَنَاهُ إِنْسِي، وَأَعْبَسُ بَازِلُ، وَأَسْحَمُ طَيَّارُ، وَأَعْفَرُ كَانِسُ^٤
أَرَى أُمَّ دَقْرِ أُخْتِ هَجْرٍ، وَلَا أَرَى لَهَا سَالِيًا، مَا غَيَّبَتْهُ الرَّوَامِيسُ^٥
يَهِيمُ بِهَا الْإِنْسَانُ، ثُمَّ تُحِلُّهُ ذَرَى الْأَرْضِ وَصَفَاها زُرُودُ وَرَاكِسُ^٦
يُرَبِّبُ مِثْلَ الْغُصْنِ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى، أَتَى عَاضِدُ، وَاسْتَقْبَلَ التُّرْبَ غَارِسُ^٧
وَلَا يُعْجِزُ الْأَيَّامَ اخْتَضَعُ وَاحِدُ، وَلَا أَهْلُ عِزٍّ، كُلُّهُمْ مُتَشَاوِسُ^٨
لَهُمْ رَابِعٌ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوَّلُ، وَثَانٍ، وَقَدْ وَافَاهُمُ الدِّينُ، خَامِسُ^٩

١ تواعيس: تمد عنقها وتوسع عطلوها .

٢ أواذي الفرات: أمواجه . أبلست: تحيرت . باليس: نهر بالشام .

٣ تمناه: إنسان ، وجمل ، وغراب ، وطي . الأعفر: الذي يأري إلى كتفه .

٤ زرود: أي: تزداد الإنسان تبطله . راكس: من ركه: غير حاله .

٥ عاضد: قاطع .

٦ المتشاورس: الناظر بمؤخر عينه تكبراً ، وأراد به العزيز في أهله المدلين بكثرتهم .

٧ للرابع: الذي يربح الأموال، يأخذ ربع أموالهم . الخامس: الذي يأخذ الخمس، وهو أمير الجيش .

يقول إنهم سادة في الجاهلية والإسلام.

عب سنان الرمح

عَبَّ سِنَانُ الرُّمَحِ فِي مِثْلِ النَّهْرِ، مِمَّا يُعَدُّ لِلْمِرَاسِ وَالْقَهْرِ
مَا بُدِّلَتْ فِي دِيَةِ وَلَا مَهْرٍ، فَعَادَ نِضْوًا كَعَلَامَةِ الشَّهْرِ
يَحْلِفُ : لَا عَادَ لَهَا مَدَى الدَّهْرِ

١ علامة الشهر: الهلال .

هم الفوارس

هَمُّ الْفَوَارِسِ بَاتَ فِي أَدْرُعِهَا ، لِعَدَاةٍ نَجَدَتْهَا ، وَيَوْمَ قِرَاعِهَا
 مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الذُّبُولِ ، كَأَنَّهَا نِهْيٌ ، تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ بِقَاعِهَا
 سَالَتْ عَلَى الْعَارِي ، وَهَالَتْ ، وَانْطَوَتْ لِيناً ، فَكَالَتْهَا الْفَتَاةُ بِصَاعِهَا
 آلِيَةً ، لَيْسَتْ تَغُرُّ ، سِوَى الْقَنَا وَالْمُرْهَقَاتِ ، بِمَكْرِهَا وَخِدَاعِهَا
 وَكَأَنَّمَا رُعْبُ السَّيُولِ تَسْرَعَتْ ، فَمَضَتْ ، وَقَرَّ الصَّفْوُ مِنْ دَفَاعِهَا
 سَبْرِيَّةٌ فِي مَسَّهَا ، بَحْرِيَّةٌ بِمِيَاهِهَا ، شَمْسِيَّةٌ بِشُعَاعِهَا
 وَتَخَالُ أَغْرَاسَ الْمَنُونِ أَتَتْ بِهَا ، عِنْدَ الْحَوَادِثِ ، أُمَهَاتُ رِبَاعِهَا
 وَيَرَى ابْنُ دَايَةِ أَنَّهُمَا مِنْ غَيْرِ قِيٍّ ، طَيْرِ الْعَكُوفِ : مُلُوكِيهَا وَسِبَاعِهَا
 جُمِعَتْ لَدَى الْأَوْكَارِ مِثْلَ عَقَائِقِ الْإِبْنَاءِ ، تَجْمَعُهَا ذَوَاتُ رَضَاعِهَا
 أَمْنٌ الْفَتَى مِنْ عَيْنِدِ مَعْقِدِ زُرِّهِ ، حَتَّى عَلَى الْقَدَمَيْنِ رَيْعٌ وَسَاعِهَا

١ الرعب: التي تملأ الواحي ، الواحد راعب . دفاع السيل: موجه .

٢ السبرية، نسبة إلى السبرة: الغداة الباردة .

٣ الرباع ، الواحد ربيع: ولد الناقة الذي ينتج في الربيع .

٤ العقائيق ، الواحدة عقيقة: الشعر يكون على المولود .

٥ ربيع: أي فضل . وساعها: أذيالها الواسعة .

بل تَحْسَبُ العَنَفَاءَ ، أو بِنْتًا لها ، نَبَذْتُ بها في الوَكْنِ ، يومَ رَجاعِها^١
 وتَوَهُمُ الشُّجْعَانَ وَافَتْ ضَالَةً ، واستَخَرَجْتَ مِنْهَا قَمِيصَ شُجاعِها^٢
 أَطْمَارَ صِلٍّ ، وَقَرَّتَهُ رِكَائَةً^٣ أَنْ يَزْدَهِيَ بَصْبًا ، ولا زَعَزاعِها^٤
 وَرِئْتُ بِخَالِصِ عَسْجَدٍ ، لا فِضَّةٍ ، حَقًّا لِبائِعِها على مُبتاعِها^٥
 خَلَعْتُ عَلَيْهِ أُمَّ عَثَانَ ، ولم تَبْخُلْ بِحِلَّتِها ، ولا بِقِناعِها^٦
 أَخَذْتُ مِنَ المِرْيَخِ وَقَدَةَ شِرَّةٍ ، إِذْ نَاسَبَتْ زُحَلًا يَبْرُدُ طِباعِها^٧
 كَانَتْ زَمَانَ الجَاهِلِيَّةِ عُدَّةً^٨ لِيَعُوْثِها وَيَعُوْقِها وَسَوَاعِها^٩
 غَبَرْتُ لَتَبْعِ المُهَمِّمِ ، ورأَيْتُ : أَنْ البَقَاءَ يَكُونُ مِنْ أَتباعِها^{١٠}
 ما عَزَّتِ العَزَى بها ، وَلَوْ أَنَّها لَلَّاتِ ، ما افْتَقَرْتُ إلى أَشْياعِها^{١١}
 لو خُلِّبْتُ وَذُتُّوبَ ماءِ سائِلٍ ، فِي مِذْنَبٍ ، سَبَقَتْهُ مِنْ إِسْراعِها^{١٢}
 مَجَّتْ عَلَى الأَرْضِ الغَزَالَةُ رِيقَها ، فَأَقَامَ بَيْنَ وَهُودِها وَتِلْاعِها^{١٣}
 غَرَّتْ قَطَا مَرَّانَ ، حَتَّى عادَها طَمَعًا ، وَحَتَفَ النَّفْسُ فِي أَطْماعِها^{١٤}

- ١ رجاعها: انتقالها من الجحوم، وهي الأراضي الشديدة الحر، إلى الصرود، الأراضي المرتفعة الباردة.
- ٢ توهم: تتوهم. الضالة: الشجرة من الضال. قميص شجاعها: سلخ حيتها.
- ٣ الزعزاع: الريح الشديدة المهبوب.
- ٤ أم عثمان: الحية.
- ٥ ينفوث ويعوق وسواع: أصنام جاهلية.
- ٦ العزى واللالت: لإهتان كاذبتان جاهليتان.
- ٧ المذنب: الدلو.
- ٨ مران: اسم ماء.

لا يَخْلُبُنْكَ بَارِقٌ مُتَلَمِّعٌ ، إِنَّ الْبُرُوقَ تَخُونُ فِي تَلَاعِهَا
 مِنْ سَاعَةِ الطُّوفَانِ ، أَوْ فَيْضِ طَغَى ، فَعَلَا ، قُرَى سَبَلٍ ، مَوَالِدُ سَاعِهَا
 مَنْ قَبْنُهَا ؟ إِنَّا جَهَلْنَا عَصْرَهُ ، سُبْحَانَ بَارِي قَبْنِهَا وَصَنَاعِهَا
 ضَاهِي بِهَا أَفْقَ السَّمَاءِ ، فَمَا لَهَا لَا تَسْتَقِيلُ كَطَرْفِهَا وَذِرَاعِهَا
 مَاوِيَةٌ تَهْوِي هَوِيَّ الْمَاءِ مِنْ دَهْمَاءَ ، تُهْدِي عَذْبَهُ لِبِقَاعِهَا
 تَرْنُو بِأَبْصَارِ سَوَاهِدٍ ، لَمْ تَدُقْ طَعْمًا لِمَسْهَدِهَا ، وَلَا تَهْجَاها
 غَرِقَ الدَّبَى فِي لُجَّةٍ ، لَوْ نَمَلَةٌ دَرَجَتْ بِهَا ، لَمْ يَنْدَ بَعْضُ كُرَاعِهَا
 تُلْفِي لَهَا ثِقَّةُ الْحَائِمِ ، أَنَا فِي مَرَبَعٍ ، فَتَهَيَّجُ فِي تَسْجَاعِهَا
 قَلْعِيَّةٌ ، وَكَانَ مَشْنَى الْأَزْدِ ، فِي أَرْضِ السَّرَاةِ ، سَخَا بِهَا لِقْلَاعِهَا
 بَيْضَاءُ مِنْ مَطَرِ الشَّتَاءِ ، وَلَمْ نَقُلْ مِنْ صَيْفٍ ، وَالْقُرْمِلُ لِفَاعِهَا
 مَنَعَتْ بَعِزَّةَ رَبِّهَا وَدِفَاعِهَا ، لَسْنَا نَقُولُ : لِعِزُّهَا وَدِفَاعِهَا
 وَتَحُلُّ بِالْوَادِي الْجَدِيبِ ، كَأَنَّا مَيْثَاءُ ، جَدَّ الْغَيْثُ فِي إِمْرَاعِهَا
 وَاسْتَوْدَعَ الْحُكَمَاءُ فِيهَا حِكْمَةً قَدُمْتُ ، فَخَافُوا مِنْ حُدُوثِ ضِيَاعِهَا

١ الطرف والذراع: من منازل القمر .

٢ ماوية: أي درع كالماوية ، المرأة . دهماء: أي سحابة دهماء .

٣ قلمية ، نسبة إلى القلع: السحاب الأبيض . السراة: أي أهل بلادهم .

٤ لفاعها: ما تلتصق به .

٥ الميثاء: الأرض السهلة .

غَبَرُوا، فَأَضْحَتْ بِالثَّنَاءِ كَفِيلَةً، فَمَتَى بَدَتْ أَثْنَتْ عَلَى صُنَاعِهَا^١
 مَازِيَةً أَبَتْ الْجَوَارِسُ قُرْبَهَا، لَكِنْ قَوَارِسُ فُلُلَّتْ بِوِقَاعِهَا^٢
 ضَرْبِيَّةً، وَكَأَنَّمَا هِيَ، فِي الْوَعَى، ثِقَلٌ عَلَى الْأَسْيَافِ عِنْدَ مِصَاعِهَا^٣
 يَزْيِيَّةُ الْخَيْرِ صَانٍ، لَا هَذَلِيَّةُ الْـ أَخْرَاصٍ، يَتَغَدُّو سَائِرُ بِمَتَاعِهَا^٤
 مَرَّتْ يَشْتَرِبُ فِي السَّنَيْنِ، فَحَاوَلَتْ، سَقِيًّا بِهَا، الْأَغْهَارُ مِنْ زُرَاعِهَا^٥

١ غبروا: مضوا، انقروا.

٢ الماذية: الدرع، والصل. أراد الدرع وأوهم الصل، لكنه صل لا تقربه الجوارس أي التحل، وإنما تقربه القوارس، أي السيوف.

٣ ضربية، نسبة إلى الضرب: الصل الأبيض. المصاع: المجالدة والمضاربة.

٤ يزنية: منسوبة إلى ذي زن، أحد تباينة اليمن. هذلية: نسبة إلى قبيلة هذيل. الأخراس: الأعواد التي يشعارون بها الصل.

٥ الأغفار، الواحد غمر: غير المجرب، الجاهل. يريد أن زراع الأغفار خدعوا ببأوتها فحاولوا أن يسقوا بها زرعهم.

درع كالربيع

يُصَلِّي على مثل الربيع ، وإنه
وتوهم أني لا يَجُوزُ تَبَسُّمي
وكادت فكلوص حُمَلَتُها، حَقِيبةً ،
إذا أُلْقِيَتْ في مَهْمِهِ ، تحت حِنْدَسٍ ،
وقد نزلتْها الصَّيْفَ رِجْلٌ ، فغادرت
ولم يَلْقَ ، في رُوعٍ لها ، خوفُ صَارِمٍ ،
لَشَاتٍ ، وما يُلْوِي المَقِيطَ رَيِّعُها
على قُرْبِها ، والأرضُ صادٍ جَمِيعُها
يَبِضُّ بَما كُورُها ونُسُوعُها
تَخَيَّلَتْ أَنَّ الشمسَ لاحَ صَدِيعُها
بها حَدَقًا ، ما إنْ يُظَنُّ هُجُوعُها
ففازَ بَطْهَرٍ ، مِن تَقَى الموتِ ، رُوعُها

- ١ الربيع: النهر . وإنه لَشَات: أي أن الربيع داخل في الشتاء ، ولكنه لا يَزِيلُ المَقِيطَ ، أي الحر .
٢ صديعها: صبحها .
٣ الروح: القلب ، والعقل . تقى الموت: خوف الموت .

جيرة في مضحك البرق

يذكر نساء احتجن إلى ليس الدرع

أعاذِلُ ! إنِّي إنْ بَرَدُ، جاهِلِيَّةٌ، شَبَابٌ يَزِدُ في جاهِلِيَّتِهِ عِلْمِي^١
تَعَرَّفْتُ، حتَّى كُنْتُ لِلتُّرْبِ نَاسِيي، وَأُنْكَرْتُ، حتَّى صِرْتُ تَسْأَلُنِي مَا اسْمِي
وَفِي مَضْحَكِ الْبَرَقِ التَّهَامِي جِيرَةٌ^٢ بِسَرْنٍ بِحُسْنٍ، وَاتَّفَقْنَ عَلَى سَهْمٍ^٣
نَوَاعِمُ، يُلْقِينَ الثَّقِيلَ مِنَ الْبُرَى، وَيَجْعَلْنَ، فِي الْأَعْنَاقِ، مُسْتَثْقَلِ الْإِثْمِ^٤
مَرَّاسِنُهَا أُمْسَتْ لِنُورِ مَرَّاسِيَا، فَمَا تُظْلِمُ الْأَبْيَاتُ، إِلَّا مِنَ الظُّلَمِ^٥
قَسِيمَاتُ حَيٍّ، أَوْ قَسَائِمُ تَاجِرٍ، تُكَلِّمُهَا خُرْسُ الْخَلَاخِيلِ بِالضَّمِّ^٦
فَقَدْنَ رِجَالًا، وَافْتَقَرْنَ، عَشِيَّةً، إِلَى لُبْسِ أَدْرَاعِ الْحَدِيدِ، عَلَى رَغَمِ
قِصَارِ الْخُطَى يَدْرِمْنَ أَوْ مِشْيَةَ الْقَطَا، فَكَيْفَ إِذَا مَا سِرْنَ فِي الْخَلْقِ الدَّرَمِ^٧

١ أراد بجاهلية: غصلة جاهلية .

٢ يسرن: لمعن بالميسر . بحسن: أي بهام الحسن . اتفقن على سهم : أي خرج لمن سهم واحد .
يريد أنهن متساويات في الحسن .

٣ البرى: أي الخلاخيل . وأراد بمستثقل الإثم: قتل عشاقهن .

٤ مرَّاسِنها ، الواحد مرسن: الأثف . وقوله من الظلم: أراد من ظلمهن المشاق .

٥ القسيمات: الحسنات ، الواحدة قسيمة . القسائم ، الواحدة قسيمة أيضاً: جونة المطار . بالضم :
أي يضغطها لسوقها .

٦ يدرمن: يقارين المخطو . الدرهم: الدرود اللينة ، الواحدة درماء .

هَزَزْنَ، لَتَقْلِبِ الذَّوَابِلِ، أذْرُعًا ،
 عَلَيْهَا لِدَاوُدَ بْنِ أَشَى خَوَاتِمٌ ،
 يَرَى السِّيفُ، دُونَ الْقِرْنِ مِنْ حَلَقَاتِهَا،
 وَجُنْدَ سُلَيْمَانَ رَأَى السِّيفُ، حَوْلَهَا،
 تَعَلَّمَتِ الْإِقْدَامَ بَيْضٌ أَوَانِسٌ
 فَهَلْ وَجَدَتْ حَرَّ السَّوَابِغِ فِي الْوَعَى،
 وَمَا لِحَيَّيَاتِ النِّسَاءِ وَلُبْنُسِهَا
 فَأَيْنَ رِجَالٌ كَانَ يَحْمِي عَلَيْهِمْ
 مَسَامِيرَ مَجْدٍ غَيْرِ مُنْهَدِمِ الذَّرَى،
 تَرَى كُلَّ قَضَاءِ النَّجَارِ أَلَانَهَا
 وَلِي عَجَبٌ مِنْ مُشْتَرَاةٍ بِهَجْمَةٍ،
 نَوَافِرَ مِنْ هَزْزِ الْمُثَقَّفَةِ الصَّمِّ
 وَلَمْ يُعْرِهَا خُزَّانُ فِرْعَوْنَ مِنْ خَتَمِ
 عَلَى دِقِّهَا، مَا دُونَ يَاجُوجَ مِنْ رَدَمِ
 فَحَازَرَ نَمْلٌ دَبَّ فِيهِ مِنَ الْخَطَمِ
 بَيْضٌ، يُحَرِّضُنَ الْجَبَانَ عَلَى الْقُدَمِ
 وَقَدْ عَجَزَتْ فِي السَّلْمِ عَنْ بَارِدِ السَّلْمِ
 مَلَابِيسَ حَبَاتٍ، خُلِقْنَ مِنَ السَّمِّ
 حَدِيدٌ، فَيَحْمُونَ الْقَطْرِينَ كَمَا يَحْمِي
 مَسَامِيرُ دِرْعٍ غَيْرِ طَائِشَةِ الْعَزَمِ
 لِقَاءُ مُلُوكٍ، مِنْ نَهَارَةٍ، أَوْ لَحْمِ
 جُمُوعٍ خِيَارًا، وَهِيَ تُجْمَعُ فِي هَجْمِ

١ قوله من الخطم: إشارة إلى الآية : « قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون » .

٢ القدم: الإقدام .

٣ بارد السلم: ترف الميش في الصلح .

٤ مسامير الاولى مركبة من مسامير: أخرج ، ومير: جمع ميرة، الطعام . والمسامير الثانية: جمع مسمار . استعار الميرة للمجد بجامع سلامة الجوانب من كل وصة .

٥ الهجمة: القطعة من الإبل . خياراً: أي من خيار الأنعام . الهجم: القتح .

إِذَا نُشِرْتَ فَاخْتِ، وَإِنْ طُوِيَتْ أَزَتْ، كَأَنَّكَ أَدْرَجْتَ السَّرَابَ عَنِ الْأَكْثَمِ^١
أَنْتَ كَرِءِ الْعَصَبِ، يَدْعُو بِهَا الْفَتَى رَدَى الْعَصَبِ رَحْبَ النَّشْرِ مَحْتَقَرًا الْجِرْمِ^٢

١ أَزَتْ: فُتِصَتْ .

٢ الْمَصَبُ: مَنْ يَرُودُ الْيَمِينَ . الْعَصَبُ: السِّيفُ . رَحْبُ النَّشْرِ: وَاسِعَةٌ إِذَا نُشِرَتْ . مَحْتَقَرُ الْجِرْمِ :
حَقِيرَةٌ إِذَا طُوِيَتْ .

عليك السابغات

قال على لسان امرأة توصي ابنها بلبس
الدرع وترك الزواج

عليك السابغات ، فإنتهته^١ يُدافِعَنَّ الصَّوَارِمَ والأَسِنَّةَ^٢
وَمَنْ شَهِدَ الْوَعْيَ ، وَعَلَيْهِ دِرْعٌ^٣ ، تَلَقَّاهَا بِنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ^٤
وَحَبَّاتُ الْقُلُوبِ بِكُنْ حَبًّا ، إِذَا دَارَتْ رَحَاهَا الْمُرْجَحِينَةُ^٥
عَلَى أَنْ الْخَوَادِثَ كَاثِنَاتٌ^٦ ، وَمَا تُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ الْأَكِنَّةُ^٧
وَنِعْمَ ذَخِيرَةُ الْبَدَوِيِّ زَعْفٌ^٨ ، أَوَانَ الْبَيْضُ يُسْقِطَنَّ الْأَجِنَّةُ^٩
وَلَمْ يَتْرُكْ أَبُوكَ سِوَى قَنَاةٍ^{١٠} ، وَسَيْفٍ آزِرٍ فَرَسًا وَجُنَّةً^{١١}
فَحِينَ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي ، وَلَا تُثْقِلْ مَطَاكَ بَعْبَاءَ حَنَّةٍ^{١٢}
فَلِإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ، وَمَا كَعَابٌ مُلَائِمَةٌ عَجُوزًا مُقْسِنَةً^{١٣}

١ عليك السابغات: أي الزم الدروع الواسعة الطويلة .

٢ المرجحة: الثقيلة .

٣ الأكثة: السور ، الواحد كن .

٤ البيض: أراد بها النساء . يسقطن الأجنة لشدة الهول .

٥ آزر: معاون ، مساعد . الجنة: الترس .

٦ مطاءك: ظهرك . حنة: أي زوجة .

٧ المقسنة: اليابسة من الكبر .

تَرَى تَنْوَمَهَا ، وَتَرَى ثُعَامِي ، فَتَهْزَأُ مِنْ مُنْهَبِلَةٍ ، مُسِنَّةٌ^١
فَإِنْ يَبْيِضُ ، بِالْحَدَثَانِ ، فَوَدِي ، فَقَدْ أَعْدُوْهُ بِفَوْدٍ كَالدُّجْنَةِ^٢
إِذَا مَا السَّارِحَاتُ نَظَرْنَ فِيهِ ، عَجِبْنَ لَهَا سَرَحْنَ ، وَمَا دَهَنَتْ^٣
إِذَا وَقَعَتْ مَدَارِيهَا عَلَيْهِ ، سَتِيرْنَ بِجُنْحٍ لَيْلٍ ، أَوْ دُفِنَتْ
فَلَا تُطِيعِ الدَّوَالِفَ ، مُرْسَلَاتٍ ، فَكَمْ أَوْقَعْنَ ، فِي أَرْضٍ ، مَجَنَّةٍ^٤
يَقْلُنَ فُلَانَةُ ابْنَةَ خَيْرِ قَوْمٍ ، شِفَاءٌ لِلْعُبُونِ ، إِذَا شَقَنَتْهُ^٥
لَهَا خَدَمٌ ، وَأَقْرِطَةٌ ، وَوُشَحٌ ، وَأَسْوَرَةٌ ثَقَائِلُ ، إِنْ وَزِنَتْهُ
فَبَادِرٍ أَخَذَهَا الْخَطَابُ ، وَاحْذَرُ فَوَاتِكَ ، إِنَّمَا عَلِقُ الْمَضَنَّةَ^٦
رَزَانُ الْحَلَمِ ، لَوْرُزْتُ سُهَيْلًا ، أَوْ الْجَوَزَاءَ ، مَا نَهَضَتْ مُرْنَةً^٧
رَجَاحٌ ، لَا تُحَدِّثُ جَارَتَيْهَا بَنَجَوَى ، مِنْ حَدِيثِكَ ، مُسْتَكِينَةً^٨

- ١ التَّوَمُ: نبت شديد الخضرة ضارب إلى السواد استعاره للشعر الاسود . الثُعَامُ : نبت أبيض يشبه به الشيب . المنهبل: التي تمشي مشياً ضعيفاً .
- ٢ الفود: جانب الرأس . الدجنة: الليل الاسود .
- ٣ السارحات: الماشطات . سرحن: مشطن .
- ٤ الدوالف: الماشية رويداً، مقاربات غطاهن ، الواحدة دالفة . وأراد بالدوالف : الدلالات اللواتي يرسلن إلى التأليف بين الخاطب والمخطوبة . المجنة: الارض الكثيرة الجن . ضربها مثلاً للمهالك .
- ٥ شفن: نظرن .
- ٦ أخذها: منصوبة بنزع الخافض ، التقدير بادر الخطاب بأخذها المضنة: ما يضر ، يبخل به .
- ٧ مرنة: ياكية .
- ٨ الرجاح: المرأة العظيمة المؤخرة .

كَانَ رُضَابَهَا مِسْكٌ شَيْنٌ عَلَى رَاحٍ ، تُخَالِطُ مَاءَ شَتَا
 فَلَا تَسْتَكْثِرُ الْمَجَبَاتِ فِيهَا ، فَأَعْرَاسٌ ، بَتْلُكَ ، دُخُولُ جَنَّةٍ
 إِذَا قَبَّلَتْهَا قَابَلَتْ مِنْهَا أَرِيحَ النَّوْرِ ، فِي زُهْرٍ مُغْنَةٍ
 تَغْنَتُ مِنْ غِنَى مَالٍ وَصَبْرٍ ، وَأَمَّا بِالْقَرِيصِ ، فَلَمْ تَغْنَةٍ
 وَلَيْسَتْ بِالْمِعْنَةِ فِي جِدَالٍ ، وَإِنْ جُدِلْتَ ، كَمَا جُدِلَ الْأَعْيَنُ
 أَوْلُوكَ مَا أَتَيْنَ بِنُصْحِ خَلٍ ، وَلَا دِينَ الْمَلِيكَ ، وَلَا يَدْنَهُ
 وَقَدْ أَمَلْنَا أَنْ بِأَخْذِنَ ، يَوْمًا ، رُشَاكَ ، وَلَمْ يَقْمُنْ بِمَا ضَمِنَهُ
 وَلَوْ طَاوَعْتَهُنَّ لَجِئْنَا ، يَوْمًا ، بِأَخْتِ الْقَوْلِ ، وَالنَّصْفِ الضُّفْنَةِ
 إِذَا حَاوَرْتُهَا نَبَذَتْ حِوَارِي ، وَإِلَّا تُلْفِ لِي ذَنْبًا تَجْنَهُ

- ١ شنين: فتيت . الشنة: القرية البالية ، وكان العرب يرون مامها أبرد من ماء القرية الجديدة .
- ٢ المجبات: القطعات من الإبل . وأراد لا تبخل عليها بالصدادق منها كثير .
- ٣ مغنة: أي في غناء .
- ٤ تغنت: أراد أقامت بمكانها لاستغنائها عن الانتقال ، بالصبر . لم تقن: لم تتغن، والهاء للسكت .
- ٥ المعنة: التي تتعرض لكل شيء . جدلت: أحكمت خلقتها .
- ٦ المليك: الله . يريد أن أولئك الدوالف يزورن القول ولا يخفن الله .
- ٧ رشاك، الواحدة وشوة: ما يعطى من المال برطيلًا .
- ٨ الضفنة: الكثيرة اللحم .
- ٩ تتجنه: تتجنه: أي تحترقه لي .

إذا غدت والجبان حاملها

قال على لسان درع مخاطب القنساء

قُلْ لِسِنَانِ الْقَنَآةِ : كَيْفَ رَأَى ؟ أَخْلَفَ مَا كَانَ فِي الطَّعَانِ وَأَيُّ^١
 بِحَلِيفٍ أَنْ يَقْتُلَ الْكَمِيَّ ، وَقَدْ فَاتَ إِلَيْهِ حِمَامَهُ ، وَشَأَى^٢
 وَدُونَهُ نَشْرَةً مُضَاعَفَةً ، مَا وَجَدَتْ عِنْدَهَا الرِّمَاحُ نَأَى^٣
 لَاحَتْ عَلَى غَفْلَةٍ ، كَلَانِجَةٍ أَلْ مُضِلٌّ تَدْنُو ، إِذَا السَّرَابُ نَأَى^٤
 كَمْ فَرَخِي ثَنَتْهُ ، تَحْسِبُهُ مِنْقَارَ فَرَخٍ الْقَطَاةِ ، حِينَ صَأَى^٥
 إِنْ أَفْرِغْتَ فَوْقَ مِسْكَ لَيْثٍ وَغَى ، أَرَاكَ عِنْدَ الْعَيَانِ لَوْنٌ لَأَى^٦
 لَوْ حَمَلَ الشُّهْبُ كَانَ يَمْلِكُهَا ، ثُمَّ هَوَتْ عَنْهُ لِلتُّرَابِ ، مَأَى^٧
 بِهِمْ أَنْ يَرْجِعَ النَّبَاتُ بِهَا أَخْضَرَ ، مِنْ بَعْدِ مَا يُقَالُ ذَأَى^٨

١ وأي: وعد .

٢ شأى: سبق .

٣ التألى: الفساد .

٤ كلالحة المضل: أي كما يلوح ما أضله المضل .

٥ الفرخي: السهم المنسوب إلى فرخ أحد بناة السهام . صأى: صاح .

٦ المسك: أي البدن. اللأى: البقرة الوحشية. أي أراه لون بقرة وحشية بما في الدرع من بياض وبريق.

٧ مأى: صاح ، استعار صوت السنور للحمل ليدل على صياحه المحزن .

٨ ذأى: ذبل ، ذوى .

إِذَا غَدَتُ ، وَالْحَبَانُ لَا يَسُهَا ، فَمَا يُبَالِي ، إِذَا الْهَزْبُ دَأَى^١
 بِدُونِهَا ضَنْ ، عَنْ أَقَارِبِهِ ، كَامِلٌ عَبَسَ إِذَا الضَّرَابُ فَتَى^٢
 وَابْنُ زُهَيْرٍ ، لَوْ حَازَ مُشَبِّهَهَا ، لَبَاءَ مِنْهَا بِسُؤْلِهِ ، وَنَأَى^٣

١ دأى: ختل .

٢ كامل عبس: أراد به الربيع بن زياد . فتى: شق . يشير في هذا البيت إلى دبر قيس بن زهير ،
 التي تقدم الحديث عنها .

٣ ابن زهير: هو قيس بن زهير نفسه . باء: رجيع . نأى: تكبر .

المسند الشريف

غفر الله له ولوالديه

مقط الزند

حكمة ورثاء

٧	.	.	.	.	.	ضجعة الموت رقدة
١٣	.	.	.	.	.	طاهر الجثمان
١٩	.	.	.	.	.	فيا دافنيه في الثرى
٢٤	.	.	.	.	.	يا دهر يا منجز لإبعاده
٢٩	.	.	.	.	.	يا راعي الود
٣١	.	.	.	.	.	الطاهر الآباء
٣٩	.	.	.	.	.	سألت منى اللقاء
٤٦	.	.	.	.	.	دعا الله أمّا

مدح وتهنئة

٤٧	.	.	.	.	.	اسم الأمير فال
٥٦	.	.	.	.	.	علوتم فتواضعتم
٦٤	.	.	.	.	.	يمين المكارم ولسانها
٧١	.	.	.	.	.	ابق في نعمة
٧٤	.	.	.	.	.	تبوح بفضلك الدنيا
٨٠	.	.	.	.	.	ركبت العاصفات فما تجارى
٨٥	.	.	.	.	.	اجعل مغارك للمكارم

٨٩	.	.	.	.	أحلم السادات وأجود الأجواد .
٩٤	.	.	.	.	ابن مستعرض الصفوف
١٠٠	.	.	.	.	ولولا سعيد
١٠٨	.	.	.	.	الدهر دولة ثم صولة
١١١	.	.	.	.	المنابا جيش ذر
١١٥	.	.	.	.	خصوم ملحات الزمان
١١٧	.	.	.	.	لله درك من مهر
١٢١	.	.	.	.	فارس الخليل
١٢٥	.	.	.	.	الدر ممتنع على طلابه
١٢٧	.	.	.	.	فارس من وائل
١٢٩	.	.	.	.	يمحته وبودي أنني قلم
١٣٣	.	.	.	.	جمال المجد
١٣٥	.	.	.	.	تثني عليك البلاد
١٣٧	.	.	.	.	بقطرة غرق أعاديك
١٤١	.	.	.	.	لولا انقطاع الوحي
١٤٤	.	.	.	.	سعدى البخيلة
١٤٧	.	.	.	.	لا ستر إلا هية وجلال
١٥٠	.	.	.	.	أطاعك هذا الخلق
١٥٣	.	.	.	.	من يطلب الدر في لجة
١٥٥	.	.	.	.	إياك والكأس
١٥٧	.	.	.	.	علو زائد بأبي علي
١٥٩	.	.	.	.	أبلغ فارسي
١٦٣	.	.	.	.	امير المغاني

١٧١	.	.	.	.	.	أهد السلام الى عبد السلام
١٧٧	.	.	.	.	.	ما قسطوا إلا على المال
١٨٤	.	.	.	.	.	بشير بالنعى
١٨٨	.	.	.	.	.	سيار الأرض

فخر

١٨٩	.	.	.	.	.	امراء القوافي
١٩١	.	.	.	.	.	ولقد غصبت الليل
١٩٣	.	.	.	.	.	ألا في سيل المجد
١٩٧	.	.	.	.	.	عاند من تطبيق عناده
٢٠٢	.	.	.	.	.	كلاب تنبح القمر
٢٠٣	.	.	.	.	.	الأعوجيات لنا عدة

وصف وغزل وشكوى

٢٠٤	.	.	.	.	.	أعارض مزن
٢٠٤	.	.	.	.	.	القمر المستر
٢٠٥	.	.	.	.	.	بلدة نهارها ليل
٢٠٦	.	.	.	.	.	أما لشباب الدجى من مشيب
٢٠٧	.	.	.	.	.	بلر وصباح
٢٠٧	.	.	.	.	.	أبلى ودادي
٢٠٨	.	.	.	.	.	لا عوض لأيام الصبا
٢٠٩	.	.	.	.	.	الطيب البر
٢١٠	.	.	.	.	.	الشقيق شقاق

٢١٢	.	.	.	.	.	تفديك النفوس .
٢١٧	.	.	.	.	.	وارد الآل .
٢١٩	.	.	.	.	.	الأيام أبناء واحد .
٢٢٠	.	.	.	.	.	أيا جارة البيت الممنع .
٢٢١	.	.	.	.	.	تناعس البرق .
٢٢٣	.	.	.	.	.	ولقد ذكرتك يا أمانة .
٢٢٤	.	.	.	.	.	سلوت عن الشباب .
٢٢٦	.	.	.	.	.	مبارزة القلوب .
٢٢٧	.	.	.	.	.	كان الغمام لها عاشق .
٢٢٨	.	.	.	.	.	ماء بلادي أنجع .
٢٣٤	.	.	.	.	.	ليت حمامي حم في بلادكم .
٢٤٠	.	.	.	.	.	كم بلدة فارقتها .
٢٤١	.	.	.	.	.	تدمع العيون من الضحك .
٢٤١	.	.	.	.	.	إلى الله أشكو .

متفرقات

٢٤٢	.	.	.	.	.	صريع البين .
٢٤٤	.	.	.	.	.	الأخوانا بين الفرات وجلق .
٢٥٠	.	.	.	.	.	أمعاني في الحجر .
٢٥٢	.	.	.	.	.	قبول الهدايا سنة .
٢٥٣	.	.	.	.	.	لولا مساعيك .
٢٥٥	.	.	.	.	.	دنياك تحدد .
٢٥٧	.	.	.	.	.	يزعم أنه متبول .

٢٥٨	ترب الآداب
٢٥٩	أقول لهم
٢٥٩	خبريني

الدرعيات

٢٦٠	ألاقي الدارعين بغير درع
٢٦٢	رهنت قميصي
٢٦٤	ألم يبلغك
٢٦٨	درع كثوب الحية
٢٧٣	من يشتريها
٢٧٤	صنت درعي
٢٨١	مكرمة الأذبال
٢٨٧	ليس واديك بوادي قومي
٢٩٠	ما فعلت درع والدي
٢٩٤	لو كنت صاحب حظ
٢٩٦	سلمت من غدير
٢٩٧	نزلنا بها في القميط
٢٩٩	ملاءة ناسج
٣٠٠	هلال الحياة
٣٠٣	عز كعز المحصنات
٣٠٥	قميص كالماء
٣٠٦	ثوبي أضاء
٣٠٧	ذخيرة كهل

٣٠٨	.	.	.	.	.	.	أعرتك درعي
٣٠٩	.	.	.	.	.	.	جاؤوا
٣١٠	.	.	.	.	.	.	أظن سليمي
٣١١	.	.	.	.	.	.	ما نخلت جارتنا
٣١٤	.	.	.	.	.	.	قديمة النسج
٣١٥	.	.	.	.	.	.	ربيع حديد
٣٢١	.	.	.	.	.	.	عب سنان الرمح
٣٢٢	.	.	.	.	.	.	هم الفوارس
٣٢٦	.	.	.	.	.	.	درع كالربيع
٣٢٧	.	.	.	.	.	.	جيرة في مضحك البرق
٣٣٠	.	.	.	.	.	.	عليك السابقات
٣٣٣	.	.	.	.	.	.	إذا غدت والجبان حاملها